

مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماتية تاريخية
من 1844 إلى 1963



د. سحر محمد إبراهيم



يتناول هذا الكتاب سجـلات مصلـحة الضربخـانة المصـرية

فى الفترة من (1260هـ - 1844م/ 1331 هـ - 1913م)

دراسة أرشيفية دبلوماتية، وقد كانت الضربخانة إبّان تلك الفترة من أهم وأكبر المصالح الحكومية فى عصر محمد على لما لها من أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة.

أنشأها محمد على باشا عام 1234 هـ/ 1819 م ؛ للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وصنع الأختام، ويتم تصنيع دمغة المشغولات بها ، وصنع التدويغ للأغنام ، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة، وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

تصميم / علي الشيخ





مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماتية تاريخية

من ١٨٤٤م إلى ١٩١٣م

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

محمد، سحر محمد إبراهيم

مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة؛ دراسة أرشيفية دبلوماتية تاريخية من ١٨٤٤ إلى ١٩١٣م.

القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ط ١ ـ ٢٠١٦

٤٥٤ ص، ٢٤ سم

١ ـ وزارة المالية ـ تاريخ

٢ ـ مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ عصر محمد على ١٨٠٥ ـ ١٨٤٩

أ ـ العنوان ٣٥٢,٤٠٩

رقم الإيداع ٩٥٥٩ / ٢٠١٠

الترقيم الدولى: I. S. B. N - 978 - 977- 704 - 070 - 9

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel.: 27352396 Fax: 27358084

www.scc.org.eg

المجلس الأعلى للثقافة

مصلحة الضربخانة المصرية بالقاهرة

دراسة أرشيفية دبلوماتية تاريخية
من ١٨٤٤م إلى ١٩١٣م

سحر محمد إبراهيم محمد



2016

المحتويات

إهداء

نابع من القلب للغائب الحاضر والدى المرحوم/ محمد إبراهيم (**الشيخ طه**) صاحب الفضل الأكبر فى إتمام هذا الكتاب وصاحبة العطاء الفياض ومنبع الحنان أمى الغالية وأستاذتى الجليلة صاحبة القامة العالية "سلوى على ميلاد" جزاهم الله عنا خير الجزاء.

إليكم أهدى ثمرة غرسكم

المؤلفة

مقدمة

تُعَدُّ الوثائق العربية منبعًا أصيلاً ومصدرًا خصبًا للمعلومات التى تعكس جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فى المجتمع المصرى فى مختلف العصور.

ويتناول هذا البحث دراسة لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية فى الفترة من (١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م/ ١٣٣١هـ - ١٩١٣م) دراسة أرشيفية دبلوماتية، وقد كانت الضربخانة إبّان تلك الفترة من أهم وأكبر المصالح الحكومية فى عصر محمد على لما لها من أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة.

أنشأها محمد على عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م؛ للاستعانه بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وصنع الأختام، ويتم تصنيع دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة، وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

وتعد دراسة العملة القديمة من أهم جوانب الدراسات الأثرية، فهى سجل للعديد من الجوانب الحضارية للعصر الذى ظهرت فيه، تعكس العملة أحداثًا سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة قد لا تجتمع المعلومات عنها للدارسين من خلال المخلفات المادية الأخرى، فالعملة باختلاف المواد التى صنعت منها واختلاف أحجامها وتباين فئاتها تعد مقياسًا للمستوى الاقتصادى للدولة من حيث الازدهار أو التدهور، كما كانت مجالا واسعًا للدعاية السياسية للسلطات الحاكمة؛ نظرًا إلى تداولها بين طبقات الشعب المختلفة، وكانت بما تحويه من صور ورموز الآلهة المختلفة مرآة للعقيدة والفكر الدينى فى عصرها، ومما يزيد من أهمية تلك

الوثائق أن بعض العمائر قد تهدمت – حاليًا – بالكامل أو أجزاء منها، وبذلك يمكن الاعتماد على الوثائق فى إرجاع ما اندثر أو ترمم للموجود وفقًا لشكله الأصلي؛ بالاستعانة بالمتخصصين من رجال الآثار من مهندسين وفنيين.

ومن هذا المنطلق تتضح أهمية دراسة هذا الموضوع لمجموعة سجلات مصلحة الضربخانة المصرية، حيث تذخر هذه السجلات بمعلومات تاريخية عظيمة وقيمة عن الحياة الاقتصادية فى مصر، وهذا ما دفعنى إلى محاولة كشف النقاب عنها لتكون خير سند لدارسى التاريخ فى مصر.

ومن حيث السعة الزمنية للسجلات – موضوع الدراسة– نجد أنها تغطى الفترة الممتدة من سنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م) – تاريخ أقدم سجل تم العثور عليه – إلى نهاية سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م). **وقد وجاء التحديد الزمنى لهذه المجموعة من السجلات مستندًا إلى جملة أسباب؛ هى:**

١- لأن هذه الفترة الزمنية تغطى أكبر كم من السجلات، والتى تعطى نظرة شاملة عن إجراءات العمل المتبعة بمصلحة الضربخانة المصرية.

٢- معرفة مدى تأثير الاحتلال البريطانى لمصر على الضربخانة المصرية فى ذلك الوقت.

ومن ثم جاء التحديد الزمنى للسجلات – موضوع الدراسة.

ومن حيث الكم، يبلغ إجمالى مفردات الوحدة – موضوع الدراسة – مائة وستة وعشرين سجلاً ومحفظتين، وقد تم الاعتماد على المحفظتين– مجلس الوزراء ٧/أ،٧/ب عملة – فى الدراسة التاريخية فقط، ولم يعتمد عليها فى الدراسة الوثائقية؛ نظرًا إلى قيام هذه الدراسة معتمدة على السجلات وهى محفوظة بدار الوثائق القومية تحت إدارة الوثائق الاقتصادية (الإنتاج)، والمحفظتان محفوظتان تحت إدارة (السيادية)، وتحتوى المحفظة الأولى على مائة وإحدى وثلاثين وثيقة؛ وذلك فى الفترة التاريخية من ١٨٧٦م إلى ١٨٨٩م، وتحتوى المحفظة الثانية على مائة واثنتين وستين وثيقة فى الفترة التاريخية من ١٨٨١م إلى ١٩١٣م.

ويتميز هذا الكتاب بما يلى:

(١) تُعد وحدة أرشيفية متكاملة لم يتم تناولها بالدراسة من قبل.

(٢) هذه السجلات هى المصدر الأصلى الذى يختص بالأنشطة والأحداث التى طرأت على الضربخانة.

(٣) محاولة لاستكشاف الحقائق والمعلومات المتعلقة بالضربخانة، ويمكن من خلال هذه الدراسة الوصول إلى تحديد نشأة الضربخانة وتطورها ومهامها، والتغيرات التى طرأت عليها ومدى تأثير هذا على العملة، وتطور هيكلها التنظيمى وموظفيها وميزانيتها وخطوط الاتصال بينها وبين الجهات والمصالح الحكومية الأخرى.

(٤) تنوع مجالات الاستفادة من هذه الوثائق لتوفر معلومات غاية فى الأهمية لمختلف الباحثين من دراسى التاريخ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى لمصر، حيث تزخر هذه السجلات بمعلومات تاريخية عظيمة وقيمة عن الحياة الاقتصادية فى تلك الفترة.

يهدف هذا الكتاب إلى:

تهدف الدراسة إلى:

١- الدراسة الوثائقية لنوعية جديدة من الوثائق والسجلات التى تفيدنا فى وضع قواعد وإخراج هذه السجلات.

٢- العمل على إعداد وسائل إيجاد مناسبة لمجموعة سجلات الضربخانة؛ طبقًا للتقنين الدولى للوصف الأرشيفي، وإعداد كشاف هجائى وفهرس زمنى لها يساعد فى التعريف بتلك النوعية من الوثائق، وأماكن حفظها وتيسير الاطلاع عليها.

٣- هى شكل من أشكال الوثائق المهمة، حيث تمثل شكلاً ماديًا متميزًا من ناحية الخصائص الداخلية والخارجية.

٤- التعرف على التطور الاقتصادى والمالى فى الدولة من خلال المعلومات التى تتيحها سجلات مصلحة الضربخانة المصرية.

٥- دراسة حالة السجلات التى تمكن من الوصول إلى كيفية علاجها وصيانتها والمحافظة عليها من خلال توفير برنامج لمعالجتها وصيانتها.

المنهج المتبع فى الكتاب:

تتعدد المناهج التى يستخدمها الباحثون لحل المشكلات التى تواجههم فى مجالات تخصصهم وأعمالهم، وتتداخل هذه المناهج فى كثير من الأحيان عند إجراء البحوث، إلا أنها تتمايز لتظهر ما فيها من أوجه الاختلاف فى تطبيقها، كما أنها تطبق منفردة على حالات خاصة وفى مجالات خاصة.

وتتطلب الدراسة فى علوم الوثائق والأرشيف الاعتماد على مناهج البحث التى تتفق وطبيعة تلك الدراسات، وقد اعتمد المؤلف فى بحثه على كل من:

١- المنهج الوثائقى (التاريخي):

وذلك باستخدام الشق التحليلى لكل الوثائق للوصول للحقائق المختلفة، وتحقيقها بإتباع منهج النقد الدبلوماتي، والشق التركيبى فى بناء تركيب المعلومات والحقائق الخاصة بتاريخ مصلحة الضربخانة المصرية وبيان الوضع الاقتصادى خلال هذه الفترة.

٢- المنهج الوصفى المسحى:

وذلك من خلال جمع الحقائق والبيانات عن السجلات والوثائق الخاصة بمصلحة الضربخانة المصرية، وتحليلها للوصول إلى وصف يتناسب مع هذه الوثائق وإعداد أدوات بحث لها.

وينقسم هذا الكتاب إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة ثم ملحق صور لبعض العملات التى سكت فى ق ١٩ م مع وصفها فى جداول.

وقد تضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختيار المؤلف له، والمنهج المتبع فى الدراسة، وأقسام الدراسة، وأهم المصادر التى اعتمد عليها المؤلف.

ثم جاء التمهيد بعنوان تطور السكة خلال العصور، لكى يشرح فى إيجاز موضوع المسكوكات وتطورها وأهميتها؛ وذلك لعلاقتها بموضوع البحث وهو الضربخانة التى تقوم بسك العملة.

الفصل الأول: وعنوانه "مصلحة الضربخانة المصرية (النشأة والتطور)":

وفيه تناول المؤلف دراسة جهة المنشأ للسجلات وهى "الضربخانة" ذاتها منذ نشأتها فى عهد محمد على حتى عهد عباس الثاني، ومهامها، ومراحل إنشائها وتطورها، وهيكلها الوظيفى من واقع الوثائق ذاتها والمصادر الأخرى المعاونة فى الدراسة.

والفصل الثانى: وعنوانه "الدراسة الأرشيفية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

فقد تناول المؤلف السجلات بالحصر والتعريف ومداها الزمنى وفجوات المتكاملة، وأماكن حفظها المختلفة والحالة المادية لها ونظام حفظها، ثم قام بإعداد قاعدة بيانات لسجلات المتكاملة آلية؛ لإفادة الباحثين منها ولكى تكون أداة مساعدة لمختلف تخصصات الباحثين.

والفصل الثالث: وعنوانه "الدراسة الدبلوماتية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

تناول فيه المؤلف بالتحليل الخصائص الخارجية من مواد كتابية وعلامات وخطوط وغيرها، ثم الخصائص الداخلية، وشرح أجزاء الوثائق دبلوماتيًا ولغتها وصياغتها، وجاء هذا الفصل ليكمل الدراسة الأرشيفية بدراسة كاملة دبلوماتيًا.

والفصل الرابع: وعنوانه "الأهمية التاريخية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية":

وهو نتيجة طبيعية لدارسة وثائق هذه المتكاملة، حيث تتضح أهميتها بالنسبة للدراسات التاريخية والسياسية والاقتصادية - وزادت عن غيرها من الأهميات الأخرى فى كم المعلومات؛ نظرًا إلى أن هذا الفصل يعتمد على خلاصة النتائج العامة للبحث وأهم المعلومات الاقتصادية عن موضوع مهم وهو التزييف فى العملة من واقع الوثائق، ومن خلال الدراسة والبحث تم التوصل إلى وجود كم كبير من الوثائق عن التزييف بأنواعه، حيث زاد انتشاره فى القرن التاسع عشر ليس فقط بداخل مصر لكن خارجها، ثم المعلومات الاجتماعية ثم الصناعية ثم الأثرية.

وفى نهاية البحث تأتى الخاتمة لتلخص نتائج البحث وتوصياته.

الملاحق: وهى عبارة عن ملحق (لوحات مصورة كتالوج صور لبعض العملات التى سكت فى ق١٩) مع وصفها فى جداول.

وكأى دراسة وثائقية؛ تمثل السجلات موضوع الدراسة المصدر الأساسي، والمعين الأول الذى استقى منه الباحث مادته العلمية التى أثرت البحث، وأعطت للدراسة خصوصيتها، وأهميتها بين الدراسات الوثائقية، إضافة إلى ذلك كان لا بد من الاعتماد على كثير من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى تضيف إلى العمل، وتعمق نقاط البحث المختلفة، وتوضح الكثير من الأمور الغامضة مما تحتويه الوثائق من معلومات.

كان من بين أهم تلك المصادر التى أمدت الدراسة بمعلومات مهمة كان كتاب "عجائب الآثار فى التراجم والأخبار" الذى ألفه المؤرخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الذى ألفه فى عدة أجزاء، وقد أفدت كثيرًا من الجزء الخامس والسادس والسابع الذى اختص بالحديث عن مصلحة الضربخانة وما حدث بها من تطورات تاريخية ومدى تأثر الضربخانة بالأحوال السياسية والاقتصادية لمصر.

كما كان لكتاب "كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية" لمؤلفه منصور بن بعرة الذهبى الكاملى، وكتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "لمؤلفه أحمد بن على تقى الدين المقريزى وكتاب "أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات "لمؤلفه أحمد شلبى بن عبد الغنى المصرى" أثر كبير فى دراسة هذا الموضوع.

تمهيد

تطور السكة خلال العصور

تطور السكة خلال العصور

يعتبر الذهب والفضة من النقود التي تكون ثمنًا للمبيعات وقيمًا للأعمال، ولم يعرف في أمة من الأمم أو طائفة من البشر أنهم اتخذوا نقدًا غيرهما على مر الزمان، وقيل إن أول من ضرب الدينار(١) والدرهم(٢) وصاغ الحلي من الذهب والفضة هو فالغ بن غابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وتداول الناس ذلك من زمنه.

لم يكن للعرب قبل الإسلام سكة(٣) خاصة بهم، فكانت المعاملات التجارية تجلب من الخارج بكل النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية؛ وذلك بسبب تعرض البلاد العربية قبل الإسلام للغزو الأجنبي، وبدأت فترة السيطرة الأجنبية حيث كان آخرها

---

(١) الدينار: لفظ فارسي معرب – والجمع دنانير –: نقد ذهبي مُدوَّر، اختلفت موازينه وجودته وقيمته ونسبة الذهب فيه باختلاف الزمان والمكان. وتعددت إضافاته – في التسمية – لأماكن ضربه وأسماء ضاربيه. والدينار – شرعًا –: اسم لمثقال من الذهب المضروب، ولقد بدأت الدولة الإسلامية سك دنانيرها الذهبية سنة ٧٦هـ سنة ٦٩٥م على عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية،ط١٠-القاهرة:دار الشروق، ١٩٩٣م، ص٢٢٥، وجاء الدينار أيضًا بمعنى: قطعة من الفضة تساوى ثماني وأربعين شعيرة، وهو خلاف المشهور؛ لأن المعروف أن الدينار قطعة الذهب، والقطعة من الفضة هي الدرهم، ولذلك يشبهون الدينار بالشمس، والدرهم بالبدر الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٣٩م، ص٣٠.

(٢) الدِّرْهَم: بكسر الدال مشددة وسكون الراء وفتح الهاء وكسرها – وربما قالوا: درهام – والجمع دراهم، ودراهيم.

- فارس معرب – لغة: اسم لمضروب مدور من الفضة – وشرعًا – عملة فضية، كان وزنها على عهد رسول الله ﷺ – على الأصح – سبعة أعشار المثقال – أي سبعون شعيرة، وهذا الوزن هو المعتبر في الزكاة وفي القرآن الكريم [وشروه بثمن بخس دراهم معدودة] سورة يوسف، آية [٢٠] محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢١٤.

(٣) السكة: وجمعها سكك عرفها "ابن خلدون" بأنها الختم على الدنانير والدراهم بطابع حديد ينقش فيه صورًا وكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى، وبعد تقدير أشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين مصطلح عليه، فيكون التعامل بها عددًا، وإن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزنًا.

ولفظ السكة كان اسمًا للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش المماثلة على الدنانير والدراهم، ثم نقل إلى القيام على ذلك في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي: مقدمة ابن خلدون، ط٥، دار القلم، ١٩٨٤م، ص٢٦١.

السيطرة البيزنطية على بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا، والسيطرة الفارسية على بلاد العراق وغيرها، فلم تبقى خارج السيطرة الأجنبية إلا الجزيرة العربية، ولم تكن هناك دولة عربية مركزية توحد العرب، فكانت هناك دولة المناذرة فى الحيرة[١] قرب الكوفة ودولة الغساسنة فى الجابية[٢] قرب دمشق[٣].

وقد عقدت قريش مع القبائل المقيمة على طريق قوافلهم التجارية من الدول المجاورة معاهدات صداقة لتأمين سير هذه القوافل إلى اليمن فى الشتاء، وكانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة فى الجاهلية، وترد إليهم دراهم الفرس البغلية والحميرية القليلة وكان بعضها يحمل تواريخ قديمة، فقد ترجع إلى ما قبل الإسلام بأربعمائة سنة، وكانت جميع هذه النقود تجلب مع رجال القوافل التجارية الذين كانوا ينظمون رحلتين تجاريتين فى السنة الأولى، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الرحلات التجارية فى القرآن الكريم بقوله ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [٤].

وهذا الوضع أكسب قريشاً مكانة بين القبائل العربية، وأصبح لها نفوذ فى الجزيرة العربية[٥]، ونتيجة لذلك كانت النقود المتداولة فى بلاد العرب هى: الدنانير البيزنطية، والدراهم الفارسية التى يجلبها رجال القوافل من سوريا والعراق، وكانت ترد أيضاً نقود حميرية من اليمن، ولكنها بأعداد قليلة وكان العرب لا يبايعون بهذه النقود إلا على أنها تبر[٦] حيث لم يكن للعرب فى الجاهلية نقود خاصة بهم.

---

(١) مدينة تبعد ثلاثة أميال عن الكوفة، على موقف يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به وكان سكن ملوك العرب فى الجاهلية. البغدادى: معجم البلدان/تحقيق عبد الله الطباع٠-القاهرة:دار النشر للجامعيين،١٩٥٧م،ص٩١.

(٢) قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان فى شمال حوران البغدادى: مرجع سابق، ص٩١.

(٣) صالح أحمد على: التاريخ العربى الإسلامى، ط ٩، بغداد، ١٩٨٧، ص٥.

(٤) سورة قريش، آية (١، ٢).

(٥) صالح أحمد على: مرجع سابق، ص٦ – ١٥.

(٦) المراد بالتبر هنا ما كان من الذهب غير مضروب، فكأنك تقول: القطعة من الذهب الكرملى: مرجع سابق، ص١٦.

وآخر ما كانت الدراهم على نوعين: السوداء الوافية[١]، والطبرية[٢] العتق، وهما غالب ما يتعامل به البشر، وكان أيضًا لهم دراهم تسمى جورا قيه[٣]، وكانت نقود العرب فى الجاهلية التى تدور بينهما الذهب والفضة لا غير، ترد إليها من المماليك دنانير الذهب قيصرية[٤] من قبل الروم، وكان وزن الدرهم والدينار فى الجاهلية مثل وزنهما فى الإسلام مرتين، ويسمى المثقال من الفضة درهمًا، ومن الذهب دينارًا.

ونظرًا إلى اختلاف أوزان النقود وتعدد مصادرها، وما قد تتعرض له من نقص لكثرة تـــداولها، كان العرب قبل الإسلام يتعاملون وزنًا لا عددًا، وقد أقر النبى ﷺ ما اصطلحوا عليه من تلك الأوزان وهى: الرطل[٥]، والأوقية، والدرهم، والدانق، والقيراط[٦].

---

(١) الدراهم الوافية: جمع درهم وافى والوافى درهم وأربعة دوانق، والوافية وهى البغلية هى دراهم الفرس، والبغلية نسبة إلى [بغل] وهو اسم يهودى ضرب تلك الدراهم.الكرملى: مرجع سابق، ص٢٧ - ٢٨.

(٢) الطبرية: من الدراهم المضروبة فى طبرستان، والدرهم الطبرى: هو الذى كان يحمل نقشا يونانيا - وكانت زنته أربعة دوانق محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢١٦.

(٣) الدراهم الجو راقى: نسبة إلى مكان - ضربها - قرية جورقان، بنواحى همذان. وكانت معروفة فى صدر الإسلام

محمد عمارة: مرجع سابق،ص٢١٥.

(٤) قيصرية نسبة إلى قيصر، وهو لقب كل من ملك ديار الروم، والكلمة رومية معناها "الخشعة" [بكسر الخاء] وهو الصبى يُبقر عنه بطن أمه إذا ماتت، وهذا ما وقع للقيصر الأول المسمى يوليوس قيصر ثم أطلق بعد دقلديانوس على وراث المملكة، أو ولى العهد فى الدولة الرومانية الكرملى: مرجع سابق، ص٢٨.

(٥) الرطل: بكسر الراء وفتحها، من الأوزان التى شاعت فى ديار العرب منذ عهد الجاهلية. قال فى اللسان الرطل والرطل [وضبط الأول ضبط خط بالفتح والثانى بالكسر] الذى يوزن به ويكال، وقال السيوطى " أن الرطل جمع كل الموزونات فهو اثنتا عشرة أوقية، والأوقية: أستار والأستار: أربعة مثاقيل والمثقال: درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم: ثمانية دوانق. والدانق: قيراطان، والقيراط: طسوجان، والطسوج: حبتان، والحبة: هى حبة الحنطة "الكرملى: مرجع سابق، ص٤٢، ٤٣.

(٦) القيراط: بكسر القاف ممدودة - والجمع: قراريط - فى الوزن-: تفاوت وزنه واختلف زمانا ومكانا، فهو جزء من

الدينار.- قيل: ربع خمس المثقال - وهو يساوى وزن ثلاث حبات من الشعير، ونسبته إلى الدرهم ـــــ أويزن الدينار

ولم يمنع ذلك من صور التعامل الربوية التى اشتهر بها العرب عند بيعهم الذهب بالذهب والفضة بالفضة [1]، وذلك لما فى هذا النمط من التعامل من الخروج عن حقيقة الإسلام المثلى ووضعه الصحيح، وفى هذا قال الرسول ﷺ (الذهب بالذهب مثلاً بمثل والفضة بالفضة مثلاً بمثل... فمن زاد أو استزاد فقد أربى، بيعوا الذهب بالفضة كيفما شئتم يدًا بيد [2]).

المعاملات المالية فى مصر فى عصر الفراعنة: ـ

كانت مصر تتعامل بنظام المبادلة والمقايضة، ولم تعرف مصر النقود المسكوكة فى عهد الفراعنة، بل كانوا يتعاملون بواسطة قطع من المعادن على شكل حلقات أو قضبـــان، وذكــر المؤرخون أن حاكم مصر فى عهد الفرس سك نقودًا فضية لا تستخدم فى المعاملات الداخلية، وإنما ليسهل بها الإتجار مع اليونان ودفـــع أجـــور الجند المرتزقة من اليونان الذين استعانت بهم مصر فى طرد الفرس من البلاد[3].

ولم تعرف مصر العملة إلا من عام ٩٠٠ ق. م أيام الاحتلال الفارسى، كما لم تظهر النقود الفضية فى التعامل الداخلى بمصر إلا بعد ظهور السيد المسيح، وقد

=أربع حبات، فنسبته من الجرام ٠,٠٥٣- أو يزن خمس شعيرات متوسطة غير مقشورة ومقطوعة ما امتدت من طرفيها –

والشعيرة فى تقدير البعض – ست ردلات – والخردلة: اثنا عشر فلسا – والفلس: ست فتيلات – والفتيلة: ست نقيرات–والنقيرة: ثمانية قطميرات – والقطمير: اثنا عشر ذرة، ولقد كان القيراط يزن بمكة: ربع سدس دينار – وبالعراق وأكثر البلاد –: نصف عشر دينار – وبالشام – جزءًا من أربعة وعشرين – وعند باعة الجواهر –: نصف دانق – أى ربع حبات وعند المعاصرين منهم –: جزءًا من الذهب الإبريز، يزن جزءًا رابعًا وعشرين من مجموع الثقل محمد عمارة: مرجع سابق، ص٤٧٢

(١) الجصاص: أحكام القرآن.–القاهرة: المطبعة البهية المصرية،ج١، ص٥٥٢.

(٢) السيوطى: سنن النساء. – بيروت: دار التراث العربى، ج٧،، ص٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) عبد القادر حسن على: العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية،ط١. – القاهرة، ١٩٦٤، ص ٢٦..

جاء في القرآن الكريم في سورة الكهف: ﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾[١].

ومعروف أن أهل الكهف كانوا في عصر الإمبراطور "دقلديانوس" الذي كان يحارب المسيحية ويضطهدها وقبل الفتح الإسلامي كانت مصر سنة ٢٠هـ - ٦٤١م تتبع قاعدة الذهب وتتعامل بالدينار البيزنطي solid us denarius's وكان لهذه العملة الذهبية وحدها قوة الإبراء غير المحدودة من حيث اعتبارها أداة للوفاء في عرف القانون، وقد عبر المقريزي عن ذلك بقوله[٢] " أما مصر من بين الأمصار، فما برح نقدها المنسوب إليه قيم الأعمال وأثمان المبيعات ذهبًا في سائر دولها، جاهلية وإسلامًا يشهد لذلك بالصحة، أن خراج مصر في قديم الدهر وحديثة، إنما هو الذهب".

المعاملات المالية في مصر في عصر الإسلام: ـــ

لما جاء الإسلام، وأقام النبي ﷺ أول دولة للمسلمين أقر تلك العملات على ما هي عليه، فاستعمل المسلمون في عصر النبوة دراهم ساسانية عليها صورة ملوك الفرس ودنانير بيزنطية عليها صور ونقوش[٣] وتعامل الرسول ﷺ نفسه بها، فزوج عليًا – كرم الله وجهه – ابنته فاطمة على أربعمائة درهم على وزن ستة[٤]، وكذلك فرض الرسول ﷺ زكاة الأموال بهذه السكة السائدة فجعل في كل خمس أوقيات من الفضة خمسة دراهم، كما جعل في كل عشرين دينارًا نصف دينار[٥].

---

(١) سورة الكهف، آية (١٩)
(٢) المقريزي: إغاثـة الأمــة بكشف الغمة، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، ط٣.- القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢م، ص٦٢.
(٣) المقريزي: شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد بحر العلوم.ـ النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧، ص٥٧
(٤) أبو عبيد: الأموال. تحقيق محمد هراس.ـ القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٨١، بند ١٦٢٤، ص٤٦٨
(٥) المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ط٣، ص٥١.

ولما استخلف أبو بكر الصديق ﷺ سنة ١١هـ بقيت هذه العملات معمولاً بها ما دام الرسول ﷺ قد أقرها، ولم يغير منها شيئًا.

أما فى عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ، فقد أراد المسلمون إبراز شخصيتهم فى هذه المرحلة الأولى رغم انشغالهم بالفتوح ونشر الدين الجديد، فعمدوا إلى وضع بصماتهم على العملات، وإن كان لبعض النقود كالدراهم نقش على نقش الكسروية[١]، غيـــر أنه زاد فى بعضها "الحمد لله" أو "محمد رسول الله" أو "لا إله إلا الله"[٢].

ولما فتح العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص عام ٢٠هـ - ٦٤١م، وكانت ولاية رومانية فى ذلك الحين لم يعترض عمرو على استعمال العملة الرومية التى كان الذهب فيها مقياسًا للقيم بدليل أنه فرض على جميع من بها من القبط دينارين دينارين، فجبيت أول عام اثنا عشر ألف ألف دينار، وضُربت الجزية على كل علج من علوج مصر الذين أقروا لعمارة الأرض أربعة دنانير فى كل سنة، سوى خراج الأرض[٣]؛ فأقر ذلك عمرو بن العاص ﷺ[٤].

وعندما أسس عمرو بن العاص مدينة الفسطاط، واتخذها عاصمة لولاية مصـــر عوضًا عن مدينة الإسكندرية ظهرت دار لضرب النقود بجوار جامع عمرو بن العاص[٥] مثلها فى ذلك مثل دار الإمارة الملتصقة بالجامع.

ولما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان عام ٢٣هـ - ٦٤٤م سك دراهم منقـــوشًا عليها "الله أكبر" وكـــذلك الأمـــر عنـــدما تولى الخلافة أمير المؤمنين

---

(١) J.Walker: A Catalogue of the Arab – Sassanian coins P.P.3.5 (London 1941)
- والكسروية نسبة إلى كسرى، والمقصود الدراهم الفارسية. المقريزى: المصدر السابق، ص٥١.
(٢) الكرملى: مرجع سابق، ص٣٥.
(٣) المقريزى: المصدر السابق، ص٦٣.
(٤) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٣٧.
(٥) وقد أدخلت بعض أروقة دار ضرب مصر بالفسطاط فى بناء جامع عمرو عام ٣٥٧هـ - المقريزى، الخطط ج٢، ص٢٥٠.

على بن أبى طالب " كرم الله وجهه " سنة ٤٠هـ - ٦٦٢م ضرب دراهم. على أحد وجهيها "بسم الله ربى" وعلى الوجه الآخر "محمد" بالخط الكوفي[١].

ثم حدث صراع على الخلافة بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان انتهى الصراع بمقتل الخليفة على وانتقال الخلافة الإسلامية إلى بنى أمية.

وقد ضرب بعض الأمراء والولاة، فى عهد الخلفاء الراشدين، نقودًا فى طبرستان، وعلى دوائرها الخط الكوفى - بسم الله - وهذا النقد ضرب سنة ٢٨هـ[٢].

فلما اجتمع الأمر إلى معاوية بن أبى سفيان (٤١/ ٦٠هـ - ٦٦١/ ٦٨٠م) بعد أن انتهى الصراع على خلافة المسلمين، انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أسس معاوية الدولة الإسلامية، وجعل دمشق عاصمة لها، وجمع لزياد بن أمية الكوفة والبصرة، فضرب معاوية ﵁ تلك الدراهم السود الناقصة من ستة دوانيق... وكتب عليها، فكانت تجرى مجرى الدراهم[٣].

ويذكر أن الخليفة معاوية أول من ضرب دنانير عليها تمثال متقلد سيفًا[٤]، ولما تولى يزيد بن معاوية (٦٠/ ٦٤هـ - ٦٨٠/ ٦٨٤م) الخلافة بعد وفاة أبيه نشأت منازعات سياسة بشأن وراثة الخلافة، وظهر حزب معارض بقيادة عبد الله بن الزبير، الذى أعلن نفسه خليفة للمسلمين وجعل مركز قيادته مكة المكرمة، وأصبح معترفًا به فى الجزيرة العربية، ومصر والبصرة، والكوفة وفى الولايات الفارسية وأجزاء من سوريا، إلا أنه أضاع فرصة ذهبية بعدم التوجه إلى دمشق والسيطرة عليها[٥]، ويذكر أنه سك دراهم مدورة بمكة، وكان أول من ضرب

---

(١) الكرملى: مرجع سابق، ص١٠٠.
(٢) نفسه، والصفحة نفسها.
(٣) عيسى سليمان:المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله الصوان.- بغداد: المسكوكات العراقية، ١٩٦٩م، عدد٢، ص١٤- ١٥.
(٤) الكرملى: مرجع سابق، ص٣٩.
(٥) المقريزى: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٦.

الدراهم المستديرة[١]، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحًا غليظًا وقصيرًا قدورها، وقد سك نقودًا دَوّن عليها اللقب الذى اتخذه لنفسه وهو أمير المؤمنين باللغة البهلوية[٢].

ثم تولى الخلافة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥/ ٨٦هـ - ٦٨٥/ ٧٠٥م) بعد مقتل عبد الله ومصعب بن الزبير، ففحص عن النقود، والأوزان، والمكاييل[٣].

وقد شهد عصره ظاهرة جديدة تتميز بصبغ الإدارة بالصبغة العربية، فبدأ فى تعريب الدواوين - وبالإصلاح النقدى - حيث ضرب أول نقود عربية خالصة[٤]، وأنشأ أول دار لسك العملة الإسلامية[٥] وقامت هذه الدار بسك دينار من الذهب مثقالاً من الفضة، واتخذ عبد الملك نوعًا جديدًا سنة ٧٧هـ، وهو نمط إسلامى عربى خال من الشارات المسيحية والصورة الآدمية وتعتمد على الشهادتين بالخط الكوفى.

وعلى آية حال فإن النقود التى زُينت بصورة عبد الملك كانت خطوة ثورية فى سبيل الإصلاح النقدي؛ لأنها كانت فى حقيقتها ثورة على نظم السكة القديمة لإخضاعها لمبدأ التعريف الذى حققه عبد الملك فى جميع الميادين الإدارية، أو مناورة سياسية قصد بها جس نبض الإمبراطورية البيزنطية، أو محاولة من الخليفة لتحدى مكانة السكة البيزنطية وسيادتها العالمية، وإظهارًا للدور الذى يمكن أن تلعبه القوة العربية الجديدة فى الميدان الاقتصادى، ثم بعد هذا كله يريد أن يمهد لظهور الطراز الإسلامى من المسكوكات، وهو طراز سنة ٧٧هـ حتى لا ينصرف رعاياه عن سكته الجديدة إلى السكة البيزنطية المألوفة ذات الصور، هذا فضلاً عن أن صبغ الدولة الإسلامية بالصبغة العربية كان فى حاجة إلى تطور ولكن وفق سياسة مرسومة جيدًا

---

(١) قسوس وطراونة: مسكوكات العالمين القديم والإسلامي ٠-الأردن:نشر البنك العربى، ١٩٩١، ص٦٥.

(٢) الكرملى: مرجع سابق، ص٤٠.

(٣) الكرملى: مرجع سابق، ص٣٧.

(٤) نفسه، ص١٠٠.

(٥) E.Gibbon: The Decline A. Fall of Roman Empire Vol.5. P. 338 (London 1911)

فنجح هذا الخليفة فى إتمام تعريب السكة الإسلامية واتخذ سنة ٧٧هـ طرازًا جديدًا للسكة وهو طراز عربى إسلامى خالص خالٍ من الشارات المسيحية والصور الآدمية، ويعتمد على كتابات من الشهادتين بالخط الذى ينتسب إلى الكوفة[١]، فحل محل الدينار الذى يحمل صورة الخليفة بدينار بكتابات عربية واحدة تقريبًا مع بعض اختلافات بسيطة بين الدنانير الأموية فى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامى والأقاليم الغربية منه حتى شمال أفريقيا من حيث ترتيب أسطر الكتابة أو تكملة بعض النصوص القرآنية فى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي[٢].

حدث نزاع بين عبد الملك وإمبراطور البيزنطيين جستنيان، يتلخص فى أن أول معاهدة بين الاثنين قد تمت سنة ٦٧هـ ولمدة عشر سنوات، واتفق فيها على نقل الجنود غير النظاميين من حدود الدولة الإسلامية إلى داخل الأراضى البيزنطية نظير أن يدفع عبد الملك مبالغ سنوية إلى الإمبراطور البيزنطى وقدرها ألف قطعة من الذهب[٣]، ويعتقد أن الإمبراطور البيزنطى رفض أن يقبل نقودًا غير النقود المتعارف عليها.

أما الدراهم الإسلامية فلم يظهر تعريبها الكامل إلا فى سنة ٧٩هـ، وهى تحمل منذ هذا التاريخ مكانًا للضرب، وكانت هذه الدراهم المعربة تحمل نفس العبارات التى على الدنانير فى الأقاليم الشرقية مع إكمال النصوص القرآنية[٤].

أما الفلوس التى كانت نوعًا من العملة المساعدة على رواج العمليات التجارية البسيطة، فقد تم تعريبها أيضًا، وتنوع طرازها حسب الأقاليم التى تضرب فيها، فظهرت الفلوس التى تحمل العبارات الإسلامية مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية[٥].

---

(١) فيليب حتى: [مترجم] موجز تاريخ الشرق الإسلامى، ترجمة أنيس فريحه. - بيروت: دار الثقافة، ص٢٦٩.

(٢) Stanly Lane – Poole, Catalogue of The Colections of Arabic Coins, Khedivial Library, at Cairo, London, 1897. P.4.

(٣) فيليب: مرجع سابق، ص٢٦٤.

(٤) Stanly Lane – Poole OP. Cit., P.4.

(٥) Op., Cit., P.62.

وهكذا يمكن القول بأن فترة الإصلاح المالى التى تحررت فى نهايتها النقود الإسلامية من التقليد البيزنطى والفارسى على يد عبد الملك بن مروان استغرقت فترة ثلاث سنوات، لكن هذا الإصلاح له أسباب سياسية ومالية واقتصادية.

ويمكن تلخيص الأسباب التى أدت إلى الإصلاح النقدى فيما يلى:

أولا: رغبة عبد الملك فى أن يكون حق ضرب النقود للخليفة؛ وذلك بعد أن نجح فى توحيد العالم الإسلامى تحت رايته، وقضى على القادة الثائرين المنافسين له الذين قاموا بسك نقود مستقلة، أمثال: قطرى بن الفجاءة، وعبد الله بن الزبير، فيكون بهذا الإصلاح المالى قد أعاد حقوق سك النقود إليه تحقيقًا للاستقرار المالى والسياسى.

ثانيًا: ونتيجة للاستقرار المالى والسياسى صبغ الدولة بالصبغة العربية الإسلامية، وقام بتنفيذها فى جميع الميادين الإدارية فى مختلف الولايات الإسلامية، وذلك حين أمر بتعريب كل الدواوين فى الدولة.

ثالثًا: كان لا بد له لإتمام هذه السياسة من الاتجاه إلى تخليص النقود من التقليد البيزنطى أو الفارسى، فأمر بأن تضرب السكة على الطراز الإسلامى الخالص؛ وذلك للعمل على استقرار الدولة الإسلامية اقتصاديًا بعد أن هيأ لها الاستقرار السياسى، إذ لا سبيل إلى الاستقرار الاقتصادى ما دامت مقومات الدولة تدور فى فلك الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية، كما عمد إلى توحيد أسعار وأوزان السكة وإخضاعها إلى قانون معين؛ وذلك لصيانة النقود فى معاملة المسلمين من الغش والفساد[1].

ثم تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦/ ٩٦هـ - ٧٠٥/ ٧١٥م) بعد وفاة أبيه وبقى الأمر كما هو عليه فى الشرق، وفى سنة (٩٦/ ٩٩هـ - ٧١٥/ ٧١٧م) تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك وظهرت فى عهده الأندلس على السكة الإسلامية لأول مرة فى سنة ٩٨هـ، على يد حاكمها الحر بن عبد الرحمن الثقفى.

---

(١) ابن خلدون: مرجع سابق، ص١٨٣.

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١/ ١٠٥هـ - ٧٢٠/ ٧٢٤م) ضرب النقود الهبيرية بالعراق على عيار ستة دوانيق[١]، ولما استخلف هشام بن عبد الملك (١٠٥/ ١٢٥هـ - ٧٢٤/ ٧٤٣م) وكان جموعا للمال، أمر بأن يعاد العيار إلى وزن سبعة، وأن يبطل السكك من كل بلدة إلا واسط فضرب الدراهم فيها فقط، وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة الخالدية[٢]، وكذلك الفلوس.

وتولى يوسف بن عمر الثقفي، فأفرط في الشدة بحيث امتحن يومًا العمار فوجد درهمًا ينقص حبة، فضرب كل صانع ألف سوط؛ وكانوا مائة صانع، فضرب في حبة مائة ألف سوط[٣].

فلما استخلف، مروان بن محمد الجعدى (١٢٧/ ١٣٢هـ - ٧٤٤/ ٧٥٠م) آخر خلفاء بنى أمية ضرب الدراهم بالجزيرة على سكة حران إلى أن قتل وانتزع بنو العباس السلطة من بنى أمية[٤].

أطاح العباسيون بالأمويين وانتقلت الخلافة الإسلامية إليهم، وعندما استتب الأمر قام العباسيون بنقل مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد.

أول من جلس على كرسى الخلافة هو عبد الله أبو العباس السفاح (١٣٢/ ١٣٦هـ - ٧٥٠/ ٧٥٤م) وقد ضرب في زمنه نقودًا من الفضة، معاملة نقود من الفضة، ومعاملة من الفلوس عليها بعض أسماء عماله منهم عبـــد الله بن يزيد وعبد الرحمن بن مسلم وإسماعيل وصالح بن علي[٥]، واستمر يضرب النقود للعباسيين في مصر ودمشق والبصرة والكوفة وغيرها من المدن[٦].

---

(١) قسوس وطراونة: مرجع سابق، ص٦١.
(٢) نسبة إلى خالد بن عبد الله الذى ضربها فى عهد بنى أمية، وهى من أحسن دنانير العرب الكرملى: مرجع سابق، ص ص٤٥، ١٦١.
(٣) المقريزى: المصدر السابق، ص٥٨.
(٤) الكرملى: مرجع سابق، ص٤٢.
(٥) على مبارك: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة. ـ القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٣هـ - ١٣٠٥هـ، جزء ٢٠، ص١٤.
(٦) النقشبندى: الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى، بغداد، ١٩٥٣م، ص٣٦.

وأعقبه على كرسى الخلافة أبو جعفر المنصور سنة (١٣٦/ ١٥٨هـ - ٧٥٤/ ٧٧٥م) الذى قام بضرب نقود ذهبية سنة ١٨٢هـ - ٧٩٨م، ويظهر على النقود المضروبة فى عهد المنصور اسم ابنه محمد المهدى، وأسماء عماله مثل: عبد الله، سالم، وعمر[١].

ولما تولى الخلافة هارون الرشيد (١٧٠/ ١٩٣هـ - ٧٧٩/ ٨١٠م) حدث تطور مهم فى نظام النقود الإسلامية، وذلك عندما أمر الخليفة هارون بأن يكتب اسمه واسم ولديه المأمون ومحمد الأمين على الدنانير الذهبية[٢]، وكذلك أسماء وزرائه وعماله ومنهم جعفر البرمكى، وإبراهيم حاكم أفريقيا.

كما وهب الحقوق فيها لوزرائه والولاة، وعمال المال... وتنازل الخليفة عن حقوقه المباشرة على السكة ومشارفتها[٣]، وهو أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه، وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر فى عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم[٤]، فلما صير هارون الرشيد السكة إلى جعفر البرمكى كتب اسمه بمدينة السلام والمحمدية على الدنانير والدراهم، وصير نقصان الدرهم قيراطًا إلا حبة واحدة، وضرب نقودًا سنة ١٧٩هـ، ونقش عليها اسمه.

واستمر الأمر إلى شهر رمضان سنة أربع وثمانين ومائة، فصار النقص أربعة قراريط وحبة ونصف حبة، وصارت لا تجوز إلا فى المجموعة أو بما فيها ثم بطلت، فلما قتل هارون الرشيد جعفرًا، صير السكة إلى السندى فضرب الدراهم على مقدار الدنانير، وكانت الدنانير فى جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم، وكان خلاص السندى جيدًا، أشد الناس خلاصًا للذهب والفضة.

---

(١) على مبارك، مصدر سابق، ص١٤.

(٢) النقشبندى: مرجع سابق، ص١٠٧.

(٣) يوسف غنيمة: النقود العباسية، مجلة سومر، م٩، ج٣، ص١٠١.

(٤) الكرملى: مرجع سابق، ص٥٤.

فلما كان شهر رجب سنة ١٩٢هـ نقصت الهاشمية نصف حبة، وما زال الأمر فى ذلك كله عصرًا يجوز جواز المثاقيل ثم ردت إلى وزنها[١].

ثم تربع على عرش الخلافة محمد الأمين (١٩٣/ ١٩٨هـ - ٨٠٩/ ٨١٣م) فصير دور الضرب إلى العباس بن الفضل بن الربيع[٢]، وفى نفس العام قام نزاع بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، بسبب نظام العهد الذى قرره هارون الرشيد، حيث أخذ البيعة من بعده لابن الأمين ثم المأمون، على أن يتولى الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب، ويتولى المأمون من همذان إلى الشرق، على أن لا يكون للأمين سلطة عليه[٣].

ولكن الأمين أظهر منذ توليه الخلافة عدم رغبته فى التزام عهد الرشيد فخلع المأمون من ولاية العهد وبايع لابنه موسى، فسادت الفوضى والاضطراب جميع أنحاء الدولة العباسية، وقامت الحرب بين الأمين والمأمون، تلك الحرب التى انتهت بقتل الأمين فى بغداد سنة ١٩٨هـ، وبذلك آلت الخلافة إلى المأمون[٤].

والخلاصة أن السكة التى ضربها الولاة من قبل الخلافة العباسية أو سكها قادة أو زعماء طامعون فى مصر، لم تختلف فى طرازها العام عن السكة العباسية، وبقى هذا الطراز من السكة فى مصر حتى نهاية الانتقال عندما استقلت مصر عن السلطات المركزية فى بغداد[٥].

ظهرت مصر كمكان للسك مسجلة على الدنانير سنة ١٩٩هـ فى عهد المأمون[٦]، وبعد أن استقر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بحكم مصر قام

---

(١) المقريزى: مصدر سابق، طبعة الآستانة، ص١٥.
(٢) قسوس وطروانة: مرجع سابق، ص٧٠.
(٣) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ.- بيروت: دار المعارف، ١٩٦٥م، ص٦٣، ٢١٦.
(٤) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .-القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٩م، ج٢، ص٨١.
(٥) سيدة كاشف: مصر فى الإسلام.- القاهرة، ١٩٤٧، ص١٧٦.
(٦) عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها.-القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤، ص٥٣.

بسك نقود مصرية عام ٢٦٦هـ - ٨٧٩م أطلق عليها اسم "الدينار الأحمدى"[١]، وبعد أن قام العهد العباسى بعد انتهاء الدولة الطولونية عام ٢٩٢هـ سك أبو الفضـــل جعفر المقتدر سنة ٣٠١هـ - ٩١٣م نقوذا ذهبية نقش على أحد وجهيها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو العباس بن أمير المؤمنين"، وعلى الوجه الآخر "محمد رسول الله المقتدر بالله"[٢].

وفى عهد الدولة الفاطمية عندما دخل القائد أبو الحسين جوهر الصقلى مصر بعساكر الإمام المعز لدين الله فى سنة ٣٥٨هـ ، وبنى القاهرة المعزية وضرب جوهر الدينار المعز وعيار ٩٧٩٥ وذهبًا[٣].

وبعد تأسيس الفاطميين للقاهرة لم تنتقل دار الضرب إليها من الفسطاط؛ لأنها كانت تعد بمثابة مدينة ملكية خاصة بالخليفة وحواشيه إلى جوار العاصمة القديمة (الفسطاط)[٤]، بيد أن تداعيات الشدة المستنصرية فى أواسط القرن ٥هـ - ١١م وقد فرضت تحويل الحصن الملكى إلى إنشاء عاصمة مفتوحة يسك بها أفراد الشعب[٥]، أدت فيما بين عامى ٥١٥هـ و٥١٩هـ إلى إنشاء دار ضرب بالقشاشين[٦] (أمام البيمارستان المنصورى فيما بعد)، وهى المنطقة المعروفة فى العصر المملوكى بالخراطين.

---

(١) الكرملى: مرجع سابق، ص٦١

(٢) عبد القادر حسن: المرجع السابق، ص٣٥.

(٣) الكرملى: مرجع سابق، ص٦٥.

(٤) عبد الرحمن ذكى: القاهرة، تاريخها وآثارها.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦، ص١١

(٥) أحمد الصاوى: مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج.-بيروت: دار التضامن.١٩٨٨، ص١٢٩.

(٦) محمد أبو الفرج العش: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية [ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة] - القاهرة ١٩٧١، ص١١.

لقد بقيت دار ضرب بالفسطاط محتفظة بدورها في بداية العصر الفاطمي[1]، حيث حافظت دار ضرب القاهرة على وجوده خلال العصر الأيوبى حتى فرض مركز الحكم نفوذه الأسر على المدينة الفاطمية، فانتقلت دار الضرب إلى القلعة.

وفى هذا العصر عمت الفوضى بمصر من جهة اختفاء الذهب والفضة، ولم يعد لهما أثر بسبب الحروب الصليبية التى استنفذت الجزء الأكبر من النقود المعدنية[2].

وفى عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م أمر صلاح الدين الأيوبى بأن تبطل نقود مصر، وضرب الدينار ذهبًا مصريًا وأبطل الدرهم الأسود، وضرب الدراهم الناصرية، وجعلها من فضة خالصة والنصف الآخر من النحاس[3].

وكانت تساعد الدار المركزية الأيوبية دور فرعية أهمها كلٌ من دار الفسطاط والإسكندرية[4] اللتان ظلتا تساعدانها فى مقرها الجديد طوال العصر الأيوبى والمملوكى البحرى.

وفى أيام دولة المماليك عام٦٨٤ هـ -١٢٥٠م سكت سلطانة مصر شجرة الدر دينارًا بعد موت زوجها الملك الصالح أيوب، وسك الظاهر سيف الدين برقوق وهو أول السلاطين الجراكسة تولى الحكم (٨٠١/٧٨٤ هـ -١٣٩٩/١٣٨٢م) نقودًا ذهبية عام ٧٨٦ هـ[5].

---

(١) وكانت تساعد الدار المركزية الفاطمية دور فرعية، فاستمرت كلٌ من دار الفسطاط والإسكندرية والمنصورة، وظهرت دار جديدة فى الصعيد الأقصى هى قوص علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر،ترجمة زهير الشايب، دار الشايب، ط٢،ج٦، ١٩٨٠، ص١٢٦، وأخرتان خراج الديار المصرية بعسقلان وصور القلقشندى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، ١٩٨٧، ج٣، ص٣٦٩، المقريزى: مصدر سابق، ج١، ص٤٠٥.

(٢) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٣٦.

(٣) الكرملى: مرجع سابق، ص٦٧.

(٤) ويشير صامويل برنار بأن للدار الفاطمية بقيت لصنع المسكوكات الخاصة حيث كانت تضرب النقود للتذكارية ومسكوكات خميس العنس علماء الحملة الفرنسية: المرجع السابق، ص٢٨.

(٥) عبد القادر حسن: مرج سابق، ص٣٧.

ثم أمر بنقل مقر دار الضرب من داخل القاهرة إلى الجهة الغربية من القلعة حيث الإسطبل السلطاني[١] فى أول الأمر، وذلك فى أوائل جمادى الأولى عام ٧٨٩هـ - طبقًا لما ذكره ابن الفرات[٢]، إذ يضيف (بأن السلطان برقوق نزل فى ١٤ منه أى من جمادى الأولى ليكشف عن أهل دار الضرب فى مكانهم الجديد ما صنعوه من الدراهم فنظر إليهم وهم يعملون ثم أخذ حفنة من الفضة ومضى إلى المباشرين وأعطاهم الفضة وقال زنوها فوزنوها...).

ويبدو أن هذا المكان كان مؤقتًا ريثما يتم المبنى الجديد المخصص لهم الذى أمر به برقوق، فلم يلبثوا إلا شهورًا قليلة حتى نقلهم للمرة الثانية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة حيث الحوش السلطانى.

وعندما نقل برقوق دار الضرب من القاهرة إلى القلعة كانت تحدوه نفس الفكرة التى خطرت للخليفة الآمر من نقل دار ضربه من الفسطاط لداخل القاهرة وفى توقيت متقارب وهى فترة زمنية تقرب من قرنين من تأسيس كل من القاهرة والقلعة على التوالي[٣].

وظلت تلك الدار فى مقرها الجديد بالحوش السلطاني[٤] تقوم بمهمتها منذ أن نقلها الظاهر برقوق وحتى نهاية الدولة الجركسية سنة ٩٢٣هـ، بل واستمرت تعمل مدة سبع سنين بعد أن أصبحت مصر ولاية عثمانية.

---

(١) مكان الإسطبل السلطانى اليوم: هى مجموعة المبانى التى كانت بها مخازن وورش الجيش المصرى على يمين الداخل من باب الغرب - الذى كان يسمى قديمًا باب الإسطبل - فى المسافة الممتدة بين جامع أحمد أغا إلى نهاية الورش من جهاتها الغربية والشرقية والجنوبية، ويحدها من جهتها الغربية السور الغربى للقلعة المشرف على ميدان صلاح الدين كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م، ص١٤٢ - ١٤٣، المقريزى: الخطط، ج٢، ص٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، نشره قسطنطين رزيق، بيروت،١٩٣٦، مج٩، ج١، ص٦، ٨.

(٣) مصطفى نجيب: دور الضرب بالقلعة، دراسة أثرية معمارية.- جامعة المنيا: مجلة العلوم والآداب الإنسانية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ج٢، يناير ١٩٩٧م، ص١٥٥.

(٤) وهو الحوش الذى بدأ فى العمل به أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون فى عام ٧٣٨هـ المقريزى: الخطط، ج٢،ص٢٢٩.

ونظرًا .إلى اتخاذ العثمانيين من القلعة مقرًا لحكامهم وفرق الجند من الحامية العثمانية، فقد حافظت دار الضرب على مكانها بالقلعة، وإلى أبعد من ذلك ذهبت دار الضرب فى تعبيرها من انحيازها الجغرافى الدائم إلى مركز الحكم، فأصبحت تحت سيطرة طائفة المستحفظان(١) أقوى الفرق العسكرية فى أوائل العصر العثمانى.

ويرجع دخول دار الضرب(٢) تحت نفوذ الانكشارية من المستحفظان إلى عام ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤م عندما حضر إبراهيم باشا الوزير لإخماد ثورة أحمد باشا الخائن، فأنشأ للانكشارية تكنات فى فناء القلعة والحوش السلطانى ليسكنوا فيها وكانت عبارة عن قلعتين مزودتين بالمدافع التى تمكنهم من التحكم فى القاهرة (٣).

وظلت دار الضرب فى باب الانكشارية إلى عام ١١٢١هـ - ١٧٠٩م حتى ثار النزاع بين فرقة مستحفظان وبقية فرق البلكات الست الأخرى وعلى رأسها طائفة العزب (عزبان)(٤)، فثاروا على طائفة مستحفظان وطالبوا الباشا بنقل دار الضرب من باب الانكشارية لحوش الديوان (الحوش السلطاني) وكتبوا عرضًا (طلبًا) أرسلوه مع خمس رسل إضافة إلى أغا(٥) من طرف الباشا

---

(١) طائفة مستحفظان: فرقة انكشارية من المشاة جاءت إلى مصر وأقامت فى القلعة، وعرفت بطائفة السلطان وعهد إليها بمهمة الشرطة وحفظ القلعة، ومن هنا جاءت قوتها فى القاهرة وأضافت إلى سيطرتها على دار ضرب النقود فقد سيطر أفرادها على الالتزامات الأكثر ربحًا فى البلاد: انظر: د. أحمد فؤاد متولى: قانون نامة مصر. دار الهانيء، ١٩٨٦م، ص١٨، [هامش واحد]

(٢) انظر خريطة لدور الضرب بالمدن الإسلامية فى ملحق رقم (٥)

(٣) ليلى عبد اللطيف: الإدارة فى مصر فى العصر العثماني. - القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨، ص١٨٢.

(٤) أحمد الصاوى: النقود المتداول فى مصر العثمانية.-القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م، ص٢٢٣.

(٥) أغا: اختلف فى اشتقاق هذه الكلمة، فقيل إنها تركية من المصدر [أغمق]، ومعناه الكبر وتقدم السن، وأغا هو لقب يطلق فى التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخاص الذى يؤذن له بدخول غرف النساء، وقيل إنها من الكلمة الفارسية [آقا] وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل .- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ص١٧.وقد استعمل عند العثمانيين لقبا يلقب به كبير الخدم، الأخ الأكبر وكبير البيت والمأمورون فى العسكرية والبحرية والخصيان السود الذين يلتحقون بالخدمة فى البيوت السلطانية مصطفى بركات: الألقاب والطائفة العثمانية - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، ص١٧٣.

للأستانة[١]، وجاء الرد سريعًا من الآستانة؛ ففى ١٩ ربيع الآخر ورد أمير آخور[٢] صغير من الديار الرومية، وقرأ مرسومًا بنقل دار الضرب من قلعة النيكجرية إلى حوش الديوان ولم يكتف الأمر الشريف بنقل دار الضرب إلى حوش الديوان بأن أرسل صحبة المندوبين السبعة الذين ذهبوا بالعرض أمينًا جديدًا لدار الضرب وسكه ذان وكاتبًا[٣].

وقد اندثرت دار باب الانكشارية - ومكانها الآن أرض فضاء - إلا من مبان جانبية حديثة لصق الأسواق[٤].

وقد تم بناء دار الضرب الجديدة في منتصف جمادى الثانية من عام ١١٢١هـ وضربت بها السكة[٥]، ويذكر الجبرتى أنها شيدت مكان معمل البارود الذى نقل إلى محل بجواره[٦]، وأمر بإنشائها داماد حسن باشا إلى الشمال من الدار الجركسية، وأتمها من بعده إبراهيم باشا القبطان فى منتصف جمادى الثانية سنة ١٢٢١هـ - ١٧٠٩م، وسجلتها دراسة علماء الحملة الفرنسية وما تلتها من دراسات على أنها الدار الرسمية للسك فى تلك الفترة.

---

(١) الأستانة: مقر السلطنة السنية محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات. - بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ، ص٢٢.

(٢) اسم وظيفة وهو مركب من لفظ(أمير)العربية ولفظ(آخور) الفارسية معناها المعلف، وكان هذا الاسم يطلق على القائم على أمر الدواب فى الإسطبلات السلطانية فى الدول التركية وكان هناك أمير آخور كبير وهو رأس أمير آخوريه السلطان حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج١،ص١٧٤ - ١٨٣.

(٣) أحمد الصاوى: مرجع سابق، ٢٢٥.

(٤) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص١٥٧.

(٥) جرت العادة عند تولى سلطان جديد للحكم أن يرسل خط شريف بالسكة والخطبة والشنك أى إعلان السرور بإطلاق الصواريخ فى القلعة باسم السلطان الجديد ليلى عبد اللطيف: مرجع سابق، ص١٤١.

(٦) عبد الرحمن الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج١، ص٧٠.

وقد بقيت دار الضرب فى مكانها الجديد حتى مقدمة الحملة الفرنسية[١]، ووصفها جومار بأنها تقع بالركن الشرقى من "حوش الباشا" وتعتبر أكثر مبانى القلعة بساطة، وهى فى ذلك تشبه بساطة عملية الصناعة نفسها[٢].

ومن العوامل التى تأثر بها التداول النقدى فى البلاد، انتشار تزييف العملات وهو ما يعد فى جانب منه محض استمرار لهذه الظاهرة التى عرفتها مصر فى عهد المماليك الجراكسة خاصة، إذ يذكر ابن إياس فى تأريخه لحوادث عام ٩١١هـ أنه فى رمضان من هذه السنة قبض على التركى سنباطى، وكان يدعى التصوف وكان مقيمًا بالمدرسة السنقرية التى تجاه خانقاه سعيد السعداء، فوشى به عند السلطان أنه يضرب الدراهم والدنانير الزغل فأرسل من قبض عليه فوجد عنده عدة ضرب الزغل، وكان عنده جماعة يفعلون ذلك فأمر السلطان بقطع أيديهم[٣].

وظلت النقود المزيفة متداولة بالأسواق، حتى إن العامة كانوا يرفضون التخلص منـــها ويرتضون التعامل بها وليس أدل على ذلك مما ذكره الجبرتى من أن السلطات أمرت فى ٢ شعبان ١٢٠٣هـ بإبطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب النـــاقص، على أن يقـــوم الصيـــارفة بقطع الـــدراهم الفضة المنحسة أى المخلوطة بالنحاس وكذلك الذهب المغشوش الذى يقل الدينار منه عن العيار بمقدار ثلاثة قراريط، وأوجبت الحكومة على الصرافين ضرورة توريد هذه الدنانير إلى دار الضرب بسعر المصاغ ليعاد سكه من جديد، ومع ذلك فإن أكثر الناس لم تمتثل

---

(١) احتلت فرنسا مصر سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونابرت، أصدر تعريفه بأسعار العملات المتداولة بواسطة لجنة ضمت بعض ذوى المصالح من أهل البلاد، وكانت سياسية الحملة الفرنسية فى مصر ترمى إلى انتشار القطع الذهبية ولو كانت من أصل عثمانى، وقد أمر نابليون بضرب القرش وجعل قيمته أربعين مينيا، والميدى ١,٧٥٨ مليمًا وعياره الثلث فضة والثلثان نحاس،غير أن هذا القرش لم يستعمل فى الصفقات الكبيرة، ولذلك استعملوا بدلاً منه النقود الأجنبية كالقرش الأسبانى والريال الألمانى والنمساوى، وأدى استعمال هذه النقود إلى الفوضى فى المعاملات؛ لذلك سك الأوربيون الريالات الأجنبية المتعامل بها فى بلادهم على أساس النقود بفرنسا فجنوا ربحًا كبيرًا عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٢٥.

(٢) جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل.-القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٨، ص٢٤٠.

(٣) ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفى.بدائع الزهور فى وقائع الدهور/تحقيق محمد مصطفى. - القاهرة، ١٩٨٤، ج٢، ص٨٨.

لهذه الأوامر؛ لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر وإذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريبًا من النصف(١)، وظلوا يتداولون الزيف(٢).

وظلت الضربخانة تؤدى عملها فى القلعة بالحوش السلطانى حتى أنشأ محمد على باشا(٣) فيها قاعة العدل بعد ذلك عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م التى تحولت إلى مخازن لدار المحفوظات(٤)، ثم أنشأ ضربخانة جديدة بالقلعة عام ١٢٣٤هـ - ١٨١٩م للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب.

ومهما يكن من أمر، فقد تضافرت عوامل وأحداث مختلفة ساعدت على تطور دار الضرب بمصر، حتى انتهت بإنشاء مصلحة الضربخانة المصرية بالقلعة، والتى نتعرف من خلال سجلاتها على نشأتها، تاريخها، هيكلها الوظيفى،... إلخ كما سيتضح من سياق الفصل الأول.

---

(١) الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج٢، ص٢٦١.

(٢) للمزيد من التفاصيل عن الزيف فى ق١٩ انظر الأهمية الاقتصادية بالفصل الرابع بعنوان " الأهمية التاريخية لسجلات الضربخانة المصرية، ص٢٣٤-٢٥٣.

(٣) باشا: اختُلف فى اشتقاقها، فقيل أنها فارسية مركبة من "با" أى قدم "وشاه" أى ملك أو سلطان آدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة.- القاهرة: دار العرب، ١٩٨٧ - ١٩٨٨، ص١٦، وقيل إنه لقب تركى مشتق من باش أى الرأس أو رئيس، وأنها من " باشا أغا " أى رئيس الأغوات أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ص٣٦، وقد انتشر لقب " الباشا " فى عصر محمد على انتشارًا كبيرًا وأصبح لقبًا عامًا لكل رجال الأسرة المالكة وأيضًا لقبًا للعديد من كبار رجال الدولة، وتطور هذا اللقب فى هذا العصر -محمد علي- ليصبح لقبًا فخريًا رسميًا تقتضيه مكانة الشخص فى المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد السواء مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية.- القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ص ص ٣٠٣ - ٣٠٤، وقد أطلق هذا اللقب فى مصر على رجال الجيش إذ صاروا ألوية وعلى أعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظتى الأقاليم وكبار التجار وملاك الأراضى، وقد ألغى اللقب فى مصر سنة ١٩٥٢م أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص٣٦.

(٤) عبد الرحمن فهمى: النقود ضمن كتاب القاهرة. تاريخها. فنونها. آثارها [نشر د. حسن الباشا].-القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص٥٥٦.

الفصل الأول

مصلحة الضربخانة المصرية
النشأة والتطور

إذا أردت معرفة أمة معرفة شاملة؛ فعليك بدراسة نقودها فهى هويتها التى تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية، تتعداه لتنير قسماتها الفنية ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية وثقلها السياسى بين أمم العالم(١).

فالنقود تمثل مرحلة مهمة فى تاريخ الفكر الاقتصادى لم تصل إليها المجتمعات البشرية إلا بعد أن أدركت مدى أهميتها فى بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها، وإيجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم تقوم على المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة، وتؤكد الدراسات الاقتصادية قديمًا وحديثًا الأثر البالغ لهذا المصدر الحيوى فى تركيز سلطة الدولة وبعث الطمأنينة فى نفوس رعاياها، والمساهمة فى بناء حضارة الشعوب وتقدمها.

ومن الأمور المهمة والأساسية عند دراسة أية وحدة أرشيفية، دراسة الجهة أو المصدر (Provenance) الذى أنتجها؛ ذلك أن المواد الأرشيفية لا يمكن أن تكون مفهومة دون معرفة مصدرها، وتاريخ تطور ذلك المصدر(٢).

لذلك تعد دراسة تاريخ المصدر إحدى العناصر الأساسية فى الوصف الأرشيفي(٣)، كما أنها إحدى المصادر المهمة التى توضح وتفسر ما يرد فى إشارات مجال ومحتوى الوثائق وطريقة إخراجها، وسلطة المصدر فى إنتاجها(٤).

---

(١) سليم المبيض: النقود العربية الفلسطينية.- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩، ص٣.

(٢) Jenkins on. Hilary: Manual of archive administration. London. Percy Lund. Humphries & Coltd. 1966. P. 98.

(٣) Cook. Michael: the Management of information from archives. London. Gower house. 1998. P. 125.

- لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى للوثائق: التقنيين الدولى العام للوصف الأرشيفى، ترجمة جمال الخولي؛ مراجعة محمد فتحى عبد الهادى، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣، ع١٥، يوليه ١٩٩٥، ص١٠٣ - ١٠٥، حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا).- القاهرة: دار الوثائق للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٧٥، ص٣٠.

(٤) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،١٩٨٦، ص٤١.

ومن ذلك المنطق تأتى أهمية دراسة تاريخ الضربخانة المصرية- موضوع البحث-؛ وذلك بشرح ماهية الضربخانة، موقعها الجغرافى، تاريخ الضربخانة منذ عهد محمد على حتى عهد عباس الثانى، التبعية الإدارية، مهام الضربخانة، الجمعية الخاصة بها، عمليات وإجراءات تشغيل الذهب والفضة، العمليات الفنية، الترميمات والإصلاحات الخاصة بها، ميزانيتها، مراحل إنشاء الضربخانة الجديدة، الهيئة الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية.

أولاً: ماهية الضربخانة:

الضربخانة لغة: كلمة مركبة من مقطعين ضرب الدرهم ونحوه أى سكه وطبعه[1]، و"خانة" من الفارسية بمعنى منزل أو دار[2] أى دار السك أو الضرب.

الضربخانة اصطلاحًا: في المصطلح العثماني هي دار سك النقود وضربها[3] أى الدار التي تضرب أو تسك فيها النقود[4] حسب النظام الذى تقرره الدولة[5]، ويسميها البعض "مركز سك النقود"[6]، ويطلق على المسكوكات باللغة الإنجليزية اسم (Numismatics) وهو لفظ مشتق من الكلمة اللاتينية (Numisma) ومعناها (Coins) أى عملة معدنية أو قطعة نقود، وقد أطلق عليها في المصطلح العربي الحديث اسم المسكوكات؛ نظرًا إلى أنها كانت تختم بقوالب السك[7].

ثانيا: موقع دار الضرب (الضربخانة):

كانت دار ضرب النقود منذ بداية الفتح الإسلامى لمصر أكثر المؤسسات الحكومية ارتباطًا بأى حراكٍ جغرافى لمركز الحكم[8]، ففى عام (١٢٢٧هـ - ١٨١٢م) قام محمد على بتجديد دار الضرب بالقلعة، وأثبت هذا التجديد فى لوح

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة (ضرب)، ص٣٧٨.
(٢) إبراهيم الدسوقى شتا: قواعد اللغة الفارسية والنصوص للمبتدئين.- جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٦، ص١٨.
(٣) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٣٤١.
(٤) علماء الحملة: وصف مصر، ج٦، ص١٢٩.
(٥) أحمد الدمرداش: الدرة المصانة/ تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، هامش المحقق رقم (٤)، ص١٥.
(٦) نقولا الترك: حملة بونابرت إلى الشرق، هامش المحققة رقم (٢)، ص١٠١.
(٧) حسن الباشا: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ج٢، ص٢٣١.
(٨) أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص٢٢١.

رخامى ما زال موجوذا على بابها العمومي[١] ويتضمن النص[٢]: "جدد هذا المكان والمبارك – الوزير الأعظم – محمد على باشا مصر حالاً – وكان ذلك فى عام ١٢٢٧هـ"[٣]

ويبدو أن هذا التجديد لا يزيد عن كونه ترميمًا للحفاظ على تلك الدار حتى تقوم بعملها بشكل جيد ومستمر.

وزاد عدد عامليها من مائتين وخمس وثمانين بما فيهم أبنائهم الصغار فى عهد الحملة الفرنسية لنحو خمسمائة صانعًا بعد التجديد[٤]، ولكن صغر مساحتها كان لا يتسع للنشاط الذى بدأ يدب فى أوصال مصر فى عهد هذا العاهل، ففكر فى استيعابها فى دار أكبر لتواكب النهضة الاقتصادية فى عهده، وكان ذلك سنة (١٢٤٣هـ – ١٨٢٧م) ثم بدأ محمد على فىّ إضافة مبان كانت هى نواتها وكان ذلك قبل سنة (١٢٤٣هـ – ١٨٢٧م).

ويمكننا من خلال الدراسة لدور الضرب بالقلعة تقسيمها إلى ثلاثة أدوار[٥]:

(أ) الدار الجركسية

(ب) الدار العثمانية الأولى والثانية

(جـ) دار محمد على "الضربخانة".

---

(١) حسن عبد الوهاب: العمارة فى عصر محمد على باشا، مجلة العمارة، عدد٣، مج٣، ١٩٤١، ص٥١.

(٢) والنص فى أربعة بحور ممتدة يعلوه دعاء على شكل طغراء محتواه "نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد" وحوله فى الأركان الأربعة أسماء الخلفاء الراشدين على التوالى: أبو بكر – عمر – عثمان – على، وقد نفذ النص بالحفر البارز بخط الثلث المتوسط حسن عبد الوهاب: مرجع سابق، ص٥١، عبد الرحمن ذكى: قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق الأول.– القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ٨١، ١١٤.

(٣) أثبت علماء فهرس آثار مدينة القاهرة هذا التاريخ على إنه تاريخ تأسيس محمد على لدار ضربه لا تاريخ تجديده للدار العثمانية، وهذا يفرق كثيرًا انظر فهرس آثار مدينة القاهرة.– القاهرة، ١٩٥١، ص١٤.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٨١، عبد الرحمن ذكى: مرجع سابق، ص٨١.

(٥) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ١٦٩.

(أ) الدار الجركسية:

تقع فى أقصى الركن الجنوبى لسور القلعة الذى يحدها من جهتها الجنوبية والشرقية، خلف ديوان الغورى "ديوان الكتخذا" سراى العدل[١] حاليا محجوبة بها عن الحوش السلطانى.

وقد أقيمت على جرف المحجر[٢] ممتدة لخارجه على أرض مستوية صلبة، وقد بنيت جدرها بالحجر الجيرى، أما قبابها وأقبيتها فآجر، وهى على شكل مستطيل يميل للتربيع يمتد من الشمال للجنوب بعرض ٢٠، ٢٥م، ومن الشرق للغرب بطول ٢٦م يتوسطه صحن مستطيل مكشوف يتجه ضلعاه الطوليان من الشمال للجنوب وهو الاتجاه العام لتخطيطها، أما الضلعان العرضيان فيتجهان من الشرق للغرب، وتشرف البلاطات المكونة للدار على هذا الصحن من جهاته الشرقية والغربية والجنوبية، أما الشمالية فتشغلها بوابة الدخول التى هدمت هى وكتف جدارها الغربى حاليًا[٣].

(ب) الدار العثمانية الأولى والثانية:

تقع شمال الدار الجركسية على بعد ٠,٦٣م منها ملاصقة للسور الشرقى للقلعة أيضًا، ولكن كانت تشرف على الحوش السلطانى الذى سمى "بحوش الباشا" فى عصرها، ببابها العمومى الذى حجب عنه بعد إضافات محمد على، وموقع الدار العثمانية الأولى عند باب الانكشارية.

---

(١) انظر خريطة رسم عموم القلعة فى ص٢١، ص٢٢ من هذا الفصل.

(٢) استخدم هذا المكان قبل العصر المملوكى البحرى كمحجر، فأصبح كالغور لكثرة ما اقتطع منه من كتل حجرية ثم ردمه
الناصر محمد بن قلاوون بالطمى وزرعه. المقريزى: الخطط، ج٢، ص٢٢٩، ولما أقيمت به المبانى لم يصل معمارها
لمستوى الأرض الصلبة، ومن هنا فإن مبانيه كثيرًا ما يصيبها التصدع بالهبوط من آن إلى آخر نتيجة لهذا السبب
مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص٢١.

(٣) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص١٦٩.

وتقع تلك الدار حاليًا بالنسبة لدار محمد على بالجهة الجنوبية الشرقية من كيانها – بحيث لا يستطيع بسيط الخبرة أن يميزها عما أضيف إليها، وتمتد تلك المبانى المضافة من ثلاث جهات هى على التوالى: الجنوبية والشمالية والغربية؛ لأن الجهة الشرقية لا تسمح بالامتداد لملاصقتها لسور القلعة، وقد امتدت تلك المبانى بمقدار ٤٣,٠م للشمال و٣٦ م للغرب، أما امتدادها للجنوب فكان أقل الامتدادات إذ بلغ ١٠,٢٠م.

وتخطيط تلك الدار على شكل مستطيل يقدر بطول ٤٤,٧٠م فى اتجاه الشمال وعرض ١٢,١٠م حاليًا فى اتجاه الغرب، قسم داخليًا لقاعة كبرى يتوسطها مثمن كان يعلوه قبة كبرى اندثرت حاليًا يلاصقها من الشمال حاليًا مجموعة من الحجرات يغطى أغلبها أقبية متقاطعة يتوسطها مناور، وكانت هذه المبانى تشرف من جهاتها الغربية على صحن محدود المساحة ضم بعد ذلك ليصبح ضمن صحن دار محمد على الذى امتد للشمال بشكل منتظم[1].

(جـ) الضربخانة المصرية:

تقع شمال الدار الجركسية وتبعد عنها بمقدار ٥٣م، وهو تقريبًا نفس بعد الدار العثمانية عنها، حيث إنها استوعبت داخل الضربخانة على شاغله الجانب الجنوبى الشرقى منها مشرفة على صحنها، وقد اتفقت الضربخانة على مع الدارين الأولى فى ملاصقتها لسور القلعة الشرقى.

والضربخانة تمثل حوالى خمسة أضعاف الدار الجركسية مساحة، وأكثر من ستة أضعاف الدار العثمانية الثانية، يتوسطها صحن غير منتظم الاستطالة فى جزئه الجنوبى وهو صحن الدار العثمانية قديمًا، وهيئتها الخارجية على شكل مستطيل يمتد من الجنوب للشمال ولكن بهيئة غير منتظمة أيضًا، عكس الدار الجركسية التى انتظمت حدودها الخارجية مع صحنها الأوسط، وربما يرجع عدم

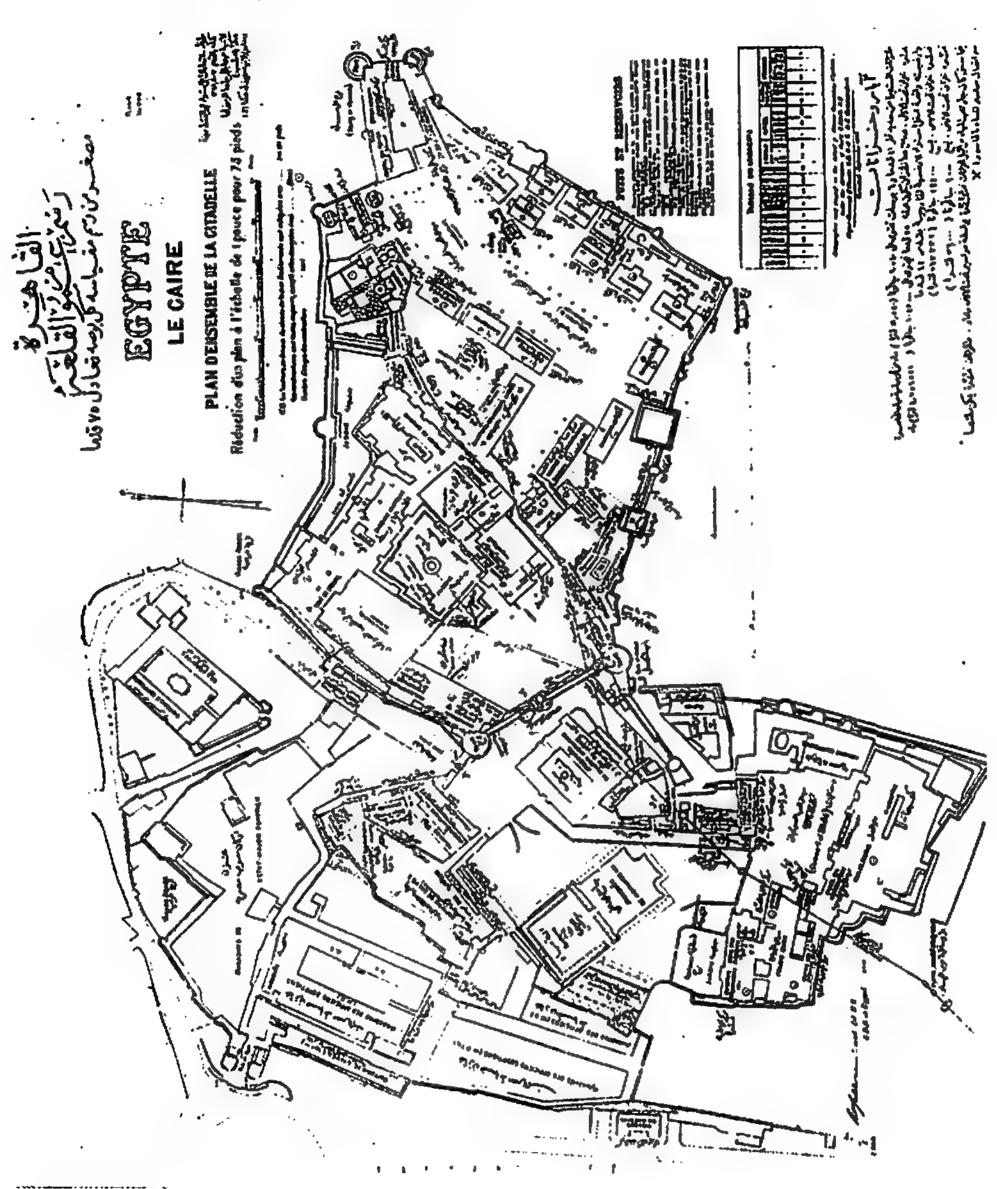
(١) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ص١٧٨، ١٧٩.

انتظام هيئة الضربخانة لغياب تصميم كلى مسبق وبنائها على فترتين متباعدتين نسبيًا بالإضافة إلى استيعابها لمبانى الدار العثمانية الثانية التى حجبت بعد هذا الاستيعاب عن الإشراف على حوش الباشا نتيجة لإشراف الدار الجديدة عليه بعد امتدادها فى اتجاه الغرب بالإضافة إلى الشمال والجنوب.

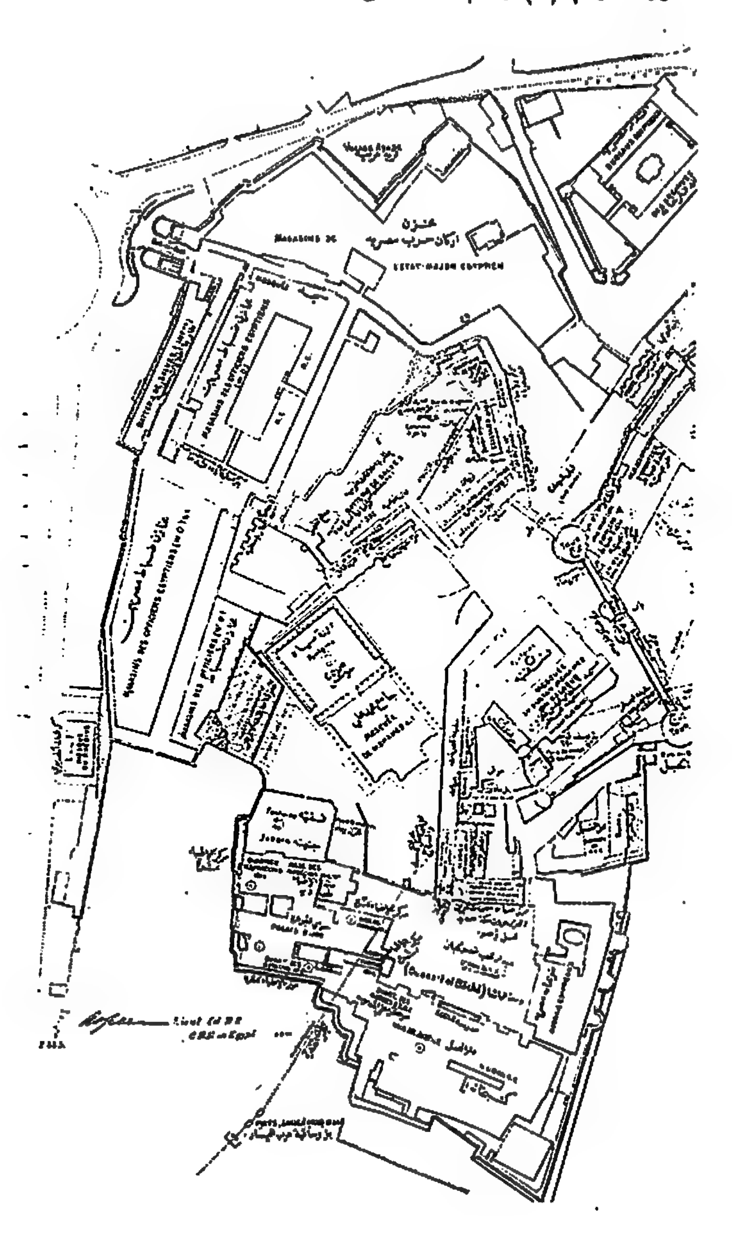
وقد مرت هذه الدار فى إنشائها بأكثر من مرحلة الأولى سنة (١٢٢٧هـ - ١٨١٢م) وكان فى جوهرها ترميم ما وهى من مبانى الدار العثمانية الثانية التى ظل أغلبها متماسكًا دون مساس بدليل وصولها إلينا دون أى تغيير يذكر فى تكوينها عدا القليل وخاصة الملحق جنوبى القاعة الكبرى وسقف كل من الحجرتين الرابعة والخامسة وما يعلوهما من مستوى ثان، مع وضع نص التجديد أعلى بابها العمومى الذى يقع - حاليًا - بالضلع الداخلى لدركاه المدخل العمومى لدار محمد على محجوبًا بها عن حوش الباشا وكان قبلاً مشرفًا عليه.

والخريطة التالية توضح رسم عموم القلعة ورسم آخر توضيحى لموقع الضربخانة بداخل القلعة.

خريطة رقم (١) توضح رسم عموم القلعة



خريطة رقم (٢) رسم توضيحى لمكان الضربخانة بالقلعة



أما المرحلتان الثانية والثالثة اللتان انتهتا سنة (١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م) فكانتا لإنشاء وإضافة مبان جديدة أدمجت معها الدار العثمانية التي جعلت جزءًا من كل، وامتـــدت تلك المبـــانى منها للشمال والغرب بشكل مضاعف، وذلك حول حصن أو وسط غير منتظم لطغيان مبانى الجانب الغربى على مساحته.

وقد بلغت تلك الدار مركز الصدارة في عهد مؤسسها محمد علي وخلفائه، حتى بدت مثل دار استانبول بفضل الآلات الحديثة المستوردة التي ضربت سكة عصرية متقنة وضربت ريالاً فضيًا قيمته عشرين قرشًا يشبه ريال (ماريا تريزا النمساوي)، وجنيهًا ذهبيًا قيمته مائة قرش تزيد قيمته قليلاً عن الجنيه الإنجليزى آنذاك.

ولذلك اشتهرت النقود المصرية التي ضربت بهذه الدار (الضربخانة) في أقطار الأرض حتى قيل إنه لم يكن أضبط ولا أصح من مسكوكاتها بجودتها وجودة صنعها وضبط عيارها وحسن ذهبها وفضتها[١].

- **الوصف المعمارى للضربخانة[٢]:**

تقع الدار في أقصى الركن الجنوبى لسور القلعة وقد بنيت جدرانها بالحجر الجيرى، وهى على شكل مستطيل يميل للتربيع يمتد من الشمال للجنوب بعرض ٢٥ - ٣٠م ومن الشرق للغرب بطول ٢٦م.

ويتوسطه صحن مستطيل مكشوف تلتف حوله البلاطات من ثلاث جهات فقط عدا الجهة الشمالية التي يفتح بها باب الدخول، وتتميز هذه البلاطات التي تشرف على الصحن بأنها غطيت بقباب محمولة على مثلثات كروية.

---

(١) عبد الحميد نافع: ذيل خطط المقريزى: مخطوط من نسختين محفوظتين تحت رقمى ١٩٠، بلدان تيمور، ٢٣٩٠ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية.

(٢) انظر لوحات مصورة لكتالوج صور فوتوغرافية لمصلحة الضربخانة المصرية في ملحق رقم (١).

وملحق بدار الضرب حجرة تسمى حجرة التخزين وملحقاتها وتميزت بوجود أفران الصهر الخاص بالمعادن وبلغ عددها ستة أفران[1].

وما زالت دار الضرب قائمة إلى الآن بهذا المكان وتحمل رقم ٦٠٦ فى سجل الآثار الإسلامية[2]، وهى الآن فى حالة معمارية سيئة[3] نتيجة لهبوط الأرض أسفل مبانى الجانب الغربى منها فتكاد الأرض تبتلعه؛ نتيجة لإقامته داخل المنخفض المردوم فى العصر المملوكى البحرى، وهذا خطأ تلافاه كل من معمارى الدار الجركسية والعثمانية الثانية[4].

ثالثا: الضربخانة منذ عهد محمد على حتى عهد عباس الثانى:

مرت الضربخانة المصرية بمراحل تطور عديدة خلال عصر محمد على باشا الذى قام بعمليات تجديد واسعة للضربخانة، وحتى عصر الخديوى عباس الثانى، ويتضح ذلك من خلال العرض التالى:

١ـ الضربخانة فى عهد محمد على باشا:

عندما تولى محمد على السلطة (١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م)[5] كانت النقود المصرية آنذاك خليطًا من العملة التركية – ضرب القسطنطينية أو غيرها من دور السك العثمانية – وبعض العملات الأجنبية ومجموعات من النقود المصرية على الطراز العثمانى حدد أنواعها فرمان خاص صدر فى (١٢٢٠هـ - ١٨٠٦م)[6]

(١) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص ص١٧٨، ١٧٩.
(٢) أحمد الصاوى: المرجع السابق، ص٢٢٥.
(٣) تقوم المجلس الأعلى للآثار الآن بعمل ترميمات لمصلحة الضربخانة المصرية بالقلعة.
(٤) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص٢٢٥.
(٥) تولى محمد على باشا بفرمان(١٢٢٠-١٢٦٥هـ/١٨٠٥-١٨٤٨م) حاكمًا فعليًا متصرفًا فى أمر البلاد، وقد أخذ فى إدخال الإصلاح على النمط العربى مستعينا فى ذلك بالخبراء من الأوروبيين طموحًا منه لتأسيس دولة مستقلة بمصر عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها.- القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤، ص١٣١.
(٦) حسن محمود الشافعى: العملة وتاريخها.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص١٣١.

وقصرها على المحبوب ونصف المحبوب وعملات أخرى مساعدة من النحاس وكانت أسعار هذه النقود كلها تضطرب بين الحين والآخر (صعودًا وهبوطًا)؛ فلجأت حكومة محمد على إلى إصدار تسعير رسمي للنقود في ١٨٠٨م بعد صدور الفرمان المذكور الذى منع رفع أو خفض قيمة النقود الذهبية والفضية عن مثيلاتها في الأستانة، وقدر البندقي الذهب[١] بثمانية قروش، والمحبوب[٢] الإسلامبولي بستة قروش، والمحبوب بخمسة قروش، والقرش[٣] الواحـــد بأربعين بارة[٤] أو نصف فضة[٥].

---

(١) البندقي: بضم الباء وسكون النون وضم الدال - ويسميه العراقيون بندق- في النقود- نقد ذهبي، عرف بمصر، ومن أنواعه: العتيق والجديد، ولقد اختلفت قيمته زمانا ومكانا: محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٠٠.

(٢) المحبوب: بفتح الميم وسكون الحاء وضم الباء ممدودة - في النقود - نقد عثماني من الذهب محمد عمارة: مرجع سابق، ص٥١٦. وهو اسم أحد المماليك في المائة السابعة للهجرة وفي أيامه كانت تأتي إلى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية، فكان يسمى واحدها (محبوب سليمي إسلامبولي) وكان سالمًا من الغش، ثم إن المملوك المذكور تولى بنفسه ضرب الدنانير ونقص من عيارها شيئا فسميت محبوب انستاس الكرملي: مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٣) القرش: بكسر القاف وسكون الراء. والجمع قروش - في النقود - ومن الصاغ وقيمته أربعون بارة - والرائج قيمته عشر بارات.محمد عمارة: مرجع سابق، ص٤٥١، والقرش والغرش بمعنى واحد لأن الأصل ألماني فمن الناس من ينقل الحرف G إلى القاف ومنهم الغين، وبعض المصريين يقولون الجرش أو الإرش الكرملي: مرجع سابق، ص١٩٧.

(٤) بارة: (Para) كملة فارسية الأصل بمعنى الجزء، وتجمع على بارات وتساوي١/٤٠ من القرش صاغ و١/١٠من القرش الرائج و ١/١٠٠ من الليرة الذهب أى الجنيه التركى إسحاق موسى الحسيني: مصطلحات من النقود، ص٩٠، وتمثل البارة في عصر محمد على النقود النحاسية التي تساعد على سهولة وتيسير العمليات التجارية داخل السوق المصرية، وكانت تستخدم كنقود مساعدة للنقود الفضية حيث تقدر بها صغرى المبيعات علماء الحملة: مرجع سابق، ج٦، ص١٦٠.

(٥) نصف فضه: نصف بكسر النون وسكون الصاد، والجمع أنصاف - في النقود -: نقد مصرى - من الفلوس - زهيدة القيمة، كان يساوى خمس أو عشر القرش محمد عمارة: مرجع سابق، ص٥٩٢، ونصف فضة: هو نقد مصرى قليل الثمن

واختلف سعره باختلاف السنوات ويجمع على أنصاف، ويرجع أصل هذه التسمية إلى أنه عندما اختلت أمور المعاملة بسبب طمع بعض الولاة العثمانيين في الأموال، فقاموا باختصار الدرهم الكامل الذى كان يقدر نسبته عشر قيراطا إلى نصفه؛ وذلك

في عصر المؤيد شيخ إبان حكم المماليك الجراكسة في مصر وسمى نصف مؤيدى. محمد قنديل البقلي: المختار من تاريخ الجبرتي، ج٦، أحداث ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠هـ - فبراير ١٨٠٦م، ص٥٧.

وفى عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م أنشأ محمد على باشا قاعة العدل بالضربخانة والتى تحولت إلى مخازن لدار المحفوظات[١] - حيث كانت الضربخانة تؤدى عملها فى القلعة بالحوش السلطانى قبل عهد محمد علي-، ثم أنشأ ضربخانة جديدة بالقلعة عام ١٢٣٤هـ - ١٨١٩م للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب[٢].

ولما كانت العملة المصرية لها قيمتها ووزنها عن العملة العثمانية فقد كانت تختفى أحيانًا من الأسواق، وتحل محلها عملة الأستانة مما أقلق محمد على وجعله يبذل شتى الجهود لوقف تسرب نقد الأستانة إلى مصر، والمحافظة على عدم تسرب العملة المصرية من البلاد، ويتضح ذلك من خطاب أرسله محمد على إلى بوغوص بك[٣] مدير المبيعات وتجارة الإسكندرية يذكر فيه:

"إنه رغمًا من الإجراءات التى اتخذت فى جمركى إسكندرية ودمياط بشأن عدم تسرب نقد الأستانة إلى مصر، ورغمًا عن العملة المصرية التى سكت بكثرة فلا تزال العملة المصرية نادرة فى مصر الأمر الذى يفهم منه أن العملة المصرية تصدر إلى الخارج"[٤]، ثم يأمره "بوجوب وضع حد لهذه الحالة، وذلك إما بالاتصال بالقناصل وإما بأية طريقة أخرى تضمن عدم تسرب نقد الأستانة، وبقاء العملة المصرية فى البلاد[٥]".

---

(١) محمد رفعت رمضان: على بك الكبير.- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٠م، ص٨٤.
(٢) عبد الرحمن فهمي: النقود، ص٥٥٦.
(٣) بك: هى كلمة تركية من (بيوك) أى كبير، ومن معانيها أيضًا أمير - حاكم - رئيس - آمر، وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر حيث أنعم علاء الدين السلجوقى على عثمان رأس البيت العثمانى بهذا اللقب، وكان لقب بك لقبًا فخريًا تقتضيه مكانة الشخص فى المجتمع فيقترن به اسم صاحب الرتبة فى المخاطبات والمكاتبات وظل هذا اللقب مستخدمًا فى مصر طوال فترة حكم محمد على، إلى أن ألغى بعد قيام ثورة يوليو مصطفى بركات: مرجع سابق، ص ص١٥٨ - ١٦٠.
(٤) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٨) من الجناب العالى إلى بغوص بك مدير المبيعات وتجارة الإسكندرية فى ٢٦ رمضان ١٢٥٨هـ.
(٥) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، المصدر نفسه.

وقد استقر الأمر على أن تتولى الجمارك مصادرة النقد الذى يرد من الآستانة عن طريق الحجاج وبعض التجار إلى مصر، وإن يجمع هذا النقد إلى الآستانة (محسوبان من الجزية)[١].

كما رأى محمد على إدخال بعض النحاس على العملة الذهبية حتى يقل تسرب العملة المصرية إلى خارج البلاد خصوصًا وأن التجار كانوا يقومون بجمع قطع الذهب المصرية ثقيلة الوزن، ويستبدلونها بقطع الفرانسة[٢] للاستفادة من فرق الوزن بينها ويبدو أن محمد على كان يفضل فى معاملاته التجارية التعامل بالريال[٣] الفرنسى عن العملة العثمانية فعندما سكت الدولة العثمانية عملة فضية من ذات القرش الواحد، ومن ذات العشرة قروش ومن ذات العشرين قرشًا أمر محمد على بعدم قبول هذه العملة (لأن الأخذ والعطاء جار حسب الريال الفرنسى، ولا يمكن التعامل بعملة أخرى[٤])، كما أمر بأخذ التدابير السرية لعدم قبول التجار هذه العملة والتداول بها إلا إذا خفض ثمنها[٥]، وكان الهدف الذى يرمى إليه محمد على هو أن يوحد نقودًا وطنية يضرب منها ما يفى بحاجة التجارة ومعاملات الناس[٦]، ولكن لم يتوصل إلى تحقيق هذا الغرض؛ لأنه لم يستطع التحكم فى العيارات والأوزان كما يجب أن يتم ذلك[٧].

---

(١) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٨) من الجناب العالى إلى بوغوص بك بتاريخ ١٨ شوال ١٢٥٨هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظ رقم (١٨) من الجناب العالى إلى وكيل ديوان المعاونة بتاريخ ٢١ ربيع الثاني١٢٥٩هـ وكان يطلق على العملة الأجنبية خصوصًا الريالات الأوربية والأمريكية التى تساوى عشرين قرشًا اسم فرانسة.

(٣) الرِّيال: بكسر الراء مشددة وفتح الياء ممدودة – فى النقود – عملة شاعت بالبلاد العربية والشرقية: أسبانية الأصل، اختلفت قيمتها زمانًا ومكانًا، ولا يزال متداولاً بمصر وقيمته الحالية عشرون قرشًا مصريًا محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٦٢، وكان وزنه ثلاثة ونصف جرامات جميع الريالات

- Mars den, William: oriental Coins. Ancient and Modern. Part 1, London. 1823.

(٤) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٩)، من الجناب العالى إلى بوغوص ناظر التجارة فى ٢٨ رجب ١٢٤٤هـ.

(٥) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٩)، المصدر نفسه.

(٦) محمد فؤاد شكرى وآخرون: بناء دولة مصر محمد على. – القاهرة: دار الفكر العربى، ط١، ١٩٤٨م، ص٦٣.

(٧) Olcer, Guneyet Ottoman Coinage during the reign of sultan Abdul-Mecidhan Istanbul. 1978. P. 36.

وفى عام ١٨٢٧م أصدر محمد على أمرًا بجمع العملة القديمة ومنع تداولها وتسليمها لضربخانة مصر لإعادة سكها عملة جديدة[١]، وعلى الرغم من هذا فقد أصدر الباب العالى فرمانًا فى ١٨٢٩م يحرم تداول العملة التى تصرف فى القاهرة فى باقى أجزاء الدولة العثمانية.

وقد وجدت فى مصر حالة شديدة من الاضطراب تمثلت فى:

(أ) عدم ثبات العملات المتداولة فيها على سعر محدد، حيث إن العملة المصرية المتداولة كانت الفضة وهى أقلها قيمة، وتسمى نصف أو ميدى (تحريف مؤيدي)[٢]، ويسميها الأتراك (بارة) وكانت الفضة تصنع من مخلوط الفضة والنحاس، وتساوى واحدًا على أربعين من القرش، والمتداول من الفضة قطع ذات خمسة وعشرة وعشرين فضة، ويلى ذلك (القرش) فالسعدية[٣] أو الخيرية[٤] بأربعة وهى عملة من الذهب قيمتها أربعة قروش، ثم الخيرية بتسعة من الذهب أيضًا قيمتها تسعة قروش، وإلى جانب هذه العملة المصرية كانت العملة التركية (عملة استانبول) ولكنها كانت نادرة التداول، وكذلك العملة الأجنبية

---

(١) عبد القادر حسن على: المرجع السابق، ص٢٥.

(٢) الميدى أو المؤيدى: عملة فضية تعرف بنصف مؤيدى – انظر المقريزى: السلوك المعرفة دول المملوك / تحقيق سعيد عبد الفتاح.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٢م، ص٣٦٣.

(٣) سَعْدِيَّة: بفتح السين وسكون العين- فى النقود- نقد مصرى من الذهب، كان متداولاً فى القرن التاسع عشر الميلادى

عرفت منه: سعدية قديمة وسعدية جديدة، واختلفتا فى القيمة. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٨٦.

(٤) خَيْرِيَّة:- فى النقود – نقد مصرى من الذهب، ضربة ونسبه إليه الأمير خير بك (٩٢٣ – ٩٢٨ / ١٥١٧ – ١٥٢٢) ولقد صحف العامة اسمها – كراهة لخير بك – فسموها خيرُية ومنها القديمة، والجديدة، والإسلامبولية – العثمانية –، ولقد عرف هذا النقد وتداول فى فلسطين أيضًا – وكانت قيمته عشرون قرشًا عثمانيًا – محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٠٦؛ الكرملى: مرجع سابق، ص١٨٩.

الريالات الأوربية والأمريكية وأكثرها يساوى عشرين قرشًا مصريًا، وكان يطلق على هذه الريالات الأجنبية اسم (ريال فرانسة)، وأما الريال الأسباني[1] ذو الأعمدة فاسمه (أبو مدفع)، وكان هناك الدبلون[2] الأسبانى ويساوى ستة عشر ريالاً، والبندقي[3] الذهب (عملة البندقية Sequin) والجنيه[4] الإنجليزى الذهب، والريال المصرى كان يساوى تسعين فضـــة والـــريـــال الأسبانى كان يساوى نفس القيمة وكل خمسمائة قرش أو خمسة جنيهات إنجليزية كانت تسمى (كيسا)[5] وكل ألف كيس أو خمسة آلاف جنيه تسمى (خزينة) وإلى جانب هذه المسكوكات كان هناك

---

(١) الريال الأسباني: يرى جب أن كلمة ريال مشتقة من الكلمة الأسبانية REAL بمعنى ثمن، جب وبوون: المجتمع الإسلامي والعرب، ج٢، ص١٠٥، وهو من بين العملات الأجنبية المتداولة بمصر، الأكثر شيوعًا واستخدامًا حتى مجيء الجيش الفرنسي إلى مصر علماء الحملة: مرجع سابق، ج٦، ص٧٢، اعتبر العرب أعمدة هرقل بمثابة مدافع (أحمد الصاوى: النقود المتداولة لدفع مصر العثمانية، ص١٦٤، ولذا فقد عرفت هذه العملة الفضية الأسبانية بأبى مدفع دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٣٩٩، مادة (أبو مدفع) أو الريال أو أبو مدفع، علماء الحملة: مرجع سابق، ج٦، ص٧٢، وقد ذكر الجبرتى فى حوادث عام ١٢٠٣هـ أن خطًا شريفًا جاء فى هذه السنة بتحديد سعر صرف الريال المغربى بأبى مدفع الجبرتى مصدر سابق، ج٢، ص٢٦٣.

(٢) الدُبلون: بفتح الدال والباء – فى النقود – نقد ذهبى أسبانى الأصل عرف وتداول فى مصر والعراق وسوريا، وكانت قيمته التى اختلفت زمانًا ومكانًا ستة عشر ريالاً فى بعض الفترات وأهل العراق ينطقونه: دنبون. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢١٠.

(٣) البُنْدُقِيَّة: بضم الباء وسكون النون وضم الدال – فى النقود – دراهم إيطالية، سميت باسم مدينة البندقية مكان سكها وضربها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٠١.

(٤) الجنيه: مؤنث الجنى، والصحيح أن الجنيه دخل مصر على يد الإنجليز، وهم يكتبونها Guinea وهى فى الأصل اسم قطر فى أفريقيا مشهور بجلب الذهب والعبيد منه، ثم اشتهر بجلب أشياء مختلفة. الكرملى: مرجع سابق، ص١٨٨، والجنيه الإنجليزى الذهب يساوى سبعة وتسعون فرنكًا و عشرون بارة. دار الوثائق القومية. محفظة مجلس الوزراء رقم (٧/ ب)، دفتر رقم (١٩٥٢)، ص٨، والجنيه الإنجليزى بطل أن يطبع منه ١٨١٧م فبقى الاسم خاصًا بالليرة المصرية أو كما يقول العراقيون: بالدينار المصرى. الكرملى: مرجع سابق، ص١٨٨.

(٥) الكيس: بكسر الكاف ممدودة، والجمع أكياس، وكيسه: هو جراب تحفظ فيه النقود، والكيس فى المصطلحات المدنية العثمانية – بمصر جراب كان من النقود – خمسة وعشرون ألف مديني–، ولقد اختلفت قيمته ما يحويه من النقود زمانًا ومكانًا محمد عمارة: مرجع سابق، ص٤٩.

(اليالـــديـــز) والمجـــر[١]، والعدنيـــة[٢]، والمحمودية القديمة والمحمودية الجديدة[٣] (وجميعها من الذهب)، وقد قرر مجلس المشورة بشأنها فى ١٠ نوفمبر ١٨٢٩م أن تكون قيمة اليالديز ثمانية وثلاثين قرشًا والمجر سبعة وثلاثين، والعدلية أربعة عشر، والمحمودية القديمة خمسًا وأربعين، والمحمودية الجديدة ثلاثة وأربعين، أما الدبلون من الذهب فكان يساوى مائتين وخمسة وأربعين قرشًا.

وقد نتج عن كثرة هذه المسكوكات وتفاوت قيمتها، وإمكان تزييفها، وارتباط النقد المصرى بالنقد العثمانى أن كثرت المضاربة فيها مما أدى إلى اختفاء العملة الذهبية والتركية منها بنوع خاص، كما أدى إلى اختلاف قيمة الريال (الفرانسة) فهو يساوى جنيهًا من (الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفا عنها ثمانية قروش) وحينًا آخر يصل إلى ثلاثمائة وأربعين نصفا عنها ثمانية قروش ونصف وقد يصل صرفه إلى تسعة قروش[٤].

(ب) قلة الأصناف العددية مما خلق نوعًا من الجمود وعدم السيولة، وأدى إلى صعوبة التحويل من عملة لأخرى؛ وذلك بسبب احتكارها من قبل الباشا وغيره، فيثبت معاصرو محمد على من المصريين والأجانب على السواء – مثل

---

(١) المجر: بفتح الميم وسكون الجيم – فى النقود – نقد ذهبى مصرى – منسوب إلى مكان ضربه الأصلى: بلاد المجر وأهل العراق ينطقون اسم مجار، وقد اختلفت قيمته واسمه بالفرنسية Magger، والأصل فى المجر إنه جيل من الناس من تجار تركى الكرملى: مرجع سابق، ص٢٠٠؛ محمد عمارة: مرجع سابقن ٥١٣.

(٢) العدلية: بفتح العين وسكون الدال وكسر اللام وفتح الياء مشددة – فى النقود – العدلية عدليتان: قديمة وجديدة، وكلتاهما مصرية من الذهب وقد اختلفت قيمتها باختلاف المكان والزمان، وكانت العدلية الجديدة تساوى فى سنة ١٢٥٦هـ – ١٨٤٠م ستة عشر قرشًا، وكان عند المصريين (عدلية قديمة مجيدية)، وكل منهما بسعر يختلف عن سعر الثانية الكرملى: مرجع سابق، ص٢٤٤؛ محمد عمارة: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٣) محمودية: هو نقد ذهبى من نقود مصر، صغير منسوب إلى السلطان العثمانى محمود (١٢٢٣ – ١٢٥٥ هـ/ ١٨٠٨– ١٨٣٩م) وكان منه محمودية قديمة، ومحمودية جديدة الكرملى: مرجع سابق، ص٢٥٤ + محمد عمارة: مرجع سابق، ص٥١٩.

(٤) محمد فؤاد شكرى وآخرون: مرجع سابق، ص١٨٤، ١٨٥.

الإنجليزى جون بورنج - وجود عملات قديمة من عصور سابقة على فترة حكم كل من السلطان سليم الثالث بن مصطفى[١] والسلطان محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول[٢] الذى تم تداول عملات ثلاثة من السلاطين حتى آخر عام من حكمه[٣] وهذه العملات هى الإسلامبولى (الزر محبوب[٤]) الخاص بالسلطان مصطفى والنصفية (نصف زر محبوب) الخاصة بالسلطان عثمان إلى جانب القروش المضروبة باسم السلطان سليم.

(جـ) منافسة العملات الأجنبية للعملات المحلية فى نطاق تداول الأخيرة فى عقر دارها، بما لدى الأولى من جودة فى العيار وكمال فى الوزن ودقة فى الصناعة، اختزال ما يوضع فى النقود المصرية من الذهب والفضة، وهو ما يعبر عنه بنقص العيار، فضلاً عن إنقاص الوزن كذلك، وتسبب كل ذلك فى سوء سمعة الضربخانة المصرية لدى المتعاملين بنقودها، وأصبحوا متشككين فى أمر القائمين عليها، وإزاء ضرب هذه الفوضى بأطنابها فى المجال النقدى المصرى اضطرت حكومة محمد على إلى المناداة بوضع أسعار للعملات المتداولة حينئذٍ تلافيًا للاضطراب الدائم فى صرف تلك العملات، على الرغم من أنه قد تسبب بقدر كبير فى حدوث هذه المشكلة؛ بتدخله فى دار الضرب وشئونها، واحتكاره للأنصاف العددية التى كانت ترسل إلى بلاد الشام وتركيا من أجل شراء الريالات الفرانسة (أبو طاقة)[٥]؛ لأن سعرها هناك أقل من مصر بمقدار ستين نصف فضة،

---

(١) أثبت الجبرتى تداول عملات من عصر السلطان محمود الأول حتى أواخر عصر السلطان سليم الثالث إبان عصر محمد على.

(٢) تولى السلطان محمود الثانى الحكم فيما بين عامى (١٢٢٣- ١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨ - ١٨٣٩م).

(٣) محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص١٨٧.

(٤) زر محبوب: هو الدينار الذهبى (زر) بفتح الزاى كلمة فارسية بمعنى الذهب، والزر محبوب استعمل فى مصر من بداية الحكم العثمانى. ويقول على مبارك (كان المتعامل به فى مصر من نقود الذهب وقت وصول الفرنساوية هو الزر محبوب وكان مخلوطًا بالفضة وعياره ستة عشر قيراطًا أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص٧٤.

(٥) جاءت هذه التسمية (بو طاقة) بسبب الصورة التى ترى على أحد وجهى التالير النمساوى - من النقود الفضية الأجنبية - وهى تمثل أسلحة مدلاة من عقاب مقسوم إلى أربعة أقسام إذ يشبه هذا الشعار الموجود بوسط الوجه بعض الشيء تلك النوافذ ذات المصبعات الحديدية الشائع استخدامها فى مصر ومنها جاءت كلمة بوطاقة أو بطاقة علماء الحملة: مرجع سابق،=

وكانت تجلب لدار الضرب من أجل أن تستعمل فى سك أنواع أخرى حيث تسبك من جديد، ويوضع على هذه السبيكة ثلاثة أرباعها من النحاس والربع فضة (المسبوكة من الريالات السابقة)، ثم تسبك قروشًا يغلب عليها النحاس، مما جعل الناس يتضررون من هذه القروش ويعيبون عليها ويصفونها بقولهم (نحاس لا نفع بها فى غير مصر)[١].

ورغم ما اتخذه محمد على من أساليب لمنع الاضطراب والفوضى النقدية فى مصر، إلا أن حالة النقود لم تستقر على حال[٢].

وكانت الأسعار الحقيقية للنقود الأجنبية فى السوق المصرية أكثر من أسعارها الرسمية، وكان الجنيه الإنجليزى أردأ أنواع العملة الأجنبية؛ لأن الفرق بين قيمته الاسمية وقيمته الحقيقية بسيط ويقل عن فروق العملات الأخرى، ولذلك طغى عليها وصار أكثر شيوعًا فى التداول، وعلى أثر تحديد أسعار رسمية[٣] لأنواع العملة الذهبية الأجنبية فقد أدخلت إلى السوق المصرية كميات من العملة الزائفة[٤] عاد ضررها على الفلاحين وفقراء المستهلكين لقبولهم نقودًا تقل قيمتها الحقيقية كثيرًا عن قيمتها الاسمية.

=ج٦، ص٧٣، وهذه العملة على وجهها صف من الأعمدة وهى ذاتها التى عرفت بأبى مدفع دائرة المعارف الإسلامية،ج١، مادة (أبوطاقة)، ص٣٦٠.

(١) الجبرتى: المصدر السابق، أحداث عام ١٢٣٣هـ - ١٨١٧م، ص٥٨٣.

(٢) محمد فهمى لهيطة: تاريخ مصر الاقتصادى فى العصور الحديثة.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤م، ص١٥٣.

(٣) محمد فهمى ليبطه: المرجع السابق، ص١٥٢.

(٤) لمزيد من المعلومات انظر الأهمية الاقتصادية فى الفصل الرابع.

- **تدخل محمد على فى شئون الضربخانة، سببه، وسائله، نتيجته:**

التفت محمد على إلى الضربخانة كمصدر من أهم وأغنى مصادر جمع الأموال[1]، ولا شك فى أنه لم يكن أول من تدخل فى شئونها، فعمله هذا يعتبر فى المقام الأول سيرًا على منهج أولئك الولاة السابقين له فى حكم مصر الذين تدخلوا فى سك النقود، واستطاع بعضهم التلاعب بقيمة النقود من خلال وسيلتين هما: غش السبيكة المعدنية التى تصنع منها قطع العملة، وإنقاص سمك قطع العملات نفسها مما يتبعه نقص فى الوزن[2]. ونتيجة لذلك ساءت سمعة العملة الصادرة من الضربخانة أحيانًا، ففقدت ثقة المتداولين لها من الشعب المصرى الذى أضحى يطمئن إلى التعامل بالعملات الأجنبية المتداولة فى مصر على حساب العملات المحلية[3].

وفطن محمد على باشا إلى أساليب الولاة الذين سبقوه مما هُيئت لهم فرصة استغلال الضربخانة فى الحصول على الأموال، حتى أنها أصبحت الوسيلة الأولى فى إثرائه وإمداده بالأموال اللازمة إذ كان دائمًا فى أمس حاجة إلى الأموال التى يحتاجها للاضطلاع بمشروعاته العديدة والمتنوعة والتى لم تنه سلسلتها الطويلة[4]، لذا كانت أنسب الطرق وأيسرها للوصول إلى كمية كبيرة من الأموال هى التجارة فى النقود بذاتها[5].

وكان السبيل إلى ذلك هو السيطرة على الضربخانة فهى المصنع المنتج للنقود؛ فقام بعزل السيد محمد المحروقى من أمانتها (نظارتها) فى ١٩ من شوال عام ١٢٢٢هـ الموافق ٨ من شهر ديسمبر عام ١٨٠٨م[6]، ثم قام بتعيين خاله

---

(١) الجبرتى: المصدر السابق، ج٣، ص ص٣٤٢ – ٣٤٣، أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ.

(٢) محمد رفعت رمضان: على بك الكبير.– القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٠م، ص٨٤.

(٣) محمد رفعت رمضان: مرجع نفسه، ص٨٤.

(٤) الجبرتى: المصدر السابق، ص ص٥٢٣ – ٥٢٨، أحداث عام ١٢٣١هـ.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦٨، أحداث عام ١٢٢٧هـ – ١٨١٢م.

(٦) محمد فؤاد شكرى: مصر فى مطلع القرن التاسع عشر، ج٣: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م، ص١١٠٥.

ناظرًا عليها[1] وبذلك ضمن سيطرته المباشرة عليها فأمست تحت إشرافه شخصيًا[2]، وتمثلت هذه السيطرة من قبل الباشا على الضربخانة من أجل الحصول على الأموال، وتحقيق المكاسب باستخدام عدة طرق هي:

(أ) الحصول على مبلغ عظيم من الأموال نظير شهريتها التي يقوم ناظرها بدفعها في مقابل نظارته عليها، وظل هذا المبلغ يتزايد حتى وصل خمسين ضعفًا في آخر عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م إذا ما قورن بما كان يدفعه المماليك إبان سيطرتهم أو فترة مشايخ البلد[3]؛ حيث كان إيراد الضربخانة في زمن مشايخ البلد من البكوات المماليك يقدر بمبلغ ثلاثين كيسًا (خمسة عشر ألف قرش) في الشهر، فلما ولي السيد أحمد المحروقي أمانتها أوصلها إلى خمسين كيسًا (خمس وعشرون ألف قرش).

واستمر هذا الحال في فترة نظارة ابنه السيد محمد المحروقي لها حتى أوعز محمد أفندي الودنلي - ناظر المهمات[4] - إلى محمد على بزيادة إيرادها، فزاده بمقدار ثلاثين كيسًا أخرى ليصل إيرادها الشهري في عهد السيد محمد بعد ذلك إلى ثمانين كيسًا (أربعون ألف قرش)[5].

(ب) الإقلال من أعداد الأيدي العاملة؛ وذلك بإنقاص عدد الموظفين عن طريق تحسين طرق الإنتاج ووسائله بصنع آلات أكثر تطورًا في صنع النقود،

---

(١) كان محمد على يولي المناصب المهمة لمن وثق به من ذوي قرابته فلا ريب في أن أزره قد اشتد بهم - جرجس زيدان: تراجم مشاهير الشرق، ج١، ص٢٨.

(٢) الجبرتي: المصدر السابق، ص٣٦٨، أحداث عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م.

(٣) صار منصب شيخ البلد (المتولي حكومة القاهرة) أرفع مناصب الأمراء المماليك منذ بداية القرن ١٢هـ - ١٨م. جرجس زيدان: مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب. - القاهرة: دار الهلال (العدد ٥١٧)، ١٩٩٤، ص٩٤.

(٤) يعرف أيضًا بطبل أي الأعرج جاء إلى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا ولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط، ثم جعله محمد على باشا ناظر على مهمات الدولة، ومن عيوبه أنه أول من فتح باب الزيادة في إيراد الضربخانة ولفت نظر الباشا إلى العاملين بها، وقد قتل في أواخر شهر صفر ١٢٢٧هـ. انظر: الجبرتي: المصدر السابق، ص ص٣٨٥ - ٣٩٢ أحداث عام ١٢٢٧هـ.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦٧ أحداث شعبان ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م.

حيث قام بصنعها بعض النصارى الشوام من جبل الدروز تحت قيادة رئيسهم أو معلمهم إلياس الذى تمكن فى النهاية من إنقاص عدد العاملين من خمسمائة صانع إلى أربعين صانعًا فضلاً عن أنه قلل من نسبة التكاليف المستخدمة فى صناعة النقود[١].

وعندما أدى الدرزى دوره فى تعليم المصريين صناعته قام محمد على بنفيه من مصر، وبذا تخلص من جانب آخر من مصروفات كانت تقتطع لذلك الدرزى وأعوانه كمرتبات نظير عملهم بالضربخانة[٢].

(جـ) الإشراف على عملية السك نفسها بالتدخل فى تحديد نسبة المعادن النفيسة عند مزجها بغيرها من المعادن الأخرى لسك العملات المطلوبة؛ وبذلك يستطيع الباشا ربح الفارق ما بين قيمة المعدن المخلوط فى السبيكة والسعر المحدد لتداول هذه العملات فى السوق النقدي[٣].

وأدى تدخل الباشا فى السبيكة المعدنية سواء بإنقاص وزنها أو عيارها إلى الزيادة الفاحشة فى أسعار الصرف[٤]، مما تسبب فى ارتفاع قيمة العملات الأخرى المتداولة فى مصر غير المضروبة فيها، والمقصود بها تلك العملات الأجنبية الوافدة عليها؛ لأن العملات المصرية وبخاصة من القروش كانت قد فقدت جزءًا كبيرًا من مصداقيتها بالسوق النقدى المصرى نفسه[٥]، فضلاً عن أنها قد فقدت ثقتها تمامًا خارج مصر.

(د) مصادرة أموال العاملين بالضربخانة، وكان ذلك عندما أبدى الباشا دهشته لما رأى ما كان عليه أدنى العاملين بالضربخانة (البواب) من يُسر الحال

---

(١) الجبرتى: مصدر سابق، ص٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ - آخر يناير ١٨١٢م.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٦٧ أحداث أواخر عام ١٢٢٧هـ - ١٨١٣م.
(٣) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ص١١٠٥ - ١١٠٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٣٩ أحداث نهاية عام ١٢٢٦هـ - بداية عام ١٨١٢م.
(٥) قال الجبرتى (وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط) الجبرتى: المصدر السابق، ص٥٨٣ أحداث عام ١٢٣٣هـ.

وكثرة الخدمة وخروجه على الناس فى أبهى زينة مع العلم بأنه كان لا يتقاضى سوى قرشين فى اليوم الواحد، وربما كان لفت نظر الباشا إلى خدمة الضربخانة وأفنديتها بإيعاز من محمد أفندى الودنلى ناظر المهمات[١]، وفى النهاية اتخذ محمد على من ذلك تكأة استند عليها فى مصادرة أموال العاملين بها إذ قال عنهم: (إن هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ولا بد من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها...[٢]) ومن الذين تم مصادرة أموالهم من العاملين:

(١) القبض على إسماعيل أفندى (أمين العيار) هو وأولاده ومصادرة أموالهم، فضلاً عن إخراجه من داره التى كانت بالقلعة وتغريمه جملة كبيرة من الأكياس، مما تسبب فى موته قهراً[٣].

(٢) إقصاء الحاج سالم الجواهرجى من منصبه إذ كان يتسلم إيراد الذهب والفضة المعين لشغل الضربخانة[٤] من المؤدين اليهود[٥]، وقام الباشا بتعيين الحاج صالح الدنف – الجواهرجى – فى مكانه، ثم قرر على الحاج سالم بمفرده مبلغ سبعمائة وخمسين كيسًا من النقود أى ثلاثمائة وخمس وسبعين ألف قرش، ثم وشى عليه أحد اليهود ويدعى (شمعون) بأنه – أى الحاج سالم – كان يقوم بتهريب الأنصاف (البارات) لنفسه بمساعدة تابعه (أيوب) إلى خارج الضربخانة بحجة أنها ستوزع على الصرافين، وأنه بذلك يكون مديونا للضربخانة بمبلغ ستة آلاف كيس (ثلاثة ملايين قرش)، فلولا أن تداركه السيد محمد المحروقى بشفاعته لدى الباشا فتحمل عنه مبلغ الثلاثمائة كيس (مائة وخمسون ألف قرش) المتأخرة من الغرامة الأولى بداية عام ١٢٢٧هـ

---

(١) الجبرتى: مصدر سابق، ص٣٨٨ أحداث عام ١٢٢٧هـ – بدايات عام ١٨١٢م.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٤٢ أحداث منتصف المحرم ١٢٢٧هـ – أخر يناير ١٨١٢م.

(٣) الجبرتى: مصدر سابق: ص٣٤٣ أحداث عام ١٢٢٧هـ + ص٣٦٢ أحداث عام ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.

(٤) المصدر نفسه، ص٥١٠ أحداث عام ١٢٣١هـ – ١٨١٦.

(٥) علماء الحملة: المرجع السابق، ج٦، ص١٨٣.

– ١٨١٢م – للبث مع إخوته فى السجن بضع سنين، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الباشا عاود حبس الحاج سالم للمرة الثالثة، وقرر عليه مقدارًا من الأكياس بلغ سبعمائة كيس أى ثلاثمائة وخمسين ألف قرش ولكنه عندما لم يقدر على السداد فى هذه المرة فضلاً عما كان عليه من الديون التى استدانها فى المرة الأولى إلى جانب الغرامة السابقة مات فجأة، وقيل إنه انتحر ليتخلص من أعبائه[١].

(٣) تغريم بعض كبار الصناع العاملين بالضربخانة مثل إبراهيم المداد، وأحمد أفندى الوزان اللذين فرض على كل منهما مائتا كيس (مائة ألف قرش) إلى جانب أولاد الشيخ السحيمى الذين غرموا مائتى كيس أيضًا[٢].

(٤) مصادرة أموال عبد الله أغا بكتاش (الترجمان) الذى كان يشغل منصب ناظر الضربخانة رغم قرابته إلى الباشا (خاله)، إلى جانب ما قدمه من خدمات خلال فترة تولى منصبه، إلا أنه فرض عليه ستمائة كيس (ثلاثمائة ألف قرش).فوافق على ذلك نظير إعفائه من منصبه، إلا أن الباشا لم يوافقه على طلبه[٣]، ثم غرمه الباشا مرة أخرى فى شهر ربيع الأخر عام ١٢٣١هـ مبلغًا كبيرًا من الأكياس بعد حبسه مع أحمد أفندى المعايرجى بحجة اختلاسهما، وبلغ المقرر عليهما سبعمائة كيس (ثلاثمائة وخمسون ألف قرش) وأطلق سراحهما ليحصلا المطلوب منهما[٤].

(٥) زادت حدود الباشا وتعديه على الضربخانة ومصادرة أموال أهلها لدرجة أنه أمر بالقبض على اليهود الموردين الذين يوردون (يجلبون) الذهب والفضة إليها؛ وذلك لأنهم تقاعسوا عما يحضرونه من الفرانسة (الريالات النمساوية)

---

(١) الجبرتى: المصدر السابق، ص٥١٠ أحداث أواخر ربيع الثانى عام ١٢٣١هـ – أواخر مارس ١٨١٦م.

(٢) كان لأود الشيخ السحيمى بالضربخانة (آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٤٤ أحداث المحرم عام ١٢٢٧هـ يناير، فبراير ١٨١٢م.

(٣) المصدر نفسه، ص ص٣٦٧ – ٣٦٨ أحداث عام ١٢٧هـ – ١٨١٢م.

(٤) الجبرتى: المصدر السابق، ص٥١٠ أحداث ربيع الأخر عام ١٢٩هـ.

إذ كان الراتب اليومى الذى تحصله الضربخانة عن طريقهم عبارة عن سبعة آلاف ريال تزن جميعها حوالى ثلاثًا وستين ألف درهم يضاف عليها ثلاثة أمثالها من النحاس[1].

ومما سبق يتضح بجلاء ما أفضت إليه تدخلات الباشا فى الناحية الفنية بالضربخانة ويقصد بها طريقة صناعة النقود عندما أمر رجالها بزيادة خلط السبيكة المعدنية وما اغتناه من مغانم كثيرة من ذلك هذا من جهة، فضلاً عن إقدامه على مصادرة أموال العاملين بالضربخانة وما كان يأخذه من أموال من أمينها نظير إدارتها من جهة أخرى، ومن ثم فإن هذه الأمور جميعها قد تضافرت فآتت ثمارها المرجوة منها، وزادت بناء على ذلك إيرادات الباشا.

وعلى هذا يمكننا القول إن الضربخانة فى عصر محمد على أصبحت وسيلة مهمة ومضمونة من الوسائل التى لجأ إليها فى كسب الأموال؛ للتزود بها فى سبيل المضى قدمًا لأجل الإصلاحات العديدة، إلى جانب شن الحروب التى خاض غمارها فى الداخل والخارج، وتعددت أساليب سيطرة الباشا على الضربخانة من أجل الحصول على المال ومن بينها الإشراف على عملية سك النقود، وتمكنه من التدخل فى نسبة وجود المعادن الثمينة فى السبيكة[2] محاولة الكشف عن المعادن الثمينة فى السودان، ومحاولة إدخال التطور على طريقة الصناعة بالضربخانة، مصادرة أموال كثير من العاملين بالضربخانة لما رأى عليهم من إمارات النعمة والثراء بالنسبة لأقل الوظائف بها كالبواب المنوط به فتحها وغلقها يوميًا.

---

(١) ــــــــ: المصدر السابق، ص٥٢؛ أحداث ٦ ربيع الأخر عام ١٢٢٩هـ.

(٢) وقد حضر كل من محمد إبراهيم أفندى وعلى عيسى أفندى المتممان الدراسة بمدرسة علم المعادن من أوربا وكلفوا بالتوجه للسودان ليكشفا عن معدن الذهب، وقد عادوا وقدموا ما استحضاراه من أنموذج الذهب لأعتاب ولى النعم من الطلبات التى بموجبها يمكن استخراجه من أدوات وآلات أمين سامى: تقويم النيل.- القاهرة، ١٩٢٨، ج٢، ص١٥٥٥؛ جريدة الوقائع المصرية، عدد٨١، بتاريخ ١٥ رمضان ١٢٦٣هـ.

توفى محمد على فى ١٣ رمضان (١٢٦٥هـ- ١٨٤٨م) بعد اعتزاله لمرضه فى شوال (١٢٦٤هـ-١٨٤٧م)[١].

٢- الضربخانة فى عهد عباس الأول:

تولى عباس الأول بن طوسون فى (١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م) الحكم فى مصر بعد وفاة إبراهيم، وكان جده محمد على ما زال على قيد الحياة، إذ توفى فى عام ١٨٤٩م[٢].

وقد ضربت فى عهده عام (١٢٦٦هـ - ١٨٤٩م) عملة ذهبية من ذات الخمسة قروش، كما ضربت نقود فضية من ذات القرش ونصف القرش وربع القرش[٣]، وفى عام (١٢٦٩هـ - ١٨٥٢م) سكت نقود ذهبية من فئة الخمسين قرشاً باسم السلطان عبد المجيد بن محمود خان، وفى عام ١٨٥٣م سكت نقود ذهبية من فئة الخمسة قروش كما سكت نقود نحاسية من ذات العشرة بارات[٤].

وفى عام (١٢٦٩هـ - ١٨٥٢م) أصبح الجنيه المصرى يتداول بسعر مائة وعشرة قروش[٥]، مما يدل على الخلل الذى أصاب مالية البلاد، وألحق بالعامة خسارة كبيرة، فلذلك صدر أمر من عباس الأول لكتخدا باشا - وكيل الديوان -، يقضى بوضع هذه المسألة فى المجلس موضع العناية، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإرجاع سعر العملة المذكورة إلى أصلها، واتخاذ قرار حاسم فى هذا الباب لمنع هذا الصعود فيها مرة أخرى، كما حذره عباس الأول من أنه إذا حدث تهاون وإهمال فى الإجراءات رعاية لخاطر الذوات الأغنياء والأعيان فسيأمر بتنزيل سعر العملة فى الحال إلى السعر الجارى أيام محمد على باشا.

---

(١) أمين سامى: مرجع سابق، ج١، ص٢٣.
(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٢٧.
(٣) عبد القادر حسن على: مرجع سابق، ص٢٧.
(٤) ـــــ: مرجع سابق، ص٢٧.
(٥) كان فى عهد محمد على يتداول الجنيه المصرى بين الناس بسعر مائة وخمسة قروش وبالأكثر بمائة وستة.قروش أمين سامى: مرجع سابق، ج٣، ص٤٧.

٣- الضربخانة فى عهد سعيد باشا:

تولى سعيد باشا السلطة فى (١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م)[١]، وقد سكت فى عهده عملات يمثلها الجدول التالى:

نوع وفئة العملة	السنة
عملة ذهبية من فئة الخمسة قروش	(١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م، ١٨٥٧م)
عملة من ذوات الخمسة قروش	(١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م)
عملة فضية من فئة العشرين بارة	(١٢٧٨هـ - ١٨٦١م)
عملية نحاسية من ذات العشرين بارة	(١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م)
عملة ذهبية من فئة الجنيه (مائة قرش) ونحاسية من فئة العشرين بارة والعشر بارات وعملة فضية من ذات القرشين والنصف. وعملة نحاسية من فئة الأربع بارات[٢]	(١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م)

جدول رقم (١)

وفى (١٧ جمادى آخر ١٢٧٥هـ - ٢٣ يناير ١٨٥٩م) صدر أمر عال إلى ديوان المالية؛ وذلك بناء على ما قرره مجلس القومسيون فى شأن مادة العملة من لزوم استحضار كشوف من ضربخانات الدول المسكوك فيها أصناف العملة التى استجدت بعد نشر تعريفة ١٢٦٠هـ ببيان قيمتها وأوزانها وأن يصير عمل جاشنى لها بمعرفة فيجرى بك وناظر الضربخانة، ثم يصير إبطال ضرب القرش النحاس، ويضرب فقط خمسة فضة وعشرة وعشرين مصرى ويكون ضرب ذلك بالطريقة التى بمقتضاها يمنع ورود النحاس البرانى بدون حدوث خسارة على الميرى مع ضرب صنف القرش الفضى المصرى، وقد تحررت مكاتبات لنظار الخارجية؛ وذلك لمخاطبة القناصل بطلب الكشوف اللازمة استحضارها من بلادهم، ثم يصدر الأمر بعمل الجاشنى مع ضرب النحاس والفضة[٣].

---

(١) نفس المرجع، نفس الصفحة.
(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٢٨.
(٣) أمين سامى: مرجع سابق، ج٣، مج١، ص٣١١.

ونظرًا إلى تزايد فئات النقود، وما يترتب عليها من خسارة للأهالى لتجارتهم بانتظام، كان على الحكومة أن تطبق قرارًا يقتضى تحديد قيمة النقود المتداولة داخل القطر المصرى، والتعامل بها على قيمة العملة الصاغ يعنى باعتبار فئات النقد الميرى اعتبارًا من تاريخ ١٢ رجب ١٢٧٥هـ الموافق ١٥ فبراير ١٨٥٩م(١).

٤- الضربخانة فى عهد الخديوى إسماعيل:

تولى الخديوى إسماعيل بن إبراهيم الحكم فى مصر (١٢٧٩هـ - ١٨٦٣م) وفى عهده ضربت نقود نحاسية من فئة العشرين بارة، وفى نفس العام صدر أمر لديوان الإيرادات بسك النقود الفضية مع تحديد وزنها وفقًا لما هو يوضحه بالجدول:

نوع العملة والفئة	الوزن
عملة فضية فئة الخمسة قروش	٦,٢٥ جرامًا
عملة فضية فئة اثنين ونصف قرش	٣,١٢٥ جرامًا
عملة نحاسية فئة قرش واحد	٢٥ جرام قيمته ٤٠ بارة
عملة نحاسية فئة نصف قرش	١٢,٥٠ جرام
عملة نحاسية فئة ربع قرش	٦,٢٥ جرام
عملة نحاسية فئة ربع قرش(٢)	٠,٣٢ جرام

جدول رقم (٢)

وقد صدر أمر كريم بعد عرض قرار المجلس الخصوصى فى ٢٠ صفر ١٢٨٠هـ - ١٧يوليو ١٨٦٣م بخصوص إلحاق تشغيل ورق الدمغة بالضربخانة، والتشغيل يكون على حسب الطلب بأذونات من ديوان المالية هذا نصه:

---

(١) نفس المرجع، ج٣، مج١، ص٣١٢.

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٢٩.

"ورق الدمغة تشغيله يلحق بالضربخانة والتشغيل يكون على حسب الطلب بأذونات من ديوان المالية فتحرر بملاحظة اللازم، وبعد التشغيل يرسل لأجل ختمه بخاتم الدمغة المعتاد بصمة فى الورق الذى يلزم حفظه بطرف سعادة ناظر المالية يكون الخاتم بحضور سعادته، وما يرسل من الضربخانة يكون بحوافظ واضحة عن بيانه وأثمانه لأجل إضافته بعهدة من يؤتمن بديوان المالية) لكونه يصير أشبه بالنقدية وحساب تشغيله وإضافة تكاليفه وأرباحه تكون بالضربخانة، ودمغة المصاغات بالضربخانة"[1].

مما سبق يتضح لنا الإجراءات الإدارية التى تتم بعد تشغيل الدمغة وإلحاقها بالضربخانة، حيث يتم ختمها بحضور ناظر المالية بذاته، كما توضح بأن ما يرسل من الضربخانة يكون بحوافظ واضحة عن بيانه وأثمانه، لأجل إضافته بعهدة من يؤتمن بديوان المالية، وهذا أشبه بالنقدية كما أن حساب تشغيله وإضافة تكاليفه وأرباحه تكون بالضربخانة، ودمغة المصاغات أيضًا بالضربخانة[2].

وفى عام (١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م) ضربت نقود فضية من فئة العشرين بارة وهى صغيرة الحجم، ونقود نحاسية من فئة العشرين بارة أيضًا والعشر بارات، وكانت الفرمانات التى يصدرها الباب العالى فى هذا الشأن تحتم أن تكون العملة الذهبية والفضية التى تضرب فى مصر مماثلة لما يضرب منها فى الآستانة من حيث الشكل والعيار والقيمة[3].

---

(١) دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠) ن ملف العُربان رقم (١١١)، ص١٠٩ بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٨٠هـ - ١٧ يوليو ١٨٦٣من دفتر رقم (١١٠٢).

(٢) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٣٠.

(٣) أمين مصطفى عفيفى عبد الله: تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث، ط٣. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٤، ص٧١.

فقد كانت العلاقة بين الباب العالى والخديوى إسماعيل متضاربة؛ إذا استطاع أن يقدم المال للسلطان ورجال حاشيته حصل على امتيازات تقوى حكمه، وتثبت استقلاله وهو أمر يناقض آمال تركيا نحو الحكم المصرى، فقد حصل على فرمانات أعوام (١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٧٢، ١٨٧٣م) قررت له الحصول على لقب خديوى، كما زادته سلطة فى الإدارة واستقلالاً فى عقد الاتفاقات التجارية والقروض المالية.

ولما أفرط إسماعيل فى الاستدانة حرمه الباب العالى فى فرمان ١٨٦٩م من عقد القروض إلا بإذن منه، ولكن سرعان ما دفع المال، وحظى بحرية الاستدانة وهو أمر أضر البلاد وأفسد اقتصادها الأهلى، ومكن للتدخل الأجنبى فى مصر وأطاح باستقلال البلاد.

وهكذا تعرض حكم البلاد بين ١٨٤٨ – ١٨٧٩م لتيارات متضاربة، فالحكم المصرى يود المحافظة على حقوقه، والسيادة العثمانية ترسم وسائل الرجعية؛ لتزيد من سلطاتها والدول الأجنبية توجه العلاقة بين مصر وتركيا تحقيقًا لأطماعها؛ فكلما زاد تدخل الدول فى شئون مصر الإدارية والمالية وقفت الدول أمام المحاولات التركية؛ لتردها على أعقابها[١].

– **الغزو الاقتصادى (الشلل المادي):**

واجهت اقتصاديات البلاد ضربات كثيرة، منها ما قصد به اضطراب أداة الحكم، ومنها ما قصد به توريط الدولة فى المشروعات التى لا تقوى إيرادات الميزانية على الوفاء بها، مما يضطرها إلى الاستدانة.

وبالتالى ترتب عليه فقدان الاقتصاد المصرى استقلاليته التى تحققت على مدى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتمت بخطى سريعة عملية إدماج الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد العالمى كاقتصاد تابع، وتحقق ذلك عن طريق القروض الشهيرة التى عقدتها الحكومة المصرية فى عهد سعيد وإسماعيل بفوائد

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

باهظة بلغت نحو ضعف سعر الفائدة العالمى، كما وجد رأس المال الصناعى فى مصر سوقًا مهمة لا ينافسه فيها أحد، وخاصة بعد تصفية القطاع الصناعى الذى شيده محمد على.

حقيقةً، كانت المعركة الاقتصادية واسعة النطاق استغرقت وقتًا للوصول إلى أهدافها وحققت الشلل المادى الذى أصاب أداة الحكم واقتصاديات البلاد.

وفى ١٨٦٩م حرم السلطان –الخديوى إسماعيل– من عقد القروض المالية، وكانت الميزانية قد أرهقها دفع أقساط الديون وكثرة الإنفاق فاضطر إسماعيل إلى بيع أرباح الأسهم التى تملكها مصر، ولما اشتدت الأزمة عرض أسهم قناة السويس للرهن أولاً، ثم اضطر إلى بيعها واشتدت المنافسة بين إنجلترا وفرنسا على شراء تلك الأسهم ففازت بها بريطانيا مقابل أربعة ملايين من الجنيهات)[١].

ولما تأزم الحال بعد عزل إسماعيل فى ١٨٧٩م، رأت المراقبة الثنائية ١٨٨٠م بيع نصيب مصر وكان مقدرًا بنسبة ١٥٪ من أرباح الشركة.

وقد خلفت حوادث عزل إسماعيل فى عام ١٨٧٩م الاصطدام السافر بين التدخل الأجنبى والرأى العام المصرى وتبلورت المشكلات فى زواياها الداخلية والخارجية فيما بين الأمة والحاكم، وبين الأمة والنفوذ الأجنبى فيما يتعلق بسيادة الدولة وتدخل الأجانب فى إدارة الحكم وتغلغلهم فى ميدان النشاط الاقتصادى والثروة العامة، فكان لموقف الأمة إزاء التدخل الأجنبى جانبان:

(أ) جانب يتعلق بسيادة الدولة من الناحية السياسية والسلطة العامة.

(ب) جانب يتعلق بمواردها الاقتصادية والمالية نشاطًا وتوجيهًا ورسمًا للمشروعات الإنشائية، وضبطًا لمالية الدولة إيرادًا وصرفًا[٢].

---

(١) أمين مصطفى: مرجع سابق، ص٧٣.

(٢) نفس المرجع، ص٨١.

وترى الباحثة أن هذين الجانبين قد أثرا بشكل كبير على تدهور الحالة الاقتصادية فى مصر فى هذه الفترة الأمر الذى يعنى أن الشلل الاقتصادى الذى تعرضت له مصر كان نتيجة حتمية للتأثير الشديد لهذين الجانبين.

ومن عام ١٨٧٦ إلى عام ١٨٨٤م لم تسك عملات فضية ولا نحاسية، وكان هذا سببًا فى صعوبة المعاملة بين الناس فحلت العملة الأجنبية محل العملة المصرية[١]، وتعين أن يطرد الجنيه الإنجليزى الجنيه المصرى بناء على نظرية جريشام[٢].

والجدول التالى يوضح سك العملة خلال الفترة من

(١٢٨٣هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٦٦م - ١٨٨٠م):

نوع العملة والفئة	السنة
١ - أعيد سك العملة النحاسية فئة العشر بارات	١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م
٢ - أعيد سك العملة النحاسية فئة العشرين بارة	١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م
٣ - ضربت عملة ذهبية من فئة الخمسة قروش	١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م
٤ - ضربت نقود نحاسية فئة الأربعين بارة، كما أعيد سك العملات النحاسية من فئة العشرين بارة والعشرة بارات	١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م
٥ - ضربت نقود فضية من فئة القرش الواحد	١٢٩٠هـ - ١٨٧٤م
٦ - أعيد سك نفس العملة الفضية فئة القرش الواحد	١٢٩١هـ - ١٨٧٥ م
- ضربت قطع من النقود الذهبية من فئة الخمسة جنيهات (٥٠٠ قرش)، ومن فئة الجنيه المصرى الواحد	١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م
٨ - ضربت عملة فضية من فئة القرش[٣]	١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م

جدول رقم (٣)

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٢٨.
(٢) قاعدة قانون جريشام هى أنه (إذا وجدت عملتان قانونيتان فى دولة ما وكانت إحداهما رديئة والأخرى جيدة، فإن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول- والنقود الجيدة هى التى لها قيمة معدنية مساوية لقيمتها القانونية أو أكبر منها) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٣٤، عبد القادر حسن على: مرجع سابق، ص٢٨.
(٣) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٣١.

وفى عهد السلطان عبد الحميد الثانى بن عبد المجيد لم تسك أية عملات فضية أو نحاسية حتى أواخر ١٨٨٥م بعد وفاة السلطان العثمانى عبد العزيز بن محمود ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م، سوى عملات فضية من فئة القرش فقط سكت ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م مما أفضى إلى صعوبة إلمام المبادلة بين المواطنين وخاصة الطبقات الفقيرة والدنيا منهم الذين ضاق بهم الحال(١).

وفى (١٥صفر١٢٩٧هـ - ٩يناير١٨٨٠م) صدر منشور من نظارة المالية لسائر الجهات بأنه مع التصريح فيما سبق نشره من المالية للجهات والمصالح عن العملة الفضية بجواز قبول المبالغ الجزئية التى بطبيعة الحال لا يمكن توريدها إلا من العملة الفضة، وعدم قبول عملة فضة فيما عدا ذلك سوى باعتبار المائة خمسة، ولكنه حدث بعض التجاوزات فى المديريات فقد علمت المالية بأنه جارى ببعض المديريات تكليف أشخاص من الذين عليهم أموال جزئية بتوريد المطلوب منهم عملة ذهب، وحيث إن هذا مخالف للمنشور الصادر من المالية، وفيه تكليف زائد على الأهالى فلأجل زيادة التسهيل ومنع المشقات والشكاوى المترتبة على ذلك استصوب بأن المبالغ التى هى أقل من جنيه واحد يجوز قبول قيمتها من العملة الفضية، وما كان بزيادة على هذه القيمة لا يقبل فيه من العملة الفضة إلا باعتبار المائة خمسة(٢).

وقد واجهت الضربخانة مشكلة ضخمة فى ١٨٨١م تتمثل فى زيادة كثرة القروش، فعلى إثر هذه المشكلة أرسلت الضربخانة تقريرًا إلى المالية وخلاصة - هذا التقرير - أنه اقتضى الحال من أجل تشغيل الجنيه ابتداء من ١٨٨١م؛ وذلك بعمل معاينة عن الأثمان، لمعرفة أرجحة الميرى فى تشغيله وعقد الشروط التى تعتمد عليها المصلحة قبل الشروع فى تشغيله، وقد استدعت الضربخانة التجار الذين يستعملون تجارة صنفى الذهب والفضة وحضر منهم الخواجة جوهر ليبى عبادى وشركاؤه، وقد تم الاتفاق معهم على أن ناتج الحساب بواقع أرباح تشغيل

---

(١) حسين عبد الرحمن: العملة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٦، ص ص٥٤ - ٥٥.
(٢) جريدة الوقائع المصرية، عدد (٤٨) بتاريخ ١ / ٢ / ١٨٨٠م، ص٢.

الذهب شهريًا أربعمائة ستة وخمسون جنيها، (اثنان وثلاثون قرشًا واثنتان وثلاثون بارة) سنويًا خمسة ألف وأربع مائة وخمس وسبعون جنيها وأربع وتسعون قرشًا، وتشغيل الريال شهرى خمس مائة وثمان وأربعون جنيها و(ثلاث وأربعون قرشا وثلاثون بارة)، وسنويًا ستة ألف وخمسمائة وإحدى وثمانون جنيها وخمس وعشرون قرشًا والقرش شهريًا ثلاث مائة وخمسة عشر جنيها وخمس وعشرون قرشًا، وسنوى ثلاث ألف وسبعمائة وثلاث وثمانون جنيها[١]، وتبلغ كمية تلك الأرباح سنويًا خمسة عشر ألف وثماني مائة وأربعون جنيها وتسعة عشر قرشًا يكون بالأقل عن مربوط إيرادات ١٨٨٠م مائة وأربع وعشرون جنيها وإحدى وثمانون قرشًا وهو أوفق للمصلحة، كما أمكن توافق هذا العجز فى بحر سنة[٢].

وفى (غرة جمادى أول١٢٩٨هـ-٣١مارس١٨٨١) صدر أمر من المالية بإبطال القروش المتداولة وجمعها لضرب القروش الجديدة منها، وقد تم تشغيل عينة حسب الرسم الذى تم عمله عن هيئة القروش بمعرفة سكة زانة الضربخانة لعرضها على ناظر المالية حتى بموافقته يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها[٣]، وقد أعدت نظارة المالية القيمة المذكورة من القروش المتداولة لإعمالها سبائك بمعرفة الضربخانة على ذمة إرسالها إلى ضربخانة باريس[٤].

وفى (غرة ربيع أول١٣٠١هـ - ١يناير١٨٨٤م) تم إلغاء الحسابات بالقرش بالضربخانة[٥] وذلك بناء على أمر صادر من المالية للضربخانة، وقد أمدتنا الوثائق بمعلومات مهمة عن ترخيص ضرب السكة المصرية ومدى علاقة الحكومة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ -١٣ فبراير ١٨٨٠من ص٢٢١ انظر صورة ونشر لهذا التقرير فى ملحق رقم (٤) ص٨٨-٨٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ - ١٣فبراير ١٨٨٠م، ص٢٢١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٤٣) بتاريخ غرة جماد أول ١٢٩٨هـ - ١أبريل ١٨٨١م، ص٩٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة (١٤١) بتاريخ غرة جماد أول ١٢٩٨هـ -١ أبريل ١٨٨١م، ص٣٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (١٠١)، وثيقة (١٠) بتاريخ ١٨ رجب ١٣٠١هـ -٢٤ مارس ١٨٨٤م، ص٤٦.

الأمريكية بضرب السكة واستعانة مصر بالخبراء الأمريكان فى سك العملة، وهذا يتضح من النص: "جواب يذكر أن الحكومة الأمريكانية لازم لها معرفة صور جميع الأوامر واللوايح والمنشورات المرخص بها ضرب السكة المصرية مع تحرير كشف ببيان مقادير كل من أنواع السكة التى صار ضربها فى سنة ١٨٠٠ميلادية لحد الآن ومن قبل السنة المذكورة لحد الآن مع إيضاح كيفية صناعة السكة المصرية وعيارها ووزنها وقيمة تعريفتها كذا توضح كمية النقود المصرية المتداولة بحيث يكون الإجابة مستوفية على الوجه المطلوب بأقرب وقت حسبما يمكن"(١).

يتضح لنا من خلال النص أن الحكومة المصرية كان لها حق الاستعانة بالخبراء الأمريكان فى صناعة سك العملة، وذلك عن طريق معرفة الحكومة الأمريكية بصور جميع الأوامر واللوائح والمنشورات الخاصة بضرب السكة المصرية، وكيفية صناعة السكة المصرية وعيارها ووزنها وقيمة تعريفتها، وكمية النقود المصرية؛ لذلك كانت الضربخانة محط أنظار الحكام بمصر من حيث الرقابة والاهتمام بشئونها الداخلية والخارجية.

٥- الضربخانة فى عهد الخديوى توفيق:

فى عهد الخديوى توفيق (١٢٩٦هـ - ١٨٩٢م) سكت فى بدء عهده عملات فضية من فئة القرش الواحد سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م)، وقد تميزت الفترة منذ وفاة محمد على وحتى أثناء حكم هذا الخديوى، بارتباك النقود فى مصر ارتباكًا شديدًا بسبب رداءة صنعها وقلة ما سك من النقود الذهبية والفضية، فأفسح ذلك المجال لطغيان الجنيه الإنجليزى على ما عداه من أنواع النقود الأجنبية فى أسواقنا المحلية، مخالفًا بذلك قاعدة قانونية (جريشام) بسبب قلة المضروب من الجنيهات

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٤٦) بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٧هت –٢٨ يوليو ١٨٨٠م، ص٦٩.

المصرية، وأصبحت الحاجة ماسة إلى إيجاد نظام للنقود المصرية يؤسس على وحدة النقد مع سك نقود مساعدة تحل محل النقود الأجنبية التى انتشر تداولها فى الأسواق[١]، لهذا أمر الخديوى توفيق بتشكيل لجنة برئاسة المرحوم/ مصطفى فهمى للعمل على القضاء على الفوضى التى سادت البلاد من جراء طرد الجنيه المصري[٢]، وقد انحلت اللجنة بقيام الثورة العرابية فى ١٨٨٢م.

ولكن - للأسف الشديد - هدمت انجلترا آمال العرابيين وجهاد الأمة، وأصبحت سيادة الدولة فى قبضة الاحتلال الذى يوجه السياسة العامة فيما يتصل بالرأى العام، والحياة الدستورية وإدارة الحكم[٣].

- أثر الاحتلال البريطانى على الضربخانة:

احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢م، حيث كان للاحتلال البريطانى على مصر أثره السلبى على الضربخانة؛ ففي(٢٧صفر١٢٩٩هـ-١٨ يناير ١٨٨٢م) هجم عساكر الإنجليز على مطبعة ورق الدمغة - بداخل الضربخانة - وكسروا أبواب المطبعة وبناء عليه تحرر الإعلان اللازم لقسم الإدارة العمومية بالمالية للنظر فى هذا الخصوص، ولإجراء ما تقتضيه الأصول بما أن ذلك من الأمور المتعلقة بهذا القسم[٤].

---

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) أمين مصطفى عفيفى: مرجع سابق، ص٨٦.

(٣) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص ص١٣٣ - ١٣٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة (٩٨)، وثيقة (١٥٧) بتاريخ ٢٧ صفر ١٢٩٩هـ، ١٨ يناير ١٨٨٢م، ص١١٨.

ولم يقف الاحتلال فى هجومه عند ذلك، بل عمل على نشر الخراب والتدمير فى كل أنحاء مصر، وامتدت سطوته حتى توقف العمل بالضربخانة ككل؛ ففى (٣صفر ١٣٠٠هـ-٤ اديسمبر١٨٨٣م) تعطلت عن عملها بسبب أخذ العساكر الإنجليزية المحل الموجود به آلات الضربخانة الجديدة وقد سبب هذا عطلاً بها، وعلى الفور صدر أمر من المالية لأمين الضربخانة بالبحث عن محل جديد مناسب لوضع آلات الضربخانة، وتنبه على أمين الضربخانة بعدم التأخير فى البحث، وإذا حدث تأخير فى البحث عن محل جديد مناسب يكون حضرة الأمين هو المسئول عن ذلك[1].

وقد سعت حكومة الخديوى توفيق إلى استبدال النقود المصرية القديمة بنقود جديدة، إذ أصدر أمرًا عاليًا بذلك في(٧ صفر ١٣٠٣هـ - ١٤ نوفمبر ١٨٨٥)، وفى أواخر ١٨٨٥م ظهرت النقود الجديدة وتداولتها الأيدى، وقد بنيت على حساب الكسور العشرية تسهيلاً للمعاملة إذ جعل الجنيه المصرى وحدة للنقد وقيمته مائة قرش وقسم القرش إلى عشرة أجزاء كل منها عُشر قرش وهو ما أطلق عليه (المليم)[2] بدلاً من التقسيم القديم إلى أربعين بارة وبذلك توقف سك البارات تمامًا واستبدلت بالمليم وأجزائه[3].

٦- الضربخانة فى عهد الخديوى عباس الثانى:

فى (٥ رجب ١٣٠٨هـ - ٧ يناير١٨٩٢م) توفى الخديوى توفيق، فخلفه ابنه الأكبر الخديوى عباس الثانى ولم تكثر الحكومة بعد توليه من ضرب النقود المساعدة من الفضة والنيكل والبرونز، بل لقد كفت عن سك العملات الفضية فى عامى ١٩٠٢،١٩٠٣م فزاد الطلب عليها وارتفع سعرها بشكل ملحوظ، مما جعل الحكومة تدرك ذلك وتحاول معالجة الموقف فأسرعت بسك كميات كبيرة من هذه النقود[4].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة (١٢٣) بتاريخ ٣ صفر ١٣٠٠هـ، ١٤ ديسمبر ١٨٨٢م، ص١٣١.

(٢) المليم: هو نقد مصرى حديث والكلمة من الفرنسية Millieme بمعنى جزء من ألف جزء من أجزاء الدينار المصرى أو الجنيه المصرى أنستاس الكرملى: مرجع سابق، ص٢٠٢، والمليم يكون من النحاس أو البرونز، وهو زهيد القيمة ويساوى عُشرَ القرش الصاغ محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٦٣.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلى الوزراء (٧ / ب) ملف١، تقرير القومسيون بشأن مسألة العملة فى ٩ نوفمبر ١٨٨٥م.

(٤) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٣٩.

ومن سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩١٤ سكت نقود فضية ونيكلية وبرونزية وعليها طابع الطغراء (الطره) باسم الخليفة محمد رشاد سلطان تركيا – لم تسك عملة مصرية فى أول سنة من توليه الحكم لوجود العملة بكثرة عام ١٩٠٩م، كما أنه سكت فى عهده عملة فضية وقد جاءت خرساء واعتقد الناس أنها من العملات المزيفة فاضطرت المحكمة إلى الإعلان عنها بأنها عملة صحيحة وقانونية ويرجع ذلك إلى تخلل الهواء أثناء السك[١].

وفى سنة ١٢٣٣هـ – ١٩١٤م انفصلت مصر عن تركيا فكان ذلك فى بداية استقلال النقود المصرية وتحررها عن نقود العثمانيين، ففي٨ أكتوبر من هذا العام صدر القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩١٦م فى شأن نظام النقود فى البلاد المصرية فى نطاق الإطار العام للمرسوم السابق صدوره فى ١٤ نوفمبر١٨٨٥م فى عهد الخديوى محمد توفيق مع إجراء تعديلات به تتفق وانفصال مصرعن تركيا إذ استبدل اسم السلطان العثمانى الذى كان ينقش على هيئة طغراء تركية على النقود فى معظم القطع باسم السلطان (حسين كامل)[٢]، كما كتب اسم السلطنة المصرية لأول مرة على النقود بظهر العملة[٣].

أمثلة النقود التى قامت الضربخانة بسكها خلال القرن الـ ١٣هـ/ ١٩م:

تنوعت أشكال وطرز النقود التى سكتها الضربخانة ما بين النقود الذهبية والفضية والنحاسية، وتميزت تلك النقود بسكها على نمط النقود العثمانية التى سكت فى استانبول[٤].

بالنسبة للطراز العام لتلك النقود فقد تميزت نقود تلك الفترة بنقش الطغراء على الوجه، وهى تعتبر واحدة من الصور الزخرفية للكتابة العربية التى تفنن فيها الخطاط العثمانى، وظهرت على النقود العثمانية بكثرة[٥].

---

(١) عبد القادر حسن: مرجع سابق، ص٣١.

(٢) بعد قيام الحرب العالمية الأولى سنة (١٣٣٢هـ – ١٩١٤م) وفى ١٨ ديسمبر من نفس العام أعلنت انجلترا حمايتها على مصر، وعزلت الخديوى عباس الثانى، وأعلنت اعتلاء الأمير حسين كامل (عم عباس) عرش البلاد بلقب (سلطان مصر) حسن الشافعى: مرجع سابق، ص١٤١.

(٣) نفس المرجع، ص١٤٢.

(٤) أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر، ص٣٠.

(٥) رأفت النبراوى: الخط العربى على النقود الإسلامية،جامعة القاهرة، مجلة كلية الآثار، ع٨، ١٩٩٧، ص٢٤

أما الظهر فقد نقش عليه مكان السك وهو مصر، بالإضافة إلى تاريخ جلوس السلطان على العرش (تاريخ التتويج) وقد سجل هذا التاريخ بالأرقام، وقد نقش كذلك تاريخ السك الفعلى للقطعة نفسها بكتابة، وهو عدد سنوات الحكم للسلطان العثماني[١].

ومن أمثلة النقود التى سكتها الضربخانة خلال تلك الفترة مجموعة قمت بترتيبها تاريخيًا ومنها:

زر محبوب محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٢] نقش على الوجه طغراء السلطان مصطفى الرابع وعبارة عز نصره ومكان السك مصر وتاريخ السك ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) أما الظهر نقش عليه الصيغة الثانية للكتابات العثمانية فى أربعة أسطر "سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان"[٣] كما فى لوحة رقم (١) [٤].

وجاءت كتابات هذا الطراز على النحو التالى:

الوجه	الظهر
طغراء السلطان مصطفى الرابع	سلطان البرين
ضرب في	وخاقان البحرين
عز نصره	السلطان
مصر سنة	ابن السلطان
١٢٢٢	

(١) ـــــــ:التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، مجلة العصور،مج ٤،ج٢، ١٩٨٩، ٢٤٠.
(٢) سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن ٢,٦ جم، القطر ٢١ مم.
(٣) أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر، ص٣٤ – ٣٥.
(٤) انظر الملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١)،ص٣٤١.

وتتشابه مع تلك القطعة قطعة أخرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١] ضرب في مصر سنة ١٢٢٣هـ كما في لوحة رقم (٢) [٢].

كما قامت الضربخانة بضرب النقود الفضية خلال فترة السلطان مصطفى الرابع، ومن أمثلة ذلك قرش مجوز محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٣]، تميز الشكل العام للإطار الخارجي للوجه والظهر بزخارف خطية بارزة متداخلة مكونة أشكال بيضاوية بداخلها دائرة من حبيبات غير متماسة على هيئة وريده بها سبع نقاط، أما مركز الوجه والظهر يحيط بكتاباته دائرة خطية بارزة، نقش على الوجه طغراء السلطان مصطفى الرابع أما الظهر نقش عليه عبارة "ضرب في مصر سنة ١٢٢٣هـ" مع كتابة تاريخ السك الفعلي للقطعة وهو العام الحادى عشر لجلوس السلطان مصطفى الرابع على العرش وهى الطريقة الثانية التى اتبعت فى تاريخ السك على النقود العثمانية[٤] كما فى لوحة رقم (٨)[٥] وجاءت كتاباتها وزخارفها على النحو التالي:

الوجه	الظهر
الطغراء	ضرب ١١
	في
	مصر
	١٢٢٣

استمرت الضربخانة المصرية في سك النقود في عهد السلطان محمد الثاني (١٤٥١م – ١٤٨١م)[٦]، ومن أمثلة ذلك فندقلي ضرب مصر محفوظ بمتحف الفن

(١) سجل رقم ١٧٨٨٦ الوزن ٢,٩جم القطر ٢٠ مم.
(٢) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (٢)،ص٣٤١.
(٣) سجل رقم ٦٩٣٥/٢٦ الوزن ٢٨ جم القطر ٤٠ مم.
(٤) رأفت النبراوى: التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، ص٢٤٠.
(٥) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (٨)،ص ٣٤٤.
(٦) استانلى لين بول: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ترجمة أحمد السعيد سليمان. – القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢، ج٢، ص٤٥١ – ٤٥٣.

الإسلامي[١] نقش على الوجه الطغراء والظهر نقش عليه عبارة ضرب فى مصر ١٢٥٥هـ ونقش تاريخ السك الفعلى أعلى حرف الباء من كلمة ضرب وهو رقم (١١) السنة الحادية لجلوس السلطان على العرش كما فى لوحة رقم (١١) [٢] وجاءت كتاباتها وزخارفها على النحو التالى:

الوجه	الظهر
الطغراء	ضرب ١١ في ١٢٥٥

وكذلك ضربت الضربخانة النقود النحاسية ومنها قـرش مجـوز محفـوظ بمتحف الفن الإسلامي[٣] نقش على الوجه طغراء السلطان محمد الثانى أما الظهـر نقش عليـه عبـارة ضـرب فـى مصـر سنـة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م كما فى لوحة رقم (١٤)[٤].

واصلت الضربخانة فى ضرب النقود ذات الفئات الكبيرة، منها مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م باسم السلطان عبد المجيد (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)[٥] محفوظة بمتحف الفن الإسلامي[٦] كما فى لوحة رقم (١٢) [٧].

وفى خلال عصر السلطان مراد الخامس (١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م)[٨] قرش محفوظ بمتحف الفن الإسلامي[٩] نقش على الوجه الطغراء أما الظهر نقش عليه ضرب فى مصر سنة١٢٩٣هـ/١٨٧٦م كما فى لوحة رقم (١٩)[١٠].

---

(١) سجل رقم ١٨٠١٥ الوزن ٤,٩ جم القطر ٢٢,٥ مم.
(٢) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١١)، ص ٣٤٦.
(٣) سجل رقم ٢٣١١٢ الوزن ٣٢ جم، القطر ٤١ مم.
(٤) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٤)، ص ٣٤٧.
(٥) إبراهيم جابر الجابر: النقود العربية الإسلامية فى متحف قطر الوطنى، قطر: ١٩٩٢، ج٢، ص٤١٩.
(٦) سجل رقم ٢٥١٢٣ الوزن ٣٥ جم القطر٣٢,٥مم.
(٧) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٢)، ص ٣٤٦.
(٨) إبراهيم جابر الجابر: مرجع سابق، ج٢، ص٤١٩.
(٩) سجل رقم ١٧٦١٧ الوزن ٨ مم القطر ٢٤ مم.
(١٠) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٩)، ص ٣٥٠.

وفى عصر السلطان عبد الحميد الثانى (١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م) [١] ضربت الضربخانة بمصر النقود كبيرة الوزن منها قطعة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٢] نقش على الوجه الطغراء أما الظهر نقش عبارة ضرب فى مصر سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦ م كما فى لوحة رقم(١٧)[٣]، ونقش أعلى حرف الباء رقم (١) وهو السنة الأولى لجلوس السلطان على العرش.

ويتشابه مع قطع هذا الطراز قطعة أخرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٤] ولكن مع اختلاف سنة السك بكتابة السنة السادسة لجلوس السلطان على العرش كما فى لوحة رقم (١٠)[٥].

رابعًا: التبعية الإدارية:

كانت الضربخانة فى القرن التاسع عشر خاضعة من الناحية القانونية والشكلية لديوان المالية حيث تتلقى الأوامر إداريًا من الديوان، ولا يصح لها أن تتصرف بدون استشارته، ونصوص الوثائق التالية توضح ذلك:

أ- "وهذه الدفاتر الجرايد لا يلزم فيها أجرى أدنى تعديل فيهم دون أمر صريح من المالية وعلى ذلك يلزم أن الجهات التى يكون ليس لها نمرة عمل بدفتر الشطب خلاف الموضح بالرسومات يجرى التأشير عليها بالا ستغنى وفتح دفاتر خلافهم حسب الرسومات ثم يلزم قبل النقل بجرايد المفردات والشطب أن يصير التأشير عليها باليوميات وذلك بتصحيح طلبات الأبواب بالمطابقة للتعليمات وذلك باستبدال أسماء أبواب الحواصل الموجودة بها بأسماء أبواب الحواصل الموجودة بالكشوفات[٦]".

---

(١) إبراهيم جابر الجابر: مرجع سابق، ج٢، ص٤١٩.
(٢) سجل رقم ١٢٤٢٠ الوزن ٤٠ جم القطر ٢٥مم.
(٣) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٧)، ص٣٤٩.
(٤) سجل ١٢٤٢١ الوزن ٣,٩ جم القطر ٢٥ مم.
(٥) ملحق رقم (١٣) لوحة رقم (١٨)، ص ٣٤٩.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٨ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.

ب- "جواب ومعه كشف يذكر أنه من اللزوم معرفة مقدار الباقى من ربط ماهيات ومصروفات الجهات عمومًا سنة ٨٢، بعد المنصرف لغاية السنة والذى سيصرف أيضًا لغاية ٣٠ أبريل لسنة ٨٣ ويريد تحرير كشف يشتمل على أصل مربوط ميزانية الضربخانة وما استجد عليها ومقدارها يكون صار نقله من الفصول لبعضها ويندرج به مقدار المنصرف والمتسدد لغاية ديسمبر سنة ٨٢ والمبالغ التى ستصرف لغاية أبريل سنة ٨٢ والباقى من مربوط كل فصل ويريد تحرير كشف أيضًا بخط اليد موضحًا به بيان مفردات مبالغ المستجدات والمنقول من الفصول لبعضها بإيضاح تاريخ ونمرة كل تصريح بحيث يكونوا موجودين بالمالية بعد مضى عشرين يوم من تاريخه"(١).

جـ - "جواب يريد تشغيل عينه على حسب الرسم الذى عمل عن هيئة القروش بمعرفة سكة زانية الضربخانة لعرضها على دولتلوا أفندم ناظر المالية حتى بموافقتها بطرف دولته يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها إنما يكون ذلك سريعًا"(٢).

يتبين لنـــا من خـــلال هذه النصوص أنه لا يتم أى إجراء أو تعديل إدارى أو فنى بالضربخانة دون إعطاء أمر صريح من المالية بالموافقة أو الرفض، وهذا يطبق على كل الأمور الخاصة بالضربخانة فى الناحيتين (الإدارية - الفنية)، كما يتم إرسال ميزانية الضربخانة شهريًا ويندرج فيها مقدار المنصرف والمتسدد من الضربخانة، ويتم تحرير كشف بخط اليد موضحًا به بيان مفردات مبالغ المستجدات والمنقول من الفصول لبعضها؛ وذلك بإيضاح تاريخ ونمرة كل تصريح ويتم إرسالها للمالية شهريًا، ولم يقتصر تلقى الأوامر - من المالية للضربخانة - إداريًا فقط، ولكنه امتد للنواحى الفنية - كما تذكر لنا الوثائق - أيضًا؛ فعند تشغيل عينة جديدة - حسب الرسم الذى يعمل لها بمعرفة سكة زانية الضربخانة - يتم عرضها

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٤٠، بتاريخ ١ جماد أول ١٣٠٠هـ، ٢ مارس ١٨٨٣م، ص٥٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ١١٨ بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٩٨هـ، ١٤ مايو ١٨٨١م، ص٨٧.

على ناظر المالية، وعند الموافقة عليها يصدر الإذن اللازم للضربخانة بالتشغيل على موجبها، وهذا تأكيد لنا أن مصلحة الضربخانة المصرية كانت تابعة إداريًا وفنيًا لديوان المالية.

كما نلاحظ وجود أختام ديوان المالية فى جميع سجلات الضربخانة المصرية ما عدا سجلاً واحدًا، وهذا يؤكد لنا مدى تبعية الضربخانة لديوان المالية فى تلك الفترة.

خامسًا: مهام الضربخانة

(١) تقوم مصلحة الضربخانة المصرية بسك العملات باختلاف أنواعها (ذهب – فضة – نحاس)، ولكنها لا تضرب نقودًا من ذهب أو فضة لأى من الأفراد، وإنما تقبل سبائك من أربابها (أصحابها) بالثمن حسب تعهد من يرسى عليه المزاد؛ طبقًا لتشريع المالية فى ذلك الوقت، ويتم قبول هذه السبائك وتشغيلها بمعرفة أمين الضربخانة ووكيلها كما يتم بيع المصاغات الصحيحة أو المكسرة لمن يرغب فى بيعها بالضربخانة.

(٢) يتم تشغيل دمغة[١] المصوغات[٢] (ذهب – فضة) بمعرفة الضربخانة المصرية، وكتابتها تكون بكمال الاعتناء وبصورة لا يمكن تقليدها، ووضعها على المشغولات إما باللون الأحمر أو باللون الأسود، ومصنوعة بالشكل الذى لا يضر بالأشياء التى لا يصير دمغها، ويتم حفظها تحت مسئولية مأمور إدارة المصلحة، وللمصلحة أن تأخذ تعهدات على مشايخ[٣] حرف صناع

---

(١) دَمْغ الذهب والفضة: بفتح الدال وسكون الميم – فى المصطلحات المالية بمصر العثمانية: هى ضريبة كانت تُحصّل على صوغ وتصنيع هذين المعدنين. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٢١.

(٢) انظر صورة من لائحة دمغة المصوغات الضربخانة فى ملحق رقم (٢)، ص١١-١٧.

(٣) (شاخَ): الإنسان– شيخًا وشيوخًا: أسَنَّ (الشياخة): منصب الشيخ وموضع ممارسة سلطته المعجم الوجيز، مادة (شاخ)، ص٣٥٦.

المشغولات؛ وذلك بعد أن يأخذوا تعهدات على الأشخاص الذين تحت شياختهم بتوجههم بمشغولاتهم إلى محل مركز الدمغة لأجل دمغها وتأدية عوائدها، كما لها أن تأخذ تعهدات على مشايخ الخياطين والصناعيين وغيرهم، ولا يتم قبول الأقمشة وخلافه إلا إذا كانت عليها دمغة المصلحة، وإذا تجرأ أحد على مخالفة ذلك يحاكم قانونيًا[1]، وكان يتم البحث والتحرى بالدقة التامة فى الأسواق من مأمورى الضربخانة.

(٣) تقوم الضربخانة بصنع أختام[2] من الفضة والنحاس التى تلزم للميري[3]، وأختام رؤساء المراكب، وخدمة الميرى أيضًا بسعر الخاتم الفضة خمس وعشرون قرشًا، والخاتم النحاس سبعة قروش، وقد أشار المجلس للتحرير إلى حضرة[4] ناظر الوابورات والعمليات وإلى وجاق القواصة والبيرون

---

(١) إذا وجد بطرف شخص أشياء غير مدموغة فى أى محل كان من المحلات التى تكون معدة لبيع الأصناف مثل الدكاكين، الوكائل، أسواق، غير ذلك فيجرى تحصيل عوائده منه بالضعف – الطاق اثنين – وتدفع، أما البائع له فيحاكم قانونيًا نظير تجارية على مخالفة ما ذكر.

(٢) الختم (أو الخاتم): هو تلك الحلية التى عرفت منذ القدم، والتى كان يلبسها الناس فى أصابعهم، حيث كانت تحفر الكلمات والرسوم المختلفة على رأس هذا الخاتم، بحيث يكون حفرها مقلوبا أى تكتب الكلمات العربية من اليسار إلى اليمين حتى إذا ختم بهذا الخاتم بعد غمسه فى المداد أو نحوه تظهر الكلمات معتدلة، كما تظهر الكلمات أيضًا بلون الورق على أرضيته بلون المداد المستخدم، وذلك فى حالة تفريغ موضع الكلمات من رأس الختم، وهو ما يعرف (بالختم الغائر)

أحمد شلبى: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (السياسة فى الفكر الإسلامي)، ط٦، مج٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ص٢٢١، أسامة ناصر النقشبندى، حياة عبود على الحور: الأختام الإسلامية فى المتحف العراقى. – بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م، ص ص٧ – ١١٢.

(٣) الميرى: ضريبة مخصصة لخزانة الدولة. ويقصد بأرض الميرى فئة الأراضى التى تعود إيراداتها إلى الدولة ريفيلين، هيلين آن: الاقتصاد والإدارة فى مستهل القرن ١٩، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسينى. – القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص٤٣٣.

(٤) الحضرة: الحضرة فى اللغة الفناء، وحضرة الرجل قربه وفناؤه، وقد استُعمل اللفظ كلقب فخرى وهو أحد ألقاب الكناية المكانية التى يطلق عليها فى مصطلح كتاب المماليك اسم "الألقاب الأصول"، وقد استُعير المكان للتعبير عن الشخص. وهو بهذا المعنى "لقب أصل" لمؤنث غير حقيقى، وهو من أوائل هذه الألقاب ظهورًا، وتدل النقوش الأثرية والوثائق=

والاندرون وإلى سائر الجهات من الإعلان عن هذه الأثمان للأختام، عن تشغيل الأختام سواء كانت للميرى أو للخدمة أو للقضاة بالضربخانة، ويتم الرجوع للمالية بهذه الأثمان[١].

(٤) كما تقوم الضربخانة بصنع داغات[٢] حديد، لتدويغ الأغنام، وذلك بناء على صدور أمر من المالية بذلك[٣].

(٥) من يقدم للضربخانة من المصاغ (ذهب – فضة)؛ لأجل تشغيله عمله على ذمته من أى صنف كان من المعاملة المصرية، فتقوم الضربخانة له بعمل جاشني[٤] بكل دقة على المصاغ الذى يورد، وذلك حتى يعلم وزن وعيار المصاغ، وقيمة أثمانه المقررة التى يصير القبول بموجبها، ويتم عمل حافظة عن أصل الأصناف المطلوب تشغيلها ويوضح عليها بيان معدلاتها المعتبرة بالضربخانة، وتصرف على حسب القسيمة بموجبها بالتطبيق على الأصول الموجبة[٥].

(٦) مصلحة الضربخانة هى المصلحة الوحيدة المكلفة دون سواها؛ لإعطاء البيانات والإيضاحات الخاصة بأسعار العملات المختلفة – قديم وجديد –، بما أنها لديها اللوائح الأساسية المختصة بالعملة والموجودة بداخل المصلحة[٦].

=التاريخية على أنه كان مستعملاً فى القرن الرابع الهجرى. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. – القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ص٢٦٠.

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص٣٣٧.

(٢) داغ: أصلها تركى بمعنى سمه، علامه. محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات. – بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ، ص٢٤٥.وأعتقد أن التدويغ للأغنام عبارة عن قطعة معدن مدموغة توضع على أذن الغنم.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (١٢)، غرة صفر ١٢٩٨هـ٢ يناير ١٨٨١م، ص٣.

(٤) جاشنى: كلمة تركية أصلها فارسى بمعنى طعم – لذة. مادة (ج أ غ) محمد على الأنسى: الدراى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص٢٠٠.

(٥) دار الوثائق القومية: المجلس الخصوصى، ميكروفيلم رقم (٥١٨)، وثيقة رقم (٧٣)، بدون تاريخ، ص٤٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٨هـ٦يونيو ١٨٨١م، ص٩١.

(٧) تقوم الضربخانة بالكشف على العملات المختلفة (ذهب - فضة - نحاس) للتأكد من صحتها - إذا كانت صحيحة أو مزيفة-، وتقوم أيضًا بالكشف على أشياء أخرى، كما ورد فى النص: "جواب وراسل معه كرسى خشب مطلى أصفر بكسوة قطيفة حمراء عليها شغل بكنيز وحرير سحق أصفر تيل لجلوس حضرة الخديوى السابق ويريد الكشف عليه بالضربخانة وإعادته مع المخزنجى بالإفادة[١]".

يتضح لنا من خلال النص أن دور الضربخانة لم يقتصر على الكشف عن مدى صحة العملة فقط، ولكنه امتد ليشمل الكشف على صحة أشياء أخرى - كما ورد فى النص - (كرسى الخديوي)، وفى وثائق أخرى ورد الأوانى والمشغولات الذهبية والفضية؛ ففى ٨ ربيع أول ١٢٩٨هـ - ٧ فبراير ١٨٨١م أرسل مندوب من دائرة إسماعيل بك يكن إلى الضربخانة، وذلك للكشف على الصحن الفضة وغطاءه، وقد تأشر إلى الوزان بإجراء وزنه، وكذلك الكشف عليه بمعرفة جاشنجى المصلحة[٢].

(٨) ومن مهاميا أيضًا، حفظ الأمانات[٣] مقابل رسم خاص يتم دفعه وتوريده لخزينة المصلحة، وقد أمدتنا الوثائق بأسماء الجهات التى ترسل الأمانات إلى الضربخانة وهى: ديوان بيت مال مصر[٤]، ضبطية مصر[٥]، ضبطية

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة رقم (٦٥)، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣٠٠هـ،٢٨ يونيو ١٨٨٣م، ص٨١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٣٩)، بتاريخ ٨ ربيع أول ١٢٩٨هـ،٧ فبراير ١٨٨١م، ص٢١.

(٣) الأمانة: بفتح الهمزة والميم ممدودة - والجمع: الأمانات-: هى كل ما يُؤتمن عليه، مالاً أو أسرارًا أو حرمًا. والأمانة أعم من الوديعة، لاشتراط قصد الحفظ فى الوديعة، بخلاف الأمانة. والأمانة عيْن، والوديعة معنى، فيكونان متباينين، والأمانة فى المصطلح القرآنى - هى الحقوق المرعية التى يجب الحفاظ عليها وأداؤها فى القرآن الكريم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ سورة النساء، رقم الأية (٥٨) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ص٦٥- ٦٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة٩١، وثيقة رقم (٥)، بتاريخ ٤ شعبان ١٢٩٧هـ،١٢ يوليو ١٨٨٠م، ص٦.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة٩٣، وثيقة رقم (٢٩) بتاريخ ١٠ جماد أول ١٢٩٨هـ،٩ أبريل ١٨٨١م،ص١٢١.

سكندرية[1]، ويتم قيد الأمانات فى دفتر خاص بالضربخانة كما يتضح من النص: "شرح بختم الأمين صورته وردت إفادة المصلحة يمنه رقم ٢٨ رجب لسنة ١٢٩٧هـ نمره ١ بخصوص صرف اللبه والفر جلله تعلق إبراهيم الدرينى إلى السيد أفندى أحمد من مستخدمين المصلحة وبالكشف من دفتر قيد الأمانات اتضح أن الأمانة المذكورة هى باسم إبراهيم البدر ينى ليس الدر ينى وهى لبه ذهب ٢٤ جنيه ومارتين ذهب وجوز أساور فضة وهذا بخلاف ما يتطلب صرفه المصلحة ثانيًا علم بخبر المأخوذ سندًا على المصلحة بالأصناف المذكورة لم حضر فلهذا اقتضى شرحه لغرتكم القصد التنبيه بإرسال علم بخبر مصحوب بأمر المالية الصادر للمصلحة بصرف الأصناف المذكورة كما سبقت المكاتبة وصحت اسم المذكور مع إرسال مبلغ ١٣٠٠ قيمة رسم الأمانات المذكورة وطيه ورقة أفندم"[2].

ومن هذا النص يتضح لنا أن الضربخانة هى الجهة الحكومية المنوط بها حفظ الأمانات مقابل رسم خاص لكل مصاغ، ويتم قيد هذه الأمانات فى دفتر خاص بالضربخانة بمنتهى الدقة، وهذا يتضح من خلال نص الوثيقة، فقد تم الكشف على اسم إبراهيم البدرينى وليس الدرينى، للتأكد من صحة الاسم وعدم حدوث أى مشاكل بشأن الأمانات الخاصة بالاسم المذكور، ويتم صرف الأمانة بناء على أمر يصدر من المالية بصرفها مقابل رسم خاص يتم دفعه وتوريده لخزينة المصلحة.

سادسًا: جمعية[3] الضربخانة:

فى (٤ ربيع آخر ١٢٦٢هـ -٤ مارس ١٨٤٦م) صدر أمر للمالية بإفادة كتخدا[4] بتطبيق القانون الذى نص على:

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة رقم١٤ بتاريخ ٢٢ جماد أول ١٢٩٧هـ،٢١ أبريل ١٨٨١م، ص٢٢٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة رقم ٥ بتاريخ ٤ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٢يوليو ١٨٨٠م؛ ص٦.

(٣) الجمعية: هى طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، وهم المجتمعون لهذا الغرض المعجم الوجيز، مادة (جمع)، ص١١٧.

(٤) كتخدا: فى التركية: كتخدا من الفارسية كدخدا، والكلمة الفارسية من كلمتين (كد) بمعنى البيت، و(خدا) بمعنى الرب والصاحب، فالكتخدا هو فى الأصل رب البيت، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. - القاهرة: دار المعارف: ١٩٧٩هـ،=

"وضع لتكوين جمعية دائمة تقوم بحسن إدارة مصلحة الضربخانة إيجاد عملـية الـرفع نظيـر عيارات الفضة والذهب في الأعمال التي تجري[1]" وفي(٦ جماد آخر ١٢٦٢هـ -٤مايو ١٨٤٦م) صدرت لائحة للمالية بإفادة كتخداوية أن صورة لائحة الدمغة التي تحررت برأى الجمعية العمومية صار عرضها على الأعتاب السنية فى (٢٩ جماد أول ١٢٦٢هـ-٢٧مايو ١٨٤٦م).

وفى (٢٤جماد آخر١٢٦٢هـ-٢٤مايو١٨٤٦م) صدر أمر عال بنشرها وإعلانها والعمل بموجبها بدستور[2] العمل، وقد شملت بنود هذه الجمعية أحد عشر بندًا بموجب القانون الصادر بذلك[3].

ـ بنود إدارة الجمعية:

البند الأول: إن الجمعية يقتضى أن يكون برئاسة حضرة أدهم بك مدير عموم المدارس، وعقدها يكون فى أول يوم خميس من كل شهر، وإن احتاج الأمر إلى عقدها مرة أخرى، فيعقدها حضرة المومى إليه بيوم آخر سوى ذلك اليوم.

البند الثاني: يقتضى أن تكون الجمعية مرتبة من ذوات معدودة منهم موسيو يدون أفندي[4] ناظر مدرسة الطب البشرى، وموسيو لامير ناظر مدرسة المهندسخانة،

=ص١٧٦، والعريف والنقيب والرئيس محمد على الأنسى: مرجع سابق، ص٤٥٣، ومن معانيه أيضًا معتمد الوالى وكاتم سره طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ط٢.- القاهرة: دار العرب، ١٩٦٤ – ١٩٦٥م، ص٦١.

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١١٨)، دفتر رقم (٤٢٤)، ديوان المدارس بند رقم (٩٩).

(٢) الدستـور: هو القـواعـد والقوانين والأعراف الحاكمة لأمر من الأمور أو فن من الفنون أو حرفة من الحرف أو إدارة من الإدارات أو دولة من الدول، وأصل كلمة (الدستور) يعنى: الدفتر الجامع لقوانين المملكة. ويطلق على الوزير الكبير الذى يرجع فى أحوال الناس وسياستهم إلى القوانين المجتمعة محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢١٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص٣٣٥.

(٤) أفندى: هو لقب تركى مقتبس من اليونانية، وهو من الألقاب الفخرية ومعناه الصاحب والمالك والمولى أحمد تيمور: الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق.- القاهرة: مطابع دار الكتاب العربى، ١٩٥٠، ص٥٣- ٥٤، وهى من الكلمة اليونانية العامية Efendis، وقد استعملها الترك فى ق١٣م، وكانت تطلق فى اللغة العربية على الكاتب الموظف فى الدولة، كما أطلق هذا اللقب على النساء فيقال لزوجة السلطان (قادين أفندي). أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ص ص٢٠ – ٢١، وتطلق على المولـى أو السيـد محمد علـى الأنسـى: مـرجع سـابق، ص٣٢، ويطلق على رئيس=

واستباسى أفندى ناظر قلم الطب بديوان الجهادية، وخليل أفندى معلم الميكانيكا وفاتر أفندى معلم الهندسة، وحسين أفندى معلم الكيمياء.

البند الثالث: انعقاد من الجمعية الخصوصية صباح يوم الخميس، ويكون حاضرًا بها أحد أرباب الجمعية بوجود أحد الأفندية المذكورين، ولا بد من الانضباط والمتابعة فى الحضور.

البند الرابع: الهدف من انعقاد الجمعية التحقيق فى أوزان الذهب والفضة فى عياره وامتحانه، وما يظهر منه من النتائج يصير درجها وتبينها بالدفتر المختوم.

البند الخامس: أيضًا المراد منها الكشف عن العلاقات التى استلزمت الضربخانة خاصة.

البند السادس: إن اقتضى الحال لتسليم نوع من النقود تؤخذ منها عشر قطع من كل منهما من غير تمييز شيء منها، ثم توزن كل قطعة منهم على حدتها، فإذا وجد العيار أقل من الدرجة المقررة توزن كل قطعة منها على حدتها فرادى فرادى، وإن وجدت مخالفة للرخصة لا يصير قبولها، ثم بعد وزنها واختبارها يؤخذ منها ثلاث قطع من غير تمييز شيء منها، ويتم عمل الجاشنى منها على الاثنين ثم يجرى تحقيقها، وأما القطعة الثالثة فتحفظ بصندوق مخصوص، ويتم وضع الخاتم عليه من أحد أرباب الجمعية.

البند السابع: العيار إذا كان ناقصًا وأقل من الرخصة المقررة تؤخذ القطعة الثالثة ويعمل عليها الجاشنى، فإذا وجدت أقل فيتم إحالتها لرأى الجمعية العمومية، وأما الرخصة المقررة فهى ثلاثة من الألف فى صنف الفضة، واثنين من الألف فى الذهب، وما يزيد عن الاختلاف فهو خارج عن الرخصة المقررة.

=الكُتّاب (رئيس أفندي) فى الدولة العثمانية، كما استعمل لقبًا للأمراء أولاد السلاطين، وقد شاع لقب أفندى فى البلاد التى خضعت للنفوذ العثمانى، واستخدم فى مصر لقبًا فخريًا لنقيب الأشراف، كما كان يطلق على قاضى القضاة وعلى الدفتردار، والروزنامجي هو رئيس الأفندية فى مصر مصطفى بركات: مرجع سابق، ص١٥١ – ١٥٢، وقد تم إلغاء لقب أفندى فى تركيا فى ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م، وبطل استعماله فى مصر بعد سنة ١٩٥٢م، أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق، ص٢٣.

البند الثامن: يتم انعقاد الجمعية العمومية فى يوم الخميس خاصة، لضبط عملية الجمع (الحسابات) وتوفيرها وللاهتمام فى إجراء الأمور الباعثة لتسهليها، ولإحضار القضايا المقتضى عرضها على الجمعية العمومية.

البند التاسع: إن المراد فى عقد الجمعية فى كل شهر مرة واحدة فهو لمداولة التقارير التى تداولها الجمعية فى أيام الأسبوع، ولاستعلام العمليات التى مضت فى الشهر السابق، ولافتقاد القضيا وتنقيحها التى تتعلق بترتيب السكة وضربها.

البند العاشر: قرارات المجالس يقتضى أن تكون بدفتر واجد.

البند الحادى عشر: يقتضى تجهيز حجرة مخصوصة وبها الكراسى والمنضدة ودولاب، لحفظ الأدوات المتعلقة بالجمعية.

وفى يوم (١٢ ربيع ثاني١٢٦٢هـ - ١٢ مارس ١٨٤٦م) أرسل وكيل الضربخانة خطابًا إلى ديوان المالية، ومنه إلى ديوان الخديوي[١]، لأخذ الموافقة على فرش الحجرة المعدة لإقامة أرباب الجمعية بالضربخانة، وذلك لظروف البرد، ولكن ديوان الخديوى أجاب بالرفض معللاً بأن فصل الشتاء قارب على الانتهاء، ومن كون أن الفرش مستجد فيصرف النظر عن الفرش[٢].

سابعا: عملية تجهيز الذهب والفضة الخاص بسك نقود الضربخانة:

تعتمد عملية تشغيل الذهب والفضة أو ما يسمى تجهيز سبك الذهب والفضة المقرر سكها إلى نقود على عدة بنود، ويقصد بذلك مسار سبائك الذهب والفضة منذ دخولها الضربخانة حتى خروجها فى هيئة نقود وهى كالتالى:

---

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص٣٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظ ديوان الخديوى رقم (١٦)، ميكروفيلم رقم (٣٢٨)، دفتر صادر رقم (٦٣٠)، وثيقة رقم (٩٤٥)، بتاريخ ١٢ ربيع ثان ١٢٦٢هـ، ١٢مارس١٨٤٦م، ص١٨٥.

١- يتم إحضار سبائك الذهب والفضة بمعرفة سباك المصلحة بحضور الجاشنجى حيث يزن كل سبيكة على حدة ويحررها بالدمغة[١]، ثم يسلم السبائك بعهدة صراف ومخزنجى المصلحة من خلال حافظة يدون فيها الجاشنجى عبارات السبائك كل سبيكة على حدة.

٢- بعد ذلك يحرر كشفًا بما هو لازم لسبك السبائك من الذهب والفضة، حيث تعدل العيارات على عيار المصلحة وتجرى عملية السبك بحضور حضرة الأمين، ثم يسلم المسبوك إلى ورش التشغيل، وبعد ذلك تسلم السبائك إلى رئيس ورشة الجلا، وبعد إتمام عملية جلى العملة يتم تسليمها إلى ورشة الختامين لنحتها بالسكة، وبعد انتهاء ورشة الختامين من سك النقود يتم فرزها على يد الأمين والصراف، بحيث يتم قرطسة النقود الجيدة، أما العملة الثقيلة أو الخفيفة أو الخردة تسلم إلى ورشة الختامين.

٣- يتم عمل سراكى خاصة بكل ورشة وذلك لضبط العمل بها، ويتم تسجيل البيانات الخاصة بكل ورشة من ذهب وفضة فى السجل، وبنهاية اليوم يتم وضع العدد الإجمالى للنقود المسكوكة حتى لا يحدث أى تزوير فى الحسابات.

٤- يتم جرد يومى لكل عهدة بالضربخانة وحسابات ما يوجد بها.

٥- بالنسبة للنحاس المضاف للذهب والفضة فى سبك النقود يصرف إلى الورش بحسب تعديل ومعدلات العيارات وتضاف قيمة النحاس المضافة إلى الذهب والفضة بالحسابات بأصول حاصل السبائك بالوزن حتى يحدث موازنة حساب لحاصل المذكور.

٦- ما يتم صرفه من عهدة الصراف والمخزنجى من النقدية سواء لأصحاب السبائك أو إرسالية المالية يتم صرفه لحساب النقدية[٢].

---

(١) الدَّمْغَةُ: رسم تتقاضاه الدولة أو أحد الأشخاص العامة على المحررات و(دَمْغَةُ المسكوكات): علامة تضعها الإدارة الحكومية المختصة للتيقن من وزن المعادن وعيارها. المعجم الوجيز، مادة (دَمَغَ)، ص٢٣٤.

(٢) دار الوثائق: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١٢٢)، تاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، يونيو ١٨٨٠م، ص٦.

٧- بالنسبـــة لمتأخرات الذهب والفضة من عهدة الصراف والمخزنجي وعهدة أسطاوات[١] الورشة لغاية سنة ١٨٧٩م يصير نقله بحسابات ١٨٨٠م وتوريده على عهدة الأسطاوات.

٨- يتم صرف أجر الشغالة وذلك بالخصم من المصروفات حيث يضاف أجر الشغالة إلى حاصل النقدية من الذهب والفضة، ثم تضاف الأرباح إلى الإيرادات وهذا ما يلزم المصلحة[٢].

ثامنًا: التجهيزات الفنية:

كثرت الآلات والمواد والأدوات المستخدمة بورش الضربخانة، وتطورت بشكل ملحوظ من فترة لأخرى، حيث كشفت لنا الوثائق أن التجهيزات الفنية لورش الضربخانة، كانت ذات طابع بدائي إلى أن تم تطوير الآلات، وتجديدها عن طريق شراء آلات جديدة للضربخانة من أوربا[٣].

وبدأ الطلب على الشراء حوالي(١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م)[٤]، حتى تم شراؤها وأرسلت إلى الضربخانة حيث حفظت في صناديق خشبية بحوش الضربخانة، وقد طُلب من نظارة الأشغال العمومية عمل رسومات هندسية؛ لبناء المحل اللازم إنشاؤه لتركيب هذه الآلات الجديدة، واتسمت هذه الآلات بالجودة العالية في الصنع وماركتها (بريس تولونيه) من باريس.

---

(١) أوستَه: لقب تركي بمعنى أستاذ – معلم – ماهر – حاذق. محمد على الأنسي: مرجع سابق، مادة (اوس)، ص٦٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٢٢)، بتاريخ ٢٢ رجب١٢٩٧هـ،٣٠ يونيو ١٨٨٠م، ص٦.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم (٧ / ب)، ملف رقم (٩) عملة، مذكرة بشأن الفضة الجديدة المصرية بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

(٤) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم (٧ / ب)، ملف رقم (٩) عملة، مذكرة بشأن الفضة الجديدة المصرية بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

وقد مرت الآلات والمواد والأدوات بمرحلتين:

١- المرحلة الأولية (البدائية):

فى هذه المرحلة تم الاعتماد على الآلات التى كانت تدار عن طريق الثيران، ومن ثم كان طابعًا بدائيًا يتسم باستخدام الثيران لإدارة آلات الجلوخة[(١)].

٢- مرحلة التطور والتجديد:

تمثلت هذه المرحلة فى تطور وتجديد آلات ومواد وأدوات الضربخانة، وقد أخذت شكل الطابع الحديث، وتم فيها إحضار آلات ومواد وأدوات جديدة للضربخانة من باريس، وهذه التجهيزات كانت تحت مسئولية وعهدة أمين الضربخانة.

وفى (٢٨ جماد أول ١٢٨٧هـ -٢٨ يوليو ١٨٧٠م) توجه عبد العزيز أفندى أمين الضربخانة إلى أوروبا، لأجل التوصية على الآلات اللازمة للضربخانة، ومن الإفادة الواردة منه وضح فيها أن الآلات المذكورة يصير إتمامها وتسليمها إليه فى أواخر شهر أكتوبر ١٨٧٠م، وبعد الاستلام والحزم يحضر لمصر والغالب إقامته بباريس[(٢)].

وفى (١٢ جمادى الأولى ١٢٩٧هـ - ٢٣مارس ١٨٨٠م) وردت أصناف أصلها من أوروبا، وقد أحضرها أحمد أفندى يوسف الجاشنجى معه من باريس

---

(١) كما حدث عندما بدأت الضربخانة فى تشريع سك مقادير كبيرة من القروش، وقد تطلب ذلك وجود ثلاثين ثورًا لإدارة آلات الجلوخة، وكان هذا أمر من الديوان الخديوى إلى ناظر المواشي؛ وذلك بعد موافقة راغب أفندى أمين الضربخانة بهذا العدد من الثيران وفقا لأمر الجناب العالى. دار الوثائق القومية: محفظة ديوان خديوى تركى رقم (٢٤)، فيلم رقم (٣٣٥)، وثيقة رقم (١٥٠) بتاريخ ١٤ جمادى آخر ١٢٤٥هـ،١٣ نوفمبر ١٨٢٩م، ص٢٦.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة عابدين رقم (٢٦)، دفتر رقم (١١) بعنوان (صور التلغراف العربى رقم ١٥٣ بتاريخ ٢٨ جماد أول ١٢٨٧هـ). انظر جدول بآلات ومواد وأدوات الضربخانة الواردة من باريس فى ملحق رقم(٥)، ص٩٥-٩٨.

١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م، وكان العمل جاريًا بها لغاية ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م كما أحضر القرابين والقرعة والأنبيق حسنين أفندى على الجاشنجي من باريس ١٢٦٣هـ - ١٨٤٦م، وقد صار استعمالهم نحو سنتين تقريبًا، ولداعى عدم لزومهم تم تصريفهم بالمزاد لمن يرغب شراءهم.

وفى ٢٠ سبتمبر ١٨٨١م تم شراء آلات الوابور للضربخانة من باريس، والصادر عنها أمر المالية بتاريخ ١٠ فبراير ١٨٨١م، وقد وردت الإفادة مبلغ (اثنان مليون واثنان وسبعون ألفًا وثمانى مائة واثنان وعشرون قرشًا وعشرة بارة) بحسابات سنة ٧٩، وقد تحرر كشفان من واقع الفواتير المحفوظة بطرف حضرة الأمين، والمشتملة على بيان الآلات صنفًا صنفًا أحدهما توقع على الإذن اللازم إلى كتاب الحسابات بخصم صافى الثمن وقدره (اثنان مليون واحد وسبعون ألفًا وأربع مائة واثنان وتسعون قرشًا وأربع وعشرون بارة) بحسابات سنة ٧٩ بعد استيفاء مبلغ (ألف وثلاث مائة تسع وعشرون قرشًا وست وعشرون بارة)، وأجر آلات تخص الكهرجلات[١] والثانى مرفوق مع هذا يحتوى على بيان الآلات والأدوات صنفًا صنفًا[٢].

تاسعًا: الترميمات والإصلاحات بالضربخانة:

تعد الترميمات والإصلاحات داخل الضربخانة من الأمور المهمة بها، إذ إن كل ترميم لا بد أن يُجرى له مقايسة ابتدائية يصدق عليها من رئيس المصلحة، وتكون تحت ملاحظة مندوب من طرفها، وعلى ذلك تحرر شهادة تدل على استيفاء إجرائها بحسب الشروط الواردة بالمقايسات[٣].

---

(١) كهرجلة: ملح البارود: وهى مادة تدخل فى صناعة البارود، أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها فى عام ١٨٢٣م بمقدار ١٥,٧٨٤ قنطار ويعطى منتجون بيانات تفصيلية عن هذه المعامل التى أقيمت فى القاهرة والبدرشين وأشمون والفيوم. انظر شوقى الجمل / عبد الله عبد الرازق: معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٢٤م، ص٦٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة رقم (٥) بتاريخ ٢٣ جمادى أول ١٢٩٩هـ، ٢٣ مارس ١٨٨٢م، ص٢٦.

(٣) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل رابع: الصرف قسم ٤ مصروفات متنوعة من رقم (٩١)، ص٩٣.

أما بخصوص الأشغال المتعلقة بتوسيع وتمكين، وحفظ البيانات وتغيير هيئتها يجب على المصالح أن تتخابر عن ذلك مع نظارة الأشغال العمومية[١].

وقد أمدتنا وثائق الضربخانة بمعلومات مهمة تسجل تاريخ الإصلاحات والترميمات التى تم عملها، وهى على النحو التالى:

(١) تم إجراء عمل ترميمات وإصلاحات بالضربخانة؛ وذلك في(٢٦ جمادى الأولى ١٢٩٧هـ - ٧أبريل١٨٨٠م)، حيث حدث خلل فى مخزن المهمات والموجودات وورشة العدد بالضربخانة، ونظرًا إلى أهمية ودقة العمل بها صدر أمر من ناظر الأشغال العمومية بناء على ما ورد له من المالية بعمل معاينة لعمارة الترميمات اللازمة بالمخزن والورش ابتداءً بمبلغ (سبعة آلاف وأربع مائة وأربع وعشرون قرشًا وست وثلاثون بارة)، ولأهميتها أعطيت المقاولة إلى المعلم بدوى حسنين؛ وذلك على مقتضى شروط عقدت معه وكان من ضمن ما فيها أن يجرى إنهاء تلك العملية فى مدة ثلاثين يومًا، وفى ٢٢ نوفمبر ١٨٨٠م تحرر الإذن اللازم بتنفيذ مفعولة، وتعين لملاحظتها حسنين أفندى كامل من مهندسى الأشغال ثم تحرر للمالية الإخطار اللازم بذلك فى ١٩ جمادى أول١٢٩٧هـ - ١ أبريل١٨٨٠م، وبناء عليه طُلب إخلاء المخازن المراد إجراء العمل بها من المهمات والموجودات، لتمكُن المقاول من إجراء العمل بها[٢].

(٢) وفي(١٥ جمادى الثانية ١٢٩٧هـ -٢٤ أبريل ١٨٨٠م)، حدث خلل جسيم بحائط مخزن المهمات والموجودات بالمصلحة، فقط سقط السور الذى كان يظاهر المخزن بسبب سقوط الأمطار، مما أدى إلى عرضه على المالية مع مخابرة ديوان الأشغال بسرعة ترميم الحائط حيث إن ظهر المخزن منه للخلاء وسقفه معقد وجسيم[٣].

---

(١) نفس المرجع، نفس الصفحة، بند ٩٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٧١٩) بتاريخ ٢٦ جمادى أول١٢٩٧هـ، ٧أبريل ١٨٨٠م، ٤٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ، ٩يوليو ١٨٨١م، ص١٤.

(٣) وفي(٢٥ صفر ١٢٩٨هـ - ٢٦ يناير ١٨٨١م) تم عمل ترميمات لمحلات الضربخانة[١] وذلك عن طريق مخابرة الضربخانة للمالية، حيث يتم عرض الطلب على قسم الإدارة العمومية بالمالية ومنها تتم المخابرة لنظارة الأشغال[٢].

(٤) حدث خلل بأسقف الحجرات الخاصة بكتاب الضربخانة؛ وذلك في(٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ - ٩يوليو ١٨٨١م)، وقد طلبت الضربخانة من المالية الإسعاف بالطرق المؤدية لسرعة إجراء الترميمات اللازمة للمصلحة[٣].

(٥) وفي(٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ - ٩يوليو١٨٨١م) طلبت مصلحة الضربخانة من المالية إصدار أمر لديوان الأشغال بإجراء ترميمات لمحلات ورش التشغيل؛ لأن بها نوافذ ومناور بدون حديد، مع عمل تخشيبة لازمة للخزينة؛ لحفظ وصيانة مال الميري؛ لأن الغفر الموجودين بالمصلحة ستة أنفار فقط، وحرصت المصلحة على إنجاز ذلك فى فترة وجيزة؛ لأن القروش الواردة للضربخانة والجارى سبكها كثيرة وذات مبالغ جسيمة[٤].

(٦) تم عمل حاجز خشبى بمخزن النقدية والخامات من ذهب وفضة، وذلك فى ٢٣ محرم ١٢٩٩هـ ١٥ديسمبر ١٨٨١م، وكان هذا من ضمن الترميمات الضرورية والمهمة بالضربخانة، والصراف كان قد أكثر الشكوى بذلك؛ لأن ذلك الحاجز من الأمور المهمة؛ لصيانة وحفظ أموال الميرى، وقد بلغت تكلفته ثلاثة جنيهات وتم عمل محضر بذلك[٥].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢٤) بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ،٢٦ يناير ١٨٨١م، ص٥٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٨١) بتاريخ ١١ جمادى أول ١٢٩٧هـ، ٢٢مارس ١٨٨٠م، ص١١٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٩٨هـ، ٩ يوليو ١٨٨١م، ص٩٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩) بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٩يونيو ١٨٨١م، ص٩٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤) وثيقة رقم (١٧٠) بتاريخ ١٣ محرم ١٢٩٩هـ، ٥ديسمبر ١٨٨١م، ص٦٤.

(٧) وفي(١٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ - ٢فبراير ١٨٨٢م) تم عمل مقايسة لعملية الترميمات اللازمة بمحلات الضربخانة ابتدأت بمبلغ (ثمانية آلاف وأربعة مائة وأربعون قرشًا وست وعشرون بارة)، وأعطيت المقاولة إلى برعى إسماعيل بشرط أن يجريها بسرعة، وتعين لمباشرة إجراء العملية باليومية إبراهيم على معلم معمارى، وذلك تحت ملاحظة محمد أفندى طلعت المهندس، وكان من ضمن الشروط المذكورة أن المقاول يأخذ الرخام الذى ينتج من أرضية ورشة الختامين مع الأخشاب التى تنتج من المناور، ويصير تسليمهم إليه نظير احتساب الأثمان عليه مما يستحقه، وأن يكون إجراء التثمين بمعرفة مأمورية المقايسات الختامى بالديوان، وقد تم حصر وتعداد الرخام والأخشاب وتسليمهم للمقاول بالإيصالات اللازمة بالاتحاد مع محمد أفندى طلعت المهندس(١).

(٨) وفى (١٦ شعبان ١٢٩٧هـ - ٢٤يوليو ١٨٨٠م) تم عمل اتفاق بين مصلحة الضربخانة ومصلحة السكة الحديد فيما يخص حسابات الترميم والإصلاحات ونصه كالتالى:

"أنه لا يلزم الجهات أن تدفع نقدًا إلى تلك المصلحة قيمة التصليحات وبعض اللوازم أواجر نقلات مهمات الميرى التى تصرح بها بموجب أوامر الحكومة فى كـل شهر مصـلحة السكة الحديد تقدم للمالية كشف من التصليحات واللوازمات أو أجر النقلات التى يكون أجر لحساب كل جهة ومعها كافة المستندات اللازمة وبعد مراجعة ذلك الكشف يجرى صرف قيمته من المالية إلى السكة الحديد لحساب جهة الاختصاص إنهاء إرسال كشف كل جهة إليها مع كافة مستنداته وإشعار الخصم اللازم بموجبة يجرى خصمه بميزانيتها أما أجر التلغرافات والأشخاص بالسكة الحديد الواردة بميزانية المصلحة فهذه يستمر صرفها نقدًا من خزينة المصلحة إلى السكة"(٢).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة رقم (١٢١) بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ،٢فبراير ١٨٨٢م، ص٥٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١٤٥) بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٧هـ،٢٤ يوليو ١٨٨٠م، ص١٢.

مما سبق يتضح لنا أن كافة التصليحات وأجر النقل - التى يتصرح بها بموجب أوامر الحكومة، يتم صرف حسابها من المالية، عن طريق إرسال كشف من السكة الحديد للمالية ومعه كافة المستندات اللازمة وبعد مراجعته يجرى صرفه من المالية إلى السكة الحديد، ثم يتم خصمه من حساب ميزانية المصلحة، كما أن أجور التلغرافات يتم صرفها نقدًا من خزينة الضربخانة إلى السكة الحديد.

عاشرًا: ميزانية الضربخانة:

يتم تحرير الإيرادات والمصروفات بمعرفة أمين الضربخانة، حيث تقوم الضربخانة بمراعاة الأسباب التى تكون قابلة لإحداث التغييرات فى الإيرادات والمصروفات العادية قبل تقدير المبالغ المقتضى عرضها لنظارة المالية، ولا يجدد فيها أنواع غير مندرجة بميزانية الحكومة إلا إذا تصرح بها ابتداء من نظارة المالية.

وهذه التقديرات يجب أن تكون من قيمة الإيرادات الأصلية بدون أن تستنزل منها مصاريف التحصيل، وتعلن لنظارة المالية بواسطة كشف يبين أنواع الإيرادات والمبالغ المصدق عليها للسنة الجارية، والتقديرات المعروضة للسنة التالية والملحوظات الموضحة للفرق بين السنتين، كما يبين أسباب تجديد أو إلغاء الوظائف والزيادة أو النقص فى مبالغ فصول المصروفات، بالإضافة إلى أن ماهيات المستخدمين تورّد بحسب متوسط كل درجة.

ويجب أن تصل تقديرات الإيرادات والمصروفات لنظارة المالية فى اليوم الخامس عشر من سبتمبر على الأكثر، ويلزم أن تكون كشوف الإيرادات محررة على ثـــلاث نســـخ، وأمـــا كشـــوف المصروفات فينبغى أن تكون محررة على نسختين[1]، وترسل نسختان من الميزانية ومصروفاتها إلى قسم عموم المحاسبة بالمالية سنويًا، لتحفظ إحداهما بطرف أمين الضربخانة والثانية تكون موجودة بطرف الباشكاتب ورئيس الحسابات وكاتب الديوان[2] وعند الاقتراب من حلول سنة جديدة تحرر ميزانيتان؛ أحدهما عن ربط ماهيات ومصروفات قسم المالية بما فيه المصلحة، والأخرى مع قسم الداخلية بكل دقة، وتحرر الميزانيتان السابقتان بحيث يكون تحريرهما حسب فصول وبنود كل منهما، ويتم إرسالهما للمالية.

---

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل أول ميزانية بند من ١: ٦، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقـــم٩١، وثيقـــة رقم١٨٥ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ، ١٦سبتمبر ١٨٨٠، ص٢٤.

وقد عزمت الحكومة على عدم التصديق على أى علاوة جديدة كانت فى الماهيات والمصروفات، أو طلب أى نوع من شأنه تشغيل إجمالى الخزينة، إلا إذا كانت ضرورية جدًا، ويتم تدوين الإيرادات والمصروفات فى السجلات، وذلك بعمل رسم خاص للخانات اللازمة لها خانة عن ربط السنة، والأخرى عن المتحصل منه وذلك لكل نوع فى التسعة شهور السابقة من السنة، وخانة عن ربط السنة التى تليها وبيان الزيادة والعجز وملحوظاتها، كما يتم تحرير كشف عن الإيرادات.

وتكون إعادة ربط للسنة المقبلة قياسًا على تحصيلات التسعة شهور السابقة، وبإضافة ما ينظر تحصيله فى الثلاثة شهور الباقية من السنة حسبما يلاحظ من الحالة العامة والمواسم التى تحدث فى هذه المدة، بحيث يكون ما يرد ضمن الكشف المذكور محسوبًا بالجنيه المصرى فقط ولا يورد به لا بارة ولا قرش، ويكون عن أصل الإيرادات بالكامل بدون إسقاط شيء منها نظير المصاريف، ويتم تحريرها على ثلاث نسخ[١].

وقد بلغت ميزانية مصروفات الضربخانة فى عام ١٨٨٢م (ستة آلاف وستمائة وواحد وثمانون جنيهًا) مصريًا حسب المبين بميزانية كل قسم[٢]، وبلغ مجموع الإيرادات (ثمانية عشر ألف وتسع مائة وستون جنيهًا) مصريًا[٣]، ولا بد من أخذ التصريح من مجلس النظار، وذلك طبقًا للمنشور الصادر من المالية ومرسل صورته للمصلحة، ويتم اعتماد ربط ماهيات ومصروفات كل قسم حسب الوارد بالميزانية.

وبلغ مقدار الماهيات (ثلاثة آلاف ومائة وعشرون جنيهًا وستون قرشًا) حسب ربط ١٨٨٢م، والمصروفات (ثلاثة آلاف وأربع مائة واثنان وخمسون جنيهًا وثمانون قرشًا)، وقد صار توفير مبلغ مائة وسبع جنيهات من المصروفات عن ربط ١٨٨٢م، أما إذا كان ضمن الموازين مستجدات أو علاوات لبعض وظائف فهذه لا يتصرح بإجرائها إلا بعد إذن من المالية والتصريح باعتمادها[٤].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم ٢٠٤ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٠ فبراير ١٨٨٠م، ص٤٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٨، وثيقة رقم ٤١ بتاريخ غرة ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢١ يناير ١٨٨٢م، ص٤٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٨، وثيقة رقم٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ٣يناير١٨٨٢م، ص١٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة رقم١٠ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٨ديسمبر١٨٨٢م.

وبلغ مجموع إيرادات ١٨٨٣م (مائة وواحد وثلاثون جنيهًا وسبعة وثمانون قرشًا) مصريًا؛ وذلك بعد إرسال صورة من ميزانية إيرادات الضربخانة للمالية، وتعديل بعض الأقلام المندرجة بها، ثم يصير درج ذلك بالمجموع العمومى لتقديمه لمجلس النظار عن إيرادات الحكومة لأخذ التصديق اللازم بها، والإقرار عليه وصدر الأمر العالى باعتماده على موجبه مع دقة الملاحظة فى تحصيل أقلام الإيرادات الواردة فى أوقاتها المقررة بالتطبيق للأوامر والمنشورة المتعلقة بها، وعلى مقتضاها يتم عمل الجدول المذكور[١].

أما الاعتمادات المندرجة بالميزانية والاعتمادات الإضافية التى لم تنفذ حتى نهاية السنة المندرجة فيها، فيتم ترحيلها إلى السنة التالية بموجب تصريح خصوصى من مجلس النظار بعد تحديد ميعاد معلوم لتنفيذها بالشكل الكامل[٢].

حادى عشر: مراحل إنشاء الضربخانة الجديدة:

تمدنا الوثائق بمعلومات تاريخية مهمة عن مراحل بناء الضربخانة الجديدة، وهى ثلاث مراحل رئيسية:

١- المرحلة الأولى:

بدأ التفكير فى بناء ضربخانة جديدة فى غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ -٢١ يناير ١٨٨٢م، حيث قدم الموسيو[٣] ألبرت اسمعوا وجيجون بك - مهندسان كيميائيان - رسمًا خاصًا ببناء الضربخانة للمالية، وتم إعطاؤه للجنة المعينة للنظر فى كيفية بناء الضربخانة الجديدة، والبحث عن الأرض التى تناسب ذلك المبنى، وقد وقع الاختيار على قطعة أرض ملك للحكومة ولا بد أن تكون مندرجة ضمن الأراضى المطروحة للبيع، ويرام توفيق بيعها وصدور إذن بالاعتماد لعمل رسم للضربخانة الجديدة، وللإقرار على ذلك فقد استدعى رأى أمين الضربخانة[٤].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة بتاريخ غرة ربيع أول ١٣٠٠هـ،١٣ديسمبر، ص١٤.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل أول الميزانية بند١٣، ص٣.

(٣) الموسيو: لقب احترام للأجانب محمد على الأنسى: مرجع سابق، ص٥١١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٨)، وثيقة رقم (٢٢) بتاريخ غرة ربيع أول ١٢٩٩هـ،٢١ يناير ١٨٨٢م، ص٥٢.

٢- المرحلة الثانية:

وفى ٤ جماد أول ١٢٩٨هـ - ٣ أبريل ١٨٨١م وردت لنظارة الأشغال ثلاث رسومات بإمضاء الخواجة[١] كايل وشركاءه تشتمل على عمل تصميم لضربخانة جديدة وأرسل صورة منها للمالية[٢]، وقد تم عمل تصميم لرسومات الضربخانة الجديدة بأوربا - واشتمل هذا التصميم على اثنى عشر رسمًا داخل علبة نحاس وأربع وثلاثون ورقة مرفقاتهم، وقدر الجميع ستًا وثلاثين ورقة -، وقد تم حفظهم بنظارة الأشغال بناء على أمر من المالية بذلك[٣]، وتحرر كشف بأسماء الرسومات المتعلقة بالضربخانة[٤]، وهذه الرسومات كانت لدى الخواجة لكتومهندس بحارة أو بركميف بباريس[٥].

وفى نفس العام - ولداعى استهلاك التربة القديمة بالضربخانة - تم عمل ممارسة لها مع حسن شهاب، وقد تم ورودها بمبلغ ستين جنيهًا؛ وذلك لزوم أشغال الضربخانة، وأحضرها وتسلمها السقا وهى واردة ضمن ميزانية مصروفات المصلحة ١٨٨١م[٦].

---

(١) الخواجا: لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد، وقد استعمل فى العالم الإسلامى كلقب عام، وكان هذا اللقب يُطلق أحيانًا على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي، واستعمل كتاب الإنشاء فى عصر المماليك كذلك اللقب مضافًا إلى ياء النسبة (الخواجكي) بزيادة الكاف التى تدخل فى الفارسية مع ياء النسبة فى هذه الحالة حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ص٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٦٣) بتاريخ ٤جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٣ابريل ١٨٨١م، ص٦٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٤) بتاريخ ٧ جمادى أول ١٢٩٨هـ،٦ أبريل ١٨٨١م، ص١٠١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٧٩) بتاريخ ٣ صفر ١٢٩٩هـ،٢٤ ديسمبر ١٨٨١م، ص٨٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٧٣) بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٩هـ،١٣ديسمبر ١٨٨١م، ص٦٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٥٩)، بتاريخ ٦ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٧مارس ١٨٨١م، ص١١٨.

وفى عهد الخديوى إسماعيل ١٨٦٤م رأى الخديوى أن الأدوات اللازمة لسك النقود بالضربخانة المصرية ناقصة، لذلك أمر بسك نقود ذهبية وفضية ونحاسية بباريس باسم السلطان عبد العزيز، ومنذ عهد الاحتلال إلى قيام الثورة المصرية الحديثة كان سك النقود المصرية بلندن وبمباى وهنغاريا وبريتوريا بجنوب أفريقيا حيث كانت الأرباح التى تعم عليهم من سك النقود طائلة، لهذا عنى رجال الثورة الاشتراكية بالعمل على إتمام إنشاء مصلحة سك النقود تدعيمًا للاقتصاد الوطنى واستكمالاً لمظاهر العزة القومية، وللحد من النفقات الكبيرة التى كانت تتحملها الدولة نظير سك عملاتها بالخارج وحتى تستطيع سك نماذج موحدة من العملة بدلاً من النماذج المتعددة الأشكال والمعادن التى ضربت فى عهود مختلفة، وحتى تستطيع إنتاج كميات كبيرة من العملة تتناسب مع عدد السكان والزيادة المطردة فيه لسهولة التعامل ولتلافى الصعوبات الكبيرة التى يشعر بها الجميع من قلة العملات الصغيرة المساعدة(١).

وقد تولت وزارة التجارة والصناعة ومصلحة الدمغ والموازين الإشراف على إنشاء مصلحة سك النقود وأنشأت الاعتمادات اللازمة لهذا الغرض بميزانية مصلحة المبانى وبميزانية وزارة التجارة فيما يختص بمشترى الماكينات والأدوات اللازمة لعملية السك، وقد تم إنشاء مبانى الدار وتزويدها بالآلات والماكينات فى غضون عام ١٩٥٤م.

واستتبع إنشاء هذه الدار ما طرأ على حالة العملات المعدنية من تطورات بين قيمتها الاسمية وقيمتها الحقيقية أن أعيد النظر فى أمر عيار ووزن وشكل العملات المعدنية المصرية بوجه عام(٢).

٣- المرحلة الثالثة:

وتنفيذًا لهذا الاتجاه صدر المرسوم الملكى بالقانون رقم (١٧٨) لسنة ١٩٥٠م؛ وذلك بإنشاء دار سك النقود المصرية، واستمرت عملية التنفيذ إلى أن

---

(١) عبد القادر حسن: العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية، مرجع سابق، ص ص٤٤، ٤٥.
(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

واكب الافتتاح بداية ثورة يوليو حيث بدأت باكورة الإنتاج تظهر فى التداول مع منتصف عام ١٩٥٤م، واستمر الإنتاج لسد الاحتياجات المحلية للتداول، ومع استمرار تزويد المصلحة بالمعدات الحديثة فى ذلك الوقت والآلات المتقدمة فى هذا المجال تطورت المصلحة ونمت سريعًا، وبدأ نشاطها يمتد لسك عملات بعض الـــدول العـــربية كـــالمملكـــة العـــربية السعودية، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية اليمنية، وكان ذلك فى الستينيات(١).

ثانى عشر: الهيئة الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية:

لقد تعددت الوظائف بالضربخانة، تبعًا لما يقوم به الموظف داخلها من أعمال، وتبعًا لما يقوم بإنتاجه من منتجات، وقد أمدتنا الوثائق بالمعلومات، والتى يمكن من خلالها وضع تصور للهيكل الوظيفى لمصلحة الضربخانة المصرية وهو من اقتراح الباحثة؛ وذلك نظرًا إلى عدم وجود لائحة منظمة للعمل بالمصلحة .

من هنا، يتضح أن دراسة الهيئة الوظيفية داخل الضربخانة تتطلب منا أن ندرسها على مستويين؛ أحدهما إدارى والآخر فنى (صناعي)، فقد كانت مهن العاملين بها تتفاوت فى كلا المستويين، بحسب اختلاف وظيفة كل عامل منهم من خلال الدور الذى كان يؤديه بالضربخانة سواء كان خطيرًا أو هينًا؛ إذ يعد دور ناظر الضربخانة أعلى المناصب الإدارية، فى حين كان معلمها (رئيسها الفني) يمثل أرفع منصب على المستوى الفنى.

كما كان يخدم بالضربخانة مجموعة أخرى من العاملين – وإن بدا من دورهم فى العمل – أنهم أقل أهمية، إلا أن سير العمل وانتظامه مرهون بما يقدمونه من مساعدات وخدمات لباقى الفريق من إداريين وفنيين، ويعد هؤلاء بمثابة خدمة أو مساعدين مثل الحراس، البوابين، السائقين، إمام، أو واعظ فضلاً عن مجموعة كبيرة من الصبية وهم من أبناء العاملين كانوا يساعدون آباءهم فى

(١) نبذة تاريخية عن المصلحة، كتالوج العملات المصرية ١٩٥٤م، وزارة المالية، مصلحة سك العملة، ١٩٩٤م.

سير العمل، وهؤلاء – وإن اعتُبروا خدَّامًا فى الضربخانة – إلا أنهم يُعدّون كى يكونوا عمالاً مدربين فى المستقبل يحترفون مهَنَ آبائهم؛ لذا فهم ينتمون حسب تقسيم العمل إلى الفئتين.

ونتيجة لما سبق فقد كثُر عدد العاملين بالضربخانة، مما شكل عبئًا آخر من المصروفات التى كان يتحملها ملتزم الضربخانة إضافة إلى ما يدفعه من الأموال للسلطان العثمانى مقابل هذا الالتزام[1]، إلى جانب تكاليف الإنتاج من المواد المختلفة اللازمة لسك النقود[2] فضلاً عن المواد الخام التى تصنع منها النقود من الذهب والفضة[3]، خاصة وأن كل هذه الموارد مما كان يتم جلبه (استيراده) من خارج القطر المصري[4].

وبلغ عدد العاملين بالضربخانة المصرية عند دخول الحملة الفرنسية ما يزيد على مائتين وثمانين عاملاً.

ثم تزايد عدد العاملين بصورة كبيرة فى عصر محمد على لدرجة أنه بلغ نحو ضعف ما كان عليه فى بداية القرن ١٣هـ (أواخر القرن ١٨م) إلى أن صار فى عصر الباشا يناهز خمسمائة عامل، ولا جدال فى أن زيادة عدد العاملين بهذه الصورة ترتب عليه بالتالى زيادة أجورهم أو مرتباتهم، ومن ثم طفق محمد على يتقدم عدة خطوات فى مجال صناعة العملة وذلك بإحلال بعض الآلات محل الجهد البشرى، وقد مكنه من ذلك رجل بطرانى من جبل الدروز بلبنان – يدعى إلياس –

---

(١) كانت الأموال المتحصل عليها من محمد على باشا لصالح السلطان العثمانى نظرًا إلى التزامه بالضربخانة تتزايد بمرور السنين، ففى عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م كان المتحصل من الضربخانة والجمارك مبلغ سبعة ألف وخمسمائة كيسة (ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف قرش أو سبعة وثلاثون آلاف وخمسمائة جنيه) فى حين أن هذا المبلغ عنهما يقدر بـــ تسعة آلاف وخمسمائة كيس (أربعة ملايين و وسبعمائة وخمسون ألف قرش) أو سبعة وأربعون ألفا وخمسمائة جنيه أمين سامى: تقويم النيل، ص ص٢٨١ – ٣٠٤.

(٢) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٠٧ – ٢٠٨.

(٣) عبد الرحمن بن حسن الجبرتى: مصدر سابق، ص٤٥٢، أحداث ربيع الآخر عام١٢٢٩هـ، مارس ١٨١٤م.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٠٧.

مما أدى إلى إمكان العمل فى الضربخانة بنفر قليل من الأشخاص بلغ عددهم أربعين شخصًا فقط[1].

وقدم محمد على إلى الدرزى ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ثم أفرد له مكانًا بجوار الضربخانة ليقيم به صناعته، واستمر عمل الدرزى (إلياس) عدة شهور حتى أتم مصنعه الذى وُكِّل بإنشائه[2].

ومهما يكن الأمر، فإنه بإقامة هذا المصنع بجوار الضربخانة استطاع محمد على أن يوفر مبالغ كبيرة كانت تستهلك للصرف على أدوات الإنتاج[4] والعمال الكثيرة[3]، إذ أصبح عددهم يقدر بنسبة ٨% فقط مما كان عليه قبل ذلك، ومن جانب آخر، فإن الجهة التى تشرف على الضربخانة قانونيًا وشكليًا هى نظارة المالية، وقد وضعت النظارة بنودًا خاصة لموظفى الضربخانة نجملها فيما يلى:

(١) كشوف الاستحقاقات (الماهيات) يدرج فيها المستخدمون الحاضرون والغائبون بالإجازة أو بمأمورية والمرفوتون والموقوفون أو المتوفون فى بحر الشهر، ثم تدرج أسماء المستخدمين الظهورات[5] بالتبعية للمستخدمين المندرجين بالترتيب، وإذا كانت الماهيات لا تستحق لأربابها عن جزء من الشهر فيتبين

---

(١) الجبرتى: مصدر سابق، ص٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ، آخر يناير ١٨١٢م.
(٢) الجبرتى: مصدر سابق، ص٣٦٧، أحداث عام ١٢٢٧هـ.
(٣) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ص٢٠٧ – ٢٠٨.
(٤) انظر الجبرتى: مصدر سابق، ص٣٤٢ أحداث منتصف المحرم عام ١٢٢٧هـ، ص٣٦٦ – ٣٦٧ أحداث نهاية عام ١٢٢٧هـ.
(٥) المستخدمون الظهورات: هم المندرجون بالتبعية فى ترتيب درجات مستخدمى المصلحة حيث تقيد أسماؤهم فى دفتر المستخدمين بحسب ترتيب ماهيتهم – ويؤشر بالدفتر فى القسم المعد ملحوظات عن النوع التابع له هؤلاء المستخدمين المستجدين –، كما يجوز لرؤساء المصالح أخذهم بصفة مؤقتة بشرط أن يكون متوفرًا من مربوط ماهيات المصلحة مبلغ كاف للقيام بماهياتهم وعند عدم وجود وافر فينبغى الاستئذان عن ذلك من اللجنة المالية ومجلس النظار قبل التعيين، ويكون انتخابهم بقدر الإمكان من أرباب المعاشات أو من المستودعين ولا يجوز تعيينهم بصفة قطعية إلا بعد عمل امتحان لهم ولا يسرى عليهم حكم الاستقطاع ومدة خدمتهم بهذه الصفة لا تحسب لهم فى المعاش قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، ص ص٤٢، ٤٣، ٧٥.

فى كشف الماهيات عدد الأيام والمبلغ المستحق عنها للمستخدم، وفى حالة نقله إلى مصلحة أخرى يتحرر إشعار لهذه المصلحة بإيضاح التاريخ الذى ينتهى إليه صرف الماهية للمستخدم[1].

(٢) إذا كان المستخدمون من أرباب المعاشات الذين بعد استبدال معاشهم أعيدوا إلـى الخـدمة بمـاهية تعـادل الماهية التى صار ربط معاشهم على واقعها أو بماهية أكثر منها؛ يستقطع من ماهيتهم قيمة المعاش الذى كان مرتبًا لهم، ويجرى إضافتها للإيرادات ضمن باب مخصوص.

وأما إذا أعيد صاحب المعاش إلى الخدمة بماهية أقل من الماهية التى صار ربط معاشه على واقعها؛ فلا يستقطع منه نظير المعاش المستبدل إلا قيمة الجزء الزائد من جزء ماهيته الذى يضمه على قيمة المعاش بما يوازى ماهيته الأصلية، وأما إذا كانت إعادته إلى الخدمة بماهية أقل من صافى ماهيته الأصلية بعد استقطاع قيمة المعاش منها؛ فلا يستقطع منه شيء.

والاستقطاعات التى من هذا النوع يجرى تنزيلها من المنصرف من فصل المعاشات[2].

(٣) يجوز لناظر الضربخانة أن يدرج أيضًا فـى كـشف الوظـائف والماهيـات (سجلات الاستحقاقات) عـددًا مـن وظـائف عمال تحت التمرين، وهـؤلاء لا تربط لهم ماهية، إنما يجوز لناظر الضربخانة أن يعطى مكافأة لا تـستقطع منها قيمة الاحتياطى ولا يتجاوز قدرها فى أى حال من الأحوال ستة وثلاثين جنيهًا مصريًا سنويًا هذا إذا سمح لهم متوسط مربوط الترتيب بـذلك[3]، كمـا يشترط ألا يتجاوز عددهم جزءًا من عشرين من مجموع مستخدمى المصلحة.

(٤) يجوز لناظر الضربخانة أخذ مستخدمين بصفة مؤقتة – المستخدمين الظهورات – ومثال على ذلك (وظيفة مأمور وكاتب الجرد)[4].

---

(١) نفس المصدر:، ص٧٦ فصل ٤ – الصرف منذ٧، ٨.
(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص٧٧ بند١١ فصل ٤ – الصرف.
(٣) نفس المرجع، ص٣٩ اللائحة العمومية، بند٩.
(٤) نفس المرجع، ص ص٤٢ – ٤٣، بند٢٥، ٢٦ قسم اللائحة العمومية.

(٥) تعطى الإجازات لنظار مأمورى ووكلاء وكتبة المصالح التابعة لنظارة المالية وباقى أرباب الوظائف المهمة فيهم، ويكون هذا بإذن من المالية، وما عداهم يكون بتصريحات نظار ومأمورى المصالح؛ وذلك بناءً على ما ورد من مجلس النظار بشأن لائحة الإجازات[١].

(٦) يتم إجراء التعيينات فى الوظائف التى تخلو وتستجد فى المصالح الإدارية، ومن لهم حق الأولوية عن غيرهم، وذلك من اختصاص رئاسة مجلس النظار وبناء على الأمر العالى الصادر له، وأن كافة التعيينات تحدث بمعرفة نظار الدواوين بناء على طلب رؤساء المصالح كما ذكر البند الرابع من اللائحة العمومية للمستخدمين[٢].

(٧) موظفو الحكومة ومستخدموها الذين ينتقلون لأسباب خدمة المصلحة – ما عدا صيارفة النواحى -؛ لهم حق فى مصاريف الانتقال وبدل السفرية، وتصرف بمـــوجب كشف مصدق عليه من ناظر الضربخانة – والموظفون المنقولون أو المستجد تعيينهم أو المعادون للخدمة بنوع قطعى لهم حق الانتقال داخل القطر المصري؛ وذلك بسبب أشغالَ المصلحة، كما يُعطَوا حقًا فى بدل سفر باعتبار ٢% من قيمة الماهية الشهرية وذلك عن كل ليلة يقضيها المستخدم خارجًا عن المديرية أو عن المحافظة الموجود فيها محل إقامته، ويحتسب للخدمة الخارجين عن هيئة العمال مبلغ لا يقل عن سبعين مليمًا فى اليوم[٣]، ولا يحق لمن يعينون بمأمورية مخصوصة من الخاليين الخدمة أو من المستودعين أن يأخذوا بدل سفر، بل تصرف لهم فقط مصاريف الانتقال، ويتم ذلك عن طريق تحرير كشف بيان أسمائهم وماهيتهم ووظائفهم[٤].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ٧٤ بتاريخ ٢٦ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٢٥أبريل ١٨٨١م، ص٧٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ٣٧ بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٠٠هـ، ٢١ يونيو ١٨٨٣م، ص٨١.

(٣) قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، فصل ٣ مستخدمين بند ١٤٩، ص٧٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٨، وثيقة ٥ بتاريخ ١٧ محرم ١٣٠٠هـ، ٢٩نوفمبر ١٨٨١م، ص١٠٩.

(٨) يتم الكشف عن مدة خدمة موظفى الضربخانة، وذلك بعد صدور أمر من المالية بالموافقة على

الكشف من جرائد الاستحقاقات بالضربخانة عن مدة خدمته[١].

(٩) جميع الترقيات فى الوظائف الكبيرة يكون إجراؤها بالانتخاب حسب أهلية واستعداد المستخدمين أما فى الوظائف الصغيرة فيكون بقدر الإمكان نصفها بالانتخاب والنصف الآخر بالأقدمية[٢].

(١٠) عند طلب إجازة من أحد الموظفين بالمصلحة بسبب مرضه يتم الكشف عليه من قبل مجموعة أطباء، ثم يستصوب رأى الجمعية المقامة بالضربخانة فى إعطاء إجازة أم لا، وإذا كان المستخدم على حالة جسيمة من المرض تمنعه من الحضور أمام القومسيون الطبى فيتم الكشف عليه فى مكانه – منزله – بمعرفة طبيبين من مستخدمى الصحة، وذلك بناء على أمر من ناظر الضربخانة ولا بد من أن يتأكد الطبيبان أن المستخدم فى حالة تعوقه عن الحضور أمام القومسيون الطبي[٣].

ومما سبق يتضح لنا مدى اهتمام الضربخانة بالحالة الصحية لموظفيها، كما تتضح المكانة الكبيرة التى نالها موظفو الضربخانة خلال القرن التاسع عشر.

(١١) يجوز لناظر الضربخانة أن يرفع تقريرًا للمالية بطلب علاوة[٤] لأحد موظفى المصلحة[٥].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، ت وثيقة ١٣ بتاريخ ٥ ربيع أول ١٢٩٩هـ،٢٤ يناير ١٨٨٢، ص٥.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، بند١٩ قسم اللائحة العمومية، ص٤١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ،١٢سبتمبر ١٨٨١م، ص١٠٩.

(٤) العلاوة: بكسر العين وفتح اللام ممدودة.– هى ضميمة تضاف إلى أصل هو مستغن عنها محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٣٨٨.

(٥) كما حدث مع أسعد أفندى إبراهيم – كاتب الجرد – الذى اشتكى للضربخانة من سوء أحواله المادية وبناء عليه أرسلت الضربخانة إلى المالية تقرير تزكية له بأنه مستقيم الأحوال وصاحب عائلة ويستحق علاوة خمسين قرشًا.

– دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة ١٠ بتاريخ٥ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٥ يناير ١٨٨٣م، ص٩.

(١٢) من حق مجلس النظار فى قراراته عدم إعطاء إجازة للمستخدمين أو رفضها؛ لأنه يترتب عليها عطل لأشغال المنوطين بها والالتزام بمراعاة أحكام لائحة الإجازات[١].

(١٣) يقتضى قبل التعيين فى وظيفة من وظائف الضربخانة تقديم الضمان[٢] الخاص بالموظف، ولا بد من التصديق عليه حتى يتم تعيينه.

(١٤) عند وفاة أحد موظفى الضربخانة يتم صرف باقى استحقاقه من الضربخانة لورثة المتوفى، وذلك بعد تقديم المستندات اللازمة لصرف باقى استحقاقه، أما إذا كان من الأقباط فيتم إرسال مندوب من البطريكخانة الأقباط لصرف راتبه ويؤخذ منه السند اللازم نحو صرف باقى استحقاقه إلى ورثة المتوفى بمعرفة البطريكخانة بالوجه الشرعى حسبما تدعوه الأصول[٣].

(١٥) عند إصدار قرار رفت[٤] من الضربخانة لأحد موظفيها – بناء على أمر من المالية[٥] – وذلك لداعى مرضه وعدم اقتداره على العمل، أو لسبب سفره لرؤية أهله[٦]، فلا بد من تسليم كل ما بعهدته حسب مقتضى المنشور الصادر بذلك[٧].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٨، وثيقة ١٢ بتاريخ ٨ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٢٨ يناير ١٨٨٢م، ص٣٨.

(٢) الضمان: بفتح الضاد مشددة والميم ممدودة: هو رد مثل الهالك إن كان مثليا، أو قيمته إن كان قيميا- وهو-الضمان- أعم من الكفالة-؛ لأن من الضمان ما لا يكون كفالة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ص ٣٤٤،٣٤٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ١٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٧ديسمبر ١٨٨١م.

(٤) رفت: من الفارسية (رفتين) بمعنى ذهب، ومشى، وأسر، وسافر، وانتقل، ومنها اسم المفعول (مرفوت)، وقد استخدم هذا المصطلح الإدارى فى السجلات بنفس المعنى، حيث دل استخدامه على استبعاد الموظف عن وظيفته المعين بها لأى سبب من الأسباب أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامية، ص٩٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم١٤٠٩٠، ص٩.

(٦) مثل إسحاق على الغفير بالضربخانة قدم التماسًا للمصلحة يطلب فيه الموافقة على طلب سفره ويقيد بدل منه أحد زملائه لحين رجوعه سجل استحقاقات الضربخانة رقم١٤٥٥٨، ص١٦.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة ٢٨٨ بتاريخ ٢ محرم ١٣٠٠هـ، ١٣ نوفمبر ١٨٨٢م، ص١٩٠.

(١٦) يحق للموظف نقله من وظيفة إلى أخرى ما دام لديه القدرة واللياقة والاستعداد لهذه الوظيفة، وذلك بعد أخذ تصريح من المالية بالموافقة، ومنها على سبيل المثال (نقل محمد أفندى توفيق من وظيفة التلمذة بمطبعة ورق التمغة بالضربخانة إلى وظيفة كاتب رابع ورشة اليومية وتحسب له كماله مربوط الوظيفة[١]).

كما يحق للموظف نقله لكى يتم تعليمًا يفيد وظيفته، مثال على ذلك: (نقل مساعد الجاشنجي حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العينى لأجل تحصيله وتعليمه علم الكيمياء[٢]).

ويمكن تقسيم العاملين بالضربخانة على مختلف فئاتهم على النحو التالى:

أولا: الإداريون:

١- الناظر[٣]:

فى الوظائف الديوانية هو كل من يوكل إليه النظر سواء فى الأمور المالية أو الإدارية إذ ترفع إليه مشكلات نظارته فتنفذ أوامره فيها؛ لأنه بمثابة الرئيس والمسئول الأول عن ديوانه (نظارته[٤]) وتعدد النُظّار بتعدد الدواوين (النظارات[٥]).

أطلق لفظ الناظر على من يتولى وظيفة إدارة الضربخانة فى عصر محمد علي[٦]، كما عرف باسم (أمين[٧] الضربخانة[٨]) على حد تعبير الوثائق فى ذلك

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص٩.
(٣) أطلق هذا اللفظ على المشرف خاصة المشرف المالي واتخذ هذا الاسم إما من النظر الذى هو رأى العين؛ لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر، وأما من النظر بمعنى الفكر؛ لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك.- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص١١٧٧.
(٤) كانت دواوين الحكومة إبان عصر محمد على تعرف النظارات وطبقًا لتقريري الإنجليزيين باتريك كامبل P.Campbell وجون بورنج J.Bowring فإن حكومة مصر طبقًا لأحدث تنظيم وضع لها كانت تتألف من ستة دواوين أو نظارات كبيرة هى نظارة الداخلية، نظارة المعارف، نظارة الحربية، نظارة البحرية، والخارجية والتجارة، ونظارة المالية. وكانت تلك النظارات بمثابة الوزارات حاليًا. محمد فؤاد شكرى: بناء دولة مصر محمد على، ص٤٧١، ٦٢٦، ٧٨٨.
(٥) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٥٨٢.
(٦) الجبرتى: عجائب الآثار، ج٣، ص ص٣٦٧ - ٣٦٨ أحداث أواخر عام ١٢٢٧هـ.
(٧) الأمين: بفتح الهمزة - فى المصطلحات المالية الديوانية- هو القائم مقام النايب، وأحيانًا مقام الشاهد، والأمين من معانيه فى العصر المملوكي- التى لها علاقة بالأموال-: إطلاقه على التجار الأجانب (الخواجكية) محمد عمارة: القاموس الاقتصادى، ص٦٩.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٨٦، ص١.

العصر، والأمين فى اللغة هو الثقة غير الخائن وقد جاء بهذا المعنى فى كثير من آيات القرآن الكريم[1]، واستخدمت هذه الكلمة فى العالم الإسلامى كاسم وظيفة، ولقب فخرى وكانت فى الحالتين ذات دلالة وثيقة الصلة بالأمانة، وفى حالة الوظيفة كانت تطلق على من يقوم بمهمة الرقيب والمفتش والحافظ والمحاسب والمشرف والحاكم والضامن[2]

وأوضح (على بن يوسف الحكيم) الشروط التى يجب أن تتوافر فيمن يتولى هذه الوظيفة بدار الضرب فى النقاط التالية:

(١) أن يكون عالمًا معروفًا بالأمانة والنزاهة والديانة حتى يستوثق الناس بسكتهم.

(٢) أن يكون له علم ومعرفة بصناعة العملة كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيل هذا الغش.

(٣) أن يكون على دراية بأنواع الخطوط فى الطوابع وأشكال النقش وتصنيفه والخط وهمزته مع النزاهة والديانة[3].

كذلك أوجز كل من (ابن مماتى، وعلي بن يوسف الحكيم) اختصاصات الناظر بدار الضرب (الضربخانة) كما يلى:

(١) يوقع على كل ما يرفع من حساب الدار إلى الديوان.

(٢) أنه مسئول عن كل خلل بدار الضرب[4].

(٣) عليه أن يتفقد العمل بدار الضرب ويراقب أعمال الحداد والنقاش ويلاحظ ضبط أعمالهم من حيث شكل الدينار ووزن وضبط كتاباته واستدارته وما إلى ذلك، كما يراقب عمليات السبك ومقدار النقص فى عملية التعليق ويرد التالف من العملة أو المشوه منها لإعادة ضربها[5].

---

(١) من ذلك القول قول الملك لسيدنا يوسف (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ). يوسف آية(٥٤).

(٢) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار– القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥، ص١٤٥.

(٣) على بن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، ١٩٥٨، ص١١٢.

(٤) ابن مماتى: قوانين الدواوين، جمعه وحققه: عزيز سوريال عطية، القاهرة، ١٩٤٣، ص٢٩٨.

(٥) على بن يوسف: مرجع سابق، ص١١٨.

(٤) يتسلم الذهب والفضة والنحاس الوارد إلى دار الضرب ويوقع على إيصالات باستلامها ثم يقوم بتسليمها إلى موظفى الدار مثل السباك- الضراب بعد أن يطبعها بخاتمة[١] وعليه أن يحتفظ فى ميزانه ولا يبخس حق الدافع ولا من حق المدفوع له شيئًا عملاً بقوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩ ﴾[٢].

وكان يساعد ناظر الضربخانة معاونون يساعدونه فى شئون الضربخانة، وكان يتم تعيينهم من قبل ناظر الضربخانة بناء على أمر من المالية بذلك.

وفيما يلى عرض بعض الأسماء التى تولت نظارة الضربخانة وهو كما يلى:

م	الاسم	السنة	ملاحظات
١	إسماعيل أفندى أنسي	تولى فى ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م	تولى أمانة نظارة الضربخانة، وقد جمع بين وظيفتين حيث ألحقت إليه وظيفة الكتابة وصاحب عيار وتوفى فى ١٦ بابه ١٨٥٧ قبطى.
٢	حسنين على أفندي	تولى فى ١٨٥٨م	تولى يوم الخميس فى ٩ رمضان ١٢٧٤هـ والموافق ١٥ برمودة ١٨٥٨، وقد استقر محمد أفندى بيومى وكيلاً على المصلحة لحين تنصيب ناظر خلاف المتوفى، وذلك بناء على أمر بخاتم ناظر عموم المالية فى تاريخه ١١ رمضان ١٢٧٤هـ.
٣	مصطفى أفندى المجدلي	١٥ محرم ١٢٧٥هـ	تم تنصيبه ناظرًا على المصلحة بأمر المالية بمقتضى القرعة التى صارت أعمالها بديوان

(١) ابن مماتى: المرجع السابق، ص٢٩٨؛ على بن يوسف: المرجع السابق، ص١٣٣.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٩)، على بن يوسف: المرجع السابق، ص١١٩.

			المالية بين الأفندى إليه وما بين حسين أفندى غانم بمقتضى الإدارة العليا[١]
٤	حسنين بك غانم	تولى فى ١٢٨٣هـ – ١٨٦٦م	تولى منصب النظارة وقد جمع بين وظيفة النظارة ووظيفة مفتش كهرجلات مما جعل وثائق الضربخانة تنعته "أمين الضربخانة ومفتش الكهرجلات"
٥	عبد العزيز أفندي	تولى فى ١٢٨٤هـ – ١٨٦٧م	تولى منصب النظارة وقد جمع بين وظيفة النظارة ووظيفة مفتش كهرجلات مما جعل وثائق الضربخانة تنعته "أمين الضربخانة ومفتش الكهرجلات"[٢]

جدول رقم (٤)

ومن بين الأسماء التى تولت وظيفة معاون أمين الضربخانة محمد أفندى بيومي[٣]، محمد أفندى كمال[٤] وعند حدوث أى عجز فى عهدة ناظر الضربخانة فإنه يعتبر دينًا عليه يصرف من راتبه ولو بعد وفاته كما ورد نص الوثيقة الآتية:

"بإفادة تاريخها ١٢ ربيع أول لسنة ٧٤ عن استحقاق المتأخر لغاية سنة ٧٣ لأجل سداده إلى الكومبانية من المطلوب منه وذلك بمقتضى قرار مجلس الأحكام المؤرخ ٢٢ شعبان لسنة ٧٤ نمرة ٦٨ وكانت هذه الديون إلى الميرى والأهالى وبناء عليه تم حجز استحقاق مرتبات أولاده ومن واقع هذه المادة وردت إفادة

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص١.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٤٧٠٥)، ص١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٧، ص٣
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٢.

المجلس تركى العبارة المرسول ترجمتها للضربخانة حاصلها إن من بعد خصم المبالغ المحجوزة تقسم مرتب الأفندية أولاده اعتبارًا من شهر برمهات لسنة٥٨ على ثلاثة أقسام قسم منهم لمعاشهم والقسمين لديون الميرى والأهالى والتسديد حسب التخصيص لأجل المساواة فى حق الميرى والأهالى من بعد ضبط وحصر مقادير ديون الميرى والأهالى وبمقتضى ذلك صار يجرى تسديد المتأخر إلى الكومبانية كما هو وارد بأمر المالية[١]".

يتبين لنا من هذه الوثيقة نقطتان مهمتان عند حدوث تأخر فى السداد من عهدة الموظف:

(١) يتم إصدار القرار من مجلس الأحكام بشأن استحقاقه لمتأخر سداده إلى الكومبانية.

(٢) نظرًا إلى توارث الأبناء لمهن الآباء ففى حالة وفاة أبى أحد موظفى الضربخانة ولديه ديون للميرى ولأهالى فبناء عليه يتم حجز استحقاق مرتبات أولاده على ثلاثة أقسام؛ قسم منهم لمعاشهم، والقسمين لديون الميرى والأهالى، والسداد حسب التخصيص؛ لأجل المساواة فى حق الميرى والأهالى من بعد ضبط وحصر مقادير ديون الميرى والأهالي؛ وبمقتضى ذلك تم تسديد المتأخر إلى الكومبانية؛ وذلك بناء على أمر من المالية بذلك.

وقد كان أمين الضربخانة يتمتع بمكانة عالية الشأن فى الدولة، ويتضح لنا ذلك من خلال الوثائق حيث تم تعيين حضرة عبد العزيز بك – أمين الضربخانة – عضوًا بلجنة الآثار القديمة العربية المحال رئاستها على سعادة ناظر مجلس النظار[٢]، كما تم اختياره ضمن أعضاء القومسيون الذى تشكل تحت رئاسة سعادة ناظر الأشغال للنظر فى مسألة ضبط الأوزان المصرية[٣].

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٤٢٧، ص٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢٦ بتاريخ ١٢ جماد أول ١٢٩٩هـ، ٢ مارس ١٨٨٢م، ص٨٣.

(٣) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية الأولى. – القاهرة، ١٩٨٤، ص٩٦.

وكان لابد من توافر عدة سمات أو شروط فى أمين الضربخانة – كما ورد فى الوثيقة – ومنها الأمانة، والنزاهة والدين حتى يأمن أولوا الأمر سير العمل فيها، ويطمئنوا إلى صحة إصداراتها من العملات المضروبة فيها[١].

٢- وكيل الضربخانة:

الوكالة كما عرفها الفقهاء هى إقامة الإنسان غير مقام نفسه فى تصرف جائز مملوك له معلوم[٢]، وعقد الوكالة من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل وركنها الإيجاب والقبول، وقد وردت على بعض الآثار العربية لفظ الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها، ووردت هذه الوظيفة بهذا المعنى فى نصوص منشآت العصر العثماني[٣].

شغل منصب الوكيل بالضربخانة محمد أفندى بيومي[٤]، وتضمنت مهام وظيفته القيام بإنجاز جميع النواحى الإدارية الخاصة بالضربخانة ومنها إعطاء الأمر بصرف استحقاق الأذونات الخاصة بأرباب الأجر بيومية كاملة ونصف يومية، لصرف راتبهم باعتبار أيام عملهم فقط؛ وذلك بأمر من المالية وعليه الإذن من الوكيل، وتخبرنا الوثائق أنه عند وفاة ناظر الضربخانة يتولى الوكيل شئون الضربخانة لحين تنصيب ناظر خلاف المتوفى[٥].

٣- مأمور الجرد:

من أهم الوظائف فى مصلحة الضربخانة، حيث يتم إجراء الجرد سنويًا، وذلك بناء على أمر من المالية، ويتم تعيين كُلٍ من مأمور الجرد من قبل المالية، وذلك تبعًا لشروط محددة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ٨٦ بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٣٠٠هـ،٢٦ يناير ١٨٨٣م، ص٩.

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٦٢٨.

(٣) مصطفى بركات: مرجع سابق، ص ص١٤٨ – ١٤٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٨، ص٥٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص١.

(١) يتم تقديم صورة من الرفتية إذا كان معينًا وتم رفته من عمله، والتأكد من أنه لا يعمل بأى قطاع سواء أكان ميرى أو خاص، ومن ثم يتم إصدار شهادة تؤكد ذلك[١]، كما أنه لا بد أن يكون من المذكورين الظهورات.

(٢) لا بد أن يكون أهلاً للوظيفة وللقيام بتأدية مهامها.

(٣) أن تكون لديه الأهلية واللياقة والاستعداد والدقة والأمانة فى تأدية العمل.

وهذه صورة كتابية من الرفتية نقلاً من السجلات مقدمة من محمد أفندى توفيق توفيق مأمور جرد الضربخانة عام ١٨٧٩م الواقع فى ١٨٨٠م:

"رافع هذه الرفتية محمد أفندى توفيق المذكور وكان مستخدمًا بوظيفة مأمور جرد سنة١٨٧٩ أفرنكية الواقع فى سنة ١٨٨٠ بماهية شهرى أربعمائة وخمسون غرش عبارة عن ثمانية عشر ألف فضة ورفت حتى ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٠م لمناسبة انتهاء جرد الكشف من بعد معلوميت خلو طرفه صرف استحقاقه لغاية رفته وكان تعينه بهذه المأمورية بمقتضى إفادة من المالية للمصلحة رقم ١٥ محرم سنة ٩٧، نمرة ٣٠٥ ومعها رفتية من محافظة السويس تاريخها ٣١ مارث سنة ٧٦ دالة على أن استخدامه كان بوظيفة معاون وكاتب كورنيتة الطور التابعة محافظة السويس طلعة سنة ٩٥ رجعه سنة ٩٦ ظهورات بماهية شهرى أربعمائة وخمسون قرشًا ورفعت لغاية ٢٩ مارث سنة ٧٩ لمناسبة انتهى الكورنيتة فلهذا قد تحررت له هذه الرفتية بخلو طرف وما كان مرتبًا له لاستخدامه بها مارث ١٨ محرم سنة ٩٨ موافق الرفتية المذكورة جرى استلامها ٢٠ ديسمبر سنة٨٠[٢]".

محمد توفيق

مأمور جرد المصلحة



---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.

إجراءات الجرد:

يبدأ إجراء الجرد عن كافة متأخرات المصلحة بدقة شديدة، حيث يتم صرف الدفتر اللازم لكاتب الجرد كما يتم ختمه بخاتم ديوان المالية(١).

يتم الجرد على كل ما يوجد فى عهد ومخازن المصلحة، أما جرد الخامات من الذهب والفضة، والتى تكون فى عهدة كُلٍّ من المخزنجى وأسطاوات ورش التشغيل فيتم جردها مثل باقى النقدية فى الشهر مرة أو أكثر خلال الشهر الواحد وفى مواقيت غير معروفة، كما يسرى الجرد شهريًا على الأمانات أيضًا(٢).

وفى النهاية يتم تحديد الميعاد اللازم لتكوين يومية الجرد وتسويتها ومضاهية الجرد على متأخرات الحسابات وما يظهر من الزيادة والعجز من واقع الجرد يتم تقديمه للمالية على صورة كشف شامل ببيان الوفر المقتضى إضافته والعجز المقتضى تحصيله وتسديده بالإيضاح الكافى، هذا مع قيد ماهية المأمور والكاتب بالمصلحة ظهورات من تاريخ البدء فى عملية الجرد كل منهما بماهيته.

وعند انتهاء الجرد يصير الرفتية لمأمور الجرد؛ وذلك من بعد خلو طرفة حيث تعطى له الرفتية اللازمة، أما الكاتب فيتحدد له ميعاد لإجراء التسوية طبقًا للمدون بلائحة الإجراءات، ويؤخذ عليه التعهد اللازم بإنهائها وبخلو طرفه تعطى له الرفتية ثم يحفظ الإذن والرفتية بورشة الاستحقاقات(٣).

وعند اكتشاف أى عجز فى عهدة أى من موظفى المصلحة يتم على الفور استجوابه، وإذا ظهر ما يفيد استهلاكها فيتم الاعتماد بالخصم من عهدته(٤).

ومن بين الأسماء التى ورد ذكرها ممن شغلوا وظيفة مأمور الجرد بالضربخانة:

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة ٢٧ بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٢٩٨هـ،٢٩ ديسمبر ١٨٨٠م، ص٥٥، بند١٤ من لائحة الإجراءات.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ١٧ بتاريخ ١ صفر ١٢٩٨هـ، ٣ يناير ١٨٨١م، ص٢٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة ١٦ بتاريخ ١٨ رجب ١٣٠٠هـ،٢٥ مايو ١٨٨٣م، ص٣٥.

محمد أفندى توفيق[١]، مصطفى أفندى حسن[٢].

ومن بين أسماء كتاب الجرد بالضربخانة التى ورد ذكرها بالضربخانة:

حنا أفندى جرجس[٣]، أسعد أفندى إبراهيم[٤]، محمد أفندى عباس[٥].

ومن هذا تبين لنا أن الضربخانة كانت تولى لموظفيها الاهتمام والرعاية وتزكيهم بجانب الاهتمام بالنظر فى شكواهم والمساعدة فى إيجاد حلول لها، وبالطبع فهذا يرفع من روحهم المعنوية ويجعلهم يقومون بعملهم بكل دقة وإخلاص، وقد بلغ راتب مأمور الجرد أربعمائة وخمسين قرشًا[٦]، وكاتب الجرد مائتين وخمسين قرشًا[٧] شهريًا.

٤- الصراف:

فى اللغة صرف الشيء صرفًا أى رده عن وجهه والمال أنفقه والنقد بمثله بدله، والصراف هو من يبدل نقدًا بنقد، وهو أيضًا المستأمن على أموال الخزينة يقبض ويصرف ما يستحق، والصرافة هى مهنة الصراف[٨].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ٦٥ بتاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٩م،١٣ديسمبر ١٨٨١م، ص٥٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم٩٣، وثيقة ٥ بتاريخ ١٨ محرم١٢٩٩، ١١ديسمبر ١٨٨١م، ص٢٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة ٥ بتاريخ ١ محرم سنة ١٣٠٠هـ، ١٢نوفمبر ١٨٨٢م.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم١٠١، وثيقة ٥١ بتاريخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٠١هـ، ١٨اكتوبر ١٨٨٤م، ص٩٤.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، نفس الصفحة.

(٨) المعجم الوجيز: إصدار مجمع اللغة العربية، القاهرة،١٩٨٠،ص ص٣٦٣-٣٦٤.

والصراف (الصيرفي[١]) هو الذى يُصَرِّف النقود ابتغاء الفضل أى الزيادة بينها[٢] أو ابتغاء (الفرط) كما يذكر الجبرتي[٣] وهو محترف حرفة الصرافة استبدال النقود ونقدها – لتبين جيدها من رديئها[٤] وتأتى أرباح الصرافين من خلال تسلمهم لقطع العملات بسعر أدنى من السعر الذى تتداول به بين الناس[٥].

ويعتبر العصر العثمانى فى مصر بمثابة، العصر الذهبى لمهنة الصيارفة، التى شهدت رواجًا وازدهارًا ملحوظين منذ بداية تاريخ مصر كولاية عثمانية، وكان اضطراب التعامل النقدى أحد أهم الأسباب وراء تزايد أعداد الصرافين فى العصر العثمانى، وتضاعفت أهمية الصرافين فى أخريات العصر العثمانى وخاصة القرن الثامن عشر، إذ تعددت أنواع النقد المتداول فى مصر، فكانت هناك العملة العثمانية التى طرأت عليها تغيرات كثيرة كما كانت هناك العملة الأوربية من الفضة والذهب، وقد أدى ذلك العدد إلى فوضى النقد فى مصر واضطراب المعاملات المالية بين الناس[٦]، وتزايدت الحاجة بالتالى لوجود الصرافين وخاصة فى عمليات البيع والشراء الكبيرة نسبيًا.

عند انتخاب الصيارفة للجهات يصدر أمر من الداخلية بانتخاب كُل من صراف خزينة صندوق الدين العمومى حيث كان يشغل هذه الوظيفة مهدى أفندى أحمد، ومحمد أفندى الفر ملاوى صراف المحكمة الشرعية مع شيخ الطائفة المدعو على أفندى موسى صراف خزينة المالية لتعيينهم فى انتخاب الصيارفة للجهات والتصديق على الضمانات حسب أهالى الطائفة، وأن يكون تعيين الصيارفة بمعرفة الشيخ والعمد ويتم أخـــذ بصمة كُل من المذكورين من سجل الطوائف بالضبطية،

---

(١) الصيرفى: من وظائف كتاب الأموال وهو الذى كان يتولى قبض الأموال وصرفها وهو مأخوذ من الصرف أى صرف الذهب والفضة فى الميزان، وكان يقال أيضا الجهبذ وقد يجمع شخص واحد بين مهنة الصيرفى والجابي– حسن الباشا: المرجع السابق، ج٢، ص٧٢٣.
(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية،ص٣٣٨.
(٣) محمد قنديل البقلى: المختار من تاريخ الجبرتى – ٩ أجزاء.– القاهرة: مطابع الشعب ١٩٥٨م، ص ص٩٤٠، ٩٥٥، أحداث عام ١٢٣١هـ (١٨١٦م).
(٤) محمد عمارة: مرجع سابق، ص٣٢٨.
(٥) محمد قنديل البقلى: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٢٢٤.
(٦) أحمد السيد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص٢٦٥.

ولا يتم تعيين أحد من الصيارفة بالمصلحة إلا بعد انتخاب العمدة والشيخ والتصديق على ضمانات الصيارفة منهم[1].

- **اختصاصات العمل:**

(١) الصراف مسئول عن ما يوجد في صندوقه من العملة المغشوشة وأصناف العملة التي يكون وزنها أقل من الوزن الرسمي، ويقبل النقود ممن وردها ويقيد قيمتها في يومية الخزينة، ويعطى لكل دفعة يستلمها نمرة متسلسلة تتبع في الشهر وترقم على الحافظة، وأما النقود الواردة من صيارفة النواحي الجاري مراجعة حوافظها ابتداء بقلم الإيرادات فإنها مستثناة من هذا الحكم، ويوقع الصراف بختمه على الحافظة ويسلمها إلى من ورد النقود فيقدمها إلى قلم الحسابات المكلف بإعطاء الإيصال النهائي بها.

(٢) يجب على الصراف أن يرفض كل إذن صرفه يكون فيه تصليحات أو إضافات أو كشط غير مصدق عليها من أمين الضربخانة، أو تكون تمت بشأنها إجراءات المراجعة وأوامر الصرف، ويجب عليه أن يتحقق من شخصية الأشخاص الذين يقبضون النقود، وأن يطلب منهم تحرير سند الاستلام، وذلك بحضوره وقت الصرف.

(٣) في نهاية اليوم يجمع الصراف عمليات الإيرادات والمصروفات ويقطع باقي النقدية في الصندوق ويراجعه على الحسبة اليومية بقلم الحسابات، ويعين أمين الضربخانة كل خمسة عشر يومًا أحد المستخدمين ليشرع في جرد الخزينة، وعلى المأمور المكلف بعمل الجرد التأكد من قلم الحسابات بأنه لم يرد للمصلحة إشعار عن نقود تصدر لها؛ وذلك لأجل أن يتيسر له معرفة ما إذا كانت إرساليات النقود التي صار إشعار المصلحة بها وردت لخزينة هذه المصلحة وقيدت في يومية الخزينة وذلك قبل الشروع في عملية الجرد.

---

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص١٠٦، قسم الخزينة بند من ٢٦: ٣٤.

(٤) يجب عد وحساب النقود الموجودة فى عهدة الصراف، وإذا كانت أصناف العملة موجودة ضمن أكياس فتؤخذ بعض الأكياس ويعمل لها جاشنى ثم يصير وزنها.

(٥) المأمور والمكلف بالجرد يراجع النقود الموجودة بالصندوق على باقى النقدية فى الخزينة، وذلك من واقع حسابات المصلحة مراعيًا فى ذلك التسديدات التى صار إجراؤها فى اليوم نفسه، وما يظهر من الجرد يتضح فى يومية الخزينة ويوقع عليه الصراف والمأمور المكلف بالجرد، وبعد آخر جرد يصير إجراؤه فى الشهر يجب تحرير محضر بذلك موقعًا عليه الصراف والمأمور المكلف بالجرد، ويجب أن يتبين فى المحضر باقى النقدية فى الخزينة، وهل هو مطابق لباقى النقدية من واقع حسابات المصلحة مع بيان النقود المرسلة للمصلحة، ويجب إرسال المحضر فى اليوم ذاته لنظارة المالية[١].

(٦) فى حالة تغيير صراف الخزينة يجب الشروع فى جرد الخزينة قبل تسليمها إلى الصراف الجديد، أما إذا ظهر عجز فى الخزينة يجب تكليف الصراف بدفع قيمته، وإذا لم يتم تسديد المبالغ الناقصة فى الخزينة فى اليوم ذاته الذى ظهر فيه العجز يوقف الصراف عن وظيفته، وترفع المصلحة المسألة إلى نظارة المالية لأجل أن تصدر قرارًا فى حق الصراف بمديونيته للحكومة، وتتخذ الإجراءات التأديبية ضده لأجل تحصيل تلك المبالغ طبقًا لنص دكريتو ٢١ أبريل سنة ١٨٨٥م المختص بتسديد العجوزات[٢].

والصرافون الذين وردت أسماؤهم فى السجلات: محمود أفندى سرور صراف ومخزنجى خام ومشغول الذهب والفضة والأمانات[٣]، يوسف أفندى حسن[٤]، حسن أفندى داود[٥].

---

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، فصل ٥ الحسابات بند ٣٥: ٣٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص١٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٢٦، ص١٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٩٦، ص١٤.

(٥) الطائفة الحرفية تعنى مجموعة من الأشخاص تمارس نفس النشاط الحرفى فى المدينة ولها إطار تنظيمى يكلفها انظر أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص٢٦٩.

- **طائفة الصيارفة:**

كسائر أصحاب الحرف والمهن فى المجتمع المصرى تجمع الصيارفة فى طائفة خاصة بهم عرفت بطائفة الصيارفة[١]، ومن شيوخ طائفة الصيارفة الذين تولوا رئاسة الصيارفة مصطفى قاسم شيخ طائفة الصيارفة، ولا شك أن انضواء الصيارفة تحت لواء طائفة خاصة بهم كان بهدف إضافة إلى رعاية أبناء الطائفة لحماية المهنة من شتى أنواع المخالفات.

وكان لكل دائرة من دوائر هذا العصر صراف خاص بها كما تدلى لنا بعض الوثائق عن دائرة البرنس أحمد بك التى كان صرافها على أفندى ضيف ومعه المستند اللازم الذى من خلاله يتم التعامل به مع الضربخانة[٢].

ولما كان مركز الصرافين يهيئ لهم كل يوم أرصدة مالية، لذا كان من السهل عليهم أن يستخدموها كقروض للتداين تعود عليهم بربح وفير، ولكنهم تعرضوا فى بعض الأحيان للكساد ووقف الحال بسبب الاحتكار.

وكان الصرافون يزاولون عملهم فى عصر الباشا فى حوانيت[٣]، خاصة بهم[٤]، هذا وكثر الصرافون بمصر وازدهر نظام الصيرفة فى عصر محمد على، ويرجع ذلك إلى كثرة العملات الأجنبية الوافدة على مصر، فضلاً عن تعدد أنواعها الناجم عن تعدد اللغات الأجنبية التى تتعامل معها سواء من خلال علاقاتها التجارية[٥] أو بسبب وجود قناصلها وجالياتها بها[٦]، ولم يكن ذلك الحال وليد عصر الباشا بل وجد فيها قبل عصر المماليك[٧].

---

(١) الطائفة الحرفية تعنى مجموعة من الأشخاص تمارس نفس النشاط الحرفى فى المدينة ولها إطار تنظيمى يكلفها انظر أحمد الصاوى: النقود المتداولة فى مصر العثمانية، ص٢٦٩.

(٢) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٩٧ أحداث ١٢٢٧هـ + ص ص٥٢٤، ٥٢٦ أحداث عام ١٢٣١هـ

(٣) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ص ٥٤٥ – ٥٤٦.

(٤) ازدهر نظام الصيارفة فى مصر قبل عصر المماليك نتيجة لتوافر العملات الأجنبية وكثرتها، بحيث كنا نسمع عن كلمة حواله التى تصرف فى يوم معين أو (سك) وهو التعبير المتداول حتى الأن فى جميع أنحاء الدنيا لتعنى شيك Cheque الصرف – عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك. – القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨، ج٢، ص٢٩١.

(٥) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٩٧ أحداث ١٢٢٧هـ، ص ص٥٢٤، ٥٢٦ أحداث عام ١٢٣١هـ

(٦) محمد فؤاد شكرى: المرجع السابق، ص ص ٥٤٥ – ٥٤٦.

(٧) ازدهر نظام الصيرفة فى مصر قبل عصر المماليك نتيجة لتوافر العملات الأجنبية وكثرتها، بحيث كنا نسمع عن كلمة حواله التى تصرف فى يوم معين أو (سك) وهو التعبير المتداول=

ولقد كانت هناك شروط يجب توافرها فيمن يتقلد هذه الوظيفة، وهى على النحو التالى:

(١) الصراف لا يصير تعينه قطعيًا ولا يمكن استلام وظيفته إلا بعد أن يقدم ضمانًا محررًا من شخصين مشهود اقتدارهما، أو أن يودع نقودًا أو سندات من الدين المصرى بصفة تأمين، ويجب على أمين الضربخانة القيام بكامل وسائط التحرى الممكنة من اقتدار واستقامة الأشخاص الضامنين للصيارفة.

(٢) فى حالة قبولهم الضمان يجب على أمين الضربخانة أن يقوم بإرسال نتيجة ما ظهر لهم من التحريات مع الأوراق المختصة بها لنظارة المالية، حيث يصير اتخاذ القرار قطعيًا والضمانات يجب إعطاؤها استمارة عمومية متبعة النظارة بشأن صيارفة خزن جميع المصالح.

(٣) يتم تقديم الضمانات للمالية فى مدة الخمسة عشر يومًا الأولى من شهر أكتوبر من كل سنة، وإلا فيوقف الصراف عن وظيفته مع حرمانه من الماهية، وعلى نظارة المالية أن تعين قبل اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر الضمانات التى تكون عرضت عليها وأن تعلن فى الوقت ذاته المصلحة بما قررته فى شأن كل ضمان[١].

ومن بين الصرافين الذين وردت أسماؤهم فى الوثائق وتم التصديق[٢] على عملهم، أحمد مكي[٣] حيث تم التصديق على عمله بختم السيد مصطفى قاسم رئيس طائفة الصيارفة باعتباره الضامن بجانب استعداد ولياقة أحمد مكى بهذه الوظيفة.

وتشير لنا بعض الوثائق عن إحدى البلاغات المقدمة ضد الصيارفة عندما قدم ثلاثة من اليهود وهو ياقوت، أشقر، عويس الصغير بلاغًا اتهموا فيه بعض

=حتى الآن فى جميع أنحاء الدنيا لتعنى شيك Cheque الصرف – عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى لدولة سلاطين المماليك.– القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨، ج٢، ص٢٩١.

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص١٠٥، بند ٢٥، (قسم الخزينة).

(٢) صَدَّقَهُ: عدة صادقًا ويقال: صدق على الأمر: أقرَّهُ: المعجم الوجيز، ص٣٦٢، مادة (صدق).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٣٨٦، ص١٤.

الصيارفة بأنهم تلاعبوا في العام الماضى بسعر السكة الذهبية المسماة عدلية، وكان تحقيق هذه التهمة قد نيط بأمين أفندى المحاسب الثانى لإيراد الخزينة وانتهى التحقيق بتقرير أرسل إلى أمين أفندى متضمناً استجوابه لهؤلاء المبلغين وتحقيقه معهم، فلما قدم هذا التقرير إلى المجلس العالى تراءى للمجلس من إجابة المبلغين أنهم اتهموا الصيارفة بدون تلبس ولا مستندات رسمية تدينهم، فقضى المجلس بأن يتولى مأمور الديوان الخديوى معاقبة كل منهم بخمسين سوطاً ليكونوا عبرة لغيرهم، ممن يحاول رمى الناس بتهم دون الاستناد إلى أدلة تدينهم فيشغل الحكومة عن مباشرة مصالحها ويضيع وقتها الواجب قضاؤه فى نافع الأعمال[1].

يتضح لنا من خلال هذه الواقعة أن الحكم فى أى بلاغ كان لا يجرى إلا بعد التحرى عنه والتأكد من ثبوت الحدث من قبل الحكومة، كما يعكس لنا المكانة الكبيرة التى امتلكها الصرافون ومدى اهتمام الدولة بهم والدفاع عنهم.

(٥) الكتبة:

وهى مـــن الوظائف الإدارية المهمة، وقد وضعت لها المصلحة شروطاً لا بد من توافرها بناء على أمر من المالية للالتحاق بها:

(١) خالى الخدامة، ولدية الأهلية واللياقة والاستعداد لتأدية الوظيفة والقيام بمهامها[2].

(٢) لم يسبق استخدامه لا بالميرى ولا البرانى[3].

وترتب وظائف الكتابة بحسب استحقاق كل وظيفة؛ وذلك حتى لا تخرج عن كمية الـــوارد بالميزانية، وحسب أســـاس انتقال المصلحة على هذه العملية وحتى لا تزيد عن ربط الماهيات والمصروفات فى السنة، وترد ميزانية الضربخانة لكل من الماهيات والمصروفات كل سنة للمالية[4].

---

(١) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى دفتر رقم٧، وثيقة ٢٨ بتاريخ ٨ صفر ١٢٤٧، يوليو ١٨٣١م، ص١٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة ٦٥ بتاريخ ١٦جمادى آخر ١٢٩٨هـ - ١٥ أبريل١٨٨١م، ص١١٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٤١٣، ص١٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة ١٦١ بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٩٦هـ، ٥ سبتمبر ١٨٧٩، ص٦٤.

ومن الأسماء التى شغلت هذه الوظيفة كما ورد فى بعض سجلات الضربخانة: إسماعيل أفندى حافظ[١] باشكاتب[٢] الضربخانة وأطلق عليه أيضا (كاتب المصلحة) – على حد تعبير الوثائق – كما كان له مكانة كبيرة بالضربخانة حيث تمتع بالكثير من الثقة والأمانة والاحترام مما جعل أمين الضربخانة يعتمد عليه فى تأدية أشغال المصلحة مدة غيابة فى معاينة الكهرجلات بمديريات قبلى من الجيزة إلى قنا؛ وذلك لدرايته التامة بأشغالها، ولما لديه من اللياقة والاستعداد والأمانة وقد أعطى له الأمين توكيلاً فى إدارة جميع أشغال الضربخانة[٣]، ويلى فى مرتبة الباشكاتب الكتبة، وفيما يلى عرض أسماء الكُتاب ودرجة الوظيفة فى جدول رقم (٥):

اسم الكاتب	الدرجة الوظيفية
يس مصطفى[٤]	كاتب أول الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات والمطلوبات
رضوان أحمد[٥]	كاتب ثان الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات والمطلوبات
محمود توفيق[٦]	كاتب ثالث الصنف والتشغيلات والموجودات

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة ٣٦، ص٢٤.

(٢) باشكاتب: (باش) من الاشتقاقات التركية التى تدخل على الكلمات العربية بمعنى رئيس، وهنا تعنى رئيس الكُتاب ليلى عبد اللطيف: الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى، ص٤٤١، والكاتب هو مُتولىّ الوظيفة الكتابية – الديوانية – ومنه فى الوظائف المالية: كاتب أصل، وكاتب الأموال وكاتب الخراج محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٤٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٤٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٧.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٨.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص١٣.

محمد توفيق[1]	كاتب رابع
مسيحه جريس[2]	كاتب التحريرات والقيودات
محمد كمال[3]	كاتب التحريرات والأمانات
حسن حلمي[4]	كاتب اليومية
برسوم حنا[5]	كاتب الشطوبات
إسماعيل حافظ[6]	كاتب تشغيل النحاس
حنا جرجس[7]	كاتب الجرد

وتخبرنا الوثائق عن مدى كفاءة الكتبة فى عملهم حيث كانوا يتمون عملهم على أكمل وجه وفى الميعاد المحدد لهم طبقًا لأوامر المالية، وإذا حدث أى تأخير ولم يكتمل العمل فيستمر عملهم حتى يوم الجمعة لكى يتم إنهاء حساب الشهر مع الحوافظ حتى يتم إرسالها فى الميعاد المحدد لها بالمالية[8].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٢٦، ص٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٣٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٣٨.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٣٩.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧٧٥، ص٩٨.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٣.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ٩ بتاريخ ٣ جمادى أول١٣٠٠هـ-١٢ مارس ١٨٨٣م، ص٢٦.

(٨) استباليا: كلمة تركية بمعنى مستشفى دار المرضى محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص٢١.

ومن ثم لم تحرم الضربخانة الكتبة من أجورهم حتى فى حال مرضهم، فعند مرض أحدهم كانت الضربخانة تقوم بإرسالهم إلى الاستبالية[١]؛ فقد ورد فى إحدى الوثائق أن يوحنا أفندى جرجس مرض فتم إرساله إلى الاستبالية للكشف عليه بمجموعة أطباء مكونة من وكيل الاستبالية للمدرسة الطبية، ومن حضرات بورى بك ومعاوى بك وحافظ أفندى وحسن أفندى خورشيد، ولما وجد أن حالته شديدة ولم يزل مصابًا بالنزلة الشعبية المزمنة ولم يتم شفاؤه، فقد استصوب رأى الجمعية - المقامة بالضربخانة - وقد أعطت له ثلاثة شهور للمعالجة والراحة[٢].

ومن هذا، يتبين لنا مدى عناية الضربخانة بموظفيها واهتمامها بعلاجهم ورعايتهم، مما يعكس لنا المكانة الكبيرة التى تمتع بها كتاب الضربخانة.

للضربخانة دور عند وفاة أحد الكتاب لا يقل أهمية عن دورها فى معالجتهم، حيث كانت تهتم بصرف مستحقات المتوفى إلى الورثة؛ وذلك على حسب الوجه الشرعى حسبما تقتضيه الأصول.

أما عند حدوث حالة وفاة لأحد موظفيها من الأقباط كما تشير لنا بعض الوثائق عن حالة وفاة يوحنا جرجس - وهو قبطى - فكان يتم إرسال مندوب من البطريكخانة للمصلحة ومعه المستندات اللازمة لكى يقدمها للضربخانة وبعدها يصرف له باقى استحقاقه بناء على الطلب المرفق، ويتم صرفها إلى ورثة المتوفى، بمعرفة البطريكخانة بالوجه الشرعى حسبما تدعوه الأصول[٣].

---

(١) استباليا: كلمة تركية بمعنى مستشفى دار المرضى محمد على الأنسى: الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات، ص٢١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ ١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص١٠٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ١٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ،٢٦ ديسمبر ١٨٨١م، ص١٨.

كما كان للضربخانة دور فعال وحازم عند وجود عجز أو نقص لدى الكاتب وخاصة في تحرير الحساب الشهري والحوافظ، فبناء عليه يتم مجازاة الباشكاتب ورئيس الحسابات والكتاب المنوطين بهذا العمل قانونًا مع أخذ التعهدات اللازمة بإجراء العمل[١]، وعند حدوث تأخير كان يتم تواصل عملهم حتى يوم الجمعة لإنهاء حسابات الشهر مع الحوافظ حتى يتم إرسالها في الميعاد المحدد لها بالمالية[٢].

ثانيا: الوظائف الفنية (الصناعية):

١- صاحب العيار[٣]:

إن مهنة صاحب عيار من أهم المهن الفعّالة بشكل كبير بالضربخانة، ولعل المشار إليه بمعلم دار الضرب لكونه من أهم المعلمين بها، كما أن من يتولى هذه الوظيفة يقوم بنفس المهام التي كان يقوم بها المقدم[٤] في العصر الأيوبي، بالإضافة إلى أنه مسئول عن الحفاظ على جميع عيارات النقود بدار الضرب.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم١٠ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ –١٦ سبتمبر ١٨٨٠م، ص٤٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ٩ بتاريخ ٢محرم ١٣٠٠هـ،١٣نوفمبر١٨٨٢م، ص٢٦.

(٣) ورد لفظ صاحب في كثير من الكتابات على الآثار العربية وقد بدأ استعماله كنعت شخصي ثم استخدم كلقب فخري عام، واسم لوظيفة انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج٣، ص١١٢٢.

(٤) المقدم: ظهر لقب (المقدم) كاسم لوظيفة وكلقب فخري ومعنـاه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة وفي العصر الأيوبي كان يطلق على رؤساء طوائف الصناع وأصحاب الحرف، فكان المقدم في دار الضرب هو رئيس الصناع بها حسن الباشا: المرجع السابق، ج٣، ص١١٢١ – ١١٢٢، ومن ثم كان المقدم أهم شخصية فنية بدار الضرب، وأوكلت إليه متابعة أهم وأخطر مرحلة في إعداد السبيكة للضرب وهي مرحلة السبك، للمحافظة على عياري الذهب والفضة الواردين إلى دار الضرب فيسجل وزن كل سبيكة، ويتابع ما ينقص منها كل يوم وقيمة ما استقر عليه هذا الوزن عند جواز العيار، وذلك خشية من تبديل السبائك إذا قاربت الجواز بما هو دونها في العيار من غير علم المستخدمين فيضيع على الديوان أجرتها وقيدها، وحتى يتلافى أوجه الفساد والانحراف؛ فإنه يقوم بمراجعة ما في الأتون من سبائك ويختم عليه بنفسه كما يجب عليه معرفة الوجوه المختلفة لحفظ العيار حتى لا يحدث الخطأ في تقدير العيار ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ص٩١، ٩٢.

والجدير بالذكر أن وظيفة صاحب عيار قد تجمع مع وظيفة ناظر الضربخانة، ومن الأسماء التى شغلت هذه الوظيفة وورد ذكرها بالوثائق: إسماعيل أفندى وقد تولاها بعد وفاته ابنه محمد أفندى إسماعيل بيومي[١]؛ وذلك لقبس وفتح منزل أولاد وعائلة المرحوم إسماعيل أفندى ناظر الضربخانة سابقًا.

ونظرًا إلى أهمية منصب صاحب العيار فقد كانت الدولة العثمانية تبدى اهتمامًا باختيار صاحب العيار الذى يشرف على معايير كل عملة بدقة سواء أكانت من الذهب أو الفضة.

ولعل شاغل منصب صاحب العيار بالضربخانة هو ما كان يطلق عليه لقب (أمين عيار[٢])، وكان لصاحب العيار معاون له يساعده فى أعماله وكان يلقب بـــ (معاون صاحب عيار) وشغل هذه الوظيفة بالضربخانة رضوان أفندى حسن[٣]، وقد بلغ راتب صاحب عيار (ألف وسبع مائة وخمسون قرشا شهري[٤])، والمعاون (أربعمائة وخمسون قرشًا وثمانى عشر بارة) شهري[٥].

٢- الحكّاك:

بفتح الحاء والكاف مشددة ممدودة – حكّاك الأختام: هو المحترف لحرفة تهيئة قِطَع النحاس بحكّها وحفرها أختامًا[٦].

وفى ١٧ شوال ١٢٧١هـ -٢٩ يونيو ١٨٥٥م صدر منشور من المالية للضربخانة بشأن الحكاك صورته أن حكاك الضربخانة يقوم بعمل الأختام الفضة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص١.

(٢) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٦٨ أحداث عام ١٢٢٧هـ – ١٨١٢م.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٠١٢، ص١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٥.

(٦) محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٧٥.

والنحاس التى تلزم للميرى وأختام رؤساء المراكب وخدمة الميرى أيضًا، بسعر خمسة وعشرين قرشًا، للختم الفضة، وسبعة قروش للختم النحاس.

وفى ٢٩ شعبان ١٢٧١هـ- ١٧مايو ١٨٨٥م وردت إفادة تركى العبارة من مجلس الأحكام للمالية، ومن ضمن ما هو واضح بها إجراء عمل مزايدة عن سعر الأختام، وقد رسى المزاد على إسماعيل أفندى الحكاك بالضربخانة ووصل سعر الختم النحاس – فى المزاد – ثلاثة قروش وخمسًا وعشرين فضة، والختم الفضة أحد عشر قرشًا وخمس عشرة فضة، وهذه الأختام هى التى كان يتم تشغيلها بمعرفة الحكاك للميرى وللخدمة وسائرهم اعتبارًا من تاريخ إفادة المجلس، وقد أشار المجلس عن التحرير إلى حضرة ناظر الوابورات والعمليات وإلى وجاق القواصة والبيرون والاندرون، وإلى سائر الجهات اللازمة، وبناء على ذلك قد تحرر للجهات بأنه كلما لزم أختام سواء كان للميرى أو للخدمة أو للقضاة؛ فيتم عملها بداخل الضربخانة، وترد بها تراجع للمالية بهذه الأثمان[1] الخاصة بهم.

وقد أمدتنا الوثائق عن طلب تشغيل (نقوش) أختام من الضربخانة كما يتضح من النص:

"جواب بختم حضرة الأمين صورته من ضمن الكشف الواردة بإفادة المالية نمرة ١٢٦ قد جرى كتابة ثلاثة وأربعين ختم باسما محاكم الشرعية لكل جهة كما مبين بالكشف بخط مجوف وكل ختم قايم بنفسه مختوم عليه بختم المصلحة ومكتوب على المظروف اسم جهته وكل مديرية أختامها داخلها كيس مظروف من نقبه وختم عليه أيضًا وباكر تاريخه يرسل أختام مديرية بنى سوف والجيزة وبعد عشرة أيام ينتهى باقى الجهات كما ورد من حكاك أفندى الضربخانة نؤمل بعد استلامهم يكرم بإفادة وصولهم أما الأثمان يجرى فيها حسب المنشور الصادر من المالية باعتبار كل ختم خمسة وأربعين غرشٍ وللمعلومية لزم تحريره أفندم".

---

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، بدون رقم، ص٣٣٧.

بيان المظاريف والمديريات[١]

عدد			عدد أختام
١	مظروف بفتة	مديرية إسنا	٨
١	مظروف	مديرية قنا	٧
١	مظروف	مديرية جرجا	٦
١	مظروف	مديرية المنيا	٥
١	مظروف	أسيوط	١٣
$\frac{1}{6}$	مظروف	الفيوم	٤
			٤٣

ونص آخر: " جواب بختم المعاون صورته بنا عليما ورد فى المديرية نمرة ٤ قد جرى كتابة الختمين الموضح أسماهم بعالية وكل منهم داخل مظروف ومختوم عليه بختم حكاك أفندى المصلحة والختمين صار وضعهم داخل قرطاس مختوم عليه أيضًا ومرسولين لذاك الطرف بطريق البوسطة[٢] نؤمل التبينة على من يلزم باستلامهم وتوزيعهم لأربابهم وللمعلومية لزم تحريره (عدد ١) باسم على مسعود وارد عنه شرح المديرية نمرة ٤ إدارة تمنه ١٠ ورد خزينة الضربخانة $\frac{1}{2}$ باسم الشافعى العايدى ورد عنه شرح المديرية نمرة ٥ إدارة ١٠ شرحه[٣].

ومن هاتين الوثيقتين ومثيلاتها يتضح لنا أن الضربخانة كانت الجهة الحكومية المنوط بها صنع نقوش الأختام للميرى والجهات الحكومية والمصالح

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وراد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٩٤) بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٧هـ –٢١ نوفمبر ١٨٨٠م، ص٢٣٤.

(٢) البوستة: هى كلمة (Posta) الإيطالية أى البريد وعُرِّبت إلى (بوستة) ومعناها فى الأصل موضع ومحطة طوبيا العنيسى: مرجع سابق، ص١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة ١٩ بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٩٨هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨١م، ص٢.

المختلفة؛ حيث إن الحكاك هو المسئول عن نقش هذه الأختام بالضربخانة، ويتم إرسالها إلى الجهات داخل مظروف، قرطاس قطعة قماش[1] حزمة[2] ومختومًا عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، ويتم توريد قيمة نقش الخاتم إلى خزينة المديرية إذا كان طلب نقش الخاتم من المديريات، أو إذا كان الطلب من المصالح المختلفة يتم توريده إلى خزينة المصلحة، وذلك حسب المنشور الصادر للضربخانة من المالية، ولا بد من عمل التحقيق اللازم لموظفى المصالح أو الجهات الحكومية للتأكد من أن يعمل بها؛ وذلك تطبيقًا لنص اللائحة الصادرة من مجلس الأحكام فى ١٢٦٦هـ.

ولم يقتصر عمل الحكاك على صنع الأختام فقط، ولكنه كان يقوم بصنع الداغات أيضًا، ويتضح هذا من النص: "جواب يذكر أنه فيما تقدم بتاريخ ٢ رجب سنة ١٣٠٠ نمرة ٣ كان تحرر للضربخانة على إفادة متقدمة لدى الحكاك ومعها رسم الداغات الذى صار مناظرته بتنقيش الدخوليات وإن تظهر موافقة تشغيل داغين الآن إحداهما صغيرة والآخرى كبيرة وترسلان له برفق الحكاك وإن من وقتها لحد الآن لم يتم تشغيلهم فيه أكيدا على الحكاك بسرعة تشغيلهم وإبعاثهم صحبته لمناظرتهم بالدايرة وبطرف جناب المفتش خشية من الطوله وحصول عطل"[3].

يتبين لنا من هذا النص أن الضربخانة كانت الجهة الحكومية المنوط بها صنع التدويغ للأغنام، وكان الحكاك هو المختص بهذا العمل، وكان متاحًا لدى الجهات اختيار الشكل الذى يتم به عملية الصنع للتدويغ مع كتابة الاسم على الداغ نفسه، حتى لا يحدث أى تزوير أو تقليد ويختم بخاتم الضربخانة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة ٣ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ٤يناير ١٨٧٩م، ص١٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة (٤) بتاريخ ٣ رجب ١٢٩٨هـ،٣١ مايو ١٨٨١، ص٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٠٠)، وثيقة (٥) بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٢١ يناير ١٨٨٣م، ص٥٤.

وقد بلغ راتب الحكاك بالضربخانة خمسمائة قرشًا[١]، وكان يشغل وظيفة الحكاك بالضربخانة كلٌ من إسماعيل أفندى، محمد أفندى الكرماتي[٢].

٣- مجموعة العاملين بالورش الفنية بالضربخانة:

تتمثل قائمة العمال بالضربخانة فى ثلاث مجموعات، مجموعة العاملين بوزن وعيار الذهب، ومجموعة صهر المعادن، بالإضافة إلى مجموعة المسئول عن إتمام المراحل النهائية عند سك السبيكة.

ولما كانت المجموعات مختلفة التخصصات لذا نجد تنوعًا فى المشاغل (المصانع) التى كان يتم بها مراحل إنتاج النقود المختلفة وتصنيعها فعلى سبيل المثال كان يوجد مشاغل الطرق أو الحدادة، ومشغل السحب، ومشغل الترقيق... إلخ[٣].

وفيما يلى عرض لمجموعات العمال القائمين بأعمال الضربخانة:

أ- مجموعة العاملين بوزن وعيار الذهب والفضة:

(١) المُعايرجي[٤] أو معير الذهب:

المعُايرجى كلمة مركبة من مقطعين (معاير) العربية و(جي) التى تعبر عن أداة النسب إلى الصنعة فى اللغة التركية[٥]، والمعُاير أو المعير بضمة ثم كسرة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٣٩٢٧)، ص٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠)، ص١٦١.

(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢١ – ٢٢٥.

(٤) المُعَايرة: بضم الميم وفتح العين ممدودة وفتح الياء – والمُعَاوَرة – للمكاييل والموازين – هى النظر فيها، تقديرها، وضبطها. محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٥٤٦.

(٥) أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ص١٦٢.

مشددة على الياء: هو الشخص الموكل إليه معرفة عيار خامات الذهب عن طريق صهره باستخدام منفاخ كورذى تيارين داخل بوتقات من الرصاص مقابل ذلك يحتفظ لنفسه بكمية صغيرة منه(١).

وعمل فى عصر محمد على بوظيفة معايرجي مجموعة أشخاص من بينهم أحمد أفندى المعايرجى الذى تزوج أرملة إبراهيم المداد بالضربخانة(٢) بالإضافة إلى إسماعيل أفندى وأولاده حسن أفندى ومحمد أفندي(٣).

ومن بين الأسماء التى ورد ذكرها - بالوثائق- ممن شغلوا وظيفة المعايرجى: محمد أفندى رضوان رئيس ورشة المعايرجي(٤)، أحمد بن يوسف، المعلم مرقص بن يوسف، حنا قادوس بن جرجس صناع بورشة المعايرجي(٥)

(٢) العيّار:

بالتشديد على الياء، هو الشخص الذى يقوم بفحص أو تعيير خام الفضة، ويتم له ذلك عن طريق تكوين كومة من رماد العظام المتكلسة، ثم يجعل فيها شكلاً بيضاويًا يمكن أن نعده بوتقة أو مصفاة(٦)، ثم يضع فوقه قطعةِ الفضة المفصولة عن السبيكة أو العينة لتحديد عيارها(٧)، وقد شغل وظيفة العيار فى مصلحة الضربخانة محمد أفندى بيومى، إسماعيل أفندى أنيس(٨).

---

(١) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٣٩ - ٢٦٢.
(٢) الجبرتى: المصدر السابق، ص٥١٠ - ٥١١ أحداث ربيع الآخر ١٢٣١هـ.
(٣) نفس المصدر السابق، ص٣٦٢ أحداث ذى الحجة ١٢٢٧هـ.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص١٠.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٨، ص٢٦.
(٦) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٠٩.
(٧) العِيَار: بكسر العين وفتح الياء ممدودة. - هو مقدار ما تُقدَّر به الأشياء. والعيار - للشيء - ما جُعل نظامًا له. وعيار الدنانير والدراهم: ما فيها من خالص الذهب والفضة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٣٩٦.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٢٧، ص٣.

(٣) الوزان:

هو الشخص الذى من حرفته الوزن[١] وخاصة بميزان القباني[٢]، وربما يشار إلى هذا اللفظ إلى صناع الأسطرالابات وأشباهها باعتبارها نوعًا من الموازين التى يقدر بها مواضع النجوم[٣].

وكان يعمل بوظيفة القبانى بالضربخانة الشيخ أحمد محمد قبانى ومخزنجى المهمات، ومحمد الاسلامبولى وزان فضة[٤]، وعبد الفتاح سرور بن عبد العاطى وزان ذهب[٥]، وداود سليمان أطلق عليه لقب (وزان المصلحة[٦]) على حد تعبير الوثائق.

ويسمى الشخص المسئول عن عملية ضبط الوزن بـ(المعاير) ومهنته التعيير[٧]، ولا يقصد بها قياس عيار الذهب إذ أن العامل الموكل بضبط الوزن يقوم بوزن كل القطع النقدية محاولاً – بأقصى ما يمكنه – إعطاءها الوزن الواجب أن تكون عليه، ومن بين الأسماء التى ورد ذكرها ممن شغلوا وظيفة الوزان: أحمد بن يوسف[٨].

ب - مجموعة العاملين بصهر المعادن:

وهؤلاء هم السَّبَّاكون، والمفرد سَبَّاك، وهو الشخص المحترف لحرفة سبك المعادن أى صهرها وصبها فى أشكال مناسبة لأغراض استخدامها[٩].

---

(١) المعجم الوجيز، ص٦٦٨ مادة (وزن).
(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٦٢١.
(٣) حسن الباشا: المرجع السابق، ج٣، ص١٣٢٢.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٢١.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٢٢.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦٠، ص٨٣.
(٧) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٤٨.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٩٤، ص٣.
(٩) المعجم الوجيز، ص ص٣٠١ – ٣٠٢ + محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٧٨.

وكان السباكون يشرفون على نقل الخامات إلى مصنع الصهر وعلى تعبئة البوتقات بتلك الخامات، ثم يصبون المزيج المصهور فى شكل سبائك[١]، وبعد أن تتم العملية يحمل رئيس المصنع (الأسطى) سبائكه ليتم وزنها[٢].

ومن بين الأسماء التى شغلت وظيفة السباك بالضربخانة الأسطى عويس جمعة رئيس السبوكة[٣]، عبد الرازق محمد، خليل صالح صناع بورشة السبك بالضربخانة[٤].

ج - مجموعة العاملين بإعداد السبائك للضرب (السك):

(١) الحداد:

الحداد وهو محترف حرفة صهر الحديد وصوغه أعوادًا وأدوات لمختلف الأغراض والاستخدامات[٥]، وهو معالج الحديد وصانع الأدوات الحديدية من سلاح ومبادر وغيرها، ويرأس هؤلاء العمال فى مشغل الفضة شيخ يراقب عملهم فى تحويل سبائك الفضة إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها[٦]، وقد لعب الحدادون دورًا مهمًا فى مجال الفنون التطبيقية الإسلامية التى تشهد بمدى ما حققوه من تقدم فى هذا المجال مما جعلهم يثبتون أسماءهم على تحفهم افتخارًا بفنهم[٧].

وقد عمل الحدادون بالضربخانة بصفة يومية فى صنع وإصلاح الأدوات والماكينات الضخمة، فضلاً عن أنهم فى بعض الأحيان كانوا يقومون بطرق سبائك

---

(١) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢١٦.
(٢) الأسطى فى الفارسية أستا الفارسية المعربة أستاذ، وفى التركية أوسة، وهو الصانع الذى وقف على الصناعة ومهر فيها أو أجيز ليعمل مستقلاً أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتى، ص١٥.
(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢١٦.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٠١٣، ص٣.
(٥) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص١٦٦.
(٦) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢١.
(٧) حسن الباشا: مرجع سابق، ج١، ص٤١٩.

الذهب[1] بعد أن يتسلموا كمية الذهب التى وزنها لهم ناظر (أمين) الضربخانة، ثم يعيدون وزنها أمام الناظر بأنفسهم بصنجهم، للتأكد من صحة الوزن[2] وكان ذلك يتم عن طريق شيخهم (رئيسهم) فى مصنع الطرق أو الحدادة، كما كانوا يقومون بتحويل سبائك الفضة إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها[3].

وبفضل الحدادين تكتسب السبائك المعدنية قدرًا كبيرًا من الليونة والمرونة والقابلية للسحب[4] مما كان يمكن المدادين بعد ذلك من سحبها أو مدها، وممن كان يعمل بوظيفة الحدادة فى الضربخانة إبراهيم بن على، على بصل ابن محمد، حنفى بن مصطفى درويش[5]، والأسطا فتور المالطي[6].

(٢) المدَّاد:

المداد من الفعل مدَّ أو مط[7]، ولعل المدادين نوع من الحدادين أيضًا، إلا أن عملهم كان يتركز فى مساعدة الضراب (السكاك) على تمديد القضبان المعدنية من الذهب أو الفضة أو النحاس ليحولها السكاك إلى عملات تتداول[8].

وكان إبراهيم بك المداد ممن عملوا بهذه الحرفة بالضربخانة فى عصر محمد على، ويتضح من خلال كتاب الجبرتى حادثة مهمة تمت؛ بوقوع نهب للضربخانة فى عصر الباشا أثناء مذبحة القلعة[9] أو حادثة الأمراء المصريين (المماليك) – حيث وجد مبلغ كبير من الأنصاف الفضة العددية – قيل إنه كان

---

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص٢٦٢.
(٢) طاهر راغب حسين: مرجع سابق، ص٢٩.
(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢١.
(٤) نفس المرجع، ص٢٢٢.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٣٥.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص٣٧.
(٧) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢٢.
(٨) طاهر راغب حسين: المرجع السابق، ص٤٠.
(٩) فتك محمد على بالمماليك فيما يعرف تاريخيًا باسم (مذبحة القلعة) فى عام ١٢٢٦هـ، ١٨٨١م – محمد قنديل البقلى: المختار من تاريخ الجبرتى، ص٨٠٩.

أربعين ألفًا بدون ختم لدى زوجة أحمد أفندى المعايرجي والتى كانت من قبل زوجة لإبراهيم بك المداد، ولما قبض عليه أقرت بأن تلك الأنصاف كانت تخص زوجها السابق إبراهيم، الذى اشتراها من شخص مغربى، وكان ذلك عندما نهب عسكر المغاربة الضربخانة، ورغم وضوح القضية إلا أن الباشا وأعوانه ألقوا تبعة الاختلاس على أحمد أفندى المعايرجي[1].

(٣) الرقّاق:

أى الشخص القائم بترقيق المعدن، والجمع رقّاقون، ويأتى عمله عقب عمل المدّاد مباشرة، ويتم ذلك عن طريق شيخ الرقاقين الذى يقوم بترقيق قضبان الفضة بمطرقة ذات رأسين مسطحين ودائريين ثم يقوم شيخ المشغل مع أحد العمال بطرق الوريقات المعدنية على السنديان بضربات قوية باستخدام مطرقتيها السطحيتين، ونظرًا إلى صعوبة عمل الرقاقين ومشقته فإنه يتطلب عمالاً أشداء يقدرون على تلك المهمة[2].

أما مرقوق الذهب فكان يعرف باسم (منكيس) وهو الذى يقوم بطرق القطع الذهبية لتصبح كاملة الاستدارة موحدة القطر وأيضًا متناسقة السمك، ويتم له ذلك باستخدام مطرقة صغيرة ضئيلة الرأس فوق قاعدة من الصلب[3]، وكان مرقص ابن يوسف ممن عملوا بوظيفة منكيس الذهب بالضربخانة[4].

---

(١) الجبرتى: المصدر السابق: المصدر السابق، ص ص٥١٠ – ٥١١ أحداث ربيع الأخر عام ١٢٣١هـ، مارس عام ١٨١٦م

(٢) علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢٥.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٤٨.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص٦٠.

(٤) الرصّاع:

ويقوم هذا الشخص بترصيع (تسطيح) الاسطوانة الصغيرة من الذهب تحت رقاص قوى إذ يضعها واقفة فوق السكة الفولانية السفلى، يعاونه عاملان آخران يقومان بإحداث حركة سريعة قوية عن طريق الرقاص المزود برأسين من الرصاص فيتم ترصيع الاسطوانة بضربة واحدة، هذا مع مراعاة أن السكة الفولانية بدون نقوش (غير مدموغة[١]) وذلك تمهيدًا لإعطائها لمرقق الذهب أو المنيكس.

(٥) القطاع أو الدوغرمة:

يطلق على الشخص القائم بقص أو تقطيع الصفائح اسم دوغرمة أو طوغرامق: أى يقطع إلى أجزاء صغيرة[٢]، ويتم تقطيع صفائح الفضة أو رقائقها بعد وزنها للتأكد من تناسق سمكها ووصوله إلى الحد المناسب؛ وذلك بإعطائها إلى شيخ مصنع القص أو التقطيع، فيقوم العامل (القطاع) بتقطيعها إلى أقراص (Flaons) معدنية مستديرة[٣].

وفى حالة الذهب يقوم عامل بتمرير القضبان الذهبية – طول القضيب يتراوح من ٥ إلى ٦ ملليمترات – فى ثقب تم إحداثه فى دعامة من الصلب بطرفها قطعة من الحديد تستخدم كمنظم، فى حين يقوم عامل آخر بواسطة أزميل مقعر السن بتقطيع القضيب الذهبى باستخدام مطرقة يدق بها فوق رأس الأزميل[٤].

ومن الأسماء التى شغلت وظيفة القطاع بالضربخانة محمد الهجين ابن على[٥].

---

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص ص٢٤٧ – ٢٤٨.
(٢) علماء الحملة: مرجع سابق، ص٢٢٧.
(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(٤) المرجع نفسه، ص٢٤٧.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٥٠.

(٦) الجلاء:

وهو الشخص المنوط به جلو أو تبييض الفضة[١]، وقد ترسل الدولة جلاء من لدنها للعمل بدار الضرب ضمن خدمة الضربخانة التى ترسلها[٢]، وقد تطلق أيضًا على الذى يقوم بجلو القطع الذهبية قبل الشروع فى سكها، وربما عرف الجلاء فى هذه الحالة بفرنجى الذهب.

وكان الجلاء يقوم فى العصر الأيوبى بالمهام ذاتها، حيث كان يغلى الخل فى دست من النحاس، وتوضع فيه أقراص الفضة بعد تحميتها من النار، وتعرك فيه بالملح حتى تتخلص من سوادها ويظهر بياضها فتغسل بالماء العذب فى دست من الخشب مرات، ثم تعرك فيه بخشب السُماق ليزيد بياضها نصاعة وتنشف بالنخالة حتى تجف، ثم تُغربل من النخالة إيذانًا بختمها بقالب السكة[٣] وفى حالة جلاء الذهب كانت الأقراص الذهبية توضع فى إناء فخار على النار ثم يرمى به ملحًا مدقوقًا مندى بالماء العذب حتى يدور ما بداخل الإناء ويقلب، ثم تخرج الأقراص فتغسل بالماء البارد والرمل الناعم، وتجفف فى قدح على نار هادئة[٤].

وتعد عملية الجلوة هى آخر المراحل فى إعداد القطعة المعدنية (القرص) للضرب أو السك عليها لتصبح ممهورة بالنقوش والكتابات المراد تسجيلها على وجهى قطعة العملة.

ومن الأسماء التى عملت بوظيفة الجلاء بالضربخانة كلٌ من أحمد ولى الله معلم الجلاء، إبراهيم الحجازى بن عبد الله[٥]، والأسطى إبراهيم بن عبد الله ويعمل جلا ذهب، العباس بن محمد أحمد ويعمل جلا فضة[٦].

---

(١) يسمى القائم بعملية الجلوة بالعربية جلاء (بشدة على اللام) والجمع جلايين – انظر: علماء الحملة: المرجع السابق، ص٢٢٨.
(٢) أحمد شلبى: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشاوات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن.– القاهرة: الخانجى، ١٩٧٨، ص٤٤٠.
(٣) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ص٧٦.
(٤) المرجع نفسه، ص٧٦.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦٠، ص٩١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٩٤، ص ص٥، ٢٩.

(٧) الزنجرلي[١]:

وهو الشخص الذى يقوم بزخرفة إطارات قطع العملات الذهبية والفضية على السواء فضلاً عن القطع النحاسية[٢]، وممن عمل بوظيفة الزنجرلى بالضربخانة مصطفى بن إبراهيم[٣].

(٨) الضَّراب (السكاك):

هو الشخص القائم بآخر عملية فنية بالضربخانة، حيث يقوم بدمغ أو سك قطع (أقراص) العملة المعدة للضرب أو السك، وذلك عن طريق شيخ العمال - القائمين بعملية السك - الذى يقوم بوضع القطع أو الأقراص تحت السكة (قالب السك) وباستخدام رقاص قوى يتمكن الضاربون من ضرب العملات سواء أكانت من الذهب أم من الفضة أم من النحاس[٤].

(٩) الجشينجى:

جشينجى: بفتح وسكون هو موظف فى خزانة الدولة مهمته مراقبة عيار العملة الفضية والذهبية[٥]، وله شروط محددة يتم التعيين على أساسها وهى على النحو التالى:

---

(١) الزنجير: كلمة فارسية متركة بمعنى السلسلة، وقد تحرف إلى جنزرلى، والجنزرلى (الزنجرلي) هو (ذو السلسلة) أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ص٦٧ - ٦٨. وينطقها أهل مصر والشام جنزير، بينما ينطقها أهل العراق زنجيل، ويشتق العوام منه فعلاً فيقولون جنزره فهو مجنزر (والعراقيون يقولون زنجلة فهو مزنجل) الكرملى: النقود العربية، ص١٩٢؛ محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٧٢.

(٢) علماء الحملة المرجع السابق، ص٢٤٩.

(٣) ضرب الدرهم ونحوه: سكه وطبعه - المعجم الوجيز، ص٣٧٨ مادة (ضرب) وأقدم إشارة وردت لضراب على الآثار العربية جاءت فى شاهد قبر بتاريخ شهر ذى القعدة عام ٢٨٥هـ (٨٩٨ - ٨٩٩م) باسم عمر بن محمد الضراب - حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص٧٢٨ - ٧٢٩.

(٤) علماء الحملة: المرجع السابق، ص ص٢٢٨ - ٢٥١.

(٥) حسين مجيب المصرى: معجم الدولة العثمانية- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٦٤.

(١) تخرج فى مدرسة الطب، وتعلم الكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي[١].

(٢) لديه الأهلية والاستعداد التام للقيام بمهام هذه الوظيفة[٢].

(٣) أطوراه حميدة ومستقيم الأحوال[٣].

(٤) أن تكون الدرجة العلمية الحاصل عليها لا تقل عن المتوسط مع التركيز على ضرورة الاطلاع على جداول امتحانات مدرسة الطب التى تعرض لها[٤].

(٥) تعلم فن الجاشنى بالضربخانة[٥].

والجدير بالذكر أن تعيين الجاشنجى يتم عن طريق الانتخاب بالضربخانة؛ بناءً على أمر صادر من المالية، حيث يتم التقدير للالتحاق بهذه الوظيفة إلى مجلس الصحة، وعلى ذلك يتحرر تقرير وكيل رئاسة الاستباليه والمدرسة الطبية، لعقد جمعية يتم فيها النظر فيمن تقدم للوظيفة، ثم يؤخذ القرار من أرباب الجمعية الكيماوية بالتعيين لأحد هؤلاء المتقدمين، استنادًا إلى درجاته فى الكيمياء والطبيعة، واستنادًا إلى الكشف الطبى الذى يتعرض له ويثبت هل هو مؤهل لهذه الوظيفة طبيًا أم لا؟

، وعلى هذا يتم اختيار أحد المرشحين للعمل بوظيفة الجاشنجى فيتتبع ذلك رفتة من مدرسة الطب للعمل بالضربخانة بهذه الوظيفة[٦].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة ١٣ بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٠هـ،١٩ يناير ١٨٨٣م، ص٥٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩١، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢٣ ربيع الأول١٣٠٠هـ، ٢فبراير ١٨٨٣م، ص٢٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة ٣٣ بتاريخ ٧ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ٨ابريل ١٨٨١م، ص٦٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ٤٥ بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٠٠هـ، ١٠ يناير ١٨٨٣م، ص٤٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص٣٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة ٨٤ بتاريخ ١٥ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ١٦ أبريل ١٨٨١م، ص٧٣.

وبعد ذلك يقدم جاشنجى أول الضربخانة تقريرًا بأن هذا التلميذ قد تم تعليم صناعة عملية الجاشنى – مصاغات الذهب والفضة – علميًا وعمليًا، وأصبح مؤهلاً تأهيلاً تامًا لكى يؤدى وظيفة الجاشنجى على خير وجه لجهة من جهات الحكومة، ومن ثم يؤشر أمين الضربخانة على هذا التقرير ويتم تعيينه[1].

وعلى هذا يتم صرف الأصناف – المطلوبة والخاصة بفن صناعة الجاشنى – للجهات المحتاج إليها[2]؛ وذلك بعمل كشف خاص بها، ويتم إرساله إلى نظارة المالية بعد انتهاء الشهر بثلاثة أيام، ويترتب على هذا عمل مزاد عن كل صنف من هذه الأصناف كما ورد فى الوثيقة أنه تم عمل مزاد للفحم فى سنة ١٨٨٠م حيث رسى المزاد على سعر الأوقية عشرين فضة.

وعند حدوث أى عطل فى الأدوات والآلات للجاشنجى – كما حدث فى ميزان جاشنى سنجه – لجاشنجى محافظة دمياط، يتم التحرير للمحافظة وبناء عليه يتم إرساله للضربخانة للكشف عليه وإذا قامت المصلحة بتصليحه فيرسل للجاشنجي، أمـــا إذا تبين عدم إصلاحه يجرى المقتضى فى بيعه بمعرفة المصلحة، أو يرسل للمخزن بورشة الضربخانة ضمن المرتجعات[3].

كما تخبرنا الوثائق أنه عند احتياج أى مديرية من المديريات مساعد للجاشنجى يتم طلبه من المصلحة، وبناء عليه يتم تعيينه بعد إصدار أمر بالموافقة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، ســجل اســتحقاقات الــضربخانة رقــم ١٣٧١٠، ص٣٠.

(٢) من الأصناف اللازمة لعملية الجاشنجى الفحم، الرصاص، حمض الأونيتــك، ميــاه كــداب، قناطير، زيتيطب

– دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الــضربخانة رقــم٩١، وثيقة ١١٩ بتاريخ ٣ شعبان ١٢٩٧هـ، ١١ يوليو ١٨٨٠م، ص١٧٢، وعند احتياج الجشينجى لصرف طلبات لصـــالـح عمـله يقـوم بـصــرفها مــن الاسـتبالية أو الكهــرجلات أو الضربخانة نفسها.

– دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وراد الــضربخانة رقــم١٠٠، وثيقة ٤٠٨ بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٣٠٠هـ، ٢ أبريل١٨٨٣، ص٥٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، ســجل اســتحقاقات الــضربخانة رقــم ١٤٦٢٧، ص٤٢.

من المالية، ثم تقوم المصلحة بناء على هذا الأمر - بإرساله إلى المديرية، وترسل معه العدد والآلات التى يحتاجها لصناعته(١).

وعند حدوث مرض لأحد الجاشنجية بمحافظة من المحافظات التى يعمل بها، يقوم الجاشنجى بتقديم خطاب إلى المحافظ يتضمن إصابته؛ وبناء عليه يصدر أمر من المحافظة إلى الاستبالية بالكشف عليه ثم يصدر قرار من المجلس الخصوصى لإعطائه إجازة على حسب حالته الصحية، ويتم إرسال جاشنجى بدلاً منه لأداء أشغاله الوقتية بدله مع أداء أشغاله كما حدث مع عبد الرحمن أفندى جاشنجى إسكندرية(٢).

وفى بعض الأحيان يقف المرض عائقًا أمام قيام الجاشنجى بمهامه، وفى هذه الحالة يقوم أمين الضربخانة بإصدار قرار برفته وتعيين جاشنجى بدلاً منه للقيام بمهامه، كما حدث لجاشنجى محافظة الغربية، الذى أصيب بفقدان بصره فى ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ، ومن ثم صدر قرار من أمين الضربخانة برفته وتعيين بدلاً منه موظف آخر للقيام بمهامه(٣).

كما تخبرنا الوثائق أن مرض الجاشنجى لم يكن السبب الوحيد لرفته، ولكنه عند حدوث أى تقصير فى عمله أو عدم اهتمامه بتنفيذ الأوامر والتنبيهات الصادرة إليه فقد كان يتم رفته وتعيين آخر بدلاً منه على أن هذا أمر صادر من الضربخانة بذلك(٤).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة١٦٩، بتاريخ ٢٣ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٤مارس ١٨٨٠م، ص٨٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٢٥٤، ص٢٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص٤٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص٩٦.

وعند سفر الجشينجي من بلد إلى بلد أخرى كان يتم أخذ قيمة مادية عن بدل سفره وكان هذا منشورًا صادرًا من المالية في حق بدل السفر له(١).

وقد تولى وظيفة الجشينجي بالضربخانة عدد كبير من الموظفين نذكر منهم: محمد أفندى عبود(٢) جاشنجي بالضربخانة، أحمد أفندى مذاقي(٣) جشينجي بأسيوط، محمد أفندى صفوت(٤) جاشنجى بالضربخانة، محمد أفندى كامل(٥) تلميذ، محمد أفندى سامي(٦) جاشنجي بقنا، أحمد أفندى رائف(٧) جاشنجي دمنهور.

وقد كان الجشينجي يتقاضى راتبًا قدرة خمسمائة قرشًا شهريًا(٨)، بينما كان التلميذ يتقاضى مائة وستين قرشًا(٩)، علمًا بأن الجشينجي إذا أتقن عمله وأدى مهام وظيفته بدقة، كانت تصرف له علاوة قيمتها مائتا قرش، كما حدث مع محمد أفندى عبود الجاشنجى بالضربخانة(١٠).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة ١٨ بتاريخ ١٩ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ٨فبراير ١٨٨٢م، ص٦٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص٣٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ،٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص٩٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة ١١٢ بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ، ٥ يوليو ١٨٨٠م، ص١٥٥.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص٣٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ - يناير ١٨٨٠م، ص٥٠.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ،٣فبراير ١٨٨٠م، ص٥٠.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص٤٢.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص٣٠.

(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٣١يناير١٨٨٣م، ص٤٥.

وتجدر الإشارة إلى اثنين من الفنيين كان يعد عملهما من أهم الأعمال وأجلها إذ بدونهما لم تكن عجلة العمل تسير فى الضربخانة وهما: الحفار أو النقاش، والساعاتى.

(١) النقاش[١] الحفار:

كانت وظيفة النقاش من الوظائف الرئيسية بالضربخانة وهى نقش السكة، أى حفر الكتابات المزمع إبرازها على السبيكة، مقلوبة على القالب الأم حفرًا عميقًا لإظهار بروزها على السكة.

وفى مجال صناعة سك النقود هو العامل المختص فى الضربخانة بنقش السكة (قوالب السك) وصيانة رسومها وتصميماتها[٢] وتتلخص مهمة النقاش فى أنه كما يقوم بحفر الكتابات مقلوبة وغائرة على القالب الرئيسى من أجل أن تظهر على قطعة النقود مقروءة (معدولة) بارزة[٣].

وتعد وظيفة النقاش أهم الوظائف فى الضربخانة؛ لأن عليه تقع مهمة تصميم شكل العملة بعد استشارة الحاكم الآمر بسكها فيما سوف ينقش على عملاته من كتابات وخلافه، وبعد ذلك يدفع بهذا التصميم إلى الحدادين لصناعة القوالب التى ستستخدم فى عملية السك أو الطبع[٤].

ولما كانت مهمة النقاش بالغة الأهمية والخطورة لأن عمله يتصل بتسجيل اسم السلطان وألقابه على السكة كأهم شارة من شارات الحكم، لذا كان لزامًا عليه ألا يعمل عملاً آخر سوى نقش السكة حتى يكون متقنًا (ماهرًا) لذلك فلا يستطيع أحد محاكاته من (الزغليه[٥]) أى مزيفو النقود[٦].

---

(١) نقش الشيء نقشًا: لونه بالألوان وزينه. والنقاش من حرفته النقش – المعجم الوجيز، ص٦٣.

(٢) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٦٠٠.

(٣) ابن بعرة: كشف الأسرار، مقدمة المحقق ص٣٦.

(٤) طاهر راغب حسين: النقود الإسلامية، ص٣٨.

(٥) ابن بعرة: المرجع السابق، ص٩١.

(٦) محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٦٨.

كما يجب أن يتميز النقاش[1] بعدة ميزات منها حسن خطه واختلافه عن غيره بحيث يمكن تمييز العملات المضروبة بالضربخانة عن غيرها، إلى جانب عدم الاحتفاظ بأدوات خارج الضربخانة، فضلاً عن أنه لا يسمح له بمصادقة من يعملون عملاً مشابهًا لعمله كالصاغة والكيماويين أو يتصل بأحد ممن يرتاب فيهم بغش العملة[2].

وأضاف (على بن يوسف) شروطًا وآدابًا لمن يشغل هذه الوظيفة أيضًا أن عليه أن يحفظ آلاته وأقلامه بصندوق الطوابع[3] إلى أن يحتاج إليها فتُخرج له. ويقوم بعمله مستترًا عن أعين الناس فى حضور شخص يوثق به.

كما لا يسمح له بالاتصال بمن يتهم بطلب الطوابع كالكيميائيين والمتهمين بالتدليس فى الدنانير والدراهم – ويقوم النقاش بتسليم الطوابع التى ينقشها إلى الحداد أو الضراب ويكون التسليم بدار الضرب وليس خارجها[4].

ورغم هذه الاحتياطيات الأمنية الشديدة إلا أنه زاد عدد المزيفين للعملة سواء فى عصر محمد علي[5] أو قبل عصره بفترة طويلة جدًا[6]، وأرجع صامويل برنارد ذلك إلى أن النقاش كان فى كل مرة تستهلك أو تتلف فيها سكة ما يقوم بصنع سكة أخرى، ويتم فوق القطعة الفولاذية – نفسها – المتبعة فى صناعة القالب.

---

(١) وردت كلمة نقاش على الآثار العربية بدلالات حرفية مختلفة نابعة من معانيها اللغوية، فالنقش هو تلوين الشيء بلونين أو بأكثر وهو أيضًا استخراج أجسام صغيرة من جسم أكبر ومن ثم استعمل بمعنى الحفر أو النحت ومن ذلك نقش فص الخاتم أما حرفة النقاش فيقال لها النقاشة – انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ج٣، ص٢ – ١٢٨٣.

(٢) طاهر راغب حسن: المرجع السابق، ص٣٩.

(٣) يطلق على بن يوسف اصطلاح (جولق الأزواج) بمعنى صندوق الطوابع الأصول التى كانوا يطبعون السكة بها والصنج الرسمية التى كانوا يعيرون العملة بها. على بن يوسف: مرجع سابق، ص ١١٣، حاشية رقم ٦.

(٤) على بن يوسف: مرجع سابق، ص١١٦.

(٥) الجبرتى: المصدر السابق، ص٢٧٨ أحداث آخر ذى الحجة عام ١٢٢٤هـ.

(٦) قام السلطان المملوكى الشرف إينال العلائى فى عصر دولة المماليك الجراكسة بتوسيط (قتل) عشرة أشخاص من الزغلية عندما ثبت يضربون الزغل (النقود المزيفة) – ابن إياس: بدائع الزهور ج٢ ص٢٣٥ أحداث رمضان عام ٨٦٠هـ.

وعلى الرغم من أنه كان يتبع على وجه التقريب النمط المتبنى، فإن لكل سكة خاصيتها التى تختلف فيها مع الأخريات ويظهر ذلك من خلال شكل الحروف وعمليات التنقيط والزخارف... الخ، مما يجعل مهمة المزيفين بالغة اليسر، فضلاً عن استحالة تمييز قطع العملات الزائفة[١].

ولما كان من الواجب طبع أو ختم يد النقاش قبل مغادرة عمله بالضربخانة، لذا وجد موظف يختص بهذه العملية يعرف بـ(الختام)، واستمرت وظيفة الختام باستمرار عمل النقاش حتى عصر محمد على، وممن عملوا بها آنذاك، إبراهيم أفندى الخضراوي[٢].

(٢) الساعاتي[٣]:

هو العامل الميكانيكى الذى يوكل إليه القيام بتحسين وصيانة الماكينات والقطع الدقيقة أو المربعات والمناظير ومكبس آلات القطع أو القص[٤]، فضلاً عن أنه يقوم بإعداد السكة (قالب الضرب) أو قطعة الفولاذ المخصصة لحمل الذى ستكون عليه قطع النقود[٥].

ومن بين الأسماء التى شغلت وظيفة الساعاتى بالضربخانة مصطفى محمود.

- **المُـــــورِّدون:**

والواحد مورِّد، وهم المختصون بجلب المعادن إلى الضربخانة وكانوا فى عصر محمد على من أهل الذمة وبخاصة اليهود[٦]، كما هو الحال قبل عصر الباشا[٧].

---

(١) علماء الحملة: المرجع السابق ج٦ ص ص٢٥٢ – ٢٥٣.

(٢) مجمد قنديل البقلى: المرجع السابق ج٧، ص ص٨٢٤ – أحداث المحرم عام ١٢٢٧هـ – فبراير عام ١٨٨٢م.

(٣) الساعاتى: هو محترف فى حرفة صناعة وصيانة الساعات – آلات ضبط الوقت – على اختلاف طرزها وأحجامها

– محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٧٦.

(٤) علماء الحملة: وصف مصر – ص٢٦٢.

(٥) المرجع نفسه – ص ٢٥٢.

(٦) الجبرتى: المصدر السابق، ص ص٣٤٣، ٤٥٢ أحداث ربيع الآخر ربيع عام ١٢٢٩هـ، مارس ١٨١٤.

(٧) علماء الحملة: وصف مصر، ج٢، ص ص١٨٣ – ١٨٤.

وفى ٢٣ شعبان ١٢٦٩هـ صدر أمر من المالية بإعلان مزاد لتوريد الذهب والفضة تقوم به مصلحة المبايعة، وقد أوضح أمين الضربخانة فى هذا المزاد ما يورد من الأهالى والمتسببين المقبول منهم التوريد، وقد رسا المزاد على المعلم عطوه العطاوا بتوريد شهرى للضربخانة من صنف الذهب ستة آلاف درهم، ومن الفضة ستة آلاف درهم، وقد تنبه على المعلم عطوة من مجلس الأحكام بضرورة الالتزام بتطبيق اللوائح الخاصة بالتوريد[١]، وقد توضح فى البند الأول من شروط التوريد التى أرسلتها المالية للضربخانة - أن يكون توريد الفضة من عيار ٧٥٠، ومن عيار بلو٨٣٣، ولا مانع من ورودها من عيارات مختلفة إنما يكون مجموعها من العيارين المذكورين، وإن كان يورد سبائك جسيمة زيادة عن كل سبيكة ثلاثة آلاف وخمس مائة درهم فيكون مصاريف كسرها على من يرسو عليه المزاد، كما أوضحت فى البند السابع أنه إن ظهر متوسط عيار الفضة أقل أو أعلى عن العيارين - السالف ذكرهما - فعلى المتعهد بالتوريد أن يورد فى الوقت والحال مقدارًا من الفضة لتعديل العيار إلى هذين العيارين أو يكون ملزمًا بثمن النحاس المضاف إن كانت أعلى من عيار ٧٥٠ وعيار بلو٨٣٣، وتوضح أيضًا بند حادى عشر أن الراسى عليه المزاد يدفع للمصلحة عن كل جاشنى سبيكة يستلمها المخزنجى ستة قروش، ولابد أن تكون هذه الإجراءات لدى مندوب من طرف من يرسو عليه المزاد؛ حتى يلتزم ويعمل بنصها[٢].

وقد أصدرت المالية أمرًا للضربخانة بإخطارها عن المقادير التى يصير توريدها بالمصلحة من الفضة مع إيضاح تواريخ الورود، وإذا حدثت أى مخالفة لهذا فيفاد عنه للمالية أولاً بأول بدون تأخير[٣].

---

(١) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم رقم (٣٦٠)، سجل مجلس الأحكام رقم (٦٣)، بتاريخ ٤ ذى القعدة ١٢٦٦هـ إلى ٢٩ ذو الحجة ١٢٩٥هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة القومية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة ٢٩ بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٢٩٨هـ،٢ فبراير ١٨٨١م، ص٥٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وراد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٨٤) بتاريخ ٢٤ جمادى الأول ١٢٩٧هـ، ٢٥ أبريل ١٨٨٠م، ص٩٢.

ومن الذين وردت أسماؤهم فى سجلات الضربخانة لهذه الوظيفة عبد الله فرج، عاذر سيداروس، وكان التوريد يتم عند المخابرة للمنتجين والموجودين بالفعل مع الضربخانة؛ وذلك كما نص عليه البند العاشر من قرار المجلس العمومي[1].

أما بالنسبة لتوريد النحاس، فكان يوَرده متعهدون من مديرية بنى سويف والفيوم كما يتضح من النص:

"جواب وبه يفيد أن عرض من مذكورين متعهدى توريد النحاس القراضة بمديرية بنى سويف والفيوم إلى الضربخانة على أنهم متعهدون بتوريد النحاس القراضة سعر الرطل ثلاثة قروش ونصف مع أن أثمان الصنف المذكور الآن بسعر أربعة قروش الرطل وبسبب ذلك صاروا مقدورين وبالسؤال فى ذلك يخص العرض عن كيفية التعهد الذى صار عنه قدر المتعهدين بتوريده أجاب أن المتعهدين بالنحاس أربعة خلافه وتعهدهم هو بتوريد ثلاثة قناطير شهريًا وأنهم كانوا سنويًا يتعهدون بتوريد ذلك إلى الضربخانة ويوردون المقطوعية كل أربعة شهرى وأن تعهدهم هذه السنة صار خلاصه وربط تعهدهم فهو كان بالديون وشروطهم بها ومن ضمن المذكور بالشروط عنه صرف ثمن المتعهدين بتوريده فى أول السنة والمديونية لهم جارية بمقتضى الشروط ويلتمس عمل طريقة فى التوريد بالسنة الجديدة بإفادة بشيء عن الأثمان وصرف ثمن ما يتعهدون به فى أول السنة بموجب الضمان الذى يؤخذ عليهم بالمدين أو عدم توريد شيء ولما تحرر للمدين بالاستفهام عن حقيقة ذلك نورد منها الإفادة بأن شروط المذكورين هى بالتعهد بتوريد ستة وثلاثين قنطارًا سنويًا باقى وكل أربعة شهور اثنى عشر قيراطًا والثمن يصرف لهم مرة واحدة وعند الصرف يطلب منهم الضمانات بأثمان خلافهم ويجرى صرف كل قنطار تلتماية وخمسين مسرى وهذا السعر بناء على المادة الضربخانة ويريد النظر وراسل معه عرض وشقة[2]".

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة (٨٤)، بتاريخ ٢ رجب ١٢٩٧هـ، ١٠يوليو ١٨٨٠م.

(٢) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم (٣٩٦) مجلس الأحكام، وارد الدواوين ج٤، سجل وارد ورشة رقم السجل (٥٥) بتاريخ ١٦ رجب ١٢٦٩هـ، ذو القعدة ١٢٦٩هـ، ص٤٩.

ومن هذا النص يتضح أن توريد النحاس القراضة كان من مديرية بنى سويف والفيوم، وكانت هناك شروط للتوريد حيث كان يتم التوريد بسعر الرطل ثلاثة قروش ونصف، وتعهدهم هو بتوريد ثلاثة قناطير شهريًا، وستة وثلاثين قنطارًا سنويًا، وكل أربعة شهور اثنى عشر قيراطًا، والثمن يصرف للمتعهدين مرة واحدة حتى لا يتبقى أى ديون، وعند الصرف يطلب منهم الضمانات، ويجرى صرف كل قنطار ثلاثمائة وخمسين كل شهرى مسرى[1] وهذا السعر طبقًا للمادة المدونة بالضربخانة.

- **المباشرون[2] لإيراد الذهب والفضة:**

هذه الوظيفة تتصل بطريق مباشر بالعاملين الفنيين، ويشترط فيمن يتولاها أن يكون على دراية ببعض النواحى الفنية، إلا أن الباحثة تجد أنه من الأفضل وضعها ضمن النواحى الإدارية خاصة وأن المشرف على سك النقود زمن الفرنسيين (صامويل برنارد) لم يضع هؤلاء العاملين ضمن الفنيين بالضربخانة[3].

ويمثل المباشرون لإيراد الذهب والفضة همزة الوصل بين الموردين المعدنيين من اليهود[4]، وبين الضربخانة[5] تمهيدًا لإجراء العمليات الفنية التى تتم بعد ذلك، وقام بوظيفة المباشرين فى الضربخانة طائفة من الجواهرجية[6]

---

(١) مسرَى: الشهر الثانى من الشهور القبطية المعجم الوجيز، مادة (مسرة)، ص٥٨١.
(٢) المُبَاشِر: بضم الميم وفتح الباء ممدودة وكسر الشين – فى الوظائف الديوانية – هو أحد موظفى الدواوين – كديوان الخاصة، وديوان الإقطاع، والمباشر للإقطاع – هو كاتب صاحب الإقطاع، المباشر لشئون إقطاعه محمد عمارة: مرجع سابق، ص٥٠٦.
(٣) علماء الحملة: المرجع السابق، ج٦، ص ص ٢٠٩ – ٢٦٥.
(٤) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٤٣، أحداث ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٦١ أحداث ذى الحجة عام ١٢٢٧هـ.
(٦) الجواهرجية: جمع جواهرجي: وهى كلمة مركبة من مقطعين (جواهر): العربية مضافًا إليها اللاحقة (جي) وهى أداة النسب إلى الصنعة فى اللغة التركية. – د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتى، ص١٦٢ – ١٩٠، وبذا فهى تساوى فى العربية الجوهرى أى صانع الجواهر والمزخرف بالجوهر وبالمينا – د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج١، ص٣٧٧ والجوهر (الجواهر) هو الحجر النفيس الذى تتخذ منه الفصوص ونحوها وواحدته جوهرة المعجم الوجيز، مادة (الجواهر)، ص١٢٨.

وساعدهم على ذلك تمرسهم فى حرفة صوغ المعادن النفيسة وبيعها[١] وكان الحاج سالم الجواهرجى ممن شغلوا وظيفة المباشر فى عهد محمد على، وشغل الحاج صالح الدنف وهو من طائفة الجواهرجية مكان الحاج سالم مما يعنى أن الباشا قام بعزل الأخير من منصبه.

وقد أمدتنا سجلات الضربخانة بأسماء الذين شغلوا هذه الوظيفة وهم الخواجة: شلبى شيتان بيدان، إبراهيم باروخ، جرجس سليمان، موسى، مايو وهم من اليهود[٢].

وكان يفرد للجواهرجية فى المدن الإسلامية الكبرى حى خاص بهم؛ لمزاولة عملهم فيه وربما سمى هذا الحى بالجوهرية[٣]، كما وجد فى عصر محمد على سوق لبيع الجواهر سمى بـ (سوق الجواهر).

---

(١) الجبرتى: المصدر السابق، ص٣٦١.
(٢) محمد عمارة: المرجع السابق، ص١٥٨.
(٣) حسن الباشا: المرجع السابق، ص٢٧٩.

الفصل الثانى

الدراسة الأرشيفية
لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية

أولاً: التعريف بسجلات الضربخانة المصرية:

تُعدُّ سجلات مصلحة الضربخانة المصرية المحفوظة الآن بدار الوثائق القومية وحدة أرشيفية متكاملة[1] Archive Group على الرغم من ضياع بعض سجلاتها؛ نتيجة لتعرضها لعوامل مختلفة مثل نقلها من مكان إلى مكان آخر أدى إلى ضياع بعض سجلاتها، وقد بلغ عدد سجلات الضربخانة مائة وست وعشرين سجلاً تتناول أربعًا وعشرين موضوعًا وهذه السجلات هى:

(١) **سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٢م وعددها أربع سجلات.

(٢) **سجلات يومية تشغيل الذهب والفضة:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٠م - ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(٣) **سجلات صندوق الفضة:** وتبدأ من محرم ١٢٩٧هـ محرم ١٢٩٨هـ /ديسمبر ١٨٧٩م - ديسمبر ١٨٨٠م وعددها سجلان.

(٤) **سجلات سبائك الذهب والفضة:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - محرم ١٣٠٠هـ/ يناير ١٨٨٠م - نوفمبر ١٨٨٢م وعددها سجلان.

(٥) **سجلات سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة:** وتبدأ من شعبان ١٢٩٦هـ - رمضان ١٢٩٧هـ / يوليو ١٨٧٩م - أغسطس ١٨٨٠م وعددها سجلان.

---

(١) المتكاملة الأرشيفية: هى جميع الوثائق المتعددة الأشكال (المتوسطة والصغيرة، سواء كانت وثيقة مفردة أو سجلات أو محافظ أو دوسيهات) التى نتجت عن نشاط ديوان أو هيئة أو جهاز وإدارة فى أثناء حياتها، وقام بخلقها موظفو تلك الإدارة بصفتهم الرسمية، وقد خلقت تلك الوثائق بأشكالها المتعددة تلقائيًا لتكون عضوًا متكاملاً يميز نشاط تلك الإدارة عن غيرها ويعبر عن قوانينها وطبيعتها. سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، مرجع سابق، ص ١٨.

(٦) **سجلات قيد المصاغات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ست سجلات.

(٧) **سجلات قيد حوافظ السنج:** وتبدأ من ربيع أول ١٢٩٩ هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٢م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(٨) **سجلات جرد الضربخانة:** وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - رمضان ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨١م - يوليه ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.

(٩) **سجلات جريدة المفردات حسابات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - جماد أول ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨١م - مارس ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٠) **سجلات جريدة مفردات المنصرف:** وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - رجب ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - أبريل ١٨٨٣م وعددها سجلين.

(١١) **سجلات جرائد مفردات المصروفات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.

(١٢) **سجلات شطب المصروفات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ذو القعدة ١٢٩٧هـ / يناير ١٨٨٠م - أبريل ١٨٨١م وعددها سجل واحد.

(١٣) **سجلات جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازمات:** وتبدأ من ربيع آخر ١٢٩٨هـ - محرم ١٣٠١هـ / مارس ١٨٨١م - نوفمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٤) **سجلات جريدة مفردات حسابات العهد:** وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها ثلاث سجلات.

(١٥) **سجلات جريدة مفردات الإيرادات:** وتبدأ من ربيع أول ١٢٩٩هـ - جماد آخر ١٣٠٠هـ / يناير ١٨٨٢م - أبريل ١٨٨٣م وعددها سجل واحد.

(١٦) **سجلات جرائد مفردات حسابات التسوية:** وتبدأ من صفر ١٢٩٨هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨١م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها سجلان.

(١٧) **سجلات المصروفات والماهيات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - ربيع الأول ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع سجلات.

(١٨) **سجلات شطب حسابات التسوية:** تبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - صفر ١٣٠١هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٣م، وعددها ثلاث سجلات.

(١٩) **سجلات الإيرادات:** وتبدأ من صفر ١٢٩٧هـ - جماد الآخرة ١٢٩٨هـ / يناير ١٨٨٠م - أبريل ١٨٨١م، وعددها سجلان.

(٢٠) **سجلات الاستحقاقات:** وتبدأ من رمضان ١٢٦٠هـ - ربيع أول ١٣٠١هـ / سبتمبر ١٨٤٤م - ديسمبر ١٨٨٣م وعددها أربع وخمسون سجلاً.

(٢١) **سجلات الصادر:** ويبدأ من محرم ١٩٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٢هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٤م، وعددها سبعة سجلات.

(٢٢) **سجلات الوارد:** وتبدأ من محرم ١٢٩٧هـ - ربيع أول ١٣٠٢هـ / يناير ١٨٨٠م - ديسمبر ١٨٨٤م وعددها ست سجلات.

(٢٣) **سجلات قيد المستخدمين:** وتبدأ من ربيع الآخر ١٣٠٢هـ - رمضان ١٣١٦هـ / يناير ١٨٨٥م - يناير ١٨٩٩م وعددها سجلان.

(٢٤) **متفرقات:** ربيع الآخر ١٢٩٧هـ - ربيع آخر ١٣١٢هـ / مارس ١٨٨٠م - أكتوبر ١٨٩٤م وعددها ثلاث سجلات.

ثانيًا: المدى الزمنى لسجلات الضربخانة المصرية:

تغطى سجلات الضربخانة المصرية فترة زمنية من ١٢٦٠هـ إلى ١٣١١هـ / ١٨٤٤م إلى ١٨٩٤م، أى حوالى خمسين عامًا.

وتبين من خلال دراسة هذه السجلات وجود فجوات تاريخية نتيجة لسوء الحفظ والإهمال الذى أصابها كغيرها من سجلات الجهات الأخرى ومن هذه الفجوات ما يلى:

(١) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٢) قديم والسجل رقم (٤) قديم، والتى تصل إلى نحو سنتين.

(٢) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٩) قديم والسجل رقم (٢٩) قديم، والتى تصل إلى نحو سنتين.

(٣) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٨٦) قديم والسجل رقم (٨٧) قديم، والتى تصل نحو سنتين.

(٤) الفجوة التاريخية بين السجل رقم (٥٧٧٧) حديث والسجل رقم (١٤٧٤٩) حديث، والتى تصل نحو تسع سنوات.

وتشير إحدى الوثائق المهمة[١] إلى أن هذه الفجوات فى الغالب سببها حريق القلعة[٢] ففى ١٨٨٠م أرسلت المالية خطابًا للضربخانة تطلب فيه صور جميع الأوامر واللوائح والمنشورات المرخص بها ضرب السكة المصرية، وكشف بيان مقادير كل من أنواع السكة التى صار ضربها من ١٨٠٠م أو من قبل هذا التاريخ بسنة، وكشف بصناعة السكة المصرية وعيارها ووزنها وكمية النقود المتداولة.

فأجابت الضربخانة بأنه "قد صار نسخ صور الأوامر التى وجدت بقدر الإمكان، وأما جميع الأوامر فيحتمل أن البعض موجود والبعض الآخر غير موجود لداعى حريق القلعة، والموجود يلزم له مدة وعمل وعمال الاستكشاف؛ وذلك للحصول على استخراجهم ونسخ صورهم".

أما بالنسبة للمقصود بكمية مقدار جميع ما اشتغل به من أجناس العملة من ١٨٠٠م لغاية ١٨٨٠م فهذا غير ممكن الحصول عليه لداعى عدم وجود سجلات

---

(١) انظر: نشر من هذه الوثيقة فى ملحق رقم (٣) ص٢٢،٢٣، وصورة منها فى ملحق رقم (٤) ص٧٣.

(٢) فى السابع من شهر رمضان ١٢٣٥ وقع حريق فى سراية القلعة احترق فيه ديوان الكتخدابك ومجلس شريف بك، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر وقدرت الخسائر بما يزيد عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقًا ونهبًا وانتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأزبكية – الجبرتى: مصدر سابق. ج ٨، ص ٤٨٠؛ أمين سامى: تقويم النيل. ج ٢، ص ٢٨٣.

قديمة بالمصلحة بسبب الحريق، وبالسؤال من الدفترخانة المصرية عن ما إذا كان موجود بها سجلات تتعلق بالضربخانة فأفيد منها بعدم الوجود أما بالنسبة لمقدار كمية النقود المصرية المتداولة بأيدى العالم فأجابت الضربخانة بأنه لا يعلم مقدارها بالمصلحة.

يتضح لنا من خلال دراسة النص أن حريق القلعة كان سببًا رئيسيًا من أسباب فقد وضياع بعض سجلات الضربخانة التى فقدت فى الحريق، هذا بجانب وجود أسباب أخرى منها يد الإهمال وعدم الاهتمام أثناء التعامل مع هذه السجلات من بداية الكتابة فيها حتى مراحل نقلها من مكان إلى آخر إلى أن وصلت إلى مكانها فى الوقت الحالى – دار الوثائق القومية –.

ثالثًا: أماكن الحفظ:

لقد ساعدت طرق تنظيم الوثائق والسجلات الحكومية التى اتبعت فى عصر محمد على الحفاظ على الوحدات الأرشيفية للدواوين فى ذلك الوقت، وقد عزم على النهوض بأمور مصر الداخلية فى شتى النواحى وكان ذلك لبناء دولة حديثة على النمط الأوروبى لكى يحقق أغراضه فى التوسع والسيطرة فلا عجب إذا رأيناه يتجه منذ تولية حكمُ مصر إلى الأخذ والاقتباس من الغرب، فأرسل البعثات إلى أوروبا واستقدم الخبراء الأوروبيين إلى مصر للاستفادة منهم وخاصة فى النواحى الإدارية.

والوثيقة – كما هو معروف – تحتفظ بقيمتها العلمية إذ ظلت ضمن مجموعاتها من الوثائق الأخرى، وتصنيف هذه القيمة إذا عزلت عن قريناتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد سهل هذا التنظيم على الدواوين الرجوع إلى وثائقها[١].

---

(١) مصطفى أبو شعيشع: دراسات فى الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ط١.ــــ القــاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٥٧.

وقد حفظت سجلات مصلحة الضربخانة المصرية فى أماكن حفظ مختلفة وكان لكل مكان طريقته الخاصة فى حفظ السجلات، وهذه الأماكن هى:

١- الدفتر خانة القديمة (بالضربخانة المصرية).

٢- دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

٣- دار الوثائق القومية.

والجدول التالى يحصر سجلات مصلحة الضربخانة المصرية المحفوظة بدار الوثائق القومية مرتبة ترتيبًا زمنيًا وموضح به تاريخ بداية ونهاية كل سجل بالتاريخين الهجرى والميلادى، وهذه القوائم الحصرية الزمنية Calendar لها أهمية كبيرة باعتبارها أدوات البحث التى تهدى الباحثين إلى تواريخ السجلات ومداها وأرقامها فى سرعة ويسر.

قائمة زمنية حصرية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية مرتبة ترتيبًا زمنيًا

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
١	٧٤	١٣٥٢١	رمضان ١٢٦٠ - رمضان ١٢٦١	سبتمبر ١٨٤٤- سبتمبر ١٨٤٥	استحقاقات الضربخانة	٥٠٠
٢	٧٥	١٣٥٤٦	رمضان ١٢٦١ - رمضان ١٢٦٢	سبتمبر١٨٤٥- أغسطس ١٨٤٦	استحقاقات الضربخانة	٥٠٠
٣	٧٦	١٣٥٧١	رمضان ١٢٦١ - رمضان ١٢٦٣	أغسطس١٨٤٦- أغسطس ١٨٤٧	استحقاقات الضربخانة	٥٠٠
٤	٧٧	١٣٥٩٢	شوال ١٢٦٣ - رمضان ١٢٦٤	سبتمبر ١٨٤٧ - أغسطس ١٨٤٨	استحقاقات الضربخانة	٥٠٠
٥	٧٨	١٣٥٩٣	رجب ١٢٦٣ - ذو القعدة ١٢٦٣	يونيو ١٨٤٦ - أكتوبر ١٨٤٦	استحقاقات الضربخانة	٦٤
٦	٧٩	١٣٥٩٤	رجب ١٢٦٣ - ذو القعدة ١٢٦٣	يونيو ١٨٤٦ - أكتوبر ١٨٤٦	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٧	٨٠	١٣٦٢٧	جماد أول ١٢٦٤ - محرم ١٢٦٦	أبريل ١٨٤٨- نوفمبر ١٨٤٩	استحقاقات الضربخانة	٦٠
٨	٨١	١٣٦٢٨	رجب ١٢٦٤ - جماد أول ١٢٦٦	يونيو ١٨٤٨ - مارس ١٨٥٠	استحقاقات الضربخانة	٤٠٠
٩	٨٢	١٣٦٥٣	شوال ١٢٦٥ - شوال ١٢٦٦	أغسطس١٨٤٩- أغسطس ١٨٥٠	استحقاقات الضربخانة	٨٠
١٠	٨٣	١٣٦٧٤	ذو القعدة ١٢٦٦ - محرم ١٢٦٨	سبتمبر ١٨٥٠ - أكتوبر ١٨٥١	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
١١	٨٤	١٣٦٩٢	ربيع أول ١٢٦٧ - محرم ١٢٦٩	يناير ١٥٨١ - أكتوبر ١٨٥٢	استحقاقات الضربخانة	٩٦
١٢	٨٥	١٣٧١٠	ربيع أخر ١٢٦٨ - ربيع أول١٢٦٩	يناير ١٨٥٢ - ديسمبر ١٨٥٢	استحقاقات الضربخانة	١٠٠
١٣	٨٦	١٣٧٣١	صفر ١٢٦٩ - ربيع أول ١٢٧٠	نوفمبر ١٨٥٢ - ديسمبر ١٨٥٣	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
١٤	٨٧	١٣٧٧٥	ذو الحجة ١٢٧٠ - ربيع أخر ١٢٧٢	أغسطس١٨٥٤- ديسمبر ١٨٥٥	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
١٥	٨٨	١٣٨٣٤	رجب ١٢٧٢ - جماد أول ١٢٧٣	مارس ١٨٥٦ - ديسمبر ١٨٥٦	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
١٦	٨٩	١٣٨٨٦	جماد أخر ١٢٧٣ - جماد أول١٢٧٤	يناير ١٨٥٧ - ديسمبر ١٨٥٧	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
١٧	٩٠	١٣٩٢٧	جماد أخر ١٢٧٤ - ذو القعدة١٢٧٤	يناير ١٨٥٨ - يونيو ١٨٥٨	استحقاقات الضربخانة	٨٠
١٨	٩١	١٣٩٢٨	محرم ١٢٧٥ - جماد أول ١٢٧٥	أغسطس١٨٥٨- ديسمبر ١٨٥٨	استحقاقات الضرائب	١٦٠
١٩	٩٢	١٣٩٧٢	رجب ١٢٧٥ - جماد أخر ١٢٧٦	فبراير ١٨٥٩ - ديسمبر ١٨٥٩	استحقاقات الضربخانة	٨٠
٢٠	٩٣	١٣٩٧٣	محرم ١٢٧٦ - جماد أخر ١٢٧٦	يوليو ١٨٥٩ - ديسمبر ١٨٥٩	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
٢١	٩٤	١٣٩٩٦	رجب ١٢٧٦ - ذو الحجة ١٢٧٦	يناير ١٨٦٠ - يونيو ١٨٦٠	استحقاقات الضربخانة	٨٠
٢٢	٩٥	١٣٩٩٧	محرم ١٢٧٧ - جماد أخر ١٢٧٧	يوليو ١٨٦٠ - ديسمبر ١٨٦١	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٢٣	٩٦	١٤٠١٢	رجب ١٢٧٧ - جماد أخر ١٢٧٨	يناير ١٨٦١ - ديسمبر ١٨٦١	استحقاقات الضربخانة	٨٠

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
٢٤	٩٧	١٤٠١٣	رجب ١٢٧٧ - جماد آخر ١٢٧٨	يناير ١٨٦١ - ديسمبر ١٨٦١	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٢٥	٩٨	١٤٠٢٥	رجب ١٢٧٨ - رجب ١٢٧٩	يناير ١٨٦٢ - ديسمبر ١٨٦٢	استحقاقات الضربخانة	٨٠
٢٦	٩٩	١٤٠٤٦	شعبان ١٢٧٩ - رجب ١٢٨٠	يناير ١٨٦٣ - ديسمبر ١٨٦٣	استحقاقات الضربخانة	١٠٠
٢٧	١٠٠	١٤٠٨٨	رجب ١٢٨٠ - ذو القعدة ١٢٨٠	ديسمبر١٨٦٣ - أبريل ١٨٦٤	استحقاقات الضربخانة	٢٥٨
٢٨	١٠١	١٤٠٨٩	ذو الحجة ١٢٨٠ - ربيع آخر١٢٨١.	مايو ١٨٦٤ - سبتمبر ١٨٦٤	استحقاقات الضربخانة	٤٠
٢٩	١٠٢	١٤٠٩٠	جماد أول ١٢٨١ - شعبان ١٢٨١	أكتوبر ١٨٦٤ - ديسمبر ١٨٦٤	استحقاقات الضربخانة	٤٠
٣٠	١٠٣	١٤١٣٤	رمضان ١٢٨١ - صفر ١٢٨٢	يناير ١٨٦٥ - يونيو ١٨٦٥	استحقاقات الضربخانة	٦٠
٣١	١٠٤	١٤١٣٥	ربيع أول ١٢٨٢ - شعبان ١٢٨٢	يوليو ١٨٦٥ - ديسمبر ١٨٦٥	استحقاقات الضربخانة	٨٠
٣٢	١٠٥	١٤١٦٩	رمضان ١٢٨٢ - صفر ١٢٨٣	يناير ١٨٦٦ - يونيو ١٨٦٦	استحقاقات الضربخانة	٦٠
٣٣	١٠٦	١٤١٧٠	ربيع أول ١٢٨٣ - شعبان ١٢٨٣	يوليو ١٨٦٦ - ديسمبر ١٨٦٦	استحقاقات الضربخانة	٩
٣٤	١٠٧	١٤١٩٧	رمضان ١٢٨٣ - صفر ١٢٨٤	يناير ١٨٦٧ - يونيو ١٨٦٧	استحقاقات الضربخانة	٦٠
٣٥	١٠٨	١٤١٩٨	صفر ١٢٨٤ - رمضان ١٢٨٤	يونيو ١٨٦٧ - ديسمبر ١٨٦٧	استحقاقات الضربخانة	٢٨
٣٦	١٠٩	١٤٢٢٧	شوال ١٢٨٤ - رمضان ١٢٨٥	يناير ١٨٦٨ - ديسمبر ١٨٦٨	استحقاقات الضربخانة	١٧٢
٣٧	١١٠	١٤٢٥٤	شوال ١٢٨٥ - رمضان ١٢٨٦	يناير ١٨٦٩ - ديسمبر ١٨٦٩	استحقاقات الضربخانة	١٠٠
٣٨	١١١	١٤٢٩١	شوال ١٢٨٦ - شوال ١٢٨٧	يناير ١٨٧٠ - ديسمبر ١٨٧٠	استحقاقات الضربخانة	١٠٠
٣٩	١١٢	١٤٣٢٥	ذو القعدة ١٢٨٧ - شوال ١٢٨٨	يناير ١٨٧١ - ديسمبر ١٨٧١	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
٤٠	١١٣	١٤٣٥٩	ذو القعدة ١٢٨٨ - ذو القعدة١٢٨٩	يناير ١٨٧٢ - ديسمبر ١٨٧٢	استحقاقات الضربخانة	١٢٠
٤١	١١٤	١٤٣٨٨	ذو الحجة ١٢٨٩ - ذو القعدة١٢٩٠	يناير ١٨٧٣ - ديسمبر ١٨٧٣	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٤٢	١١٥	١٤٤١٣	ذو القعدة ١٢٩٠ - ذو القعدة١٢٩١	يناير ١٨٧٤ - ديسمبر ١٨٧٤	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
٤٣	١١٦	١٤٤٣٤	ذو الحجة ١٢٩٢ - جماد أول١٢٩٢	يناير ١٨٧٥ - يونيو ١٨٧٥	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
٤٤	١١٧	١٤٤٥٤	شعبان ١٢٩٢ - ذو الحجة ١٢٩٢	سبتمبر ١٨٧٥ - ديسمبر ١٨٧٥	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
٤٥	١١٨	١٤٤٧٥	محرم ١٢٩٣ - ذو الحجة ١٢٩٤	يناير ١٨٧٦ - ديسمبر ١٨٧٦	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٤٦	١١٩	١٤٤٩٩	محرم ١٢٩٤ - ذو الحجة ١٢٩٤	يناير ١٨٧٧ - ديسمبر ١٨٧٧	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
٤٧	١٢٠	١٤٥٢٦	محرم ١٢٩٥ - صفر ١٢٩٦	يناير ١٨٧٨ - يناير ١٨٧٩	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
٤٨	١٢١	١٤٥٥٨	صفر ١٢٩٦ - صفر ١٢٩٧	يناير ١٨٧٩ - يناير ١٨٨٠	استحقاقات الضربخانة	١٤٠

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
٤٩	٥٤	----	شعبان ١٢٩٦ - محرم ١٢٩٧	يوليو ١٨٧٩ – ديسمبر ١٨٧٩	استحقاقات الضربخانة	١١٦
٥٠	١٢٢	١٤٥٩٠	صفر ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	فبراير ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٠	استحقاقات الضربخانة	١١٦
٥١	١٢٣	١٤٥٩١	رجب ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	يونيه ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٠	استحقاقات الضربخانة	١٤٠
٥٢	١	----	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – أبريل ١٨٨١	شطب حسابات التسوية	٢٠٠
٥٣	٥	----	صفر ١٢٩٧ - ربيع أخر ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – مارس ١٨٨١	الإيرادات بالضربخانة	٨٠
٥٤	٦	----	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٧	يناير ١٨٨٠ – أبريل ١٨٨١	شطب المصروفات	٦٠
٥٥	١٣	----	صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – أبريل ١٨٨١	المصروفات والماهيات	٢٠
٥٦	٣٠	----	صفر ١٢٩٧ - ذو القعدة ١٢٩٧	يناير ١٨٨٠ – أكتوبر ١٨٨٠	قيد المضاغات	١٢٠
٥٧	٤٨		محرم ١٢٩٧ - شوال ١٢٩٧	ديسمبر ١٨٧٩ – سبتمبر ١٨٨٠	صندوق الفضة	١٠٠
٥٨	٩٠		محرم ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٠	صادر الضربخانة	١٢٠
٥٩	٩١		محرم ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٠	وارد الضربخانة	١٠٠
٦٠	٥٥		صفر ١٢٩٧ - رمضان ١٢٩٧	يناير ١٨٨٠ – أغسطس ١٨٨٠	سراكي تسليم عهد الورش (ذهب وفضة)	١٢٠
٦١	٤٤		صفر ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ –ديسمبر ١٨٨٠	يومية تشغيل الذهب والفضة	٢٤٠
٦٢	٤٠		صفر ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ –يناير ١٨٨١	شطب تشغيل الذهب والفضة	١٩٠
٦٣	٣٦		صفر ١٢٩٧ - جماد أول ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – أبريل ١٨٨١	جرائد مفردات المصروفات	٨٠
٦٤	٩٦٨		صفر ١٢٩٧ - جماد أخر ١٢٩٨	يناير ١٨٨٠ – أبريل ١٨٨١	الإيرادات بالضربخانة	٦٤
٦٥	٥٠		صفر ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٩	يناير ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨١	سبائك الذهب والفضة	٤٠
٦٦	٤٢		ربيع أول ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٩	فبراير ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨١	شطب تشغيل الذهب والفضة	٢٠٠
٦٧	٢٨		ربيع أخر ١٢٩٧ - صفر ١٣٠٠	مارس ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٢	جريدة المطلوبات	٨٠
٦٨	٩٢		رجب ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	يونيو ١٨٧٩ – ديسمبر ١٨٨٠	وارد الضربخانة	٨٠
٦٩	٤٩		ذو القعدة ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	أكتوبر ١٨٨٠ – ديسمبر ١٨٨٠	صندوق الفضة	٤٠
٧٠	٣١		ذو القعدة ١٢٩٧ - محرم ١٢٩٨	أكتوبر ١٨٨٠– ديسمبر ١٨٨٠	قيد المصاغات	٦٠
٧١	٤١		ذو القعدة ١٢٩٧ - صفر ١٢٩٨	أكتوبر ١٨٨٠ – يناير ١٨٨١	شطب تشغيل الذهب والفضة	١٠٠
٧٢	٤٥		محرم ١٢٩٨ - صفر ١٢٩٨	ديسمبر ١٨٨ – يناير ١٨٨١	يومية تشغيل الذهب والفضة	٤٠

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
٧٣	٣٢		صفر ١٢٩٨ - محرم ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - نوفمبر ١٨٨١	قيد المساحات	١٠٠
٧٤	٥٧		صفر ١٢٩٨ - محرم ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ -نوفمبر ١٨٨١	جرد الضربخانة	١٦٠
٧٥	١٢٤	١٤٦٢٧	صفر ١٢٩٨ - صفر ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ -ديسمبر ١٨٨١	استحقاقات الضربخانة	١٦٠
٧٦	٧		صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	جريدة المفردات المنصرف	٤٠
٧٧	١٠		صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	جريدة المفردات حسابات	٤٠
٧٨	٣٧		صفر ١٢٩٨ - ربيع أخر ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - فبراير ١٨٨٢	جريدة مفردات المصروفات	٨٠
٧٩	٩٤		شوال ١٢٩٨- ربيع أول ١٢٩٩	أغسطس ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	صادر الضربخانة	٢٠٠
٨٠	٩٥		صفر ١٢٩٨ - ربيع أول ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - يناير ١٨٨٢	وارد الضربخانة	٢٠٠
٨١	١٤		صفر ١٢٩٨ - جماد أول ١٢٩٨	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨١	المصروفات والماهيات	٢٠
٨٢	٢		صفر ١٢٩٨ - جماد أخر ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	شطب حسابات التسوية	١٩٠
٨٣	٢٥		صفر ١٢٩٨ - جماد أخر ١٢٩٩	يناير ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	جريدة مفردات حسابات العهد	٤٠
٨٤	٢٩		صفر ١٢٩٨ - شوال ١٢٩٨	يناير ١٨٨١ - أغسطس ١٨٨١	جريدة مفردات حسابات التسوية	٤٠
٨٥	٩٣		صفر ١٢٩٨ - شوال ١٢٩٨	يناير ١٨٨١م -أغسطس ١٨٨١	صادر الضربخانة	٢٠٠
٨٦	١٧		ربيع أخر ١٢٩٨ - جماد أخر ١٢٩٩	مارس ١٨٨١ - أبريل ١٨٨٢	جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازمات	٨٠
٨٧	٣٣		محرم ١٢٩٩ - صفر ١٢٩٩	نوفمبر ١٨٨١- ديسمبر ١٨٨١	قيد المساحات	٨٠
٨٨	١٢٥	١٤٦٢٨	محرم ١٢٩٩ - ربيع أخر ١٢٩٩	نوفمبر ١٨٨١- فبراير ١٨٨٢م	استحقاقات الضربخانة	١٠٠
٨٩	٥١		صفر ١٢٩٩ - محرم ١٣٠٠	ديسمبر ١٨٨١- نوفمبر ١٨٨٢	سبائك الذهب والفضة	١٦٠
٩٠	٩٦		صفر ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	ديسمبر ١٨٨١- ديسمبر ١٨٨٢	صادر الضربخانة	٢٠٠
٩١	٩٨		صفر ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	ديسمبر ١٨٨١- ديسمبر ١٨٨٢	وارد الضربخانة	٢٠٠
٩٢	٣٤		ربيع أول ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢- ديسمبر ١٨٨٢	قيد المساحات	٢٠٠
٩٣	٤٣		ربيع أول ١٢٩٩ - صفر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	شطب تشغيل الذهب والفضة	٢٤٠
٩٤	٦٣		ربيع أول ١٢٩٩ - ربيع أول ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	قيد حوافظ الملح	٤٠

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
٩٥	٤٧		ربيع أول ١٢٩٩ - ربيع أول ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - يناير ١٨٨٣	يومية تشغيل الذهب والفضة	١٤٠
٩٦	١٥		ربيع أول ١٢٩٩ - جماد آخر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	المصروفات والماهيات	٢٠
٩٧	٢٢		ربيع أول ١٢٩٩ - جماد آخر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	جريدة مفردات الإيرادات	٨٠
٩٨	٢٦		ربيع أول ١٢٩٩ - جماد آخر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	جريدة مفردات حسابات العهد	٤٠
٩٩	٣٨		ربيع أول ١٢٩٩ - جماد آخر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	جريدة مفردات المصروفات	٨٠
١٠٠	١٣٦	١٤٦٩٦	ربيع أول ١٢٨٩ - صفر ١٣٠٠	يناير ١٨٨٢ - ديسمبر ١٨٨٢	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
١٠١	١٨		شوال ١٢٩٩- جماد آخر ١٣٠٠	أغسطس ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	جريدة مفردات اللوازمات	٤٠
١٠٢	٥٩		شوال ١٢٩٩- جماد آخر ١٣٠٠	أغسطس ١٨٨٢ - أبريل ١٨٨٣	جرد الضربخانة	١٦٠
١٠٣	١١		ذو القعدة ١٢٩٩-صفر ١٣٠٠	سبتمبر ١٨٨٢- ديسمبر ١٨٨٢	جريدة المفردات حسابات	٤٠
١٠٤	٩٧		محرم ١٣٠٠ - صفر ١٣٠٠	نوفمبر ١٨٨٢- ديسمبر ١٨٨٢	صادر الضربخانة	٢٠٠
١٠٥	٣٥		صفر ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	ديسمبر ١٨٨٢- ديسمبر ١٨٨٣	قيد المصاغات	٢٠٠
١٠٦	٦٠		صفر ١٣٠٠ - ذو القعدة ١٣٠٠	يناير ١٨٨٣ - سبتمبر ١٨٨٣	جرد الضربخانة	٢٠٠
١٠٧	٥٢		ربيع أول ١٣٠٠ - محرم ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	قيد حفظ السنج	٢٠
١٠٨	٤		ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	شطب حسابات التسوية	١٢٠
١٠٩	١٢		ربيع أول ١٣٠٠ - جماد أول ١٣٠٠	يناير ١٨٨٣ - مارس ١٨٨٣	جريدة مفردات حسابات	٤٠
١١٠	٣٩		ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	جريدة مفردات المصروفات	٨٠
١١١	٩٩		ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	صادر الضربخانة	٢٠٠
١١٢	١٠٠		ربيع أول ١٣٠٠ - صفر ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	وارد الضربخانة	٢٠٠
١١٣	١٦		ربيع أول ١٣٠٠- ربيع أول ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	المصروفات والماهيات	٢٠
١١٤	١٢٧	١٤٧٠٥	ربيع أول ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	استحقاقات الضربخانة	٢٠٠
١١٥	١٠١		ربيع أول ١٣٠١ - ربيع أول ١٣٠٢	يناير ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٤	صادر الضربخانة	٢٠٠
١١٦	١٩		ربيع آخر ١٣٠٠ - محرم ١٣٠١	فبراير ١٨٨٣ - نوفمبر ١٨٨٣	جريدة مفردات حسابات نائبة اللوازمات	٤٠
١١٧	٩		ربيع آخر ١٣٠٠- صفر ١٣٠١	فبراير ١٨٨٣- ديسمبر ١٨٨٣	جريدة مفردات حسابات التسوية	٤٠

مسلسل	رقم السجل		تاريخ السجل		عنوان السجل	عدد الصفحات
	قديم	حديث	الهجري	الميلادي		
١١٨	٨		جماد أول ١٣٠٠ - رجب ١٣٠١	مارس ١٨٨٢- أبريل ١٨٨٣	جريدة مفردات المنصرف	٤٠
١١٩	١٢		رجب ١٣٠٠ - ربيع أول ١٣٠١	مايو ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	جريدة المفردات حسابات	١٦٠
١٢٠	٦١		رجب ١٣٠٠ - رمضان ١٣٠٠	مايو ١٨٨٣- يوليه ١٨٨٣	جريدة الضربخانة	٤٠
١٢١	٢٧		ذو الحجة ١٣٠٠- صفر ١٣٠١	أكتوبر ١٨٨٣- ديسمبر ١٨٨٣	جريدة مفردات حسابات العهد	٢٠
١٢٢	٥٣		محرم ١٣٠١ - صفر ١٣٠١	نوفمبر ١٨٨٣ - ديسمبر ١٨٨٣	قيد حوافظ المنتج	٢٠٠
١٢٣	١٠٣		ربيع أول ١٣٠١ - ربيع أو ل ١٣٠٢	يناير ١٨٨٤ - ديسمبر ١٨٨٤	وارد الضربخانة	٢٠٠
١٢٤		١٤٧٤٨	ربيع آخر ١٣٠٢- شعبان ١٣١٣	يناير ١٨٨٥ - يناير ١٨٩٦	قيد المستخدمين	١٠٠
١٢٥		١٤٧٤٩	ربيع آخر ١٣٠٢ - رمضان ١٣١٦	يناير ١٨٨٥ - يناير ١٨٩٩	قيد المستخدمين	١٦٠
١٢٦		٥٧٧٧	جماد آخر ١٣١١- ربيع آخر ١٣١٢	ديسمبر ١٨٩٣- أكتوبر ١٨٩٤	تشغيل العملة بقلم دمغة المصاغات	
١٢٧	٦٢		غير موجود	غير موجود	دفتر الونتاريوا	

جدول رقم (٦)

١- الدفترخانة القديمة[١] (بالضربخانة المصرية):

من خلال دراسة الأرقام المسجلة على سجلات الضربخانة يمكننا ملاحظة أنه كان يتم تسليم كشوفات الضربخانة بعد انتهاء عملها اليومى إلى ورشة اليومية[٢] وذلك حتى يتسنى لها عمل الخصم والإضافة، وقد أخذت السجلات أرقامًا مسلسلة داخل كل إدارة تتبعها وعندما تم نقلها إلى الدفترخانة القديمة بالمصلحة كانت تحفظ بنفس الأرقام التى تم تسجيلها داخل الإدارات التابعة لها، ولكن فى بعض الأحيان إذا أُغفل رقم السجل داخل الإدارة التابعة لها يتم إضافته داخل الدفترخانة [٣].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٦١، ص ٣٥.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص ٨.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤١، ص ٦، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٢، ص ٢٨.

وبالنظر إلى الترقيم الأصلي يتضح لنا أن الكاتب بالمصلحة كان يقوم بتخصيص عدد عشوائى فى السجلات لكل موضوع، على سبيل المثال نجد أن:ـــ

سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة أخذت أرقامًا مسلسلة من (٤٠ إلى ٤٣)

سجلات جرائد مفردات المصروفات أخذت أرقام من(٣٦ إلى ٣٩)

جرد الضربخانة أخذت أرقام من (٥٧ إلى ٦١)

استحقاقات الضربخانة أخذت أرقام من (٧٤ إلى ١٢٩)

فى حين أن صادر الضربخانة أخذ أرقام (٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١)

ثم عاد فأعطى الوارد أرقام (٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨،١٠٠، ١٠٢).

يتضح لنا مما سبق أن الكاتب لم يكن يخصص لكل موضوع أرقامًا مستقلة عن الأخرى حيث لم يكن هناك أرقام لسجلات الصادر وحدها تختلف عن أرقام سجلات الوارد وهكذا باقى الوحدة بل كان يتم إعطاء كل سجل رقمًا مسلسلاً يعمل به فى إطار الوحدة ككل.

- **أدوات الحفظ بدفترخانة المصلحة:**

حرصت المصلحة على توفير أدوات الحفظ الملائمة لكافة أنواع السجلات والوثائق الخاصة بها وبما يتناسب مع نوعياتها المختلفة، ولقد وردت بسجلات المصلحة بعض المكاتبات التى يتضح من خلالها الطرق المختلفة التى استخدمتها المصلحة فى حفظ سجلاتها وأوراقها ومنها:

(أ) الدواليب الخشبية:

وكانت تستخدم لحفظ السجلات والأوراق وهى دواليب خشب كبيرة ذات ثلاثة أدراج ودرفتين مدهونة بويه لزوم حفظ سجلات وأوراق ورشة اليومية، ومنها أيضًا دولاب خشب كبير بالدفترخانة القديمة بالمصلحة.

(ب) الصناديق الخشبية:

وتستخدم لحفظ أوراق المكتب والسجلات ولا بد من وجود خاتم حضرة الباشكاتب على الصندوق الذى بداخله السجلات[1].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات مصلحة الضربخانة المصرية: سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٨.

٢- دار المحفوظات العمومية بالقلعة:

تم إنشاء الدفترخانة فى أواخر (١٢٤٤هـ - ١٨٢٩م) بجوار المحجر محاذاة باب قلعة مصر[١]، ولضمان سير العمل بالدفترخانة على أكمل وجه، قرر المجلس العالى تعيين راغب أفندى ناظر الضربخانة – وهو من الرجال المشهود لهم بالجد والاجتهاد – ناظرًا للدفتر خانة على أن يعاونه فى عمله عدد من الكتبة [٢] وحدد له راتب سنوى مقداره خمسون ألف قرش[٣]، وذلك لجلال قدر أمانة الدفترخانة وكفاءة المشار إليه وسابق خدمته[٤].

وهكذا يمكن القول بأن الدفترخانة كانت بتعبير العصر الحديث مركز المعلومات لحكومة محمد على وتم نقل سجلات الضربخانة المصرية إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، وقد اتبعت الدار نظامًا معينًا فى تنظيم هذه السجلات كغيرها من سجلات الدواوين الأخرى المحفوظة بالدار حيث كان يتم حفظها فى مخزن مستقل مقسم إلى عدد من الدواليب المعدنية تبعًا لحجم وعدد سجلات الديوان (النظارات) وهذه الدواليب بها عدد من الأرفف كل رف يشتمل على عدد من العيون وقد استتبع ذلك تقسيم سجلات مصلحة الضربخانة المصرية لمجموعة أرشيفية أساسية لديوان المالية؛ وذلك للحفاظ على مبدأ المنشأ للوحدة الأرشيفية حيث يتم قيد الرقم والجزء، وعنوان السجل فى صفحة العنوان، ثم تحفظ السجلات فى تسلسل رقمى مرتبة ترتيبًا موضوعيًا.

---

(١) محمد أحمد حسين: الوثائق التاريخية.- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤، ص ٦٩.

(٢) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى، دفتر بدون رقم، وثيقة رقم (٤٥١) تاريخ ٢٤ رجب ١٢٤٥هـ.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى دفتر رقم (٧٧٠)، وثيقة رقم (٢٤٠) بتاريخ ٢ ربيع الثانى ١٢٤٦هـ،٢٠ سبتمبر ١٨٣٠، ص ١٦١.

(٤) دار الوثائق القومية: ديوان خديوى تركى، دفتر رقم (٧٥٩)، وثيقة رقم (١٩٠) بتاريخ ٢ ربيع الثانى ١٢٤٦هـ،٢٠ سبتمبر١٨٣٠م، ص ٩٢.

وكان يتم تسجيل البيانات الخاصة بحفظ هذه السجلات على بطاقة توضع على غلاف السجل، وتشمل تلك البيانات:

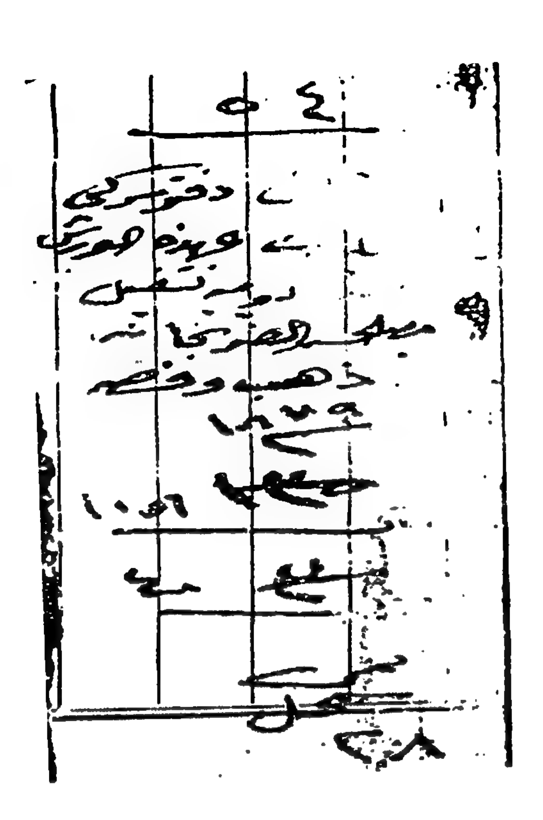
(١) عنوان السجل.

(٢) رقم السجل فى المخزن.

(٣) رقم العين فى المخزن.

(٤) رقم المخزن.

ويتم حفظ السجلات باتباع طريقة الحفظ الرأسى بعد أن تكتب نفس الأرقام الأربعة المدونة على بطاقة صفحة الغلاف، ويتم تدوينها على ورقة ملصوقة على كعب السجل وذلك كما يوضح الشكل التالى:



النشر

١- ٥٤

٢- جزو ثانى دفتر سركي

٣- تسليمات عهدة الورش

٤- خاصة يومية تشغيل

٥- مصلحة الضربخانة

٦- من ذهب وفضة

٧- سنة ١٨٧٩

٨- على ١٣٥ ١٠٨

٩- مخزن ٣ ٤٠

١٠- نمرة

١١- سجل

١٢- ٢٨

شكل رقم (٢)

٣- دار الوثائق القومية:

نقلت سجلات الضربخانة المصرية من الدفترخانة العمومية إلى دار الوثائق القومية وذلك بموجب قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م الذى نصَّ على أن تقوم الدار بجمع الوثائق التى تتصل بتاريخ مصر فى جميع العصور وتيسير البحث والاطلاع والعمل على نشر هذه الوثائق، كما تختص بحصر وجمع مصادر التاريخ القومى من الجهات المتعددة، كما نصت المادة الرابعة من هذا القانون على ما يلى:

"تعتبر نواة لمجموعات الوثائق التى ستضمها هذه الدار الوثائق الموضوعة بالجهات التالية:

(١) أقسام المحفوظات التاريخية فى القصر الجمهورى (عابدين).

(٢) دار المحفوظات بالقلعة

(٣) مجلس الوزراء

(٤) وزارة الخارجية

(٥) وزارة العدل

(٦) وزارة الأوقاف

(٧) الأزهر

على أنه يجوز للجهات المذكورة فى البنود من (٣ إلى ٧) أن تحفظ لديها الوثائق التى ترى أن لها صلة سرية[١]".

ولقد كانت مجموعة سجلات الضربخانة المصرية ضمن المجموعات التى كونت نواة دار الوثائق القومية؛ ولذلك تم تحويلها من دار المحفوظات العمومية إلى الدار[٢]، وقد نص هذا القانون فى مادته الثامنة على ختم جميع الوثائق بخاتم الدار قبل إيداعها فى الدار وهذا الخاتم يشمل البيانات (دار الوثائق القومية – حصر ١٩٩٥- رقم) وشكله كالآتى:

دار الوثائـــــق القومية
حصر ١٩٩٥
رقـــم

شكل رقم (٣)

---

(١) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية. – القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥، ص ١٢٣- ١٢٤.

– والقانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م لإنشاء دار الوثائق القومية واللائحة الداخلية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤،

محفوظ بدار الوثائق القومية.

(٢) لم تستطع الباحثة الحصول على إيصال أو وثيقة تَسلُّم الدار لهذه المجموعة ويرجع ذلك لفقدانها، وذلك بناءً على تصريح بعض المسئولين بدار الوثائق القومية وهما: (أستاذ/ مصطفى مدنى – أستاذ/ محمود فودة).

وتم ختم السجلات بهذا الخاتم على ظهر صفحة الغلاف لكل سجل باللون الأزرق أقصى اليسار، ثم حفظت ضمن مجموعات مخزن (أمانة) الإنتاج (إحدى أمانات الدار) [١]، ضمن مجموعة السجلات المتعلقة بالنواحى الاقتصادية.

رابعًا: الحالة المادية للسجلات:

تعتبر الوثائق الأرشيفية مصدرًا مهمًا من مصادر المعلومات، وخاصة لدراسة التاريخ بشتى جوانبه، لا سيما الضربخانة المصرية التى تُعدُّ مصدرًا أصيلاً لدراسة التاريخ الاقتصادى، السياسى، الاجتماعى، والإدارى للمجتمع المصرى، وترجع أهمية هذه السجلات إلى ما تحويه من معلومات عن شتى نواحى الحياة.

ولعل الاهتمام بهذه السجلات إنما هو جزء من الاهتمام بالتراث الإنسانى للمجتمع، ولعل من أهم مظاهر هذا الاهتمام هو توفير عناصر الأمن لهذه السجلات، من أماكن حفظ ومعدات وتجهيزات وإمكانيات مادية وبشرية تتوافر لها.

ولكن من المؤسف أن الدراسات التى قامت على كثير من وثائقنا الأرشيفية، ومنها الدراسة الحالية ما زالت تؤكد أن ما تتعرض له هذه الوثائق من إهمال، يدعو إلى إعادة النظر فى كيفية حفظ هذه الوثائق، والحفاظ عليها من عوامل التلف والضياع.

---

(١) يوجد بدار الوثائق ست أمانات (مخازن) للحفظ هى:
(أ) أمانة الإنتاج: تحفظ بها الوثائق والسجلات المتعلقة بالنواحى الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية والأمور المالية.
(ب) أمانة السيادية: تحفظ بها الوثائق والسجلات الخاصة بالسياسة العليا للدولة.
(ج) أمانة الخاصة: وتشتمل على وثائق وسجلات دينية، الأزهر والأوقاف، ومذكرات الزعماء.
(د) أمانة الخدمات: وتشتمل على وثائق وسجلات الخدمات التى تقدمها الدولة للموظفين.
(هـ) أمانة المحليات: وهى مجموعة وثائق وسجلات تتعلق بالمديريات والقرى المصرية.
(و) أمانة المحاكم: وتحفظ بها سجلات المحاكم الشرعية، وحجج نور الظلام.

فأسباب تلف الوثائق متنوعة، منها ما يرجع للظروف الخارجية المحيطة بالوثائق مثل الرطوبة، والجفاف، وتلوث الجو بالغازات الحمضية، والأتربة، والحشرات، والقوارض، وضوء الشمس والقمر، والحريق، والماء، والسرقة ومنها الظروف الداخلية وتوجد داخل الوثائق نفسها، وهى المادة المكتوبة عليها، والمادة المكتوبة بها، وعوامل ترجع إلى الاستخدام السيئ للوثائق من جهة الباحثين[1]،

وتبين من خلال الدراسة أن الحالة المادية لسجلات مصلحة الضربخانة متفاوتة، فبعض السجلات حالتها جيدة متماسكة إلى حد ما، وبعضها تم ترميمه وتجليده، والبعض الآخر تأثر بعوامل التلف المختلفة وقد تبين من الدراسة ما يلى:

١ - سجلات حالتها المادية جيدة ومتماسكة:

وهى مجموعة قليلة العدد بالنسبة للعدد الكلى للسجلات، وهى متماسكة إلى حد ما، وليس بها تمزق، ولكن لون أوراقها تحول إلى الاصفرار[2] والجفاف.

٢ - سجلات تم ترميمها وتجليدها حديثًا:

منها ما تم تجليد غلافها الخارجى مع ترك الثقوب التى تحتويها صفحات السجل بالداخل بدون ترميم[3]، ومنها ما تم تجليد غلافها الخارجى مع ترميم صفحات السجل بالداخل[4] ونلاحظ أن ترميم وتجليد الكثير من هذه السجلات اقتصر على الغلاف الخارجى للسجلات بدفتيه دون ترميم الصفحات الداخلية لها، والتى تحتوى على ثقوب وتمزق وتآكل فى بعض المواضع المكتوبة.

---

(١) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ٤٩،٥٠.
مصطفى على أبو شعيشع:الوثائق والمعلومات.- القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط١، ٢٠٠١، ص٢١٣-٢١٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة أرقام ١٣٦٢٨، ١٤١٣٥، ١٤٤٧٥، ١٤١٣٤، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٠، ٤٣، سجل المصروفات والماهيات رقم ١٤، قيد حوافظ السنج رقم ٦٣.

(٤) دار الوثائق القومية:سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقما ١٤٤٣٤،١٤٥٩١، سجل صادر رقم٩٧.

٣ - سجلات تعرضت لعوامل التلف المختلفة:

معظم سجلات الضربخانة المصرية قد تعرضت لعوامل التلف المختلفة[١]، ويمكن تقسيم عوامل التلف التى أصابت السجلات إلى ما يلي:

(أ) العوامل الطبيعية الكيميائية:

(١) الرطوبة:

يُعتَبر عامل الرطوبة أهم العوامل الطبيعية، حيث إنه يُعَد عاملاً أساسيًا للمحافظة على مرونة الورق ولكن بنسبة معينة ومحددة إذا زادت أو انخفضت فإنها تؤدى إلى التلف الشديد للورق، فإن ارتفاع الرطوبة يسبب ضررًا بالغًا على الورق وأغلفة السجلات؛ لأنه يضعف الروابط بين ألياف الورق نتيجة للتحلل المائى الداخلي[٢]، وعندما يتشبع الورق بالماء تظهر به بقع بنية اللون، ويُطمس حبر الكتابة، مما يجعل الكلمات غير واضحة، كما أنه يجعل الورق لينًا سهل القطع والتمزق، ويؤدى إلى تآكل الأغلفة.

ويلاحظ أن بعض سجلات الضربخانة تعرضت لزيادة الرطوبة مما أدى إلى وجود البقع المائية على الغلاف الخارجي للسجلات[٣]مثل وجودها على البطاقة الأصلية المدَّون فيها عنوان السجل على الغلاف[٤].

فضلاً عن وجود بقع مائية منتشرة على أطراف السجلات[٥]، ووجود بقع مائية منتشرة فى الصفحات الداخلية للسجلات فى أماكن متفرقة[٦]، بالإضافة إلى

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيات رقم ١٦، سجل جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازمات رقم ١٨، ٢٩ شطب حواصل الإيراد رقم ٥، يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤.

(٢) حسام الدين عبد الحميد محمود: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، مرجع سابق، ص ص٧٨ - ٧٩.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم ٤١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيات رقم ١٣، صندوق الفضة رقم٤٩.

(٦) دار الوثائــق القوميــة: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة مفردات المصروفات رقم ٣٦، مفردات حسابات العهد رقم٢٦.

وجود بقع بنية اللون نتيجة تأكسد الحديد المستخدم فى الحبر المدون به السجلات[١]، كما تعرضت السجلات لانخفاض نسبة الرطوبة، وظهر ذلك بوضوح فى بعض سجلات الضربخانة حيث لوحظ تقصف أطراف صفحات بعض السجلات[٢]، ولذلك يجب أن تكون التهوية جيدة عن طريق المكيفات الصناعية، ويجب عمل ما يلزم لانتشار الهواء باستخدام المراوح للتغلب على آثار الرطوبة ولمنع تكوين مطبات الهواء الراكد فى أماكن الحفظ، كما يجب أن تحتوى مخازن الحفظ على أجهزة لقياس درجة الحرارة والرطوبة يرجع إليها بصفة منتظمة[٣]، وهو أحد إجراءات (الأمن الوقائي) التى يجب أن تتبع[٤].

(٢) الضوء:

يُعد الضوء عاملاً من العوامل الطبيعية المؤثرة على الوثائق، ونلاحظ تأثير الضوء على سجلات الضربخانة فى تغير لون الورق إلى الاصفرار، وأحيانًا إلى اللون البنى الفاتح، حيث يعتبر الضوء الطبيعى كضوء الشمس المباشر أو الضوء الصناعى (الفلورسنت) مصدرًا للأشعة فوق البنفسجية التى تصيب الوثائق بأضرار بالغة[٥]وأدت إلى فساد حبر الكتابة فأصبح باهت اللون فى بعض السجلات[٦] مما جعل هناك صعوبة فى القراءة.

لـــذلك يجب مراعاة حفظ السجلات فى دواليب أو أدراج أو خزائن معدنية لا يصل إليها الضوء[٧]، مع استخدام مصابيح كهربائية ضعيفة تضاء عند الضرورة

---

(١) محمود عباس حمودة – أبو الفتوح عودة: الأرشيف ودورة فى مجال المعلومات الإدارية، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٥م، ص٢٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، شطب المصروفات رقم ٦.

(٣) مصطفى أبو شعيشع: مرجع سابق،ص٢١٤.

(٤) محمود عباس حمودة – أبو الفتوح عودة: مرجع سابق، ص٢٣٥.

(٥) عبد المعز شاهين: الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق الجارية.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م،ص٦٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، استحقاقات الضربخانة رقم١٣٥٩٢.

(٧) محمود عباس حمودة: أمن الوثائق (الحفظ – التصوير – الترميم – الصيانة).– القاهرة: دار غريب،١٩٩٣م، ص١٣.

بحيث تسمح بالرؤية فقط وينبغى أن تستعمل معها مرشحات على لمبات الفلورسنت فى صورة أفرخ بلاستيك لتمتص الأشعة فوق البنفسجية[1]، ويجب أن تكون الفتحات فى المبنى قليلة الاتساع بعض الشيء ومصممه بحيث لا تصل أشعة الشمس مباشرة إلى الوثائق[2].

(٣) الحرارة:

تسبب زيادة درجات الحرارة فى أماكن حفظ السجلات إلى تغيير لون الورق إلى اللون الأصفر فى بعض صفحات السجل[3]، وأصبح هشًا وسهل الكسر[4]، ونمو الفطريات[5].

لذلك يجب حفظ الوثائق بعيدًا عن مصادر الحرارة المختلفة مع ضرورة توفير أجهزة التكييف اللازمة لحفظ درجات الحرارة ما بين ١٨ – ٢٤ درجة مئوية، وهى الدرجة الملائمة لحفظ المواد الأرشيفية، وأيضًا العاملين فى مخازن الحفظ[6].

(٤) الأتربة:

تُعَدُّ الأتربة من العناصر الأساسية المؤثرة فى الهواء وتكون محمَّلة به وتنتشر هذه الأتربة فى المخازن لقلة النظافة والعناية، وفى ظل وجود عامل الرطوبة وتلوث هوائى حمضى وأتربة معدنية لعوادم مصانع المعادن، كل ذلك يؤدى إلى انتشار الفطريات والحشرات مما يؤدى إلى تلف خطير للوثائق والسجلات[7].

---

(١) حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، ص ٧٨-٧٩.
(٢) سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ٥٣-٥٤.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة أرقام (١٣٧٧٥، ١٤١٧٠، ١٣٦٧٤، ١٣٨٨٦).
(٤) محمود عباس حمودة – أبو الفتوح حامد عودة: مرجع سابق، ص ٢٣٧.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٧)، وارد الضربخانة رقم(٩٨).
(٦) محمود عباس حمودة: أمن الوثائق، مرجع سابق، ص ١٧.
(٧) حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات، ص ٥٩.

ولقد تعرضت معظم سجلات الضربخانة للأتربة الواضحة عند لمس هذه السجلات باليد سواء على الأغلفة الخارجية أو داخل صفحات السجلات[1]، بالإضافة إلى وجود بقع ناتجة من الأتربة وسوء الحفظ معًا[2]، فالأوراق القديمة تتميز بسطوحها الخشنة المغطاة بالشعيرات الكثيرة، ولذلك فإنه من السهل جدًا التصاق الأتربة والمواد العالقة الأخرى بهذه السطوح.

وعلاجها يكون بإزالة هذه الأتربة بصفة مستمرة، وليس بطريق مسحها؛ لأن مسح الأتربة لا يزيلها تمامًا، وإنما يغير اتجاهها ومكانها فحسب[3]، ويجب استخدام المكانس الكهربائية لشفط هذه الأتربة وكل ما يعلق بهذه السجلات[4]، بالإضافة إلى تنقية الهواء من الشوائب قبل تكييفه فى المبنى باستخدام مرشحات الهواء[5].

(ب) العوامل العضوية:

تعد هذه العوامل من الظروف الخارجية المحيطة بالوثائق وتؤدى إلى تلفها وأهمها:

(١) الفطريات:

توجد جراثيمها فى الهواء الجوى، وعندما تتوافر لها ظروف مناسبة – منها الرطوبة العالية والحرارة الدافئة والضوء المعدوم والغذاء الوفير – تتكاثر وتنمو، وبالتالى تصيب الأوراق بإصابات بالغة، وقد تعرضت سجلات الضربخانة لإصابات من الفطريات متمثلة فى ظهور العفن على أغلفة بعض السجلات وظهور البقع المتعددة الألوان مثل ظهور بقع بنية اللون أو صفراء[6].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، سجل مفردات حسابات التسوية رقم (٢٩).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وارد الضربخانة رقم ٩٥.

(٣) سلوى ميلاد: الأرشيف وماهيته وإدارته، ص ٥٢.

(٤) مصطفى أبو شعيشع: الوثائق والمعلومات، ص ٢١٤.

(٥) ــــــــ: دراسات فى الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، مرجع سابق، ص ٨.

(٦) حسام الدين عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص ٩٠ – ٩٢.

كما نلاحظ أن بعض صفحات السجلات قد تعرضت للالتصاق الشديد، وعند محاولة فصل الصفحات الملتصقة نجد أنها تتقطع بسهولة[1]، ويرجع ذلك إلى نتيجة وقوعها تحت تأثير الرطوبة العالية وإصابتها بالفطريات الدقيقة[2]، لذلك يجب تطهير أماكن الحفظ وصيانتها من الفطريات وذلك بالاستعانة بالمتخصصين لتشخيص العلاج المناسب لكل نوع من أنواع الفطريات، فضلاً عن نقل السجلات السليمة بعيدا عن السجلات المصابة بالفطريات[3].

(٢) الحشرات:

تعرضت معظم أوراق وسجلات الضربخانة بإصابات مختلفة بفعل الحشرات، والتي تنوعت ما بين الثقوب الطويلة والحلزونية في جميع الاتجاهات بالسجل، أو تآكل الأغلفة فقط[4]، أو تآكل كعب السجل، وأطراف الملازم الورقية عند الكعب[5]، أو غير ذلك من الإصابات التي تنتج عن الأنواع المختلفة من الحشرات[6] التي ما زال بعضها يعيش بداخل السجلات بدار الوثائق القومية حتى الآن.

لذلك يجب استخدام أجهزة التعقيم والتبخير المناسبة مثل المبيدات الحشرية، كما يجب عمل وقاية من أضرار هذه الحشرات؛ وذلك بعزل المبنى عن الأرض وسد شقوق الجدران[7].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقما ٥٠، ٥١، قيد حوافظ السنج رقم ٥٢.
(٢) عبد المعز شاهين، مرجع سابق، ص ٢٦٦.
(٣) سلوى ميلاد: الأرشيف، ماهيته وإدارته: ص ٥١، ٥٨، ٧١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب خسابات التسوية رقم ٢، قيد حوافظ السنج رقم ٦٣.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقما ١٤٣٢٥، ١٤٣٨٨، وارد الضربخانة رقم ٩٨.
(٦) سلوى على ميلاد: الأرشيف، ص ٦٠ – ٦٢.
(٧) مصطفى أبو شعيشع: دراسات في الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، ص ٨٠.
ـــــــــــــ: الوثائق والمعلومات، ص ٢١٤.

(ج) العوامل البشرية:

وهى العوامل التى يرجع سببها إلى الإنسان سواءً الباحثين الذين يستخدمون السجلات أو الموظفين فى الأرشيف القومى، وبعض السجلات ترجع إصابتها نتيجة سوء الاستخدام والإهمال وسوء الحفظ ويتضح ذلك فى وجود تقطع فى هوامش الأوراق وتفكك صفحات من السجلات، وبعض السجلات مفككة تمامًا لسوء الحفظ والإهمال[1]، والبعض الآخر مفكك وأجزاء من الصفحات الداخلية بالسجلات مقطوعة[2].

وكذلك من نتائج كثرة التداول وسوء حفظ السجلات نجد أن بعض السجلات تحتوى على بصمات أصابع اليد غير النظيفة وبقع اتساخ نتيجة التداول بواسطة الأيدى غير النظيفة[3].

تلك هى العوامل التى أدت إلى تدهور حالة سجلات الضربخانة، لذلك فإنها تحتاج إلى كلٍ من الوقاية والعلاج، والوقاية منها يكون بمنع الأطعمة والمشروبات والتدخين منعًا باتًا إلا فى بعض الأماكن المخصصة للموظفين[4]، كما أن علاج السجلات التالفة سيمثل جزءًا من الوقاية للسجلات السليمة حتى لا تنتقل إليها أسباب التلف وخاصة الناتجة عن الإصابة بالحشرات مع المعاينة المنتظمة لتحديد الأماكن المصابة مبكرًا بقدر الإمكان.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم ٤٧، قيد المصاغات ٣١، استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٩٧٢

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات أرقام ٥٩، ٤١، ٥٥، ١٢، ١٤٠، ٦٠، ١٨، ٩٩، ٣٣، ٥١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات أرقام ٩٢، ٩٥، ٥، ٦.

(٤) مصطفى أبو شعيشع: مرجع سابق، ص ٧٩.

خامسًا: نظام الحفظ :

١- نظام حفظ سجلات مصلحة الضربخانة المصرية بدار الوثائق القومية قبل إجراء الدراسة:

لم تتبع دار الوثائق القومية نظامًا معينًا لترتيب سجلات الضربخانة أى لم تعطى رمزًا للوحدة الأرشيفية الخاصة بسجلات الضربخانة داخل الإدارة المحفوظة فيها وهى إدارة الإنتاج (الوثائق الاقتصادية)، فضلاً عن عدم إعطاء رقم الوعاء الأرشيفى لهذه الوحدة فى نفس هذه الإدارة، وبالتالى يتضح لنا مدى صعوبة البحث والحصول على سجلات الوحدة بطريقة سهلة لعدم وجود الترميز والترقيم للوحدة ككل وكذلك للمجموعات الأرشيفية الفرعية التى تحويها، وأيضًا السجلات التى تدخل فى تلك المجموعات الفرعية لم تحتوِ على رموز معينة بل أرقام فقط وأرقام قديمة ولم تشأ أن تعطى لها أرقامًا حديثة سوى سجلات استحقاقات الضربخانة؛ وذلك لنقلها إلى المالية وقد أعطت لها أرقامًا حديثة ثم نقلت إلى دار المحفوظات العمومية وأعطت لها أرقامًا وصارت علي نهجها دار الوثائق.

وقد قسمت سجلات هذه المتكاملة البالغ عددها مائة وستة وعشرون سجلاً إلى أربعة وعشرين موضوعًا وهم مجموعات أرشيفية فرعية، وتشمل كل مجموعة عددًا من السجلات وقد قامت دار الوثائق القومية بإعداد بطاقة لكل سجل تحتوى على البيانات التالية: (اسم الوحدة الأرشيفية أو المجموعة الأرشيفية، الرقم القديم للسجل، الرقم الحديث للسجل، اللغة المدون بها، الرقم العام، الرقم الخاص، الرقم المخزون، رقم الدولاب، رقم العين، الفترة التاريخية الميلادية فقط، عدد صفحات السجل مكتوب وأبيض، ملخص لمحتويات السجل)، وفيما يلى شكل لهذه البطاقة:

الادارة المركزية
لدار الوثائق القومية

اسم الوحدة أو المجموعة الارشيفية: ديوان المالية
جرد الضربخانة

الرقم القديم للسجل: ٥٧ الرقم الحديث للسجل: ____

اللغة المدون بها: ____

الرقم العام: ____ الرقم الخاص: ____

رقم المخزن: ____ رقم الدولاب: ____ رقم العين: ____

الفترة التاريخية : من ____ هـ - الى : ____ هـ

الفترة التاريخية : من ١٨٨١ م - الى : ____ م

عدد صفحات السجل : ١٦ - مكتوب [illegible] - ابيض [illegible]

ملخص لمحتويات السجل
جرد الضربخانة

شكل رقم (٤)

ونلاحظ أن هذه البطاقات ملتصقة على جميع أغلفة سجلات المتكاملة وأحيانًا على ظهر الغلاف الخلفي للسجل، ولم يدون فيها رمز المتكاملة الأرشيفية لمصلحة الضربخانة المصرية، وكذلك لم يدون فيها رمز السجل ويرجع ذلك إلى أن المتكاملة الأرشيفية للمصلحة لم يتم ترميزها حتى الآن، فضلاً عن ذلك لم يدون فى هذه البطاقة سوى الرقم القديم للسجل وخانة الرقم الحديث خالية لأن دار الوثائق لم تعطى للسجلات رقمًا (حديثًا)، وكثيرًا ما يكون عدد صفحات السجل مكتوبًا وأبيض مدونة على البطاقة خطأ وملخص محتويات السجل ويدون فيه عنوان السجل الخارجى فقط؛ وقد قامت دار الوثائق القومية بحفظ هذه السجلات بطريقة رأسية داخل الدواليب المعدنية المكشوفة مع وضع بطاقة بين كل مجموعة أرشيفية لفصلها عن المجموعة الأخرى.

حتى الآن لا يوجد من وسائل الإيجاد لسجلات الضربخانة المصرية سوى قوائم الاستلام التى عن طريقها تم استلام الوحدة الأرشيفية وهى تستخدم كمسودة للوحدة لا تخلو من الأخطاء، تقسم به السجلات التى تم وضعها تحت مسمى

(متفرقات)؛ وذلك لعدم خبرة القائمين على إعداد الفهرس فى وضع تلك السجلات فى مواضعها الصحيحة داخل الوحدة، ولم تقم الدار بعمل فهرس للوحدة الأرشيفية ليكون عونًا للباحثين فى مجال دراستهم.

بعد هذا العرض السابق لسلبيات نظام الحفظ الحالى لمجموعة سجلات الضربخانة المصرية، تطلب هذا الأمر تنظيم هذه المجموعة وإعداد أداة بحث (فهرس) منظم يكون عونًا للباحثين.

ومن هنا يمكننا القول بأن دار الوثائق لم تقم بأى عمل فنى جديد لهذه الوحدة سوى وضع بطاقة خاصة بها على صفحة الغلاف الأمامية أو الخلفية كما أنه ينقصها بعض المعلومات وبها معلومات خطأ.

٢ – نظام الحفظ المقترح لمتكاملة سجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

تُعتَبر عملية تنظيم الوثائق الأرشيفية من المهام الرئيسية لأى أرشيف، لذا يجب أن تتم بعض العمليات الفنية لكى تكون هذه الوثائق معدة للاستخدام من كافة أنواع الباحثين، وتتمثل هذه العمليات فى ترتيب الوثائق (تصنيفها) ووصف الوثائق (فهرستها) فى أدوات وصف مناسبة لمختلف أنواع الباحثين(١).

(أ) الترتيب Arrangement:

أحد عناصر الوصف فى حقل المحتوى والبنية، وهو يعطى بغرض تقديم معلومات عن ترتيب وحدة الوصف(٢)، والترتيب الأرشيفى (Arrangement Archival) هو عملية وضع كل وثيقة فى المستودعات الأرشيفية فى سياقها التنظيمى الملائم لتحقيق التحكم المادى فى المتكاملات الأرشيفية(٣).

---

(١) سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، مقال بمجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات العدد ١٦، ٢٠٠١م، ص ص١٠٣ – ١٠٤.

(٢) لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى للوثائق: التقنين الدولى العام للوصف الأرشيفى، ص ١١٢.

(٣) F. Daniesls Maygene and others: A modern archives reader, basic reading on archival theory and practice. national archives. trust board. U.S. general services administrations Washington.D.C. .P. .

كما أنه عملية تنظيم وإدارة الوثائق التاريخية عن طريق تحديد وضم مجموعات الوثائق التى اشتقت من مصدر واحد ذى خصائص عامة سويًا، وتمييز العلاقات بين هذه المجموعات من الوثائق، العلاقات بينها وبين منشأها الأصلي(١).

ويهدف الترتيب الأرشيفى إلى تنظيم المواد الأرشيفية داخل الوحدة الأرشيفية Fonds تبعًا للمنشأ الذى نشأت فيه، وتبعًا للوظائف التى كانت تؤديها المؤسسة التى أفرزتها بغرض السيطرة والحفاظ عليها(٢)، والتقليل من الفوضى وإعادة تخزين المواد التى تشكل مجموعات أرشيفية(٣)، تقسيم المواد الأرشيفية إلى تقسيمات منطقية لتوضيح وظائف وأنشطة الجهة المنشئة لها(٤)، كما يهدف إلى الاحتفاظ بالقيم الإثباتية للوثائق Evidential Value(٥)، وضبط واستقلال الأرشيف فى الاسترجاع والبحث وعمل وسائل الإيجاد(٦) لذلك يعد الترتيب الأرشيفى جزءًا مهمًا وضروريًا للأرشيف التاريخى الذى سكن المستودع واستقر فى مرحلة الحفظ النهائى والدائم والعلاقة المشروحة من مكونات شاهدة على صدق المعلومات التى يحتويها(٧).

---

(١) Miller Fredric.M: arranging and describing archives and manus cripts, archival .Fundamentals series, The society of American archivists, Chicago. , P. .

(٢) سلوى على ميلاد: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف. - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢م، ص ٢٣.

(٣) Cook; Michael: The management of information from archive, p london, grower,

(٤) Miller. M: OP. Cit., P.

(٥) Schellenberg T.R: Archival Principales of Arrangement. A modern archives reader, , PP. .

(٦) يستخدم مصطلح "وسائل الإيجاد" مصطلحًا عامًا لتغطية كل أدوات الوصف الأرشيفى، وتعرف وسائل الإيجاد: بأنها أى وسيلة واصفة، سواءً كانت بطاقة أو محرر منشورة أو غير منشورة، من أجل التحكم المادى والإدارى والسيطرة على المحتوى الفكرى للوثائق والأوراق التاريخية.

Gracy, David B: Archives and manuscripts, arrangement and des cription, Chicago, Society of American Archivists. . P.

(٧) Cook ; Michael: Op. Cit.. P.

وتبدأ عملية الترتيب الأرشيفى بدراسة دقيقة للمادة الموجودة "الأوعية الأرشيفية" والنظام الذى أنشأها أو أنتجها المكون داخل الكيان المنشأ؛ وذلك لأن الترتيب الأرشيفى عادة ما يقوم على احترام الترتيب الأصلى والمنشأ المكون لها، وهذا ما يسمى بالدفاع الأدبى والأخلاقى للأرشيفات

The Moral Defense of Archives (١).

(ب) الوصف: الفهرسة Description

هى عملية تأسيس السيطرة العقلية على المقتنيات الأرشيفية عن طريق إعداد وسائل الإيجاد، أى تسجيل البيانات المقننة عن الترتيب ومحتوى الوثائق وموادها بحيث يستطيع المستفيد تحديد ما إذا كانت الوثائق الموصوفة (أو الوحدات) تتعلق بموضوع بحثه من عدمه(٢).

ووصف المواد الأرشيفية هو الغاية أو الهدف وراء كل تصنيف؛ لأن الأرشيفى يصف الوثائق ويضع لها فهارس تيسر استخدامها لمن يرغب فى الرجوع إليها من الباحثين والمؤرخين(٣).

ومصطلح الوصف الأرشيفى هو مثل المظلة لمجموعة من الأنشطة المرتبطة ببعضها البعض، ويتضمن عمومًا جمع المعلومات عن الوثائق وعن منشأها، ثم التنظيم والتحكم فى هذه المعلومات عقليًا وإداريًا ثم توفير التعامل معها باستخدامها خارج وداخل مستودع الأرشيف(٤)

تلك الاعتبارات هى ما تهدف إليه الدراسة الوصفية الأرشيفية للوثائق موضوع الدراسة ولتحقيق ذلك إضافة إلى الاستغلال التام والأمثل للمعلومات المتضمنة فى الوثائق، وتسهيل عملية استرجاعها أعدت المؤلف عددًا من وسائل الإيجاد هى:

---

(١) Mazikan, Peters: Archives and records management for decision makers. Paris, UNECSCO . P. March P.G.I.,

(٢) بول برنتون، تيم روبنسون: الترتيب الوصف والأرشيفى/ ترجمة محمد محمد خضر.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٦م ص١٦، ٢٨.

(٣) سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، ص ١١٧.

(٤) سلوى على ميلاد: مرجع سابق، ص ١٠٤، ١٠٥.

• بطاقة وصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية.

• بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية.

• بطاقة وصف لكل سجل[١].

• كشاف هجائى للمفردات الواردة بالوثائق المفردة المنشورة بالبحث (نموذج لكشاف الوثيقة).

• (فهرس زمني) لسجلات الضربخانة المصرية[٢].

• وصف سجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

قامت المؤلفة بإعداد بطاقة وصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية ثم إعداد بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية، بالإضافة إلى إعداد بطاقة وصف لكل سجل[٣].

وقد تمَّت عملية الوصف طبقًا لقواعد التقنين الدولى للوصف الأرشيفى ISAD التى تضم ستة حقـــول متضمنة ستة وعشرين عنصرًا، وهذه قواعد عامة لا يشتمل عليها كل وصف لوحدة أرشيفية ما، ولكنها يمكن أن تكون قواعد استرشادية لوصف الوثائق والوحدات الأرشيفية بما يتناسب وطبيعة المعلومات التى تحويها الوحدة المراد وصفها، وكذلك مستوى الوحدة الموصوفة (متكاملة، سلسلة، مفردة،.......الخ) [٤].

---

(١) انظر بطاقات الوصف (الفهرس) بأنواعه بالملحق رقم (٧) ص (١١٢-٢٥٧).

(٢) انظر نموذج للفهرس الزمنى بالملحق رقم(٦)، ص (١٠٠-١١٠).

(٣) اعتمدت الباحثة فى إعداد هذه البطاقات على مقالة أ.د / سلوى على ميلاد: أسس: وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية
(التصنيف الفهرسة): مقالة مجلة المكتبات العربية، عدد ٣، يوليو ٢٠٠٣، ص ٩٧.

(٤) جمال إبراهيم الخولى: فهرسة الوثائق الأرشيفية فى ضوء التقنيين الدولى للوصف الأرشيف (تداوع)، د. ن،١٩٩٩، ص ٢٣.

(١) وصف المتكاملة محل الدراسة:

تم إعداد بطاقة وصف كاملة العناصر (تشتمل على الستة وعشرين عنصرًا للوصف) لوصف المتكاملة محل الدراسة، بحيث اشتملت هذه البطاقة على جميع البيانات والمعلومات التى تؤدى إلى التعريف بالمتكاملة ومحتوياتها تعريفًا دقيقًا، وهذه البطاقة يمكن أن تكون جزءًا فى دليل يتضمن جميع المتكاملات المحفوظة فى مستودع ما.

وفيما يلى بطاقة وصف المتكاملة:

- **رمز الإرجاع:** ج. م. ع/ د. و/ ض/ ★/ ١: ١٢٦[١]
- **العنوان:** سجلات مصلحة الضربخانة المصرية.
- **التواريخ القصوى للمادة الموصوفة:** ١٢٦٠هـ - ١٣١٢هـ / ١٨٤٤م - ١٨٩٤م.
- **مستوى المادة الموصوفة:** متكاملة أرشيفية.
- **مدى ونوع المادة الموصوفة:** ١٢٦سجلاً.

---

(١) رموز الإرجاع: ج.م.ع / جمهورية مصر العربية.
د.و / دار الوثائق
ض / ضربخانة
★ / رمز السجلات
١٢٦سجل/ أرقام حفظ السجلات حسب ترتيبها الموضوعى هى:
٥،٦٠،٦١،١٠،١١،١٢،٧،٨،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٦،١٧،١٨،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٧،٤٨،٤٩
١٣،١٣٥٩٣،٢٦،٢٧،١٩،٢٥،٥٠،٥١،٥٤،٥٥،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٦٣،٥٢،٥٣،٥٧،٩
١٣٥٩٤١٣،٢٢،٢٩،٩،١٣،١٤،١٥،١٦،١،٢،٣،٤،٥،٩٦٨،١٣٥٢١،١٣٥٤٦،١٣٥٧١،٥٩٢
١٣،١٣٦٩٢،١٣٧١٠،١٣٧٣١،١٣٧٧٥،١٣٨٣٤،١٣٩٢٧،١٣٩٢٨،١٣٩٧٢،١٣٦٢٧،٦٢٨
١٤،١٤١٣٥،١٤١٦٩،١٤١٧٠،١٤٠١٢،١٤٠١٣،١٣٩٩٦،١٣٩٧٣١٣٩٩٧،١٣٦٥٣،٦٧٤
١٤،١٤٤٧٥،١٤١٩٨،١٤٢٢٧،١٤٠٢٥١٤١٩٧،١٤٠٤٦،١٤٠٨٨،١٤٠٨٩،١٤٠٩٠،١٣٤
١٤،١٤٥٩١،١٤٤٩٩،١٤٢٥٤،١٤٢٩١،١٤٣٢٥،١٤٣٥٩،١٤٣٨٨،١٤٤١٣،١٤٤٣٤،٤٥٤
١٤٥٢٦،١٤٥٥٨،٥٩٠، ١٤٦٢٧، ١٤٦٢٨،١٤٦٩٦،١٤٧٠٥،٩٠،٩٣،٩٤،٩٦،٩٧،٩٩،
٩٢،٩٥،٩٨،١٠٠،١٠٢،١٤٧٤٨،١٤٧٤٩،٢٨،٦٢،١٠١٥٧٧٧،٩١.

- **مصدر الوثائق (المنشئ):** مصلحة الضربخانة المصرية تتبع وزارة المالية.

- **التاريخ الإدارى (المنشئ):** مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح فى عهد محمد على، مقرها القلعة أنشأها محمد على عام ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- **تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها:** ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م.

- **تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:** حُفِظَت السجلات بالدفترخانة القديمة بالضربخانة، ثم نُقِلَت إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، ثم نُقِلَت إلى دار الوثائق القومية.

- **المصدر المباشر لاقتناء المادة الموصوفة:** دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

- **المحتوى الموضوعى للمادة الموصوفة:** تحتوى سجلات مصلحة الضربخانة المصرية على ٢٤ موضوعًا وهم: (الشطب، يومية التشغيل، سبائك الذهب والفضة، صندوق الفضة، سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة، قيد المصاغات، حوافظ السنج، الجرد، جريدة المفردات والحسابات، والمنصرف، مفردات المصروفات، حسابات تأدية اللوازمات، حسابات العهد، مفردات الإيرادات، حسابات التسوية، شطب المصروفات، حسابات التسوية، المصروفات والماهيات، الاستحقاقات، الصادر، الوارد، قيد المستخدمين، متفرقات).

- **تغيرات التراكم:** لا توجد تراكمات لانتهاء عمل الضربخانة.

- **نظام الترتيب:** السجلات مرتبة ترتيبًا موضوعيًا.

- **الوضع القانونى:** ضُمُت طبقًا لقانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م.

- **شروط الإتاحة:** مسموح الاطلاع عليها بعد الحصول على تصريح من الدار.

- **شروط النشر والنسخ والتصوير:** يمكن الاستنساخ أو التصوير طبقًا للمادة التاسعة من قانون دار الوثائق رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م؛ وذلك بعد الحصول على تصريح من الدار.

- **لغة المادة الموصوفة وخطوطها:** اللغة العربية، والفرنسية/ خط رقعة، نسخ، ديوانى، فارسى.

- **الخصائص المادية:** بعض السجلات سليمة وحالتها جيدة، والبعض الآخر مصاب بأضرار نتيجة الجو والأتربة والرطوبة.

* يتراوح طول السجلات ما بين٣٥:٥٧سم، وعرضها٢٣:٤٢سم، وعدد صفحاتها بين ٤: ٤٥٦.

* الورق المكتوب عليه السجلات بعضه عليه علامات مائية مختلفة، لون الحبر أسود، أحمر، بنفسجى، أزرق.

- **وسائل الإيجاد:** كشوف تسليم وتسلم فقط، وتستخدم هذه الكشوف لطب الوثائق الإطلاع.

- **مكان الأصول:** مخزن رقم (٣) الوثائق الاقتصادية (الإنتاج) بدار الوثائق القومية.

- **المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع:** توجد محفظتان تتبع محافظ مجلس الوزراء رقم (٧/أ،٧/ب) بدار الوثائق القومية.

- **المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة فى أماكن حفظ أخرى: لا توجد.**

- **منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة:** رسالة ماجستير / هانم محمد إبراهيم.

- **تبصره:** السجل رقم ٦٢ مفقود.

تتضمن السجلات أختام نظارة المالية، وأختام موظفون.

(٢) بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية[١]:

- **رمز الإرجاع:** (ج. م. ع/ د. و/ ض/ ★/ ٤٠: ٤٣)[٢].

- **العنوان:** سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة.

- **التواريخ القصوى للمادة الموصوفة:** ١٢٩٧هـ ١٣٠٠هـ / ١٨٨٠م – ١٨٨٢م.

- **مستوى المادة الموصوفة:** سجلات.

- **مدى ونوع المادة الموصوفة:** ٤ سجلات.

- **مصدر الوثائق (المنشئ):** مصلحة الضربخانة المصرية تتبع وزارة المالية.

- **التاريخ الإدارى (المنشئ):** مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح فى عهد محمد على، مقرها القلعة أنشأها محمد على عام ١٢٣٤هـ

---

(١) بطاقة وصف على مستوى الوحدات الفرعية المحفوظة بدار الوثائق القومية (وعددها أربعة وعشرون موضوعًا) وفقًا لقواعد التقنيين الدولى للوصف الأرشيفى ISAD، وتضمنت البطاقة أربعة وعشرين عنصرًا للوصف، وذلك للتعريف بالسجلات تعريفًا دقيقًا. انظر بطاقات وصف للوحدات الفرعية، ملحق رقم (٧) ص ١١٣–١٣٣.

(٢) ج.م.ع/ جمهورية مصر العربية.

د.و/ دار الوثائق.

ض/ ضربخانة.

★/ رمز السجل.

٤٠: ٤٣ /٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / أرقام حفظ السجلات حسب ترتيبها الزمنى.

(١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- **تاريخ نمو الوثائق لدى منشئها:** صفر ١٢٩٧هـ - يناير ١٨٨٠م.

- **تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشئ:** حُفِظَت السجلات بالدفترخانة القديمة بالضربخانة، ثم نُقِلَتْ إلى دار المحفوظات العمومية بالقلعة، ثم نُقِلَتْ إلى دار الوثائق القومية.

- **المصدر المباشر لاقتناء المادة الموصوفة:** دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

- **المحتوى الموضوعى للمادة الموصوفة:** تحتوى سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة على عمليات سبك، جلخ، ضغرمة، جلاء وختام الذهب والفضة، وإجمالى حواصل تشغيل الذهب والفضة.

- **تغيرات التراكم:** لا توجد تراكمات لانتهاء عمل الضربخانة.

- **نظام الترتيب:** مرتبة زمنيًا والسجلات يومًا بيوم وشهرًا بشهر.

- **الوضع القانونى:** ضُمَّت طبقًا للقانون ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م.

- **شروط الإتاحة:** مسموح الاطلاع عليها بعد الحصول على تصريح من الدار.

- **شروط النشر والنسخ والتصوير:** يمكن الاستنساخ أو التصوير طبقًا للمادة التاسعة من قانون دار الوثائق رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م وذلك بعد الحصول على تصريح من الدار.

- **لغة المادة الموصوفة وخطوطها:** اللغة العربية/ خط رقعة، نسخ، ديوانى.

- **الخصائص المادية:** حالة السجلات سيئة وتحتاج إلى ترميم وتبخير باستثناء سجل حالته جيدة وهو رقم (٤٢).

* يتراوح الطول بين ٥١×٥٦ سم، العرض ٣١×٣٩سم، لون الحبر: أسود، أحمر بنفسجي، برتقالي ولا توجد علامات مائية.

- **وسائل الإيجاد:** كشوف تسليم وتسلم فقط، وتستخدم هذه الكشوف لطلب الوثائق الاطلاع.

- **مكان الأصول:** مخزن رقم (٣) الوثائق الاقتصادية (الإنتاج) بدار الوثائق القومية.

- **المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع:** توجد محفظتان تتبع محافظ مجلس الوزراء رقم (٧/أ، ٧/ب) بدار الوثائق القومية.

- **المـــواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة المـــوصـــوفة فـــى أماكن حفظ أخرى:** لا توجد.

- **منشـــورات اعتمدت على المـــادة المـــوصوفة:** انظر رسالة ماجستير / هانم محمد إبراهيم.

- **تبصرة:** تتضمن السجلات خاتم ديوان المالية وهو ذو شكل بيضي.

(٣) وصف سجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

لكى يتم وصف سجلات مصلحة الضربخانة المصرية وصفًا أرشيفيًا تم إعداد بطاقة وصف لكل سجل من سجلات الضربخانة وقد تم اختيار اثنى عشر عنصرًا من عناصر التقنين الدولى للوصف الأرشيفى لتتناسب مع السجلات الموصوفة، ولكى لا يتم تكرار بعض البيانات والمعلومات التى سبق إدراجها فى البطاقتين السابقتين، بالإضافة إلى أن هذه العناصر تقدم لنا جميع البيانات والمعلومات الخاصة بكل سجل وتؤدى إلى التعريف بالسجل وصفه وصفًا دقيقًا،

وفيما يلى نموذج لبطاقة وصف سجل من سجلات الضربخانة:

- **رمز الإرجاع:** (ج. م. ع/ د. و/ ض/ ★/ ٢)[١].

- **العنوان:** شطب حسابات التسوية بالضربخانة.

- **التواريخ القصوى للمادة الموصوفة:** صفر ١٢٩٨هـ - جمادى آخر ١٢٩٩هـ.

يناير ١٨٨١م - أبريل ١٨٨٢م.

- **مستوى المادة الموصوفة:** سجل.

- **مدى ونوع المادة الموصوفة:** أبعاد السجل ٥٤×٣٧.

عدد الصفحات: ١٦٠ مكتوب (١٢٤) أبيض (٣٦).

- **مصدر الوثيقة:** مصلحة الضربخانة: المصرية تتبع وزارة المالية.

- **تاريخ المصدر:** مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح فى عهد محمد على، مقرها القلعة أنشأها محمد على عام ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا لنظارة المالية، وتقوم بسك العملات على اختلاف أنواعها وبصنع الأختام ويتم تشغيل دمغة المشغولات بها وصنع التدويغ للأغنام، ونتعرف من خلال سجلاتها على تاريخ وتطور النشاط الاقتصادى لمصر، وكان يرأسها ناظر الضربخانة وبها عدد كبير من الموظفين على اختلاف فئاتهم.

- **المحتوى الموضوعى:** الوثائق المدونة بالسجل موضوعها شطب حسابات التسوية بالضربخانة ١٨٨١ لكل من حساب إيرادات الذهب والفضة، تشغيل

---

(١) ج.م.ع/ جمهورية مصر العربية.
د.و/ دار الوثائق.
ض/ ضربخانة.
★/ رمز السجل.
٢/رقم السجل

الأختام، إيرادات تمغة السنج، إيرادات تمغة مصاغات مصر، إيرادات عوائد قصاصات الفضة، حساب السبائك لمشترى الذهب والفضة، حسابات المصروفات.

- **لغة المادة الموصوفة وخطوطها:** اللغة العربية / خط رقعة، ديواني، فارسي.

- **الخصائص المادية:** حالة السجل سيئة، بعض الأدوات مفككة ويحتاج إلى ترميم وبها بقع من الرطوبة وسوء الاستخدام وبها ثقوب بفعل الحشرات/ لون الحبر أسود، أحمر.

- **منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة:** رسالة ماجستير/ هانم محمد إبراهيم.

- **تبصرة:** - السجل به خاتم ديوان المالية وهو ذو شكل بيضى.

- كتب فى الصفحة الأولى للسجل عبارة افتتاحية دعائية (الحمد لله وحده) بخط فارسى.

- وجد فى وسط صفحات السجل ورقة ليست من صفحات السجل بها أرقام حسابية من العملة، طولها(٤٦سم)، عرضها (٢٩سم) وهى منمرة برقم (٢٧).

الكشّافات Index:

وهى أدوات بحث تنتج عن عملية التكشيف فى الوثائق، وقد أصبح إعداد الكشّافات أمرًا ضروريًا فى الوقت الحاضر لتلبية احتياجات كثير من الباحثين[١].

والكشّاف هو قائمة هجائية أو تاريخية أو رقمية مدونة على فيشات (كروت) أو فى مجلدات للوثائق أو الموضوعات الأرشيفية، وتتميز بالإيجاز،

---

(١) سلوى على ميلاد: أسس وقواعد ترتيب الوثائق الأرشيفية، مقالة، مرجع سابق، ص ١٢٨.

والهدف منه تيسير عملية البحث العلمي وإتاحته[1] ويعتمد إعداد الكشّافات على عدة معايير هى:

(١) أهمية المتكاملة أو السلسلة من الوثائق التى تحتاج إلى تكشيف.

(٢) احتياجات الباحثين للكشّافات وأولويات ذلك.

(٣) توفر الكفاءات اللازمة لعملية التكشيف فى الوثائق، وخاصة وثائق العصر الوسيط والعثمانى، وما تشتمل غليه الوثائق من مصطلحات العصر.

(٤) وجود فهارس من عدمه قبل عملية التكشيف، إذ يستحسن أن يتم عمل الكشّاف أثناء الفهرسة (الوصف) حتى تخرج الفهارس والكشّافات معًا خلال مرحلة الإعداد الفنى للوثائق[2].

أهمية الكشّاف ووظائفه:

(١) الكشّاف أيًا كان نوعه وسيلة لتحقيق غاية وليس غاية فى حد ذاته، فهو همزة وصل لا غنى عنها بين مصدر المعلومات الذين يرغبون فى الحصول على المعلومات منه[3]، وكلما ازداد المصدر فخامةً وتنوعًا وتعقيدًا ازدادت أهمية الكشّاف وازدادت الحاجة إليه[4].

(٢) هو وسيلة استرجاع مصممة للإشارة إلى محتوى أوعية المعلومات (الوثائق)، وبيان أماكن تواجدها، وليس لوصف هذه الأوعية ذاتها[5].

---

(١) ـــــــــــ: قاموس المصطلحات، ص ٤٦.
(٢) سلوى على ميلاد: أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، ص ١٢٩.
(٣) محمد فتحى عبد الهادى: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات.- القاهرة: دار غريب، (د.ت)، ص ٢٥.
(٤) حشمت قاسم: مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ص ١٠.
(٥) محمد إبراهيم السيد: المدخل إلى التصنيف وفهرسة الوثائق.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م، ص ٢٣٠.

(٣) الكشاف الجيد يعمل على تحقيق أعلى نتائج للبحث، بالإضافة إلى تقليل الجهد فى البحث، ومن ثمَّ يجب أن يبذل المكشف قصارى جهده ليشمل الكشاف كل المواد التى يرغب المستفيد طلبها فى بحث معين ويستبعد المواد التى قد يجدها المستفيد غير مناسبة[١].

(٤) يقدم الكشاف إرشادًا أو دليلاً للمواد التى يرغب المستفيد فى استرجاعها، أو تلك التى لا يعرف بوجودها[٢].

أنواع الكشّافات:

يمكن تقسيم الكشّافات فى مجال الوثائق والأرشيف إلى أنواع تبعًا لطبيعة المداخل المكشفة، ومن أهم الأنواع ما يلى:

(أ) كشّاف الأشخاص:

وهو نوع من الكشّافات يتم فيه ترتيب أسماء الأشخاص التى وردت فى الوثائق المكشفة فى ترتيب هجائى، ومتبوعة بمكان أو رقم الوثيقة التى ورد بها ذكر ذلك الشخص.

(ب) الكشّاف الموضوعى الهجائى:

وفى هذا الكشّاف تتجمع المواد تحت رؤوس موضوعات فى ترتيب هجائى متبوع ببيان تحديد المكان والموقع داخل الوثيقة أو السجل المكشف، ويعتبر هذا الكشاف من أهم أنواع الكشّافات على اعتبار أن الناحية الموضوعية هى أكثر النواحى تلبيةً لرغبات الباحثين.

(ج) كشّاف الأماكن:

وفيه تُرتَّب الأماكن والمواقع الجغرافية الواردة داخل الوثيقة أو السجل المكشف وفق ترتيب هجائى ومتبوعة بمكان أو رقم الوثيقة أو الوحدة التى ورد بها ذكر ذلك المكان.

---

(١) محمد فتحى عبد الهادى: التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات، ص ٢٦، ٢٧.

(٢) Hudson. The administration of Archives : Oxford. Bergman press.1977. P. 130

(د) كشّاف كلمات النص:

وفيه تُرتَّب الكلمات أو المصطلحات الواردة فى متن الوثيقة أو السجل المكشف دون تميز بينهما ترتيبًا هجائيًا لسرعة الاستدلال عليها، ويعتبر كل مصطلح أو كلمة مدخلاً كشفيًا[1].

وقد تم إعداد كشّاف هجائى للمفردات الواردة بالوثائق المقيدة بالسجلات المنشورة بالبحث وقد تضمن الكشاف الهجائى عنصرين هما:

(١) المدخل: وهو عبارة عن المفردة التى وردت فى الوثائق، ويحتمل البحث عنها.

(٢) الدالة: وهى أرقام أو رقم الوثيقة التى وردت بها المفردة، ورقم الصفحة والسطر.

وفيما يلى نموذج من كشاف الوثائق المقيدة بالسجلات المنشورة بالبحث:

المدخل	الدالة
الكلمة	رمز السجل(★)، الوثيقة (ق)، الصفحة (ص)، السطر (س)
باب	ب ل٩١ق٤٢ ص ٦٣ س٧-٢٦-٢٧
بادية	ل٩٤ ق ١٥ ص٣٨ س١٦
بحر	ل ٩٠ ق ١٤٨ ص٢٢١ س ٤٩
بختم	ل٩٠ ق٦٩ ص٩٩ س٦، ل ٩٤ ق ١٣١ص١٨ س ٤٤
بدل	ل ٩٣ ق ٢ ص ٣ س ٢
البراد	ل ٩٤ ق ١٣٧ ص ٢٨ س ٥ - ٦

جدول رقم (٧)

---

(١) محمد فتحى عبد الهادى: مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٧.

سادسًا: إعداد نظام إلى لقاعدة بيانات خاصة بوسائل إيجاد المتكاملة:

لا شك أن الثمرة النهائية للأنشطة والإجراءات التى يقوم بها الأرشيفيون هى تقديم خدمة معلومات سريعة سهلة للباحثين والقراء الذين يترددون على دور الأرشيف، حتى يتمكن كل منهم من إنجاز بحثه على الوجه المرضى(١).

وفى عصر كهذا أصبح العالم فيه قرية صغيرة ينبغى أن تشتمل إمكانيات تقديم خدمات المعلومات على عناصر أساسية هى السرعة الفائقة فى الوصول إلى المعلومة المطلوبة، المرونة الكاملة فى التحاور بين المستخدم ونظام المعلومات، الدقة المتناهية فى المعلومات المقدمة إلى المستفيد، سرعة وسهولة نقل المعلومة بين المستفيدين بغض النظر عن الموقع، إتاحة درجات التأمين والسرعة تبعًا للمستويات الخاصة بالمستخدمين.

ويمكن توفير مثل هذه الإمكانيات وغيرها بسهولة ويسر من خلال توظيف الإمكانات الهائلة للحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصالات(٢).

تعريف قواعد البيانات ومزايا استخدامها:

هى عبارة عن تجميع البيانات المرتبطة ذات العلاقات المتبادلة فيما بينهما والمخزنة بطريقة منظمة تساعد على سرعة استرجاعها وسهولة استخدامها بواسطة المستفيدين فى تطبيقات متعددة وأغراض متنوعة(٣).

- **مميزات قواعد البيانات:**

(١) الانضغاط Compactness:

أى إمكانية تجنب وجود أعداد ضخمة من الملفات الورقية.

---

(١) جمال الخولى: فهرسة الوثائق الأرشيفية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢، ص ٢.
(٢) حامد الجوهرى: تقنيات التوثيق والمعلومات. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ب.ت، ص ٩٩.
(٣) عثمان مصطفى عثمان: دور الانترنت فى تغيير واقع التعامل مع الأرشيف القومية، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، مج٨، ع ١٦، يوليو ٢٠٠١، ص ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) السرعة Speed:

يتم استرجاع البيانات بشكل أسرع باستخدام الحاسبات الآلية.

(٣) الجهد الأقل Less Drudgery:

يتم تجنب حفظ الملفات يدويًا وتكون المهارات الميكانيكية دائمًا أفضل عند الاستخدام.

(٤) التداول Currency:

يتم توفير إمكانية التأكد من دقة المعلومات وتحديثها في أي وقت.

(٥) إمكانية تطبيق القيود الأمنية على استخدام القاعدة.

(٦) تخزين البيانات بطريقة متكاملة مع الربط بين نوعياتها المختلفة(١)

تنظيم البيانات داخل البرنامج:

يستخدم البرنامج بعض العلاقات للربط بين ملفات القاعدة وتنظيمها، وتتكون قاعدة البيانات Access من:

أولاً: الجداول Tables:

يعتبر الجدول العمود الفقري لأية قاعدة بيانات، حيث يشتمل على البيانات الأساسية التى يتطلبها التعامل مع بقية مكونات القاعدة، ويتكون كل جدول من مجموعة من الصفوف والأعمدة، ويشتمل كل جدول على مجموعة من السجلات (Records) بحيث يمثل كل سجل سطرًا داخل الجدول ويقسم كل سجل إلى عدد من الحقول، وتبقى أسماء الحقول ثابتة فى جميع السجلات رغم اختلاف محتوياتها من سجل لآخر.

---

(١) C. Jan: Introduction to database system.- London: Addison Wesley publishing.1995 PP. 4-8

ثانيا: النماذج Forms:

النموذج هو عبارة عن مستند يظهر على الشاشة ويشتمل على بيانات سجل واحد وعلى ذلك فالشاشة الواحدة التى كانت تتسع لعدة سجلات فى جدول البيانات تخصص لنموذج واحد يشتمل على بيانات سجل واحد، وتقوم النماذج بعرض البيـــانات مـــن الجـــداول أو الاستعلامات كما يمكن أن تستخدم لإدخال البيانات أو عرضها أو تحريرها [١].

ثالثًا: الاستعلامات Queries:

بعد الانتهاء من تصميم القاعدة قد يطلب البحث عن معلومات معينة من داخل القاعدة عن طريق توجيه أسئلة للقاعدة والحصول على إجابات لها، هذه الإجابات تظهر على الشاشة ولا تحفظ على القرص الممغنط للحاسب، وإذا أردنا الحصول على إجابات أو معلومات مختارة والاحتفاظ بها على القرص المغناطيسى فعلينا أن ننشئ ما يسمى بالاستعلام باستخدام معالج الاستعلامات المتاح على القاعدة، وعند الرغبة فى الحصول على معلومات مختارة فالمطلوب هو عزل السجلات التى تشتمل على البيانات المطلوبة فقط بغرض الحصول على هذه البيانات مستقلة عن غيرها من بيانات الجداول المكونة للقاعدة، هذه العملية الخاصة بالعزل تسمى فى قاعدة البيانات استعلامات، وقد تكون هذه الاستعلامات سهلة وبسيطة، أو معقدة وفقًا لنوعية وحجم البيانات المطلوب عزلها والحصول عليها[٢].

رابعًا: التقارير Reports:

التقرير هو عبارة عن مستند يمكن طباعته أو عرضه على الشاشة أو حفظه فى ملف، ويشتمل التقرير على البيانات الموجودة فى قاعدة البيانات أو جزء منها،

---

(١) مجدى محمد أبو العطا: المرجع الأساسى لقاعدة البيانات (Access 97). – القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ١٩٩٨، ص ص ١٠– ١٥.

(٢) مجدى محمد أبو العطا: المرجع السابق، ص ص ١٠– ١٥.

وتتلخص أهمية التقرير فى كونه يمنح المزيد من القدرة على التحكم فى كيفية عرض البيانات وتقديم ملخص للمعلومات الواردة بالقاعدة.

خامسًا: (وحدات ماكرو Macro Units):

هى جزء من قواعد البيانات يقوم بأداء الإجراءات التى يتم تحديدها بواسطة المستخدم دون الحاجة إلى البرمجة.

سادسًا: (وحدات نمطية Modules Units):

هى وحدات تقوم بتخزين برنامج (Visual Basic) الذى يستخدم لتحسين الأداء على مستوى قاعدة البيانات[1].

- **الغرض من إنشاء قاعدة بيانات آلية للمتكاملة – موضع البحث:-**

(١) إنشاء أوصاف أرشيفية عملية دقيقة لسجلات الضربخانة المصرية، تسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات بأقصى سرعة.

(٢) إدخال البيانات الخاصة بالمتكاملة على الحاسب الآلى للاستفادة من إمكاناته فى تسهيل الاسترجاع.

(٣) الاستغناء عن القوائم الورقية والمسودات اليدوية غير الدقيقة المتاحة بدار الوثائق لاسترجاع سجلات المتكاملة.

- **متطلبات تشغيل واستخدام قاعدة البيانات:**

إمكانيات تشغيل واستخدام قاعدة البيانات المقترح لمعالجة واسترجاع المتكاملة يتميز بأن متطلبات تشغيله واستخدامه محدودة وتتمثل فيما يلى:

(١) جهاز حاسب آلى.

(٢) نظام تشغيل Windows محمل عليه برامج Access.

(٣) طابعه.

---

(١) مجدى محمد أبو العطا: مرجع سابق، ص ١٦.

(٤) مجموعة من الموظفين المدربين على استخدام القاعدة لمساعدة الباحثين فى الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

- **مراحل إعداد قاعدة البيانات:**

أولاً: مرحلة العمل اليدوى Manual وتشمل الآتى:

(١) عمل حصر شامل لكافة سجلات المتكاملة موضوع البحث.

(٢) القيام بعمليات المعالجة الفنية لسجلات المتكاملة وتشمل الترتيب والوصف الأرشيفيين.

(٣) تسجيل بيانات الوصف الخاصة بالمتكاملة وسجلات المتكاملة على بطاقات، بحيث يتم عمل بطاقة وصف المتكاملة، وبطاقات وصف للوحدات الفرعية، وبطاقة وصف لكل سجل.

ثانيًا: مرحلة العمل الآلى Computerized، وتشمل الآتى:

(١) تصميم قاعدة بيانات على برنامج (Access) تتكون من عدد من الجداول التى تشتمل على حقول بطاقات الوصف الخاصة بالسجلات بالشكل الذى يفى باحتياجات الباحثين فى سجلات الضربخانة المصرية.

(٢) إدخال بيانات بطاقات الوصف إلى تلك الجداول.

(٣) يتم تحديد مداخل الاسترجاع الخاصة بالسجلات وفقًا لاحتياجات الباحثين.

(٤) استخدام قاعدة البيانات فى عملية البحث واستخراج نتيجة البحث على هيئة تقارير.

- **التعريف البرنامج:**

قاعدة البيانات (Access) هى واحدة من أشهر وأقوى قواعد البيانات التى تعمل على الحاسب الشخصى وتستخدم فى ترتيب البيانات واستخراج النتائج منها وعمل الاستفسارات اللازمة.

ولقد تم تطوير البرنامج عام (١٩٩٢م) بواسطة شركة "مايكروسوفت" الأمريكية وتم تعريبه عام ١٩٩٤م، وطورت الشركة المنتجة منه عدة إصدارات على النحو التالى (١٠)، - ثم (١,١)، ثم (٢) – ثم (٩٥) – ثم (٩٧) – ثم (Xp 2000)، ويعمل برنامج (Access) تحت بيئة النوافذ (Windows) ولذلك فهو يستفيد من جميع الإمكانيات والقدرات التى يوفرها (Windows) لمستخدميه، ويسمح بالوصول المرئى إلى البيانات بأقل جهد ويوفر طرقًا بسيطة ومباشرة لعرض البيانات والتعامل معها، ويستخدم هذا البرنامج أدوات تصميم تساعد فى استخراج نماذج وتقارير متطورة تفى باحتياجات المستخدم حيث يمكنه استخدام الرسوم والصور وجمع أكثر من نموذج وتقرير فى صفحة واحدة وعرض التاريخ بنمط يرقى إلى مستوى النشر.

ومن أهم إمكانيات ومزايا هذا البرنامج:

(١) إنشاء تطبيقات عربية بالكامل.

(٢) إمكانيات التعامل مع البيانات المكتوبة بقواعد البيانات الأخرى وكذلك البيانات المكتوبة ببرامج الجداول الإلكترونية.

(٣) مشاركة البيانات تلقائيًا، إذ يمكن إرسال البيانات تلقائيًا إلى "مايكروسوفت اكسل" العربى أو "مايكروسوفت ورد" العربى لتحليلها أو لتضمينها فى تقرير أو لدمجها فى المراسلات.

(٤) إمكانية تطوير تطبيقات كاملة بدون حاجة إلى كتابة البرامج التى كانت تتطلب دراية بالبرمجة وحفظ الأوامر، إذ تمكن الأدوات سهلة الاستخدام المتاحة بالبرنامج من إعداد التطبيقات وعرض المعلومات من خلال الرسوم والجداول.

(٥) تحسين طريقة البحث فى الملفات باستخدام معايير معدة للبحث، واستخدام الرموز بدلاً من الأوامر لإظهار نوعية محددة من البيانات.

(٦) تسهيل تحليل البيانات والاطلاع عليها وذلك باستخدام مفاهيم لتصميم الاستفسارات وتمكين الاطلاع على بيانات أكثر من جدول وإجراء الحسابات على محتوياتها.

(٧) استخدام طريقة التصميم المرئى لاستخراج التقارير من الملفات مع السماح بإضافة الرسومات والشعارات داخل التقارير.

(٨) إنشاء التقارير والنماذج تلقائيًا بمجرد نقر أداة تقرير تلقائى، أو أداة نموذج تلقائى من شريط الأدوات.

(٩) إمكانية البحث عن أكثر البيانات أهمية، مثل أقدم الملفات زمنيًا أو أكثر المحافظ سعة للملفات.

(١٠) إمكانية نشر قواعد البيانات على البرامج المتاحة على شبكة الانترنت أو استيراد قواعد البيانات إلى الموقع الحالى.

(١١) استخدام برنامج (Access) داخل شبكة اتصالات كبيرة[١].

مكونات قاعد البيانات:

طبقًا لقواعد الوصف الأرشيفى متعدد المستويات، تم تصميم قاعدة البيانات على أن تتكون من أربعة جداول تمثل المستويات المختلفة لوصف مكونات المتكاملة موضوع البحث، وترتبط بين هذه الجداول مجموعة من العلاقات الآلية.

---

(١) مجدى أبو العطا (Access 2000). – القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ٢٠٠٠، ص ٢.

الجدول الأول: جدول المتكاملة الأرشيفية لمصلحة الضريخانة المصرية:

ويتكون هذا الجدول من العناصر التالية:

(١) رمز الإرجاع (٢) العنوان

(٣) التواريخ القصوى (٤) مستوى المادة الموصوفة

(٥) مدى ونوع المادة الموصوفة (٦) مصدر الوثائق

(٧) التاريخ الإدارى للمنشأ (٨) تواريخ نمو الوثائق لدى منشئها

(٩) تاريخ الحفظ أو الوصاية من قبل المنشأ

(١٠) المصدر المباشر للاقتناء

(١١) المحتوى الموضوعى (١٢) معلومات التقويم والاستبعاد

(١٣) تغييرات التراكم (١٤) نظام الترتيب

(١٥) الوضع القانونى (١٦) شروط الإتاحة

(١٧) شروط النشر والنسخ والتطوير

(١٨) لغة المادة الموصوفة وخطوطها

(١٩) الخصائص المادية (٢٠) وسائل الإيجاد

(٢١) مكان الأصول

(٢٢) المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة بنفس المستودع

(٢٣) المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة فى أماكن حفظ أخرى

(٢٤) منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة

(٢٥) تبصرة

الجدول الثانى: جدول الوحدات الفرعية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

ويتكون هذا الجدول من نفس عناصر الجدول السابق مطبقة على بيانات سجلات المتكاملة موضع البحث (مصلحة الضربخانة المصرية).

الجدول الثالث: جدول السجلات:

ويمثل هذا الجدول الوصف الأرشيفى لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية كل على حدة، ويتكون هذا الجدول من اثنى عشر عنصرًا رئيسيًا وهم كالتالى:

(١) رمز الإرجاع.

(٢) العنوان.

(٣) التاريخ.

(٤) مستوى المادة الموصوفة.

(٥) مدى ونوع المادة الموصوفة: ويندرج أسفلها أربعة عناصر فرعية وهم:

(أ) أبعاد السجل (ب) عدد الصفحات (ج) مكتوب (د) أبيض

(٦) مصدر الوثيقة.

(٧) تاريخ المصدر.

(٨) المحتوى الموضوعى.

(٩) لغة المادة الموصوفة وخطوطها.

(١٠) الخصائص المادية.

(١١) منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة.

(١٢) تبصرة.

الجدول الرابع: (قائمة زمنية حصرية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية):

ويشتمل هذا الجدول على حصر سجلات مصلحة الضربخانة المصرية فى قائمة زمنية صممت فى ست خانات وهى كالتالى:

(١) م ← مسلسل

(٢) رقم السجل (قديم – حديث) فى سجلات الاستحقاقات فقط أما بقية السجلات ضمت أرقام قديمة فقط

(٣) تاريخ بداية ونهاية السجل بالهجرى

(٤) تاريخ بداية ونهاية السجل بالميلادى.

(٥) عنوان السجل.

(٦) مكان الحفظ

وهناك قواعد أساسية لا بد من الالتزام بها عند تصميم الجداول السابقة تبدأ بتحديد نوع كل حقل من حقول الجداول وطولها؛ وذلك ليستعد البرنامج لاستقبال البيانات التى سيتم إدخالها إلى الجدول، وأنواع الحقول هى إما (رقم أو نص أو مذكرة أو تاريخ / وقت) ويتم اختيار كل نوع من هذه الأنواع وفقاً لنوعية وطبيعة البيان الذى سيشتمل عليه هذا الحقل على سبيل المثال:

(١) حقل عدد السجلات يكون نوعه: رقم، وعلى ذلك لا يمكن أن يدخل تحت هذا الحقل أى بيان آخر سوى الأرقام.

(٢) حقل تاريخ بداية الملف: يكون نوعه تاريخ / وقت.

(٣) حقل لغات الملف: يكون نوعه نص. وهكذا.

كما يتم تحديد طول الحقل بكتابة عدد محدد من وحدة قياس سعة الذاكرة وهى البايت – تقاس سعة الذاكرة على الحاسب الآلى بوحدة الكيلو بايت وهى

تساوى ١٠٢٤ بايت – ويحدد هذا الحجم وفقاً لحجم أطوال وحدة من المعلومات التى ستكتب أمام كل حقل مثلاً: حقل التاريخ الإدارى يكون طوله ٢٠٠ بايت نظراً إلى كثـــرة المعلــومات التى سيتم إدخـــالها تحـــت هذا الحقل، وحقل مستوى المادة الموصوفة يكون طوله ٦ بايت.

طريقة استخدام قاعدة البيانات:

إن استخدام قاعدة البيانات بهذا التصميم يعد بديلاً عن استخدام وسائل الإيجاد اليدوية (الورقية) المتاحة لاسترجاع بيانات المتكاملة والمتمثلة فى القوائم المودعة بدار الوثائق القومية، وتكون نتيجة البحث فى القاعدة عبارة عن الحصول على البيانات الكاملة للسجلات.

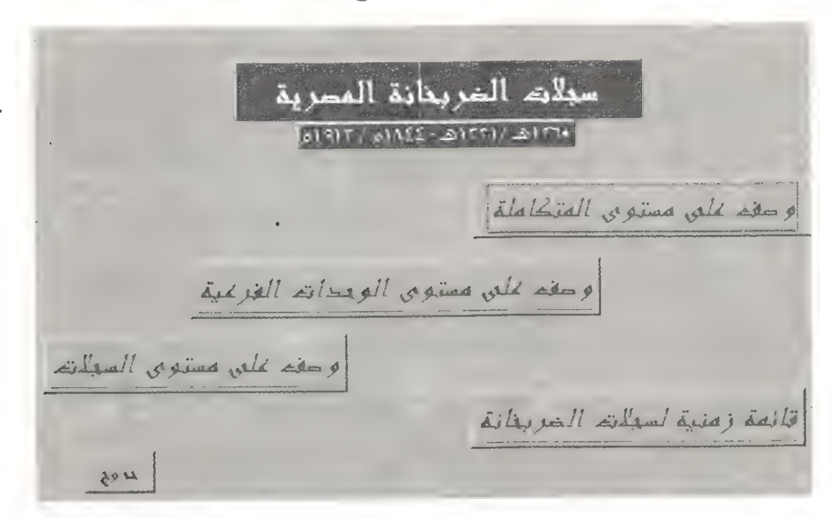
وتكون مخرجات البرنامج عبارة عن مجموعة من التقارير التى تبنى على استعلامات معينة يقوم بإجرائها المستخدم للقاعدة، ويمكن الحصول على هذه التقارير من خلال استرجاع بياناتها عبر شاشة الحاسب الآلى أو طباعتها إذا لزم الأمر، ويتم البحث داخل قاعدة البيانات بأى حقل من حقولها أو بكل الحقول مجتمعة فعلى سبيل المثال قد يبحث المستفيد من بعض السجلات التى تتناول فترة زمنية معينة، أو بعض السجلات التى تشترك فى موضوع واحد، فتكون نتيجة البحث عبارة عن تقرير بكافة بيانات السجلات التى تشترك فى موضوع واحد وفى فترة زمنية واحدة.

أما عن بيانات الملفات – والتى تعتبر أهم أجزاء قاعدة البيانات – فيمكن استرجاعها عن طريق:

- تحديد الموضوع (الرئيسى والفرعى والثانوي).
- تحديد فترة زمنية محددة.
- تحديد لغات معينة.
- تحديد موضوع ما خلال فترة زمنية معينة.

وفى تلك القاعدة تم تسهيل البحث لأقصى درجة ممكنة، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

بمجرد فتح البيانات التى أعطى لها اسم "سجلات الضربخانة المصرية" يظهر على الشاشة نموذج للشاشة الرئيسية للبرنامج وهو كالتالى[1]:



شكل رقم(٥)

وتمثل هذه الشاشات بطاقات وصف متعدد المستوى يبدأ من مستوى المتكاملة وينتهى بمستوى السجلات، ويمكن من خلال هذه الشاشات استعراض بيانات كل وحدة من الوحدات الفرعية، وبيانات كل سجل على حدة، وقد تم ترتيبها من خلال إعداد المؤلف.

كما تم إعداد تصميم لقائمة زمنية لسجلات الضربخانة مرتبة ترتيبًا زمنيًا داخل المتكاملة، وقد تم إعداد عرض خاص لأغلفة سجلات الضربخانة فى شاشة بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية، وقد صممت هذه الأغلفة على يسار

---

(١) انظر صورًا من شاشات قاعدة البيانات الخاصة بوسائل إيجاد المتكاملة ملحق رقم (١٠)، ص٣٠٩-٣١٣.

البطاقات، فعند فتح أى وحدة فرعية للسجلات يمكن للمستفيد أن يفتحها لينقر عليها فتظهر صورة من صورة غلاف السجل.

وفى أسفل الشاشة الرئيسية للبرنامج يوجد مفتاح **خروج** للخـــــروج من قاعدة البيانات بعد الانتهاء من استخدامها، وفى حالة دخــول المــستخدم إلـــى إحدى الشاشات الفرعية باستخدام المفاتيح الموجودة بالشاشة الرئيسية يمكن استخدام أحد المفاتيح الموجودة بأسفل كل شاشة وهم:

مفتاح **عودة للصفحة الرئيسية** إذا أراد المستخدم أن يرجع للصفحة الرئيسية للقاعدة مفتاح **طباعة** إذا أراد المستخدم طباعة بيانات أو صور غلاف سجلات الضربخانة

ومن الممكن اتباع نظام هذه القاعدة فى دار الوثائق القومية، وعلى الباحث أو المستفيد من القاعدة بطلب السجل الذى يريده عن طريق موظفى قاعة الاطلاع بدار الوثائق القومية – مكان حفظ المتكاملة – وفقًا للنظام المتبع.

ويتيح برنامج (Access) إمكانية تأمين البيانات التى تم إدخالها إلى قاعدة البيانات ضد أى تعديل أو عبث من خلال غلق القاعدة من حيث التصميم (Designe) أو إدخال البيانات (Data Entry)، وتصبح القاعدة معدة للقراءة (الاسترجاع) فقط.

كما يمكن الاستفادة من قاعدة البيانات "سجلات الضربخانة المصرية" فى عمل إحصائيات صادقة ودقيقة عن كل ما يتعلق بالمتكاملة من بيانات مثل (الموضوعات والأعداد والفترات الزمنية...... إلخ).

وفى ظل التطور التكنولوجى فى مجال الاتصالات، يمكن إتاحة تلك القاعدة على شبكة الإنترنت بحيث يستطيع أى باحث استرجاع بياناتها من منزله من خلال جهاز الحاسب الآلى الخاص به.

الفصل الثالث

الدراسة الدبلوماتية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية

إن الأساس الذى تقوم عليه الدراسة الدبلوماتية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية، هو دراسة ما يتعلق بخصائصها الخارجية والداخلية التى تميزها دون غيرها من سجلات المصالح الأخرى، حيث إنها قد تعرضت - وكذا سجلات المصالح الأخرى - إلى الكثير من عوامل التلف التى بلا شك كان لها أكبر الأثر فى التغيرات التى طرأت عليها منذ نشأتها، وإلى يومنا هذا.

وعلم الدبلوماتيك يقوم بدراسة "كل مكتوب يشتمل على تصرف قانونى أو واقعة قانونية"، أو دراسة "الوثيقة القانونية"، ومن ثم تحديد قيمة الوثيقة باعتبارها شاهدًا تاريخيًا حيث يهتم بالصحة الدبلوماتية إلى جانب الصحة التاريخية، ومعنى ذلك أنه يحلل الوثيقة إلى عناصرها الشكلية والموضوعية المختلفة[(١)]، ويمكن توضيح القيمة الوثائقية لهذه المتكاملة من خلال دراسة الخصائص الخارجية[(٢)]:-

وتشتمل على دراسة كل ما يتعلق بالمادة المكتوبة عليها، والمواد المكتوب بها، والخطوط، والأختام، والسطور، والهوامش، وغير ذلك من الأمور التى لا يمكن دراستها إلا على الأصول نفسها[(٣)].

- الخصائص الداخلية: وتشتمل على دراسة اللغة والصياغة والأسلوب ودراسة أجزاء الوثيقة[(٤)].

---

(١) حسن على حسن الحلوة: الدبلوماتيقا ـــ مقال بمجلة كلية الآداب، ١٩٦٥، مج٢٧، ج١، ص٢٠٠، ٢٠٣.

(٢) تعد دراسة الوثيقة (أو السجل) من حيث الشكل المادى والخصائص الخارجية لتحديد مصدرها، والتأكد من صحتها من أساسيات النقد الخارجى عبد الرحمن بدوى: النقد التاريخى.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠، ص٢٠.

(٣) حسن على الحلوة: مرجع سابق، ص٢٠١.

(٤) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ماهيتها وأجزاءها وأهميتها.- القاهرة: [د.ت]، ص١٦.

أولاً: الخصائص الخارجية:

١- التجليد:

تم تجليد سجلات الضربخانة المصرية بغرض حفظها وصيانتها من أجل الرجوع إليها وقت الحاجة، ومنها ما أعيد تجليده أكثر من مرة[١] وذلك نتيجة لتعرضها لعوامل التلف والتفكك خاصة أثناء نقلها من مكان حفظ إلى آخر، وحتى استقرارها بدار الوثائق القومية.

ويمكن تقسيم أنواع التجليد المستخدم إلى:-

١ / أ الجلد.

١/ ب الكارتون.

١/ ج ورق مقوى

١/ د القماش (الشاش).

وفيما يلى عرض لأنواع التجليد فى جدول رقم (٨).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيات بالضربخانة رقم٤١، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم٤١، سجل شطب حواصل الإيرادات بالضربخانة المصرية رقم٥.

م	نوع التجليد	لون السجل	بيانات السجل
١	الجلد . تم استخدام الجلد السختيان[1] ذى اللون الأحمر[2] [وهو الغالب] المبطن بورق مقوى فى تغليف السجلات، إضافة إلى اللون الأسود.	الأحمر	- سجل جرائد مفردات حسابات التسوية رقم [٢٩]. - سجل استحقاقات الضربخانة رقم [١٤٦٢٧]. - سجل يومية تشغيل الذهب والفضة قم [٤٥]. - سجل جريدة مفردات حسابات العهد رقم [٢٥]. - سجل سبائك الذهب والفضة رقم [٥٠]. - سجل المصروفات والماهيات، رقم [١٥].
		الأسود	- سجل قيد حوافظ السنج، رقم [٥٢].

---

(١) سختيان: لفظ فارسى معناه الجلد المدبوغ اللامع. وقد عرف المصريون صناعة دبغ الجلود منذ القدم، وقد استخدموا الجلود كأردية لهم، وأيضا عند لا حصر له من الاستخدامات الأخرى. ولصناعة جلد السخيتان لا تستخدم إلا جلود الماعز. محمد موسى هنداوى: المعجم فى اللغة الفارسية، ص ١٩٢.

(٢) هناك أربع مراحل أساسية لتصنيع السخيتان ونجملها فيما يلى:
أولاً: تتوالى عملية الغسيل والكشط قبل الدباغة وفى عملية الغسيل تنقع الجلود فى أحواض مليئة بالمياه ثم تغسل ويداس بالأقدام، أما عملية الكشط فيتم فيها وضع الجلود فى محلول الجير حتى يمكن للعامل بعد ذلك أن يزيل أية لحوم عالقة بها ويكشط وجهها بشكل عكسى وتداس بالأقدام ويسوى وجهها بإتقان ثم تعلق كى يتساقط ما بها من ماء.
ثانيًا: تليين وتطرية الجلد فيوضع فى نقيع مغلى من زيل الحمام حيث يدلك بقوة ويترك لعدة ساعات، ثم يغمس فى محلول من نقيع العفص والسنط (العفص هو حامض يسمى حامض العفص تانيك ويستخرج من ثمرة الرمان وهو مادة حامضية قابضة لاحمة. أما السنط فهو من الفصيلة البقولية وعبارة عن شجرة شوكية جزعها مغطى بقلف أسمر يفرز صمغًا ويستعمل فى دباغة الجلود، ويترك الجلد فى هذا المحلول لمدة ثلاثين ساعة ثم يداس بالأقدام).
ثالثًا: لاكتساب الجلد اللون الأحمر فإن بعد إخراج الجلود من المنقوع السابق توضع الجلود فى منقوع التين؛ حيث تترك لمدة أربع وعشرين ساعة وفى نهاية هذه المدة يغسل كل جلد ثم يرش بالملح، ويكدسونه لعدة أيام فإذا حدث له أى تخمر توضع الجلود مرة أخرى فى الماء ثم تغسل سبع أو ثمانى مرات مختلفة يستخدم فى كل مرة ماء جديد.
رابعًا: تبرم الجلود على شكل لفافة، وتبسط وتدهن ثلاث مرات بواسطة قطعة من الإسفنج على وجهها باللون الأحمر، وبعد ذلك تغسل وتبرم ثم توضع فى نقيع قابض وقتًا كافيًا وتغسل وتفرد، ويدلك سطحها من ناحية الشعر بيد منداة بزيت السمسم حتى تصبح لامعة مصقولة، ولجلود السختيان ألوان أخرى هى الأصفر والأخضر والأسود.
بودية: صناعة الجلود (وصف مصر) النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، ترجمة: زهير الشايب. - القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٩، مج٥، ص ص ٣١٥ - ٣٢٣.

م	نوع التجليد	لون السجل	بيانات السجل
٢	الكارتون بعض سجلات الضربخانة تم تغليفها بالكارتون السميك المغطى بورق مزركش ذى ألوان مختلفة.	الأبيض مع الرمادي الأزرق مع الأخضر بني مع كحلي أصفر مع الأخضر بنفسجي مع الأسود الأخضر مع البيج	- سجل استحقاقات الضربخانة المصرية، رقم حديث [١٤١٩٨]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤١٦٩]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤٠٨٨]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٣٦٧٤]. - سجل قيد المصاغات، رقم [٣]. - سجل قيد حوافظ السنج، رقم [٦٣].
٣	ورق مقوى بلون واحد للسجل	أزرق زيتي بنفسجي باذنجالي	- سجل مفردات المصروفات، رقم [٣٨]. - سجل المصروفات والماهيات، رقم [١٣]. - سجل صادر الضربخانة، رقم [٩٩]. - سجل صادر الضربخانة، رقم [٩٣].
٤	القماش [الشاش] أما عن كعب السجل فقد تنوع بين الجلد والقماش فنجد بعض السجلات من جلد السختيان أو نجد الكعب من القماش	بني بمبي بنفسجي أسود زيتي أخضر باذنجالي أحمر أسود بني بيج	- سجل استحقاقات الضربخانة، رقم [١٤٥٩٠]. - سجل جرد الضربخانة، رقم [٦١]. - سجل المفردات حسابات، رقم [١٠]. - سجل قيد المستخدمين، رقم [١٤٧٤٨]. - سجل شطب حسابات التسوية، رقم [٢]. - سجل شطب حسابات التسوية، رقم [١]. - سجل وارد الضربخانة، رقم [٩١]. - سجل مفردات حسابات العهد، رقم [٢٧]. - سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث [١٤١٦٩]. - سجل سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة، رقم ل[٥٤]. - سجل قيد حوافظ السنج، رقم [٥٣].

- طريقة التجليد:

يتكون السجل الواحد من عدة ملازم ورقية وكل ملزمة منها تتكون من عدد من الأوراق، فكل ملزمة تكون بين [٨، ١٢] ورقة، وفى الغالب [١٠] ورقات، وقد تم تجميع كل الملازم معًا بواسطة خيط سميك [دوبار].

وقد حملت أغلفة سجلات الضربخانة عادة بطاقتين أو ثلاثة بطاقات ملتصقة على غلاف السجل من الخارج، فكانت الأولى تحمل المعلومات الآتية:

النشر

١- جزواول

٢- سجل يومية تشغيل الذهب والفضة

٣- بالضربخانة سنة ١٨٨٠م

٤- أفرنكى

٥- ٨٦٤٢



شكل رقم (٦)

والبطاقة الثانية تحمل المعلومات الآتية:

النشر

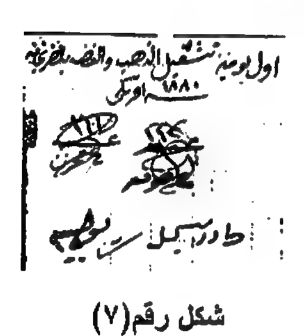
١- أول يومية تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة

٢- سنة ١٨٨٠ أفرنكى.

٣- عن ١٤٢ عن ١٦١

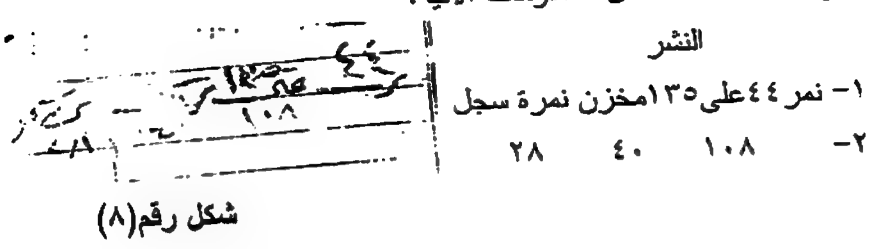
٤- ٢ فوق ٤ مخزن

٥- وارد بسجل نمرة بوجه



شكل رقم(٧)

والبطاقة الثالثة تحمل المعلومات الآتية:



النشر

١- نمر ٤٤على١٣٥مخزن نمرة سجل

٢- ١٠٨ ٤٠ ٢٨

شكل رقم(٨)

وهناك بعض السجلات تم تجليدها بعكس اتجاه الصفحات وتسلسلها، وقد وضعت بطاقات على الغلاف تحتوى على بيانات السجل[١]، بالإضافة إلى بطاقات أخرى وضعتها دار الوثائق القومية فى ظهر الغلاف الخلفى للسجل[٢].

٢- مادة الكتابة:

شهدت مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر تطورًا فى مجال تصنيع الورق[٣]، ويرجع ذلك إلى طموحات محمد على الذى حاول إدخال صناعة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١) بتاريخ، (١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م).

(٢) دارالوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٣٥٢١) بتاريخ (١٢٦٠هـ- ١٨٤٤م).

(٣) اخترع الصينيون الورق كمادة للكتابة عام ١٠٥م، ولأن الورق من أهم سبل تخليد أفكار وأماني الإنسانية، فقد انتشر هذا الاختراع وعرفته البلدان العربية ومن ثم مصر، وقد اشتق اسم مادة الورق (Paper) من كلمة البردى (Papyrus) وكان لمصر دور بارز فى صناعة أنواع مختلفة من الورق إذ إن المصريين تعلموا فن صناعته فى العصور الوسطى، حيث تركزت صناعته فى مصر فى مدن الفيوم والفسطاط وفوه، وكانت هذه المراكز تنتج أنواعًا متعددة ومختلفة الصفات من الورق مثل الورق المنصورى، والعادة والممتاز والوسط هذا بالإضافة إلى الورق الطلحى (المصري) الذى كان أساسًا لصادرات مصر من الورق فى العصور الوسطى، ثم انتقلت صناعة الورق إلى أوروبا عبر الطريق التجارى الذى يربط المدن الإسلامية بالمدن الأوروبية عبر البحر المتوسط، ومن ثم بدأت الدول الأوروبية تهتم بهذه الصناعة حتى إنها أصبحت تمثل جزءًا مهمًا من صادراتها إلى دول المشرق العربى ومنها مصر، التى اضمحلت فيها صناعة الورق تدريجيًا حتى إنه لم يعد يصنع بها إلا الورق البلدى مع نهاية القرن الثامن عشر لم يعد لهذه الصناعة وجود فى مصر ونتيجة لذلك كان الاعتماد الأساس للأسواق المصرية على الأنواع المستوردة من أوروبا وخاصة إيطاليا وفرنسا.
- بلدين، فنسنت: تصميم الكتاب وإنتاجه/ تعريب: محمد شاكر عبد العال، ماهر قطب.- القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٨٩م، ص١٢.

الورق الحديثة إلى مصر، واضعًا فى اعتباره ما وصلت إليه الدول الأوربية فى هذا المجال ففى عام [١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م] أنشأ محمد على الكاغدخانة[١] [مصنع الورق] ولكن النتائج كانت غير مرضية فى هذا المجال الصناعى فى الورق؛ ولذلك لم يستغن الحال عن استيراد أنواع الورق المختلفة، وكانت الدواوين والمصالح الحكومية تستورد ما تحتاجه من أوربا وبخاصة من المدن الإيطالية مثل البندقية وجنوه وليفورن، وكان ديوان المالية يقوم بإجراءات التعاقد مع تجار الورق بمصر والإسكندرية لتلبية احتياجات الدواوين[٢].

وفى [١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م] بلغت سعر رزمة الورق الواحدة خمسة وعشرين قرشًا[٣].

- المميزات العامة لأوراق السجلات:

دونت سجلات الضربخانة المصرية على أوراق تتفاوت بين الخفيف[٤] والسميك[٥] والمصقول[٦] وغير المصقول[٧]، كما أنها اختلفت فى اللون؛ فكانت

= القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشا.- ط١. - بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ج٢، ١٩٨٧م، ص٤٨٧، اسكاربيت بروبير: صناعة الورق بين الأمس واليوم/ ترجمة: رجاء ياقوت صالح، عبد الأحد جمال الدين، سلسلة قضايا الساعة، عدد ٨.- القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٧٧، ص٢٨ - ٣٥، خليل صابات: تطور صناعة الورق فى مصر.- مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج١٩، مايو ١٩٥٧، ص٢٤٥، ٢٦١.

(١) الكاغدخانة: الكاغد لفظ فارسى بمعنى القرطاس، والخانة الفارسية بمعنى دار (أدى شير: تفسير الألفاظ الفارسية المعربة، ص١٣٦، ومعنى الكاغد أيضًا الورق أو الصفحة (طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الداخلية فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص٦٠).

(٢) صلاح أحمد هريدى: الحرف والصناعات فى عهد محمد على تقديم عمر عبد العزيز.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م، ص ص٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٥٢) بتاريخ ١٥ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ١٤ أبريل ١٨٨١م، ص١٠١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صندوق الفضة رقم (٤٩).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٢).

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٣٥٩٢).

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٤).

هناك أوراق ذات لون أبيض يميل إلى الاصفرار، وأوراق تأثرت بالرطوبة وعوام التقادم الزمنى فأصبحت ذات لون بنى فاتح[١] أو غامق[٢].

كما أن كثرة الاستعمال وتداول السجلات قد تساعد على تغير لون الورق عند هوامشه أدى إلى تلف أجزاء من هوامش الصفحات، كما نجد البعض الآخر به ثقوب بفعل الحشرات[٣]، ويتراوح مقاس طول الصفحة بين٤٥×٥٧سم، وعرض الصفحة٣٠×٤٢ سم، ونوع هذا الورق قالبين كامل عال وقد دونت عليه سجلات استحقاقات الضربخانة، بينما دونت سجلات الصادر والوارد على أفرخ ورقية يتراوح مقاس الصفحة فيها طول٥٤×٣٣ سم عرض، وسجلات قيد المصاغات طول٥٢×٣٤ سم عرض.

ووفقًا للموضوعات التى ستدون فى كل سجل كان يتم تخصيص أنواع الورق وقطع الورق المستخدم فى ذلك، ومثال ذلك أنه استخدم فى تدوينها ورق قالبين كامل عال وكتان[٤] لسجلات الاستحقاقات بالضربخانة.

- ورق قالبين عال بمجزع لسجلات قيد المصاغات، وقيد السنج[٥].
- ورق جاير لسجلات جرد الضربخانة[٦].

وتوضح الوثائق مكان صرف الورق لمصلحة الضربخانة وكيفية الصرف وإجراءاته حيث يرد من مخزن الآلات[٧]، ومطبعة بولاق[٨]؛ وذلك بعد أن أخذ

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية الإيراد رقم (٤).
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرايد مفردات التسوية رقم (٩).
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية رقم (٢).
(٤) دار الوثائق القومية: سجل الضربخانة المصرية، سجل الضربخانة رقم (١٠١)، وثيقة رقم (٧) بتاريخ ٣ يناير ١٨٨٤م، ص٣٦، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٩)، ص٥٦.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٣١) بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ ١٩يوليو ١٨٨٠م، ص١٦٩.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٦) بتاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ ١٩يوليو ١٨٨٠م،ص١٦٩.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم١٩ بتاريخ ١٧ شوال ١٢٩٧هـ،٢٢سبتمبر ١٨٨٠م، ص١٦٠.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٠٠)، وثيقة رقم (٧٣٧) بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠١هـ ١٨نوفمبر ١٨٨٣م، ص١٠٠.

الموافقة من المالية حيث يتم صرف كل من [السجلات - الأوراق - عواميد الجمع الأحمر - علب برشام أفرنكي] لزوم عملية الكتابة، ويتم عمل حافظة تحتوى على بيان أجناس لمقادير وفيات أثمان الأصناف المنصرفة من المخزن، لزوم أشغال الضربخانة ومطبعة ورق الدمغة، وذلك بناء على نص المنشور الصادر من المالية فى ١٦ مايو ١٨٨٠م(١).

- **إجراءات توفير مادة كتابة الوثائق ومراحلها:**

١. كانت الضربخانة تقوم مسبقًا بإخطار للمطبعة عن احتياجاتها من السجلات اللازمة للعمل مع إرسال وصفًا دقيقًا لنوعية السجلات المراد تجهيزها حتى لا ترسل المطبعة أنواعًا مخالفة لاحتياجات الضربخانة سواء فى نوعية الورق أو عدد الأفراخ المكونة لكل سجل، ولذلك كان يسهل على المطبعة توفير احتياجات الضربخانة أولاً بأول(٢).

٢. بناءً على هذه التعليمات كانت المطبعة تقوم بتجهيز هذه الطلبات - بعد إخطار الضربخانة لها مسبقًا - ويتم عمل أورنيك ويصدر بناءً عليه التعليمات بتشغيله، وبعده لا يكون للضربخانة إعذارات لتبديله، ويرفق بهذا الإخطار بيان بتحرير كشف من الضربخانة عن أصل السجلات المطلوب صرفها لزوم عملية الكتابة(٣)، ثم تقوم المطبعة بعمل كشف ببيان السجلات المنصرفة للضربخانة، ويتم إرساله برفقة جاويش المصلحة حيث كان [سليمان جاهين(٤)]، يشغل وظيفة جاويش

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (١٧) بتاريخ ٦ رمضان ١٢٩٧هـ ٣أغسطس١٨٨٠م، ص٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٠) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣فبراير ١٨٨٠م، ص٥٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد للضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٣) بتاريخ ٦ صفر ١٢٩٧هـ، ١٨يناير ١٨٨٠م،ص٧.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (١٠٠)، وثيقة رقم (٧٣٧) بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠١هـ، ١٨نوفمبر ١٨٨٣ م، ص١٠٠.

الضربخانة، ويتم أخذ الإيصال اللازم عليه بختمه[1]، ويستثنى منها سجلات الاستحقاقات حيث ترسل مع أحد من كتاب المصلحة وبرفقته ضمان مأخوذ على صراف ومخزنجى الضربخانة وعليها التصديق مع الختم مع شرح الاعتماد والقيد بسجل الصيارف بأختام كلٌ من صراف خزينة المالية، وأمين صندوق الدين، وصراف خزينة الأوقاف[2].

٣. قبل بدء العمل فى السجلات يتم تجميعها وترسل مع الجاويش لصدور أمر من المالية بختمهم قبل البدء فى إدارة العمل بهم[3]، وفى عام (١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م) توقفت مطبعة بولاق فى طبع اللازم للجهات وتم تشغيل العمل بطرف السيد محمد بكر حسب تعهده[4].

- العلامات المائية بأوراق السجلات:

العلامة المائية هى العلامة التى توضح لنا مكان تصنيع الورق أو مكان استيراده حيث كان يتم استيراد الأوراق من أماكن مختلفة ومن أهم الأماكن التى يستورد منها الورق مدينة البندقية[5].

وعلامة صحة الورق هى وجود العلامات المائية عليها وهى عبارة عن جزء دقيق فى الورق يكون مرئيًا بسبب زيادة شفافية الضوء، والعلامة المائية إما صور أو رسومات أو حروف هجائية أو أرقام توضع عادة فى منتصف كل نصف من القالب لكى تظهر علامة فى مركز كل نصف من نصفى فرخ الورق، وإحداها هى العلامة المائية والأخرى تتألف من اسم الصانع وربما التاريخ [6].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (١١) بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٠يوليو ١٨٨٠م، ص٧٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (١٠١) وثيقة رقم (٧) بتاريخ ١ربيع آخر ١٣٠١هـ، ٣٠ يناير ١٨٨٤م، ص٣٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٩) بتاريخ ٢٦ شعبان ١٢٩٧هـ، ٣أغسطس١٨٨٠م، ص١٦٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة رقم (٢٣) بتاريخ غرة صفر ١٢٩٧هـ، ١٣يناير ١٨٨٠م، ص١٦٠.

(٥) p-ugo zanitti: filigranesen venitiens in Egypt,florance1986,p44

(٦) شعبان عبد العزيز خليفة: الببليوجرافيا أو علم الكتاب دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها ط١: القاهره،١٩٩٧م، ص ٤٧١، ٤٧٢.

إن العلامات المائية تمدنا بمعلومات مهمة وذات قيمة عن العصر الذى أنتج فيه الورق المستخدم فى تدوين السجلات – موضوع البحث – بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات وفيرة عن أنواع الورق وأسماء المصانع التى قامت على صناعته.

ومن المعروف أن أقدم علامة مائية ترجع إلى عام ١٢٨٢م، ومن أوربا انتشر استعمالها إلى الشرق الذى أخذت عنه أوربا صناعة الورق(١)، ويمكن تعريفها بأنها [سلسلة من خطوط شبه شفافة تنتج عن تمرير أسلاك نحاسية فى عجينة الورق أثناء صناعته وكانت هذه الخطوط فى بادئ الأمر مستقيمة تبعًا لاستقامة الأسلاك، ثم صنعت انحناءات فى بعض الأسلاك لتكون شكل العلامة المائية.

وتقع هذه العلامات فى منتصف الورقة تمامًا، ويعنى وجود حروف أجنبية على الورق أن هذا الورق ليس من صنع مصر.

- [أشكال العلامات المائية الواردة بأوراق السجلات]:

وبحصر جميع العلامات المائية وعلامات الأساس التى وردت بالسجلات، تم إعداد جدول رقم (٩)، يشتمل على شكل العلامات وعدد السجلات التى تشترك فى نفس العلامة المائية، بالإضافة إلى مكان العلامة المائية ومقاس الصفحات التى تحتويها.

---

(١) مصطفى أبو شعيشع: من الوثائق العربية فى العصر الحديث، ثلاث وثائق إدارية أثناء الحملة المصرية على مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، عدد٤، ١٩٨٢م، حاشية ٢٢، ص٣٤.

طول وعرض الورقة المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات		البلد المنتج أو المصدر للورق
٥١ x ٣٤	وسط الصفحة	لا توجد		لا توجد	٣٣	بينا رد بنونوداري	البندقية

طول وعرض الورقة المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	اسم المصنع أو صاحب المصنع	البلد المنتج أو المصدر للورق
طول ٥٦سم عرض ٤١سم	وسط والصفحة	وسط الصفحة المقابلة للعلامة المائية		EAN	١٣٩٩ ٦	مصنع الأخوة أنبولي	فينيسيا تسكولاتو

طول وعرض الورقة المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	اسم المصنع أو صاحب المصنع	البلد المنتج أو المصدر للورق
٥٥ x ٣٩	وسط والصفحة	المقابلة لها	درع وبداخله جسد عبوس القمر		١٤١٣٥	بينارنديونودار ي	البندقية
٥٥ x ٣٩	وسط الصفحة				١٤١٣٥	أنطونيو فيد رجون	لمباردي

طول وعرض الورق المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	اسم المصنع أو صاحب المصنع	البلد أو المنتج للورق
٥٥ × ٤٠سم	وسط الورقة	مقابلة للعلامة المائية	درع مخطوطي الشكل يتوسط ثلاثة نجوم سداسية ويعلو تاج وهلال	AG كتب حرفي [A.G] بشكل مزدوج في منتصف الصفحة المقابلة للعلامة المائية	١٣٥٤٦	أندريا جالفاني	فينيسيا
٥٦ × ٤٠سم ٥٥ × ٤٠سم ٥٧ × ٤٠سم ٥٧ × ٤٠سم	وسط الورقة	مقابلة للعلامة المائية		VC	١٣٧٣١ ١٣٥٤٦ ١٣٦٩٢ ١٣٧٧٥	فالينتوكربسيتي	فينيسيا

طول وعرض الورق المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	اسم المصنع أو صاحب المصنع	البلد أو المنتج للورق
٥٣ x ٣٨سم	وسط الورقة لا توجد	وسط الصفحة	درع مخروطي الشكل يتوسطه نجمة سداسية يعلوه تاج وهلال لا توجد	في منتصف الصفحة وبشكل يتلاءم مع حجمها	١٣٦٢٨	أنطونيوجالفاني بردينون	فينيسيا
٥٧ x ٤٠ ٥٥ x ٣٩ ٥٧ x ٤٠				AG	١٣٧٧٥ ١٤١٣٥ ١٣٩٢٨		

البلد أو المنتج للورق	اسم المصنع أو صاحب المصنع	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	وصف علامة الأساس	وصف العلامة المائية	مكان علامة الأساس	مكان العلامة المائية	طول وعرض الورق المشتملة على العلامة
البندقية	بيناردنيو نواردي	٣٣		وصف القمر وجه القمر بالمقلوب	وسط الصفحة المقابلة للعلامة المائية	وسط الصفحة	٥١ × ٣٤سم
فينيسيا	أندرياجالفاني	١٣٩٩٦ ١٣٥٩٢ ١٣٨٨٦ ١٣٦٥٣	AG				طول ٥٦ عرض ٤١ ٥٣ × ٣٧ سم ٥٦ × ٤٠ سم

طول وعرض الورق المشتملة على العلامة	مكان العلامة المائية	مكان علامة الأساس	وصف العلامة المائية	وصف علامة الأساس	أرقام السجلات المشتملة على العلامة	اسم المصنع أو صاحب المصنع	البلد أو المنتج للورق
٤٢ × ٣٠سم				SUPERFIVE	١٤٧٤٩		
٥٤ × ٤٠سم			عبارة عن دوائر بداخلها وخارجها أشكال دوائر ومثلثات وبداخلها هذا الشكل		١٣٧١٠		

٣- الأدوات المكتوبة بها:

تعددت أنواع الأقلام التى دونت بها سجلات الضربخانة المصرية، فكان منها ما يعطى خطًا رفيعًا دقيقًا للغاية[١]، وآخر خطه معتدلٌ ومتوسطٌ عند التدوين بالسجلات[٢]، أما بالنسبة لتدوين عناوين السجلات أو العبارات والجمل فقد استخدموا قلمًا غليظًا فى تدوينها[٣].

كما تم استخدام القلم الرصاص فى ترقيم الصفحات[٤]، وقد بلغ سعر دستة الأقلام الرصاص المحتوية على اثنى عشر قلمًا من ثمانى قروش إلى خمسة عشر قرشًا، وكان بعض التجار يوردون هذه الأقلام إلى الحكومة وفقًا لهذه الأسعار[٥].

ويمكن تقسيم تلك الأدوات إلى:

٣ /أ المداد[٦]:

المداد المستخدم فى تدوين السجلات لونه أسود قاتم[٧]، الذى بمرور الوقت أصبح يميل إلى اللون البنى أو البنى الغامق[٨]، وذلك بسبب وجود أكسيد الحديد فى الحبر مما يؤدى إلى عدم بقاء اللون الأسود فيه قاتمًا أو حالكًا[٩].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة رقما ٥٤، ٥٥.
(٢) أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق.-القاهرة: دار المعارف،١٩٩٠م، ص٢٠٠.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٣٥٢١، سجلات صادر الضربخانة أرقام ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧ن ٩٩، ١٠١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة، أرقام ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.
(٥) أمين سامى: مرجع سابق، مج٢، ج٢، ص٤٥٤.
(٦) المداد: سمى بذلك لأنه يمد القلم أى يعينه، أو يمد الكاتب بوسيلة الكتابة، كما سمى بالحبر من الحبار فى اللغة العربية أى أثر الشيء، والمداد فى الأصل كل شيء يمد به.
- محمود عباس حمودة: تاريخ الكتاب الإسلامى.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص ص٦٧ - ٦٨.
(٧) دراسة الحبر قائمة على المشاهدة بالعين المجردة دون استخدام فحوص معملية نظرًا إلى عدم السماح بإجراء هذه الاختبارات فى دار الوثائق القومية، محمود عباس حمودة: مرجع سابق، ص ص٦٧ - ٦٨.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة القومية، سجل جرد الضربخانة، رقم٦١.
(٩) سلوى على ميلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية (دراسة ونشر للسجل الأول) سنة ٩٣٤هـ، جامعة القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ١٠٨ - ١٠٩.

وقد اختلفت درجة ثقل الحبر أو خفته تبعًا لاختلاف كل كاتب وأسلوبه فى عملية الكتابة[(١)]، ويذكر القلقشندى أن الحبر المستخدم للكتابة يطلق عليه حبر الدخان ولونه أسود داكن[(٢)]، وقد استخدم كتاب الضربخانة حبر طبع أفرنكى[(٣)] لونه أسود عالى، سعر علبة الحبر أربعون قرشًا[(٤)].

أما عن ألوان المداد المستخدمة فى التدوين فكان اللون الأسود القاتم[(٥)] هو السائد، كما وجد الحبر الأزرق[(٦)] والأحمر والبنفسجى[(٧)] فى بعض السجلات لتدوين العناوين فى أعلى الصفحة، كما استخدم فى كتابة رقم السجل وفترته التاريخية على صفحة العنوان[(٨)].

٣ / ب الرمل:

الرمل من المواد التى استعملها الكتاب؛ وذلك للمساعدة فى عملية تجفيف الحبر فى الكثير من المواضع بسجلات الضربخانة، إذ إن هناك بقايا من ذرات

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات جريدة مفردات حسابات العهد أرقام ٢٥، ٢٦، سجلات استحقاقات الضربخانة الأرقام حديثة،١٤٤٧٥، ١٤٤٩٩، ١٤٥٩١، ١٤٦٩٦، ١٤٧٠٥.

(٢) يصنع هذا الحبر من سخام النفط الذى يتكون بعد احتراقه، ثم يضاف إليه الصمغ العربى والعسل، والعفص والماء وتغلى هذه العناصر السابقة جيدًا حتى تتماسك ثم يستخدم المداد بعد ذلك فى الكتابة. انظر القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٩٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة، رقم٦١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات قيد المصاغات، أرقام٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٨٨٦.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات، رقم٢٨، سجلات صندوق الفضة أرقام ٤٨، ٤٩.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد حوافظ السنج، رقم ٥٢، سجل جرايد مفردات حسابات التسوية، رقم ٢٩.

الرمال ما زالت موجودة بين صفحات السجلات[١]، كما أننا نجد فى بعض السجلات أن الرمل قد التصق بالحبر حتى تبدو الحروف وكأنها بارزة عن الصفحات[٢]، وهذا يدل على أن الكتاب كانوا يضعون الرمل مباشرة فوق الصفحات فور الانتهاء من التدوين؛ لأننا نجد التصاق بعض صفحات السجل كما يتضح ذلك عند فتح السجلات حيث تتساقط ذرات الرمال الناعمة من ثنايا الأوراق.

ولقد كانت الضربخانة تستعمل الرمل الأسود فى تجفيف الكتابة وكان يرد لها ما تحتاجه من هذا النوع من مخزن الآلات أو أشوان ملكية ببولاق، وتكشف لنا الوثائق عن الكثير من المراسلات التى وجهت إلى المخزن والأشوان من سرعة إرسال الرمل الأسود اللازم لعملية التدوين حيث يتم وضعه فى بلاص[٣]، وكانوا يضعون الرمل فى قوالب خشب وصناديق وأطرافه عبارة عن أسياخ حديد[٤] وقد وجدت بعض المواضع التى لم يستعمل فيها الرمل وهذا واضح من آثار طبع الحبر وأثره على الورقة المقابلة[٥].

كما يتضح ذلك من خلال النص "شرح صورته أنه لداعى عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحرره هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد فورد شرحه باطنه رقم (٢٠ يناير ١٨٨١م)، بأنه غير موجود بالمخزن بل موجود بأشوان ملكية ببولاق من طرف المصلحة يتحرر لها عما هو لازم لأخر ما توضح من المطالعة عليه تعلم الكيفية فلهذا اقتضى شرحه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأشوان بصرف الرمل المذكور ويكرم علينا بالإفادة / للمعلومية وتعين من يلزم من المصلحة للاستلام"[٦]

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة القومية، سجل جريدة مفردات الإيرادات، رقم٢٢.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم٤٢.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة، رقم (٩٣)، وثيقة رقم ١٥ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨، ٢٢يناير١٨٨١م، ورد فى هذه الوثيقة أن الرمل يصير وضعه فى بلاص ونصها كالتالى: (لداعى عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحرر هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد ورد شرحه باطنه رقم ٢٠ يناير لسنة ١٨٨١م بأنه غير موجود بأشوان ملكيه ببولاق وانه من طرف المصلحة يتحرر لها عن ما هو لازم).
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة، رقم٦١.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم٤١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (١٥) بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨هـ،٢٢يناير ١٨٨١م ص٤٠.

٤- الخط:

الخط المستعمل فى تدوين السجلات خليط من الرقعة[١] والديوانى والثلث[٢] والفارسى، ولكن الخط السائد بالسجلات الرقعة المختلط بالخط الديوانى وهو من الخطوط التى نشأت فى تركيا وسمى بذلك؛ لأنه صادر من الديوان السلطانى ولاستعماله فى الدواوين الرسمية الحكومية وهو مستخلص من خط الرقعة[٣]، وعرف هذا الخط رسميًا فى منتصف القرن التاسع الهجرى، وكان يكتب به التعيينات والإنعامات والأوامر والأوسمة والنياشين، كما كتبت عناوين صفحات السجلات [بخط الثلث] أى ثلث الطومار ومقدار عرضه ثمانى شعرات وهو من الخطوط الصعبة ويسمى بأم الخطوط، حيث يميل إلى التقوير وفيه طول ألفات الكتابة تقدر بمقدار مربع عرضه، وعلى هذا يكون طول الألف فى خط الثلث ٨×٨=٦٤ شعرة أو نقطة بالقلم الذى كتبت به[٤].

وعلى الرغم من تعدد الكتاب بالضربخانة إلا أنها قد خصصت بعض الكتاب ذوى الخط الواضح والمنمق لكتابة أهم السجلات ومن أمثلة هؤلاء الكتاب "إسماعيل أفندى حافظ" الذى لقب "كاتب المصلحة"[٥]، "الباشكاتب"[٦].

---

(١) هذا الخط ليس له صفة من الناحية الباليوجرافية كغيره من الخطوط القديمة فى العصور المختلفة، وذلك نظرًا إلى أنه خط حديث يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر، انظر زكى صالح: الخط العربى. – القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣، ص١٣٤.

(٢) خط الثلث من الخطوط المهمة ولا يعترف بالخطاط ماهرًا إذا كان لا يجيد كتابته إجادة تامة، ويليه فى الأهمية خط النسخ، والكوفى، والفارسى، والديوانى، ويعتبر الوزير ابن مقلة أول من وضع قواعده وأجاد فى كتابته من بعده كثير من الخطاطين قركى عطية عبود الجبورى: الخط العربى الإسلامى. – بيروت: والتراث الإسلامى، [د.ت]، ص٩١، ٩٢. محمد طاهر الكردى: تاريخ الخط العربى وآدابه، ط١.– القاهرة: المطبعة التجارية ١٩٣٩، ص ص١٠١ – ١٠٢.

(٣) ويسمى ذلك النوع الديوانى الرقعة وهو خط يخلو من الشكل والزخرفة ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط ذكى صالح: مرجع سابق، ص١٣١.

(٤) المرجع نفسه، ص ص١٢٣، ١٣٠، ١٥٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٧٧٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٥٨.

- (يس أفندي مصطفى) كاتب أول الاستحقاقات والمطلوبات والعهد والأمانات.

ومن أهم ما يميز سجلات الضربخانة العناية بالخط في عدة مواضع وهي:

١. افتتاحيات السجلات: حيث تشتمل على عنوان وموضوع السجل والسنة والتاريخ ثم عبارة دعائية(١).

٢. أسماء الجهات الصادرة إليها الخطابات أو الوارد منها في أعلى صفحات السجل وكذلك عناوين جميع السجلات بالضربخانة(٢).

٣. العناية بالخط عند تدوين أسماء ووظائف المستخدمين بسجلات الاستحقاقات وكان يستخدم في ذلك خط الثلث ويتم التدوين بقلم سميك نوعًا ما.

- مميزات وأشكال الحروف بالسجلات:

١. وصل الحروف في الكلمة الواحدة:

نظرًا إلى السرعة في التدوين نجد أن الكتاب قد استخدموا خاصية وصل الحروف ببعضها، حتى في الحروف التي لا يجب وصلها، منها على سبيل المثال:

الخواجة (٣): الخواجة

قنصلاتو (٤): قنصلاتو

الصراف (٥): الصراف

اسطاوات (٦): اسطاوات.

---

(١) انظر صورة من صفحة عنوان للسجل بالملحق رقم (٩)، ص ٢٩٧.

(٢) انظر صورة كتابة العناوين في أعلى الصفحة للسجل بالملحق رقم (٩)، ص٢٩٨-٣٠٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم٤٠، ج١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل دار الضربخانة، رقم٩٩، وثيقة رقم٥٧ بتاريخ ١٩ جمادى أول١٣٠٠هـ، ٢٩مارس ١٨٨٣م، ص٥٥.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٢٢، ٢٢شعبان١٢٩٧هـ، ٣٠يوليو١٨٨٠م، ص٦.

(٦) دار للوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٢٢، ٢٤شعبان١٢٩٧هـ، ١أغسطس١٨٨٠م، ص ٦

[1]: وردوا

[2]: العيارات

[3]: شهره.

[4]: يتعينوا

[5]: افندم

[6]: هذا

[7]: الاجرا

[8]: ديوان

ونلاحظ أن التدوين بسجلات الصادر والوارد تميزت بالسرعة مع عدم العناية بالخط وذلك لأن تعدد المراسلات وكثرتها كانت تتطلب سرعة التدوين؛ وذلك للانتهاء منها والتفرغ لما يستجد من المراسلات ولكن تميزت العناوين بجودة الخط وتم تدوينها بخط الثلث.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة، رقم ٤٤، ص ١١.

(٢) دار الوثائق القومية: وارد الضربخانة، رقم ٩٢، وثيقة رقم ١٢١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات، رقم٢٨، ص٣٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم٣٦، ص١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ح٢، وثيقة رقم٢٦٤٥، ١٩ رجب ١٢٧٩هـ -١٠يناير ١٨٦٣م.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم١٦٢ بتاريخ ١٩ رمضان ١٢٩٦هـ ٨سبتمبر ١٨٧٩م ص ١٦٤.

(٧) دارالوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٤١٣، ص ٤.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ح٢، وثيقة رقم١٢٣، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ١٣يونيو ١٨٨٠م، ص ٦.

أما سجلات الاستحقاقات دونت بخط الرقعة العادى فى حين تكتب أسماء العاملين ووظائفهم بقلم سميك بخط الثلث، وكانت الكتابة واضحة والخط منسق وبه قدر من الدقة؛ وذلك لأنها تشتمل على حسابات وأرقام ينبغى توخى الدقة والحرص فى تدوينها، كما خصصت كل صفحتين متقابلتين لتدوين استحقاق شخص واحد فقط(١) وأحيانًا شخصين(٢) وهذا أعطى للكتاب مساحة كبيرة من الدقة والاهتمام.

٢. اتصال كلمتين منفصلتين معًا:

استخدم الكتاب كذلك طريقة وصل الكلمات وظهر ذلك فى جميع السجلات ومن أمثلة ذلك:

- [أنلا](٣): أن لا
- [عليذلك](٤): على ذلك
- [علماهية](٥): على ما هيه
- [منمقتضى](٦): من مقتضى
- [علحسب](٧): على حسب
- [منضمن](٨): من ضمن

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٩٠٤٠، ص ٩.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٩٢٨، ص ٥١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٩٧٢، ص٢.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، رقم (٩٥)، ص٩٧.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٩٧٢، ص٢٣.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٧٠٥، ص٣٦.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤٥٤، ص٣٥.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٧٠٥، ص٣٩.

- [عنماه][1]: عن ماه
- [فيتاريخه][2]: فى تاريخه
- [عنذ لك][3]: عن ذلك
- [علموجبه][4]: على موجبه
- [ممناهيه][5]: من ماهيه
- [منمشغول][6]: من مشغول
- [عليواقع][7]: على واقع
- [منمنكورين][8]: من مذكورين
- [عنما ذكر][9]: عن ما ذكر

٣. أعجام الحروف:

هناك اختلاف واضح فى خط الوثائق المدونة بالسجلات حيث نجد أنه أعجمت بعض الحروف بينما لم يعجم البعض الآخر، وقد استخدمها الكاتب لتميز المتشابه منها، إلا أن النقط كانت توضع بعيدة عن الحروف مما كان يزيد الكلمات

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤٥٤، ص٣٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، رقم (٩٥) وثيقة رقم ٨ بتاريخ ١٦ صفر ١٢٩٨هـ،١٧يناير ١٨٨١م، ص٢٨

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤١٣، ص٣٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٤٦، ص٤٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٩٠، ص١٦.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، وثيقة رقم ٤٠ بتاريخ ٢٥ذو القعدة ١٢٩٧هـ، ١ أكتوبر ١٨٨٠م، ص٩.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠٩٠، ص٦٤.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات، رقم٣٤، ص٤١.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٩٩٦، ص١١.

غموضًا وصعوبة في القراءة، وكان كثير من الكلمات كتبت كاملة النقط، والبعض الآخر غير منقوط.

أ. كلمات كاملة النقاط:

١- التشغيل ٢- اليومية ٣- سبايك ٤- رجعتين

ب. كلمات غير منقوطة:

- [حاسحى][1]: جاشنجي - [مسره][2]: شهره
- [ورسه][3]: ورشة - [الاحساطى][4]: الاحتياطي
- [محرىحى][5]:مخزنجي - [مدكورس][6]: مذكورين

٤. تكرار بعض الكلمات:

أخطأ الكاتب أثناء التدوين فبعض الكلمات دونت مرتين متتاليتين، مثال على ذلك: الأشغال الأشغال[7].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم٤٠، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم٤٤، ص١١٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقم٥٠، ص٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٧٤٨، ص٢٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة ١٢٢ بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣١يونيو ١٨٨٠م، ص١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم٢٨، ص٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات للضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٢٣، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣١يونيو ١٨٨٠م، ص٦.

٥. الهمزات:

أهملت الهمزات فى أثناء التدوين فى معظم السجلات مثل:

▪ **سقوط الهمزة والاكتفاء برسم الفتحة الممدودة.**

- [أطبا][١]: أطباء - [الشفا][٢]: الشفاء - [إجرا][٣]: إجراء
- [إمضا][٤]: إمضاء - [بنا][٥]: بناء - [إنشا][٦]: إنشاء
- [وكلا][٧]: وكلاء

▪ **الفتحة الممدودة [الألف] المصحوبة بهمزة رسمت ياء:**

- [الهوى][٨]: الهواء - [ابتدى][٩]: ابتداء

▪ **الفتحة الممدودة [الألف] المصحوبة بهمزة رسمت هاء:**

- [شفاه][١٠]: شفاءه

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل تشغيل الذهب والفضة رقم (٤٠)، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم٤٤، ص١١٦.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٢.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم٦٧ بتاريخ ٤ جمادى أول ١٢٩٨هـ،٣ابريل ١٨٨١م، ص٧٥.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة مفردات المنصرف رقم٧، ص١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة بتاريخ ١٠ جمادى أول ١٢٩٨هـ،٩ابريل ١٨٨١م، ص

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم٨٤ بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٢٧ابريل١٨٨١م، ص٧٩.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ،١٢سبتمبر ١٨٨١م، ص١٠٩.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٨٨٦، ص١٢.

(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٢٩١، ص٨.

▪ عدم استخدام الهمزة وتحويلها إلى ياء:

- [خصايص][1]: خصائص
- [الدايره][2]: الدائرة
- [مسيله][3]: مسألة
- [المايه][4]: المائة
- [الوسايل][5]: الوسائل
- [سبايك][6]: سبائك
- [وظايف][7]: وظائف
- [طايفة][8]: طائفة
- [اللايقة][9]: اللائقة
- [ستاير][10]: ستائر

▪ تحويل الهمزة إلى واو:

- [جزو][11]: جزء

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٢٣ بتاريخ ٢٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٣ مارس ١٨٨٠م، ص٦٢.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقم٥٠، ص٤.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم١٥٠٩ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢، ص٩٣.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٥٧، ص٣.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٩٧ بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٨ديسمبر ١٨٨٠م، ص٦٥.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة، رقم٥١، ص٣٥.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم٩٥، وثيقة رقم٤٤ بتاريخ ٧شعبان ١٢٩٨هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨٢م، ص
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم١٦ بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٩٩هـ، ١٩ ديسمبر ١٨٨١م، ص .
(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة رقم٣٤ بتاريخ ١٩ شوال ١٢٩٩هـ، ٥ سبتمبر ١٨٨٢م، ص١٧١.
(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦١، ص١.
(١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، صفحة العنوان.

▪ **إهمال كتابة الهمزة:**

- [اجل][1]: أجل - [اتمان][2]: أتمان - [مامور][3]: مأمور

- [إيراد][4]: إيراد - [افندي][5]: أفندي - [متاخر][6]: متأخر

٦. رسم الفتحة الطويلة ألفًا دون مراعاة قواعد الكتابة العربية فى كتابتها ألف لينة:

- [يعطا][7]: يعطي - [الأسطا][8]: الأسطى

٧. الأخطاء الإملائية:

- [الظبطية][9]: الضبطية - [بانشأ][10]: بإنشاء

- [تشاغيل][11]: تشغيلات

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم١ بتاريخ ١١ربيع أول ١٢٩٧هـ،١٢فبراير ١٨٨٠م، ص٢١٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم١٤٨ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٢٩٧هـ،٢٢فبراير ١٨٨٠م، ص٢١٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم٤ بتاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ،٣يناير ١٨٨٠م، ص١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل سبائك الذهب والفضة رقم (٥٠)، ص٤.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٧)، ص١.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ،١٢ سبتمبر ١٨٨١م، ص ١٠٩.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٥٧، ص٣.

(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، ص١١٧.

(١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ص١.

- [ذالك][1]: ذلك - [الجها][2]: الجهة - [عيند][3]: عند

- [استولا][4]: استولى - [بيها][5]: بها - [الكيمية][6]: الكيمياء

- [توركي][7]: تركي - [الإنكليز][8]: الإنجليز - [الحاراره][9]: الحرارة

- [كمارك][10]: جمارك

وفيما يلى عرض نموذج لدراسة خصائص الخطوط التى دونت بها سجلات الضربخانة، وهو تحليل كامل للحروف الهجائية العربية، وفى أماكنها المختلفة فى الكتابة سواء كانت فى أول الكلام، أو وسط، أو أواخر الكلام، وذلك عن طريق مطابقة خط الباشكاتب على خصائص وقواعد الخطوط العربية المختلفة لمعرفة نوع الخط – أو الخطوط – التى يميل الباشكاتب إلى تجويدها والأخذ بها فى كلماته، وذلك على النحو التالى فى جدول رقم (١٠).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم٤٢، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم٣٣ بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٩٨هـ،٢٧يناير ١٨٨١م، ص٤٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة ٤ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٦يناير ١٨٨١م، ص٣٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم٤ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٨هـ،٦يناير ١٨٨١م، ص٣٥.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٩، وثيقة رقم ٤ بتاريخ ٥ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ١٦ يناير ١٨٨١م، ص١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص٩.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٠٩٠، ص١٢.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة رقم١٤٥ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ١١ فبراير ١٨٨٢م، ص ٨٢.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٢٩١، ص٨.

(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٦، وثيقة رقم١٥ بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٩٨هـ،١٠يوليو ١٨٨٢م، ص٨٦.

م	رقم السجل	الكلمة	التحليل الباليوجرافى لخط الكاتب	نوع الخط	رقم الوثيقة والسطر بالصفحة
١	٥٧٧٧	الذهب	- حرف الألف: خط مستقيم مائل من أعلى جهة اليسار ساقط لأسفل جهة اليمين وهو يكتب بسمك $\frac{2}{3}$ سم سمك القلم الكامل وهو ما يميز خط الرقعة حيث تكتب فيه كل الحروف الصاعدة بنفس طريقة الألف. - اللام: مثل حرف الألف إلا أنها تتصل بالحرف الذى يليها بسن القلم. - الذال: عندما يتصل حرف الذال فى خط الرقعة فإنه يأخذ شكل حرف الراء المطردة فى خط الرقعة وهو عبارة عن جزء مدبب فى بدايته ونهايته وفى الوسط يبلغ أقصى سمك للقلم. - الهاء: تبدأ بسن صغيرة صاعدة من أسفل لأعلى جهة اليمين ثم تنزل بسمك القلم لأسفل جهة اليمين وفى داخلها حرف الفاء الوسطية وهى مفتوحة من الداخل وغير مطموس. - الباء: متصلة فى آخر الكلمة كحرف الباء المفرد وهو عبارة عن خط مستقيم ينتهى بسن القلم صاعد لأعلى جهة اليمين.	الرقعة	الصفحة بدون رقم سطر ١
٢	٥٧٧٧	بحضور	- حرف الباء: اتصل مع الحاء حيث جاء حرف الباء قصير مائل من أعلى لأسفل جهة اليسار وهذا يسمى قنطرة	الرقعة	سطر ٣

٣	٥٧٧٧	بقيمة	- الباء فى أول الكلمة قصيرة على شكل [١] [ ] تنتهى بسن مدبب. - القاف: مفتوحة وهى فى وسط الكلمة فقط. - الياء: اتصل حرف الياء مع الميم عن طريق قنطرة وهى عبارة عن ارتفاع قليل لأعلى لليسار ثم النزول لأسفل بسن القلم للاتصال بحرف الميم. -الميم: مطموسة فى خط الرقعة وهى عبارة عن نقطة غير مدببة. - الهاء: عبارة عن خط مستقيم يرتفع لأعلى قليلاً من اليسار ثم ينتهى بسن القلم لأسفل.	الرقعة	سطر ٣
٤	٩٢	كبير	حرف الكاف فى أول ووسط الكلمة لها نراع نمتد من اليمين إلى اليسار مع ميل كبير من جهة اليسار حيث تلتقى مع ألف الكاف مثل [كبير، سبكة] أما فـى أخـر الكلمـة أو الكاف المفردة [ ] أو [ ] فإن نهايتها تتجه للداخل ثم تهبط وتسير لليسار قليلاً معطية ما يشبه حـرف الـدال المفرد [ ] مثل كلمة [ ].	رقعة	
م	رقم السجل	الكلمة	التحليل الباليوجرافى لخط الكاتب	نوع الخط	رقم الوثيقة والسطربالصفحة
٥	٥٧٧٧	عن	فى أول الكلمة مفتوح ويشبه رقم [٢].	رقعة	سطرا
٦	٩٢		- حرف الفاء فى أول وآخر الكلمة	رقعة	سطر٢

		قيمه فصان القلم	يكون مطموس مثل قيمة. - أما إذا جاء حرف الفاء أو القاف في وسط الكلمة فإنه يكون مفتوحًا مثل كلمة [القلم] وقد يطمس نتيجة لسرعة الكاتب أثناء الكتابة أو لأن الحبر يكون سميكًا فيطمس الحرف.		
٧	٥٧٧٧	الوارد	- الدال: بدايتها قصير كرقم[١] [٩٠] ثم الجزء الثانى أطول منها ويميل لأسفل جهة اليسار، أما إذا اتصلت الدال مثل [الذهب] فإن رأسها تكون صغيرة وجسمها طويل. -الراء: مسحوبة بميل لأسفل جهة اليسار.	رقعة	
٨	٩٢	جزو	- حرف الجيم: الكلمة كلها بخط الثلث فيما عدا حرف الجيم فقد كتب بخط الرقعة حيث يرسم هكذا [٩٠] عند اتصاله بحرف هابط كالراء. - الزاى: مكتوبة بخط الثلث وتعرف بالزاى المدغمة وهى تميل للأسفل جهة اليسار نازلة عن السطر ثم تستدير صاعدة للأعلى تنتهى بسن القلم. - الواو: الواو مكتوب بخط الثلث وهى مكونة من جزئين الأول الرأس وهو مفتوح غير مطموس والثانى الجسم وهو جزء حنجرى يمتد لأسفل جهة اليسار نازل عن السطر حتى ينتهى بسن القلم وهو يشبه السيف أو الخنجر لذا فقد سميت بالواو الخنجرية.	رقعة + ثلث	فى الهامش العلوى فى وسط الصفحة

٩	٥٧٧٧	جنيه	كتبت مغلقة غير مطموسة [ ] تبدأ من اليسار مدبية ثم تصل لأقصى سمك جهة اليمين، ثم ترجع بسمك القلم جهة اليسار.	رقعة	سطر ١
١٠	٥٧٧٧	جرى	- تغير شكل حرف الجيم إذا جاء بعده حرف الراء فتكون الحاء كبداية حرف الحاء المفرد [ح]. - فى وسط الكلمة إذا جاء حرف الجيم وسط الكلمة فإنه يكون مفتوحًا ولا يطمس [مثلاً] بحضور وهو عبارة عن خط قصير مائل من اليسار لليمين لأسفل ثم يرتد جهة اليسار بسمك القلم ليتصل بما يليه.	رقعة	سطر ١٠
١١	٥٧٧٧	أنيس	- حرف النون: إذا جاء فى أول الكلمة أو وسطها فيكون كحرف الباء مثل [انيس].		سطر ١٠
١٢	٩٢	الحمد	- حرف الألف فى بدايته ترويس ويميل حرف الألف من أسفل اليمين. - اللام: مثل حرف الألف وعند اتصالها بحرف الحاء يجب أن يكون بسن القلم إلا أنه لم يحدث ذلك فى الكلمة بسبب زيادة الحبر مما أدى لوجود زائدة كحرف الميم. - الحاء: فى خط الثلث عبارة عن خط مستقيم بسمك القلم يبدأ من اليسار لليمين ثم ينزل لأسفل مبتعدًا عن الخط الرئيسى لأسفل ليتصل بحرف الميم. - الميم: مطموسة لا تتصلها بحرف	ثلث	صيغة دعائية فى الهامش العلوى على الجهة اليمنى فى وسط الصفحة

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
			الحاء وهى سميكة فى بدايتها ثم يقل سمكها تدريجيًا صاعدة لأعلى لتتصل بحرف الدال. - الدال: عبارة عن جزئين الأول صاعدة مع ميل لليسار والثانى متصل بالأول بسن القلم ثم يزداد سمكة مع نزوله جهة اليسار لأسفل ثم ينتهى بسن القلم عند صعوده لأعلى.		
١٣	٥٧٧٧	عن	- أما إذا جاء فى آخر الكلمة مثل [عن] فإنه يكتب كرقم [٧] ثم فى آخرها تشبك النقطة بحيث تميل لأسفل.		سطر ١٠
١٤	٥٧٧٧	المخزن	- كذلك إذا جاء حرف النون فى آخر الكلمة مثل [المخزن].	رقعة	سطر ١٠
١٥	٩٢	هكذا	- إذا جاءت الهاء فى أول الكلمة يبدأ بسن من أسفل لأعلى جهة اليمين ثم يسير على السطر حيث تكتب وسطه حرف الفاء الوسطية المفتوحة [هـ] وقد يصل الكاتب بداية حرف الهاء مع وسطه هكذا [هـ] وذلك نتيجة لسرعة الكتابة. - أما إذا جاء وسط الكلمة مثل جنيهات فيكون كرقم [٧] ولكنه يميل أكثر لليسار مع نزوله أسفل السطر، أما إذا جاء آخر الكلمة فإنها تكون قصيرة وتميل لأسفل قليلاً ثم تنكسر لأسفل جهة اليمين مثل [مصرية، جنيه].	رقعة	سطر ٩ وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٥ رجب لسنة ١٢٩٧هـ
١٦	٩٠	الواحدة	حرف الألف كتب بالخط الديوانى حيث اتصاله مع حرف الواو السابق له،	رقعة +	سطر(٢)ص ١٤ وثيقة رقم

			وكذلك حرف الحاء والدال والهاء كتبت بالديوانى.	ديواني	بتاريخ ٢٩ جمادى أول لسنة ١٢٩٧هـ
١٧	٩٣	المالية	لأعلى بسن القلم بكامل سمك القلم – الميم: مطموسة فى الخط الفارسى وهنا اتصلت اللام مع حرف الميم من أعلى وهى تشبه النقطة ومُدت كشدة بينها وبين الألف. – الياء مع الهاء: اتصلت اللام مع الياء بواسطة سن القلم ثم اتصلت مع الهاء بسمك القلم وانتهت الياء لأسفل بسن القلم.	فارسي	أعلى الهامش العلوى جهة اليمين
١٨	٩٢	المعلومية	– الألف واللام متوازيان ولهما نفس السمك. – الميم: مطموسة فى خط الرقعة ومتصلة ومع اللام من أعلى. – العين الوسطية: وهى عبارة عن نقطة مطموسة تعلو السطر. – الواو: رأسها مطموس أيضًا وجسمها فوق السطر. – الياء والهاء: اتصلت الياء مع الهاء بسن القلم فى البداية ثم انتهت بسن مدبب لأسفل.	رقعة	١٢٤ سطر ٣، ص٦ تاريخ الوثيقة ٢٥ رجب ١٢٩٧هـ
١٩	٤٤	ماه	– الميم: فى بداية الكلمة مفتوحة وهى عبارة عن خط سميك مائل من لليسار لليمين ومن أعلى سميك من اليسار متجه لأعلى ينتهى برفع فى اليمين. – الألف: متصل مع الميم بسن رفع ثم يستدير صاعدًا لأعلى بسمك أقل.	ثلث	ص١١ سطر ١

			- الهاء: تبدأ بترويس فى الأعلى ثم تنكب لليمين لأسفل ثم تستقلى لأعلى جهة اليسار ثم تستدير وتنزل لأسفل لتكتب حرف الفاء أو القاف الوسطية المفتوحة.		
٢٠	٥٧٧٧	سبكة	- السين: فى خط الرقعة غالبًا ما يكون بدون أسنان سواء أكانت فى أول أو وسط أو آخر الكلمة وقد التزم بذلك الكاتب، وقد أطال حرف السين لتمييزه فى الكتابة.	الرقعة	سطر ٣
٢١	٥٧٧٧	مصرى	- حرف الصاد فى بدايته يشبه الثلاث نقـط المتصـلة فـى خـط الـرقعة [٠] وإذا جـاء فـى آخر الكلمة أو وسطها يجب رفعه عـن باقى الكلمة.	رقعة	سطر ٣
٢٢	٩٢	التشغيل	حرف اللام فى أول الكلمة يكون موازى للألف يميل من أسفل جهة اليمين وكذلك إذا جاء وسط الكلمة أما إذا كان مفردًا أو فى آخر الكلمة فتكون له كأسة كحرف النون تمتد نهايته للداخل.	رقعة	سطر ١
٢٣	٩٢	المصلحة المستلم	دائمًا يكون حرف الميم مطموسًا سواء كان فى أول أو وسط أو آخر الكلمة أو مفرد وهو صغير فى حجم النقطة وبأسفلها خط مثل [المصلحة] وإذا جاءت مفردة أو فى آخر الكلمة فإن نهايتها تبتعد قليلاً عن الرأس المدور جهة اليسار مع ميل بسيط ثم تنكسر لأسفل مثل [المستلم] مائلة جهة اليمين	رقعة	سطر ٣٢، ٣٣
٢٤	٩٢		- الضاد: بدأت من اليسار وتسمى [مستلقي] برفع ولأعلى ثم لليمين	ثلث	ص٥٢

			[منكب] بسمك القلم بمسافة أقل من اليسرى ثم استكمال باقى الحرف على السطر، واتساعها من الداخل أكبر من اتساع حرف الطاء - الطاء: تم تعليق حرف الطاء بعد الباء المهملة فى الرسم - الياء: لم تكتب سنة الياء بوضوح بعد حرف الطاء، ولكن دغمت بحيث لا تبدو واضحة - التاء: كتبت مفتوحة على شكل رقم [٧]		
٢٥	٩٢	مصر	- الميم: كتبت مطموسة فى أول الكلام على الرغم من أنها يجب أن تكون مفتوحة حسب قاعدة خط الثلث - الصاد: تم تعليق حرف الصاد مع الميم وهى فى الكتابة مثل حرف الضاد - الراء: اتصلت مع الصاد عن طريق قنطرة؛ جمعت بين سنة الصاد وحرف الراء المدمغة	ثلث	ص٢
٢٦	٩٣	ديوان	- الدال: سميكة من أعلى اليسار يقل سمكها إلى اليمين ثم تنتهى بسن القلم - الياء: تميل لأعلى جهة اليمين ثم تتصل بحرف الواو المطموس مع ضيق المسافة بينهما وتنتهى الواو بسن القلم - الألف: تبدأ بسمك [$\frac{2}{3}$] القلم مائل لليمين من أعلى ينتهى بسن القلم مائل جهة اليسار - النون: تبدأ بسمك [$\frac{2}{3}$] ثم تستدير ثم تنتهي	فارسي	فى أعلى الهامش العلوى ص٣ جهة اليمين

٥ السطور:

دونت معظم سجلات الضربخانة المصرية فى سطوز منتظمة؛ نظرًا إلى أن صفحات السجل كانت مسطرة قبل التدوين بها مما أدى إلى انتظام التدوين على السطور دون ترك مسافات بيضاء أو سطور خالية بين الوثائق[١]، ولكن بعد الدراسة وجدت سجلات ليست منتظمة الكتابة على سطورها[٢]، وكانت المسافة بين كل سطرين من ٠,٦[٣] إلى ١,٢سم[٤]، أما عن عدد سطور الصفحة الواحدة فيتراوح بين تسعة سطور[٥] إلى أربعة وخمسين سطرًا[٦]، ولكن فى الغالب ثلاثة وأربعين سطرًا[٧].

وجدت سجلات أخرى ليست مسطرة كتبت على صفحة بيضاء خالية من السطور[٨]، ويلاحظ أنه لا يوجد علامات ترقيم بين الجمل فيبدو النص وكأنه سطر واحد متصل، لكن نجد أن الكاتب قد استخدم علامة الوقف للدلالة على انتهاء فقرة فى الوثيقة وهى علامة [//][٩]، كما استخدمت علامة الفاصلة للدلالة على انتهاء التدوين، وقد أخذت عدة أشكال فى تدوينها فمنها على سبيل المثال:

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، ص٩٩، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ص٥١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد حوافظ السنج رقم٥٢، ص١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم٤٤، ص١١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، ص١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٤٧٧٩، ص٢.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٧١.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات حسابات رقم١١، سجل جريدة المفردات منصرف، رقم٧.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم٢٨، ص١.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم ٤٢ بتاريخ ٢٧ربيع أول١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.

(١)، [signature] (٢)، [signature] (٣)، [signature] (٤)، [signature] (٥) [signature]

٦ الهوامش:

يحيط بجوانب صفحات السجل أربعة هوامش علوي وسفلي وأيمن وأيسر، وقد اختلفت أحجامهم من سجل إلى آخر وكذلك من الصفحة اليمنى للسجل إلى الصفحة اليسرى كما يلي:

- الهوامش العليا تراوحت مسافاتها ما بين ٣,٥: ٦سم[٦].
- الهوامش السفلى تراوحت مسافاتها ما بين ٢سم: ٥سم[٧].
- الهوامش اليمنى تراوحت مسافاتها ما بين ٢,٥سم: ٤,٥سم[٨].
- الهوامش اليسرى تراوحت مسافاتها ما بين ٢,٤سم: ٥سم[٩].

ونجد أن الهامش الأيمن في الصفحة اليمنى أكبر منه في اليسرى، وكذلك الهامش الأيسر في الصفحة اليسرى أكبر منه في الصفحة اليمنى، وذلك نظرًا إلى أن جمع الملازم وتجليدها يأخذ مساحة من الهامش الأيسر في الصفحة اليمنى ومن الهامش الأيمن في الصفحة اليسرى.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم ١٤٧ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢فبراير ١٨٨٠، ص٢١٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم ٢٢ بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٩يناير ١٨٨١م، ص١٠١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢يناير ١٨٨١م، ص٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم٦ بتاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦يناير ١٨٨١م، ص٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم ٢ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ١يوليو ١٨٨٠م، ص١٣.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة مفردات حسابات تأدية اللوازمات رقم١٧، سجل جرايد مفردات المصروفات، رقم٣٦.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم٣٠.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث ١٣٥٧١.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم٤٠، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨).

٧ – الترقيم:

استخدم كتاب الضربخانة نوعين من الترقيم واستخدم فيه الأرقام الهندسية وهما:

٧ / أ ترقيم الصفحات:

الصفحات جميعها مرقمة من بداية السجل إلى نهايته، حيث يبدأ الترقيم بعد صفحة العنوان[١] ومن جانب آخر كان الكاتب يدون بعض العبارات بجانب ترقيم الصفحات – فى أعلى الصفحة على الجانب الأيمن – مثل:

[الحمد لله وحده[٢]، الله واحد[٣]، الحمد لله الواحد[٤]، لله الحمد وحده[٥]، الحمد لله رب العباد[٦]]

وفى بعض السجلات كان الترقيم فى الصفحات الزوجية[٧] فقط أو الفردية[٨] فقط، وكما وجد بعضها لم يكن لها ترقيمًا[٩].

---

(١) صفحة العنوان في بعض السجلات مثل (الصادر والوارد والاستحقاقات) خصصت لعمل فهرس يشير إلى أسماء الجهات وأرقام الصفحات لكل جهة، ولكن هذا الفهرس لا يمكن الاعتماد عليه لأن كتاب السجلات لم يسجلوا فى بعض الأحيان جميع الجهات الواردة بالسجل أو جميع الصفحات الخاصة بالجهة الواحدة.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية، رقم (٢).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم (١٤٥٩١).

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٤٣٥٩).

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم(٩٢).

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة أرقام ١٤٥٢٦، ١٤٥٥٨، ١٤٥٩١، سجلات قيد المصاغات أرقام٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، وأطلق على ذلك النوع من الترقيم اسم (التوريق Foliotage - Foliation). ربيع النبورى (مترجم): معجم المصطلحات الأرشيفية إنجليزى – عربى، منشورات الأرشيف الوطنى التونسى، تونس، ١٩٩٥، ص٤٢.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، سجل صادر الضربخانة أرقام٩٠، ٩٣،٩٤، ٩٦، ٩٧.

(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، سجلا قيد المستخدمين رقما ١٤٧٤٨، ١٤٧٤٩.

وقد ختمت ترقيم الصفحات بالأعداد والحروف مثل [مائة وخمسون صفحة][1]، ومن الأخطاء التى وقع فيها الكاتب أيضًا أثناء قيامه بعملية الترقيم إغفال ترقيم صفحة ووضع ترقيمها على الصفحة التالية[2].

٧ / ب ترقيم الوثائق:

كانت الوثائق ترقم بأرقام مسلسلة فى الصفحة المخصصة لكل جهة على حدة، واستخدمت أيضًا الأرقام الهندسية لترقيم صور الوثائق المدونة بالسجلات، بحيث يربط جميع وثائق الجهة الواحدة تتابعيًا مع بعضها البعض فى السجل الواحد، حيث يبدأ الترقيم من أول وثيقة خاصة بالجهة وينتهى بتدوين آخر وثيقة فــى آخــر صفحة لنفس الجهة؛ وذلك فى حالة أن قدر استيعاب الصفحة الواحدة لا يكفى لكم الوثائق الصادرة من أو الواردة إلى الجهة الأخرى، ودونت المعلومات المالية والحسابية للضربخانة باستخدام الأرقام الهندسية.

٨ – إخراج الصفحات:

كانت السجلات ترد إلى الضربخانة من مطبعة بولاق مطبوعة ومسطرة من الداخل ومقسمة إلى خانات وفقًا للنماذج التى تعدها المصلحة وترسلها إلى المطبعة لإعداد السجلات طبقًا لها، أو بأن تترك للمطبعة إعداد السجلات على نفس النسق المتبع بالدواوين الحكومية.

وقد اتبع فى إخراج الصفحات لسجلات الصادر والوارد نظام معين لكل نوع لا يتغير، ويتم تخصيص عدد من الصفحات لسجلات لقيد مراسلات كل جهة، بحيث يتم قيد المراسلات طبقًا لتسلسل ورودها إلى ديوان عموم أو قيد صور المراسلات الصادرة من الديوان لجهات أخرى.

والطريقة المتبعة فى تدوين سجلات قيد الصادر هى نفس الطريقة المتبعة فى تدوين سجلات قيد الوارد من حيث تخصيص صفحة لكل جهة من الجهات

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرايد مفردات المصروفات، رقم٣٨.

بالسجل، وبالانتهاء من تدوين الصفحة يحيل الكاتب إلى الصفحة التالية التابعة لنفس الجهة بعد الإشارة في أسفل الصفحة الأولى إلى رقم الصفحة التالية ومنها على سبيل المثال:

- "لحق بوجه ٨٠"(٤) - "بعده بعده"(٥)
- "بعده بصحيفة ١٠"(٦) - "بصحيفة ٩٢"(٧)
- "لحق بعده بوجه ٣٢"(١) - "بوجه ٥٠"(٢)
- "نقل بعده بصحيفة ٢٥"(٣) ولتتابع أجزاء للسجلات [بعده جزء ثانيا](٤)

ثم يشير في أعلى الصفحة المحال إليها إلى الصفحة المحال منها بعبارة [ما قبله بنمرة كذا] ن ويتم تدوين صور الوثائق يوميًا بالسجلات.

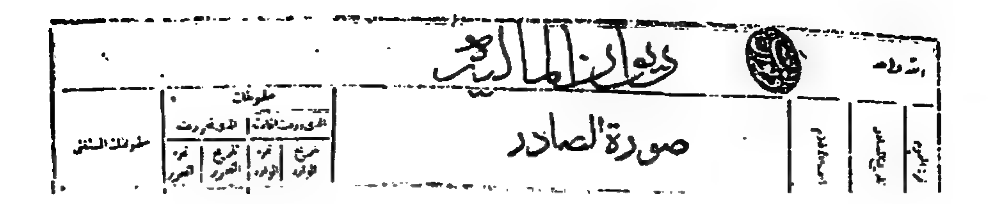
وفيما يلي عرض نموذج لكل نوع من السجلات لبيان الاختلاف بين كل منها:

أولاً: سجلات الصادر:

خصصت هذه السجلات لتدوين صور المراسلات التي صدرت عن الضربخانة وأرسلت لجهات أخرى قد تكون دواوين أو مصالح حكومية أو جهات تابعة لمصلحة الضربخانة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ص١.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب وتشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٢)، ص٢.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم٣٤، ص٩٤.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، ص٣٥.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، ص١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرايد مفردات المصروفات رقم (٣٦)، ص١.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٧)، ص٣.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص١.



شكل رقم (٩) نموذج الصفحة بسجل الصادر

وتنقسم الصفحة بسجلات الصادر إلى ست خانات رئيسية:

١. **خانة نمرة العموم:** وهى خانة تسجيل النمرة المسلسلة المعطاة للخطاب الصادر من الضربخانة المصرية.

٢. **خانة تاريخ الصادر:** وهو التاريخ الصادر فيه الخطاب.

٣. **خانة أسماء الأقلام:** ويحدد بهذه الخانة اسم القلم الذى تحرر عنه الخطاب.

٤. **خانة صورة الصادر:** ويسجل فيه صورة المراسلة الصادرة حيث تدون كاملة.

٥. **خانة الملحوظات:** وتنقسم إلى قسمين:

أ. ملحوظات الذى وردت إفادته: ويعنى بذلك ما ورد من المراسلات ردًا على ما تم إرساله وتشتمل على:

- خانة تاريخ الوارد: ويدون بها تاريخ ورود الرد على المراسلة.

- خانة نمرة الوارد: ويدون بها رقم المراسلة الواردة.

ب. خانة الذى تحرر عنه وتنقسم إلى:

- خانة تاريخ التحرير: ويدون فيها تاريخ استعمال الرد على المراسلة الصادرة إن لم يرد رد عليها.

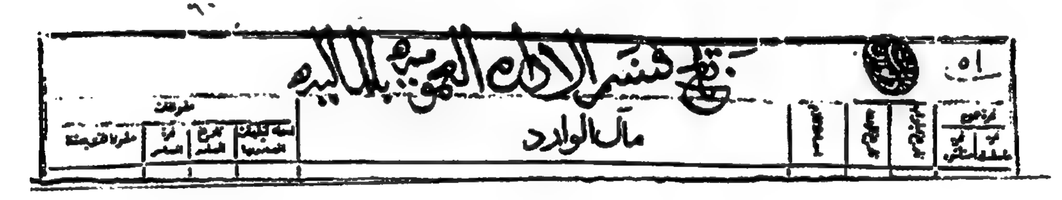
- خانة نمرة التحرير: ويدون فيها رقم وثيقة الاستعجال.

٦. خانة ملحوظات المستغنى:

ويسجل فيها عبارة "مستغنى" فى حالة إذا ما تم الانتهاء من الرد على موضوع الخطاب ولا يحتاج إلى متابعة، أو يوضع عبارة دالة على الحفظ إذا تم الانتهاء من الموضوع، وقد تترك خالية دليلاً على لزوم ورود الرد على الصادر.

ثانيًا: سجلات الوارد:

وهى السجلات المخصصة لقيد صور المراسلات الواردة للضربخانة من جميع الجهات قبل حفظها بالضربخانة، وجميع الصفحات مقسمة إلى ست خانات تتضمن البيانات الآتية:



شكل رقم (١٠) الصفحة بسجل الوارد

١. خانة نمرة العموم وتنقسم إلى:

أ. نمرة مسلسلة: وهو الرقم المسلسل العام الذى يعطى للوثيقة الواردة من أى جهة وفقًا لتسلسل ورودها.

ب. نمرة متأخرة: ويسجل فيها النمرة المتأخرة لورود الخطاب فى تاريخ متأخر بدون إعادة ترتيبه وفقًا لتاريخ ورود الخطابات.

٢. خانة تاريخ الجواب: وتعنى التاريخ الذى حررت فيه الوثيقة التى صدرت به من الجهة التى أرسلتها للضربخانة.

٣. **خانة تاريخ الورود:** وتعنى التاريخ الذى ورد فيه الخطاب بمقر الضربخانة وقيده بسجل الوارد.

٤. **خانة أسماء الأقلام:** ويسجل فيه اسم القلم الذى وردت إليه المراسلة.

٥. **خانة مال الوارد:** ويدون بها صور المراسلة الواردة وقد تكون كاملة أو مختصرة أو قد يوضح شرح عليها أو إفادة بشأنها.

٦. **خانة الملحوظات:** وتنقسم إلى:

أ. خانة أسماء الجهات الصادرة لها: ويسجل فيها اسم الجهة الصادرة لها الخطاب، أو إفادة ردًا على الوارد، أو يذكر بها الجهات التى أرسل لها عن نفس الموضوع.

ب. خانة تاريخ الصادر: ويسجل فيها تاريخ المراسلة الذى تم إصدارها.

ج. خانة نمرة الصادر: وهو الرقم الذى أعطى للوثيقة الصادرة وسجلت به، ويدون رقم السجل والصفحة.

د. ملحوظات الذى يحفظ: تفيد فى حالة عدم طلب رد على المراسلة الواردة يكتب [يحفظ]، وإذا تركت فارغة فذلك يعنى ضرورة إرسال الرد.

ثالثًا: سجلات الاستحقاقات:

اختلف شكل إخراج الصفحات فى سجلات الاستحقاقات، حيث كان لها نمط متميز عن باقى السجلات.

شكل رقم (١١) نموذج الورقة بسجل الاستحقاقات

وفيما يلى شرح مبسط لكيفية القيد والتدوين لاستحقاقات موظفى الضربخانة:

المستخدمون المندرجون فى ترتيب درجات مستخدمى الضربخانة تقيد أسماؤهم فى سجل المستخدمين [استمارة نمرة ١٣٠ حسابات] بحسب ترتيب ماهيتهم، وتقيد أيضًا بالتبعية للمستخدمين المندرجين بالترتيب.

أولاً: [المستخدمون الذين تحت التمرين].

ثانيًا: المستخدمون [الظهورات]

ويؤشر بالسجل المذكور فى القسم المعد ملحوظات من النوع التابع له هؤلاء المستخدمون المستجدون تقيد أسماؤهم حال تعيينهم بالتبعية لأسماء المستخدمين المقيدين قبلهم، والسجل يكون لمدة عشر سنوات، ويوضع على كل صفحة من صفحاته نمرة متسلسلة متتابعة وهذه النمرة تعتبر نمرة المستخدم فى السجل.

ويخصص فى السجل المذكور صفحتان لقيد اسم كل مستخدم:

- الصفحة الأولى تورد فيها الماهية المربوطة للمستخدم حال قيده ويصير إبقاء خانات على بياض فى هذه الصفحة للتعديلات التى تحدث فى مقدار الماهية ويتوضح فى ذات الصفحة تاريخ الصرفيات الشهرية.

- الصفحة الثانية معدة للتأشير عن تاريخ ونمرة الأوامر المختصة بالإجازات ونوعها ومدتها والماهية المصرح بصرفها، وتقيد الجزاءات فى هذه الصفحة ببيان تاريخ ونمرة الأمر الآذن بها ويصير إبقاء محل على بياض فى هذه الصفحة لأجل التأشير بوجازة عن الأوراق المكون منها ملف المستخدم، وعن الحجوزات والتنازلات والتوكيلات.

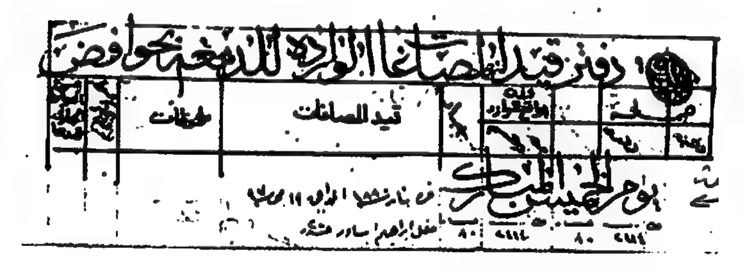
وينشأ فهرست فى أول السجل تقيد فيه أولاً بأول على حسب ترتيب الحروف الهجائية أسماء المستخدمين المقيدين فى السجل، ولا يسوغ إجراء أى قيد جديد فى سجل المستخدمين إلا بموجب أمر من ناظر الضربخانة[1].

---

(١) قانون المصلحة المالية: المرجع السابق، ص ص٧٥، ٧٦، بندا ١: ٥، فصل رابع الصرف قسم الماهيات

رابعًا: سجلات قيد المصاغات:

وهى السجلات التى خصصت لقيد المصاغات من [ذهب - فضة] التى يتم صنعها بالضربخانة، ويتم تحديد قيمة العيار والوزن، وهو من السجلات المهمة التى يراعى فيه الدقة والتركيز فى جمع حسابات القيد

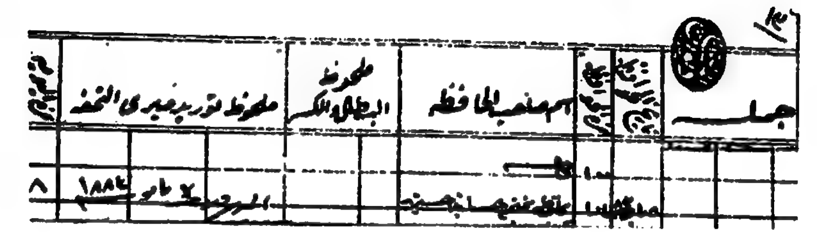


نموذج للصفحة بسجل قيد المصاغات شكل رقم (١٢)

نجد أنه مقسم إلى تسع خانات رأسية وخانتين أفقيتين وهما يختصان بقيد مصاغات الضربخانة.

خامسًا: سجلات قيد حوافظ السنج بالضربخانة:

وهى السجلات التى خصصت لقيد حوافظ السنج بالضربخانة، وشكل إخراج الصفحة كالتالى:

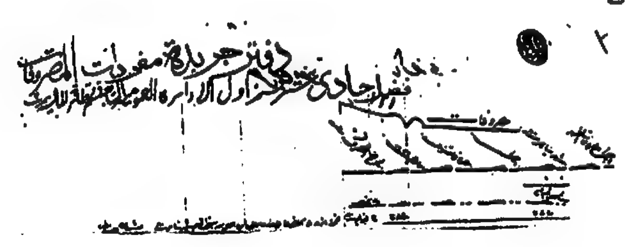


نموذج للصفحة بسجل قيد حوافظ السنج شكل رقم (١٣)

- سادسًا: سجلات جرايد مفردات المصروفات:

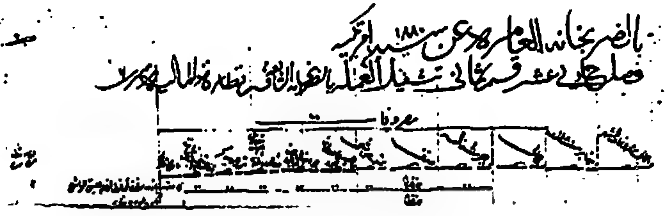
نجد أن كل صفحتين متقابلتين تختصان بمفردات المصروفات بالضربخانة ونجد شكلها كالآتى:

- صفحة يمنى:



نموذج للصفحة اليمنى شكل رقم (١٤)

- صفحة يسرى:



نموذج للصفحة اليسرى شكل رقم (١٥)

سابعًا: سجلات كشوفات الإيرادات والمصروفات:

اختلف شكل إخراج الصفحة لهذا السجل حيث دونت الكلمة بالعربية وما يقابلها باللغة الفرنسية.

مستخرج من السطرات ومن جرايد المفردات

مصلحة الضربخانه

Ministère des Finances

نموذج للصفحة شكل رقم (١٦)

- وفيما يلى شرح لطريقة قيد الإيرادات والمصروفات بالضربخانة:

قيد الإيرادات والمصروفات يجب إجراؤه فى الخانات المعدة لذلك، ببيان نمرة السلسلة الشهرية وأسماء الأشخاص ونوع الإيراد أو الصرف وهذا البيان يلخص فى سطر واحد أو سطرين على الأكثر.

كما تقيد المصروفات بقيمتها الأصلية وما يستنزل منها من أى نوع كان من المبالغ المنصرفة يجب إضافته إلى أبواب الإيرادات أو إلى حسابات التسوية من واقع البيانات الواردة فى أذونات الصرف، وهذا القيد لا يصير إجراؤه إلا بعد مراجعة الإيصالات المعطاة من أرباب الحقوق، أو من وكلائهم المثبوتة وكالتهم والمبالغ الموردة فى الخانات يجرى تكوينها بالتساوى وعند تقفيل عمليات اليوم يجرى توريد إجمالى الخانات المذكورة فى الخانة المعدة لجملة اليوم.

أما الخانات الداخلية وخانة جملة اليوم يجرى تكوينهما وترحيلهما من صفحة إلى أخرى لنهاية الشهر وهذه الإجماليات تبين فى كل وقت مفردات المبالغ الواردة أو المنصرفة، من كل نوع من أنواع بنود الميزانية والجملة من كل باب من الإيرادات أو عن كل فصل من المصروفات.

واللوازم المؤداة لمصالح أخرى [ما عدا المبالغ المنصرفة نقدًا] لا يلزم توريدها حالا فى الحسابات بالقرش، وإنما عند نهاية الشهر يجرى تنزيل قيمتها من فصول المصروفات بموجب البيانات التى تعطى من نظارة المالية.

والمتسدد من المبالغ المنصرفة بغير حق أو المنصرف من المتحصل بغير حق يضاف للإيرادات أو يخصم من المصروفات ضمن باب مخصوص، وهذه العمليات لا يلزم توريدها فى المجموع الشهرى وإنما تستنزل قيمتها من الإيرادات أو من المصروفات التى احتسبت العملية الأصلية منها.

وإن لم يوجد فى حسابات الشهر مبالغ كافية لأجل تنزيل قيمة تلك العمليات منها فيورد المبلغ المتسدد أو المنصرف بالمجموع الشهرى.

ويجرى تسويته بمعرفة نظارة المالية التى يجب أن ترسل لها البيانات اللازمة عن هذا الخصوص[1].

---

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ص١١٦، ١١٧، بند ٧٦: ٨٠، فصل.- الحسابات.

ولا بد أن يترك فى القيد بالصفحة بجميع الحسابات على سطر بياض تحت الإجماليات الشهرية؛ وذلك لأجل توريد العمليات التى تراءى لنظارة المالية إضافتها وهى الإيرادات والمصروفات التى صار إجراؤها بالمصالح الأخرى لحساب الضربخانة.

وهذه العمليات تبلغها نظارة المالية بواسطة كشف شهرى ترسله لها وإجماليات الإيرادات والمصروفات بالشهر الماضى ترحل بالتبعية للسطر المعد لقيد العمليات التى أجريت بالمصالح الأخرى، ويترك بعد هذا الترحيل سطر آخر على بياض لأجل تكوين جملة عمليات الشهر الحاضر وترحيل عمليات الشهر السابق، وهذا التكوين يجب إجراؤه حال وصول الكشف إلى الضربخانة، بحيث يظهر منه فى آخر كل شهر جملة الإيرادات والمصروفات التى صار إجراؤها من أول السنة من أصل أبواب الإيرادات وفصول المصروفات.

والمهمات المشتراة أو المؤداة إلى المصلحة يجرى إضافتها بها على أرباب العهد الذين استلموها؛ وذلك بموجب البيانات الواردة فى الحافظة المبين فيها نوع الأصناف وأسعارها التى ترسلها لها نظارة المالية مع المجموع الشهري(١).

ثامنًا: قيد المستخدمين الداخلين عن هيئة العمال:

هذه السجلات خصصت لقيد تواريخ ونمر الأوامر الصادرة من نظارة المالية، بالتصديق على الترقيات والتنقلات والإجازات المعطاة بماهية أو بغير ماهية، والتوفيق عن الأشغال بماهية أو بدونها والحجوزات، وبالجملة وكل قرار يتعلق بحالة الموظف.

---

(١) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ١١٨، ١١٩، بند من ٩٦: ٩٩، فصل ٥ الحسابات.

نموذج يوضح إخراج صفحة من السجل شكل رقم (١٧)

نجد أن شكل إخراج الصفحة عبارة عن عشر خانات أفقية، فقط، كما تم التدوين باللغة العربية والفرنسية.

تاسعًا: قيد الخدماء الخارجين عن هيئة العمال:

وهذه السجلات خصصت لقيد الخدماء الخارجين عن هيئة العمال بالضربخانة، وهم الذين لا يسرى عليهم حكم الاستقطاع لأجل المعاش، وكتبت باللغة العربية والفرنسية.

وهؤلاء الخدمة تقيد أسماؤهم فى سجل مستديم [استمارة ١٣١ حسابات] ببيان أسمائهم وألقابهم ووظائفهم وتاريخ دخولهم بالخدمة، وقيمة ماهيتهم وما يستقطع منهم نظير ثمن ورقة تمغة، والمبلغ الصافى المقتضى صرفه لهم، ويؤشر فى خانة الملحوظات عن الأوامر المتعلقة بتعيينهم وترقيتهم ونقلهم وأجازتهم ورفتهم، وهذه الأوامر تبقى محفوظة بالضربخانة[١].

ماهيات الخدمة الخارجين عن هيئة العمال يحرر بها من واقع السجل [استمارة ١٣١ حسابات] كشوف من [استمارة ١٣٢ حسابات] غير الكشوف التى تحرر بماهيات المستخدمين المندرجين بالترتيب.

---

(١) المرجع نفسه، ص٨٠، بند من ٢٧: ٢٩، فصل٤– الصرف.

ويجرى مراجعة هذه الكشوفات بقلم الحسابات فيضاهيها على المربوط بالميزانية، لأجل التحقق من عدم تجاوز هذا المربوط، وبعد إجراء هذه المراجعة يشرع بالصرف على حسب الأحكام المنصوصة بشأن المستخدمين المندرجين فى الترتيب.

REGISTRE DES AGENTS HORS CADRES

pour l'année 188 — ١٨٩٩

Ministère / Administration de

Nota. — Les agents hors cadres ne sont pas soumis à la retenue pour retraite.

DATE ET NUMÉRO de l'ordre de nomination	FONCTIONS الوظيفه	NOM ET PRÉNOMS de l'intéressé	APPOINTEMENTS MENSUELS			OBSERVATIONS ملحوظات
			Traitement			
			à déduire			
			Timbre			
			Reste			

نموذج شكل إخراج الصفحة (١٨)

ونجد أن الصفحة مقسمة إلى اثنتى عشرة خانة أفقية، وخمس خانات رأسية.

٩ - الأختام [١]:

[الخـــاتــم]: بفتح التـــاء وكسرها وبالفارسية مهر، ما يختم أو يختتم به أو بصمة الخاتم أو قالبه، والخاتم فى الشرق يحل محل التوقيع وهو الذى يكسب الوثيقة صفتها الشرعية حتى لو كان موقعًا عليها باليد[٢] وهو أيضًا وسيلة من وسائل إثبات وضمان الصحة في الوثائق القانونية والإدارية[٣]، لذلك فقد ختمت جميع صفحات السجلات سواء المكتوبة أو البيضاء بخاتم ديوان المالية قبل البدء فى الكتابة بها - تكوينها[٤] - وهذا طبقًا لقانون السياستنامية[٥] الذى نص فى الفصل الثانى بند [١١] على:

"تكون السجلات مختومة على أوراقها ورقة ورقة"، وختمت جميع صفحات سجلات الضربخانة المصرية فى أعلى يمين الصفحة اليمنى من بعد صفحة

---

(١) يعتبر علم الأختام من أهم العلوم التى تتصل بدراسة علم الوثائق، ويعرف باسم علم السجيلوجرافيا، أى العلم الذى يعنى بدراسة الأختام والتوقيع والإمضاءات ومعرفة موادها وكذلك الرموز والإشارات والكتابات والرسوم التى حفرت عليها والأختام ذات أشكال وأنواع مختلفة، منها أختام الشمع التى شاع استخدامها منذ زمن بعيد واستعملت فى الوثائق الأوربية، كما وجدت الأختام المستديرة والبيضية ومنها ما له شكل مثلث أو على شكل قلب أو صليب. وتعد معرفة أنواع الأختام وأشكالها أمرًا ذا أهمية قصوى لإفادة الباحث فى التثبت من صحة ما يقوم بدراسته من وثائق من وثائق وسجلات وكان سكان أهل العراق القدامى أول من استخدم الأختام ثم انتقلت إلى المناطق المجاورة حتى وصلت إلى مصر واليونان غربًا، وإلى الهند شرقًا.

- محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، مرجع سابق، ص ص٧ – ٨.
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخى. - ط٤. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ص٣١.
- أسامة ناصر النقشبندى،حياة عبد الله الحورى: الأختام الإسلامية فى المتحف العراقى، مرجع سابق، ص ص٧ – ١٢.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية مادة خاتم، ص ص١٧١: ١٧٧.

(٣) محمود عباس حمودة: مرجع سابق، ص٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة، رقم (٩٣) وثيقة رقم١٦ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨هـ،٢٢يناير ١٨٨١م، ص٥٤.

(٥) قانون السياستنامية قانون أصدره محمد على باللغة التركية فى يوليو ١٨٣٧م، ربيع آخر ١٢٥٣هـ، وأصدر هذا القانون لتنظيم الحكومة الداخلية، وتوزيع الاختصاصات والأعمال بين دواوينها أو وزاراتها الجديدة محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص١٤.

العنوان وحتى قبل الصفحة الأخيرة من السجل، وقد وجد سجل غير مختوم[١]، ولعله قد أغفل ختمه، وتصنع الأختام غالبًا من الفضة أو النحاس، وإذا ما رصعت بالأحجار فإنه يختار لذلك الأحجار المتوسطة.

- أشكال الأختام:

حوت الوثائق عددًا من الأختام، فكان البيضى هو الأكثر استخدامًا، يليه المستدير[٢]، ثم المستطيل[٣]، وهو أقل الأشكال شيوعًا وهو عبارة عن خاتم منقوش عليه بالعربية [تراجع] وبالفرنسية [Verieie] وقد يكون هذا الخاتم وضع عند إجراء العمليات الفنية على السجلات فى أماكن الحفظ، وجد أيضًا خاتم دار الوثائق القومية ذو شكل مستطيل، ووضع على غلاف السجل من الداخل.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل تشغيل العملة بقلم تمغة المصاغات رقم (٥٧٧٧)، كتب فى صفحة العنوان (بدون ختم).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات حسابات رقم (١١)، ورقم (٢٦).

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث (١٤٥٥٨).

والجدول رقم (١٢) يحوى نماذج من الأختام الواردة بسجلات الضربخانة المصرية

مسلسل	صور الأختام	شكل الختم	نوع الحفر ونص الختم	نوع الزخرفة	بيانات السجل
١		بيضى	حفر غائر قراءة الختم (ديوان المالية) كتب على سطرين ويقرأ من أسفل لأعلى	زخرف بأغصان الزيتون وورود صغيرة تزين الأطراف	فى معظم سجلات الضربخانة إلا سجل واحد وكتب فى صفحة العنوان [يدون ختم] وهو سجل تشغيل العملة بقلم تمغة المصاغات رقم ٥٧٧٧
٢		دائري	حفر غائر قراءة الختم [داود سليمان] وزان الضربخانة كتب على سطرين ويقرأ من أعلى لأسفل	على يمين ويسار الخاتم فروع شجرتين تزين الخاتم	سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم [٤٤]
٣		دائري	حفرغائرة قراءة الختم [عويس جمعه] رئيس السبوكة كتب على سطرين ويقرأ من أعلى لأسفل	فى أعلى ووسط فروع شجر تزين الخاتم	سجل سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة رقم [٥٤]
٤		دائري	حفر غائر قراءة الختم [يوسف مرقص] ١٢٨٤هـ كتب على سطرين ويقرأ من أسفل	بأطرافه خطوط على شكل قرص الشمس	سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم [٤٤]

مسلسل	صور الأختام	شكل الختم	نوع الحفر ونص الختم	نوع الزخرفة	بيانات السجل
			لأعلى [رئيس ورشة الجلخ]		
٥		دائري	حفر غائر الختم [على المطرواي] [١٢٩١] من أعلى إلى أسفل [ريس الجلوخة]	بالطرف اليسار وضع فرع لغصن الزيتون	سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم [٤٤]
٦		دائري	حفر غائرة قراءة الختم [محمد عبد الله] ويقرأ أعلى إلى أسفل [ريس ورشة الضغرمة]	ذو إطارين على شكل فروع شجر	سجل سراكى تسليم عهد الورش من ذهب وفضة رقم [٥٤]
٧		دائري	حفر غائر قراءته [محمود سرور] ويقرأ من أعلى إلى أسفل [صراف ومخزنجى الضربخانة]	على شمال الاسم من أعلى نجمة	سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم [٤٤]

يتبين مما سبق أن الأختام كانت من أهم مكونات الوثيقة وإحدى أهم العناصر المميزة لها، وكان يقوم الموظف المختص بعملية تشغيل أو صنع الذهب أو الفضة من سبك أو جلخ أو ختام أو ضغرمة أو جلا... بوضع ختمه بجانب المجموع الكلى لعملية التشغيل مع التفقيط للعد الإجمالى يوم بيوم.

كما نجد أن الميل إلى زخرفة الأختام كان يجنح إلى استخدام رموز من الطبيعة مثل فروع الشجر وغصن الزيتون، والنجوم، والابتعاد تمامًا عن استخدام الزخرفة التصويرية الآدمية أو الحيوانية لتحريم الإسلام تلك النوعية من الرموز.

وتوجد ملاحظة مهمة أن الضربخانة هى التى تقوم بصنع الأختام كما ذكر سابقًا، وبالتالى تصنع الأختام لها كمصلحة حكومية.

وهناك عدة أختام خاصة بالمالية تم وضعها فى سجلات الضربخانة وهى:

١. أختام [ديوان المالية(١)]

٢. خاتم [ديوان مالية مصر(٢)]

٣. خاتم [ديوان عموم مالية مصر(٣)]

٤. خاتم [نظارة المالية(٤)]

٥. أختام [خزينة مصر(٥)]

٦. أختام [دواوين إيرادات(٦)]

٧. خاتم [تراجع المالية(٧)] وهو ذو شكل مستطيل.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم(٤٠).

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٩٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٧٧٥.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٠١٣.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٨٣٤.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٢١.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٧٠٥.

ثانيًا: الخصائص الداخلية:

يشمل النقد الداخلى للوثائق دراسة أجزاء الوثيقة واللغة والصياغة والأسلوب والحقائق والوقائع.

١- أجزاء الوثيقة:

أجزاء الوثيقة هى أهم ما يدرس فى الخصائص الداخلية للوثائق القانونية، وعند دراسة الوثائق القانونية الصادرة عن مصلحة الضربخانة المصرية ومقارنتها بالوثائق التى أوردها الكتاب المعاصرون تتبين لنا عدة اعتبارات:

- هذه الوثائق لها تركيب متماثل متشابه وإن اختلفت فيما بينها فى الظاهر، أى أننا نجد فى كل منها نفس الأجزاء تقريبًا وإن اختلفت فى الشكل اختلافًا كبيرًا.

- جميع هذه الأجزاء تختلف فى صيغتها وأسلوبها تبعًا للعصر الذى كتبت فيه الوثيقة والمصدر الذى صدرت عنه وتبعًا لطبيعة الوثيقة القانونية ونوعها.

- بعض هذه الأجزاء جوهرى أساسى يوجد فى جميع الوثائق القانونية بدون استثناء، بينما البعض الآخر لا يوجد إلا فى الوثائق التى صيغت بشكل تراعى فيه الرسمية والشكلية بدرجة كبيرة.

- هذه الأجزاء لا تتخذ ترتيبًا واحدًا لا يتغير بل إنه قد يتداخل أحيانًا (١)

وتتضح تلك الملاحظات من خلال تطبيق دراسة أجزاء الوثيقة القانونية على الوثائق الإدارية لمصلحة الضربخانة المصرية التى تتمثل فى المتكاملة الأرشيفية للضربخانة المصرية (موضوع البحث).

وتشتمل الوثيقة على ثلاثة أقسام رئيسية هى:

---

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ١٦- ١٧.

أولاً: البروتوكول الافتتاحى ويشمل:

- البسملة أو الدعاء: Linvocation

يشتمل هذا الجزء على عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" وتوابعها مثل الحمدلة "الحمد لله رب العالمين" والتصلية على رسول الله، وهذا الجزء ليس أساسيًا فى كل الوثائق وفى كل العصور، وقد ورد فى كثير من الوثائق العربية فى العصور الوسطى، وإن خلت معظم الوثائق العثمانية منه[١]، وقد ترد البسملة فى سطر مستقل، وعلى ذلك دأب كُـتَّاب الإنشاء فى القديم والحديث، وقد ترد متبوعة بالحمد لله والصلاة إما فى نفس السطر أو فى سطر مستقل[٢].

وفى الوثائق موضوع الدراسة لم ترد البسملة فى كل الوثائق، وإنما وردت فــى صفحة الافتتاحية أى الصفحة التى تشتمل على افتتاحية السجلات وهى تبدأ بـــ (الله وحده) [٣]، (الحمد لله) [٤]، أو (الحمد لله وحده) [٥]، (وعلى الله حسن العواقب)[٦]، ومكانها أعلى الصفحة الأولى للسجل.

---

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ١٩.
(٢) عــبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع- دراسة ونشر وتحقيق.-جامعة القاهرة: مجلة كلية الآداب، م ج ١٩، ج٢، ١٩٥٦م، ص١٥٦.
(٣) دار الــوثائق القــومية: سجــلات الضــربخانة المصـــرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم (١٤٥٩١).
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٦٠).
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب حسابات التسوية، رقم (٢).
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة، رقم (٩٢)، ص١.

- التعريف بالفاعل القانونى: La Suscription

ويقصد به اسم وألقاب الفاعل القانونى وقد يرد بصيغة المتكلم المفرد أو الجمع، وقد يأتى بصيغة الغائب، وهذا الجزء يلى البسملة عادة وإن لم يكن له مكان ثابت بالوثيقة[١]، ولا بد أن يعرف كاتب الوثيقة الفاعل القانوني "المتصرف" بما يناسبه، فينعته بالألقاب حسب وضعه الاجتماعى ووظيفته، أى ما يليق به منها[٢].

ولقد وردت عدة صيغ مختلفة للتعريف بالفاعل القانونى بوثائق المتكاملة ومنها:

- "حافظة بختم المعلم عاذر سيداروس وعليها تصديق"[٣].

- "طرف الخواجة شلبى شيتان بيدان اليهودى لاستبداله ربعين بحافظة نجتم الأمير والوزان وإضافة بختم محمود سرور صراف وفخرنجى المصلحة"[٤].

- "باذن عن ما كان مقيد بالعهد طرف الشيخ حسن القبانى تمن فول لزوم مؤونة المواشى"[٥].

- "أخـذ التعهد الـلازم على كـل من حسن فارس وإبراهيم فضة وأحمد العيان"[٦].

---

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٢٠.
(٢) محمد إبراهيم السيد: مقدمة فى الوثائق العربية.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٨٣.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم (٣٠)، ص ١.
(٤) دار الـوثائق القـومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطه تشغيل الذهب والفضة رقم (٤٢)، ص ١.
(٥) دار الـوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرائد مفردات المصروفات، رقم (٣٦)، ص ٢.
(٦) دار الـوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل رقم (٩٢)، وثيقة رقم(١) تاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ،٢١ ديسمبر ١٨٨٠م، ص١٢.

- "على الوجه المشروح قد تحرر هذا المجموع من حساب حواصل الإيرادات والمصروفات رئيس الحسابات على نيازى، الباشكاتب إسماعيل حافظ، صحه إبراهيم سعد"[١].

- العنوان "التوجيه": LAdresse

جرت العادة لفترة طويلة من الزمان على صياغة بعض الوثائق القانونية على هيئة رسائل، لذلك كانت تشتمل على عنوان وجه إلى شخص ما[٢].

وقد حرص العرب منذ زمن بعيد على اختيار أسلوب التخاطب طبقًا لمركز المخاطب كما يذكر القلقشندى.

ويتضح ذلك من خلال اختيار الألقاب والصفات المناسبة للمخاطب، واختيار مقادير قطع الورق، وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام، ومقادير البياض فى أول الدرج وحاشيته، وبعد ما بين السطور فى المكاتبات، وكان الدافع وراء ذلك "أن المكاتبة الصادرة إلى شخص تقوم مقام الشخص نفسه بل إن المكاتبة فى كثير من الأحيان تكون أجدر بالتعظيم"[٣].

ومن أمثلة الصيغ الدالة على هذا التوجيه فى وثائق المتكاملة:

وثائق وجهت لبعض الشخصيات مثل:

- "لحضرة مأمور التصفيات بالمالية"[٤].
- "لحضرة أمين الضربخانة"[٥].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوف الإيرادات رقم (٩٦٨).
(٢) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٠.
(٣) القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ج٥، ص٤٢٩.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٧٢) تاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ،٦أغسطس ١٨٨٠م، ص٥٨.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة، رقم (٤٠)، ص ٢.

- "لحضرة جاشنجى افندى الضربخانة"[١].

وثائق وجهت إلى بعض الجهات مثل:

- "محافظة دمياط"[٢]، "إدارة مديرية المنوفية"[٣]، "قسم الإدارة العمومية بالمالية"[٤]، "قسم المحاسبة المالية"[٥]، "ضبطية مصر"[٦].

ثانيًا: النص أو المضمون: Text

ويشتمل على:

- مدخل النص أو مقدمة النص: Le Preambule

يعتبر مدخل النص مقدمة أو تمهيدًا لمضمون الوثيقة، ويتكون عادة من مبررات عامة عادية ليس لها صلة مباشرة بموضوع التصرف القانونى الوارد فى الوثيقة، ولكنها مستمدة من نفس الأفكار التى دعت فاعل الوثيقة أن يقوم بها، وهو جزء ليس أساسيًا فى كل الوثائق، ويختلف باختلاف الطبيعة القانونية للوثيقة وتحوى مقدمة الوثائق المتأخرة إشارة إلى القوانين السائدة[٧].

ومن أمثلة المقدمات التى وردت بالمتكاملة:

-"إنه على حسب أمر المالية الصادر للمصلحة رقم ٢٧ل سنة ٩٨ نمرة ١٤٩ إداره"[٨].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٢) تاريخ ٦ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٠يناير ١٨٨٠م، ص ١٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، ص ١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص ٤.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٢)، ص (٥١).

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ٥.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ٢.

(٧) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٣٣) تاريخ ٩ربيع أول ١٢٩٨هـ، ١٠فبراير ١٨٨١م،ص١٩.

-"بناء على ما صدر من المالية نمرة٤٣ قد جرى كتابة ختم بلفظ (قلم عتق الرقيق بمديرية المنوفية)" [١].

-"ورد للمصلحة شرح من المالية رقم ١٣ال سنة٨١ نمرة٢٦٥ بإعمال أربعة داغات لتدويغ الأغنام"[٢].

ومن خلال دراسة هذه المقدمات يتضح أن جميعها تشير إلى المبررات القانونية للوثائق التى وردت فيها لأن مصلحة الضربخانة المصرية جهة حكومية خاضعة من الناحية القانونية والشكلية لديوان المالية، حيث تتلقى الأومر إداريًا من الديوان ولا يصح لها أن تتصرف بدون استشارته.

- التنويه والإعلام: La notification

وهو عبارة عن كلمة يغلب أن تكون فعلاً من الأفعال أو قد يكون التنويه جملة والغرض منه تنبيه القارئ أو السامع إلى الفعل القانونى الذى سيجيء فيما بعد وصيغة التنويه ليست أساسية فى الوثائق القانونية[٣].

ومن أمثلة التنويه الذى ورد بالوثائق:

"ورد لسعادتكم"[٤]، "اقتضى تحريره لسعادتكم"[٥]، "بناء على أمر دولتكم"[٦]، "لزم تحريره لسعادتكم"[٧].

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٨) تاريخ ١٦ رجب ١٢٩٨هـ، ١٦ يونيو ١٨٨٠م، ص٤.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص٣.
(٣) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص٢٦.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٦) تاريخ ١٤ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٣ يونيو ١٨٨٠م، ص١٢.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص٣، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص١٦.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، ص١، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ، ٤ يناير ١٨٨٠م، ص١١.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص٣، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٨ يناير ١٨٨١م، ص١٩.

- **العرض: L Expose**

هو جزء من مضمون الوثيقة يصاحب عادة التصرف القانونى أو يسبقه مباشرة ويشرح الظروف المؤدية للتصرف أو الدوافع المباشرة له، وهو عبارة عن سرد تاريخى للمقام والحال[1].

وقد ورد فى السجلات موضوع الدراسة لهذا العرض ونصه كالآتى:

"بما أنهم انبروا من كثرة الاستعمال والأثمان يخصم بها على المديرية ولما تحرر للمديرية تاريخ... بإرسال الداغاة القدم فأرسلت داغاين بإفادة... ورغبت إذا كان ممكن تصليحهم يصير الاجرا ويحضروا بعد التصليح... ولما اتضح عدم إمكان تصليحهم كتب إلى مكتب الفابر"[2].

- **التصرف القانونى: La Dispositif**

هو أهم أجزاء النص أو المضمون Text، بل أهم أجزاء الوثيقة على الإطلاق، ويأتى كنتيجة طبيعية لصيغة العرض ولذلك تبدأ هذه الصيغة عادة بكلمة تدل على السببية[3].

ونظرًا إلى كون هذا الجزء أساسيًا فى كل وثيقة فقد ورد فى جميع وثائق المتكاملة، وتعددت صيغه نتيجة لتعدد التصرفات القانونية الواردة بوثائق المتكاملة من هذه الصيغ[4].

(١) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٢) تاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ ٢يناير ١٨٨١م، ص٣.
(٣) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٨-٢٩.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٦)، وثيقة رقم (٢) تاريخ ١٣ صفر ١٢٩٩هـ ٤يناير ١٨٨٢م، ص٣٤.

- صيغة صورة شروط توريد البرسيم لزوم مأوونة المواشى بالضربخانة "نسخ صورة شروط توريد البرسيم...".

- صيغة طلب نقوش أختام بالضربخانة "مرغوب نقش ختم فضة باسم محمد السيد راضى"[1].

- صيغة صرف أمانات محفوظة بالضربخانة "جرى صرف الأصناف الموضحة.... إلى المذكور داخل مظروف مختوم عليه بالجمع الأحمر بختم الضربخانة".

- صيغة تعليمات خاصة بحسابات تشغيل الذهب والفضة بالضربخانة المصرية "ثمانية بنود عن عمليات واجراأة تشاغيل الذهب والفضة الجارية بالضربخانة والمقتضى احراها فى سنة ٨٠... بحيث أن ذلك يكون تحت مسئولية الأمين وريساورش التشاغيل والعهد والباشكاتب"[2].

- "بختم حضرة الأمين وذلك عن أصناف آلات الوابور الواردة من باريس الصادر عنه أمر المالية رقم ١٠ فبراير سنة ١٨٨١ نمرة ٤٨ محاسبة"[3].

- صيغة الكشف على مبيع مصاغات مزيفة بمعرفة الضربخانة "قضية تهمة فى مصاغ وأن الطرق المذكورة جارية مبيع مصاغات بطريق المغشوشية...... ولهذا يريد الكشف عليها بمعرفة الضربخانة والوقوف عن صفتها"[4].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٦ يناير ١٨٨١م، ص٤.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١٢٢) تاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣٠ يونيو ١٨٨٠م، ص١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المفردات رقم (٢٨)، ص ٣٥.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٣٤) تاريخ ١٩ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٧ يوليو ١٨٨٠م، ص٢.

- صيغة قرار تعيين "بخصوص من يتعينوا بوظيفة كتاب وصرفي الذى يكونوا أهلاً لذلك وللقيام بتأدية واجباتها وأن معرفة لياقة وأهلية من يتعينوا لا يتأتى إلا بأخذ قول شيخ وعمد الصيارف"[١].

- صيغة طرد موظفين (جزاءات):

"بيان أسماء وأصناف تسعة أشخاص صار طردهم من الخدمات الميرية نظير لما حصل منهم وعدم قبول استخدامهم بالخدمات الميرية"[٢].

الفقرات الختامية: Les Clauses Finals

وهى عبارة عن صيغ قانونية مختلفة الأنواع خاصة بالامتناع أو الالتزام أو الجزاء أو التوثيق أو الإثبات، وعادة ما ترد بعد موضوع التصرف، وترمى إلى تنفيذ العقد بضمان حقوق معينة لما ورد فى التصرف القانونى وإعلان الصفة الرسمية للوثيقة والإجراءات التى اتخذت حتى تصبح نافذة[٣]، وتختلف تلك الصيغ (الفقرات الختامية) اختلافًا فيما بينها من حيث الطول والقصر، وارتباط بعضها بالوثائق الخاصة دون العامة، وتأثرها بالقوانين القديمة أو الحديثة، وقد لا تأتى جميع الفقرات الختامية فى الوثيقة، ولكن يأتى بعضها ويعمل البعض الآخر.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٦٤٥) تاريخ ١٩ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٧ يونيو ١٨٨٠م، ص٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٩٢٦) تاريخ ٩ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٧ يوليو ١٨٨٠م، ص٢.

(٣) محمد إبراهيم السيد: مقدمة فى الوثائق العربية، ص ٨٦.

انظر أيضًا: عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال.- مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج٢٥، ج٢، ديسمبر ١٩٦٣م، ص٣٥. جمال الخولى: مداخلات فى علم الدبلوماتيك، الأسكندرية، دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨م، ص ٨٨.

وهى صيغة معينة ترمى إلى أغراض مختلفة مثل:

صيغ ترمى إلى الاحتفاظ بحقوق الفاعل القانونى.

صيغ ترمى إلى ضمان تنفيذ ما ورد فى التصرف القانونى ومنع التعرض له.

صيغ ترمى إلى تمام الشكليات والإجراءات اللازمة وبيان تصنيف الفقرات الختامية من حيث الغرض الذى تؤديه إلى فقرات آمرة، فقرات ناهية، فقرات لعدم مخالفة القانون، فقرات تحفظية، فقرات تعهدية أو إلزامية، فقرات تنازلية، فقرات تهديدية، فقرات تتضمن إشارات تتعلق بالصيغ القانونية المختلفة[١].

ولقد تنوعت الفقرات الختامية بوثائق المتكاملة وان غلبت عليها صيغ الفقرات الختامية التحذيرية مثل:

- "إذا تجاوز الميعاد الذكور فيكون العمال المنوطين بذلك تحت المسئولية"[٢].

- "التأخير يكون تحت المسئولية ولا يقبل لها أعذار مطلقا"[٣].

وفقرات ختامية آمره مثل:

- "لزم عرض لسعادتكم وصدور الأمر بما يتبع اجراه أفندم"[٤]

- "اقتضى تحريره لسعادتكم للمعلومية وصدور الأمر بما يتبع اجراه نحو تلك المصاريف"[٥]

---

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص٣٢،٣٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)،، وثيقة رقم (١١٩) تاريخ ١٩رجب ١٢٩٧هـ،٢٤يونيو ١٨٨٠م، ص١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (١١٦) تاريخ ١٣رجب ١٢٩٧هـ،١٨يونيو ١٨٨٠م، ص١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٤٥) تاريخ ٣ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ٢٦أكتوبر ١٨٨١ م، ص٣٥.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٤)، وثيقة رقم (١٣٣) تاريخ ٩ربيع أول١٢٩٨هـ،٨فبراير ١٨٨١ م، ص٩.

كما وردت بعض الفقرات الختامية التعهدية أو الإلزامية مثل:

- "وهذا تعهد بمعاد سنة كاملة"[١].

-"اقتضى تحريره لسعادتكم للمعلوميه ومخابرة العمليات بتشغيل ذلك بدون توسط هذا الطرف ولفة ورقتين"[٢].

ثالثًا: البروتوكول الختامي:

ويشتمل على:

أ- **التاريخ:** La date

تاريخ كل شيء غايته ووقته الذى ينتهى إليه[٣] وتاريخ الوثيقة هو وقت تمام وانعقاد التصرف وتدوينه[٤]، وهو من أهم علامات الصحة والإثبات وعنصر مهم من عناصر الوثيقة [٥]، فلا يمكن تصور وثيقة غير مؤرخة[٦]، فالتاريخ هو الذى يكسب الوثيقة الصحة القانونية من الناحية الزمنية[٧].

وهو الجزء الذى يعلن الوقت الذى أصبحت فيه الوثيقة القانونية سارية المفعول، ويشمل التاريخ عنصرى الزمان والمكان، ويختلف وضع التاريخ

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (١٤٨) تاريخ ١١ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢فبراير ١٨٨٠ م، ص٢٢١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة رقم (٦) تاريخ ٢٥ صفر ١٢٩٨هـ ٢٦ يناير ١٨٨١ م، ص٤.

(٣) الصولى: أدب الكتاب.- القاهرة: المكتبة السلفية،١٩٢٢م، ص ١٧٨.

(٤) جمال الخولى: الاستبدال واغتصاب والأوقاف.- الإسكندرية: دار الثقافة، د. ت، ص١٦٥.

(٥) محمود عباس حمودة: الوثيقة العثمانية.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ص ٥٢.

(٦) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٣٨.

(٧) عبد اللطيف إبراهيم: التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧ م، ص ٣٨٢.

أو مكانه حسب العرف والتقاليد المرعية والمتبعة فى الديوان أو حسب العنصر الذى صدرت فيه الوثيقة(١)، ومن النماذج الدالة على هذا العنصر:

- وثائق احتوت على التاريخ الميلادى فقط، وكتب باليوم والشهر والسنة مثل: "يناير سنة ١٨٨٠، ٥ منه بإذن منصرف ثمن فول لزوم عليق المواشى يكون يوم ٥ يناير"(٢).
- وثائق كتب فيها التاريخ القبطى والى جواره التاريخ الهجرى مثل: "٢٩ توت سنة ١٨٥٨ قبطية، ١٩ صفر ١٢٧٤هـ"(٣).
- اشتملت بعض الوثائق على التاريخ الهجرى والميلادى باليوم والشهر والسنة والنماذج على ذلك كثيرة مثل:

عن يوم السبت المبارك الموافق ٢ أغسطس سنة ١٨٧٩ يوافق ١٤ شعبان ١٢٩٦هـ(٤).

يوم الأربعاء المبارك ٢٩ نوفمبر ١٨٨٢ يوافق ١٨ محرم ١٣٠٠هـ(٥).

أما عن موضع كتابة التاريخ فقد اختلف من وثيقة إلى أخرى، فنجده فى معظم الوثائق بعد النص مباشرة دون مسافة تعزل بينهما(٦)، وفى الهامش الأيمن يكتب تاريخ آخر هو تاريخ الصادر أو الوارد للوثيقة ويقوم بكتابة كاتب السجل وهو من الإجراءات الإدارية اللازمة بمصلحة الضربخانة.

---

(١) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص، ص ٣٧- ٣٩.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرائد مفردات المصروفات رقم (٣٦)، ص ٣، ص ٢.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٣٩٢٨)، ص ٥٠.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب المصروفات رقم (٥٤)، ص ١.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل قيد المصاغات رقم (٣٤)، ص ١٢٦.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، أرقام ٩٠، ٩١، ٩٥،٩٤،٩٣،٩٢،......

- الصيغ الدُعائية L apprecation

هذه الصيغة غالبًا ما تكون قصيرة للغاية، وقد ترد فى بعض الوثائق وقد لا ترد فى البعض الآخر، وكثيرًا ما ترد بعد كتابة التاريخ فى وثائق الجزء الأول من العصور الوسطى الأوروبية، ويرد فى الوثائق العربية فى نهاية الوثيقة (بعد التاريخ) [١].

ومن الصيغ الدعائية التى وردت بسجلات المتكاملة:

"الله واحد"[٢].

"الحمد لله رب العالمين"[٣].

"وعلى الله حسن العواقب"[٤].

- علامات الصحة والإثبات Signes de Validation

هى سمات أو أمارات تثبت سلامة الوثيقة من كل ما يبطلها أو يعيبها، وتدل على خلوها من كل ريبة فيها[٥].

وتشمل التوقيعات والإمضاءات الخاصة بالأطراف المعنية بالتصرف، بالإضافة إلى الشهود[٦] sous criptions et signatures, temoins وجاءت التوقيعات فى سجلات المتكاملة بشكل عام لتشمل عبارة بها اسم الموقع وصفته ومهنته مثل:

"على المطراوى" رئيس الجلوخة وبجانبه الخاتم باسمه "محمود سرور" صراف مخزنجى الضربخانة وبجانبه الخاتم باسمه "نافع حجازى" السقا وبجانبه الخاتم باسمه "مخلوف إسماعيل" كلاف المواشى وبجانبه الخاتم باسمه

---

(١) سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية، ص ٤٠.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، ص ١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ١صادر الضربخانة رقم (٩٣)، ص١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، ص ١.
(٥) محمد إبراهيم: مقدمة فى الوثائق، ص ٩٧.
(٦) سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٤١.

"على عبد الواحد" مساعد كلاف المواشى وبجانبه الخاتم باسمه

"عويس جمعة" معلم السبوكة وبجانبه الخاتم باسمه

"أحمد ولى الله" رئيس الجلا وبجانبه الخاتم باسمه

"أحمد إبراهيم" رئيس الضغرمة وبجانبه الخاتم باسمه[١]

٢- اللغة والصياغة:

الدراسة الداخلية للوثائق والسجلات ينبغى أن تتناول اللغة المستعملة والصيغ الواردة، والموضوع الذى تتناوله الوثيقة [نص الوثيقة أو السجل] وعبارات الافتتاح والختام والتاريخ[٢].

وتعتبر دراسة الشكل للوثيقة القانونية أو السجل جوهرها وسر كيانها؛ وذلك من أجل التحقق من صحتها الدبلوماتية وهى التى تتحقق عندما تصدر الوثيقة أو [السجل] فعلاً عن الجهة التى تقول إنها صادرة عنها، وطبقًا لقواعد الإنشاء المرعية بما يضمن لها قيمتها الشرعية فترقى بذلك إلى مرتبة الأصل الصادق الذى يعد شاهدًا تاريخيًا يطمئن إليه المؤرخ عند استخدامه غاية الاطمئنان[٣]، وتعد سجلات الضربخانة المصرية من الأصول.

واللغة كائن حى ينمو ويتغير ويتطور تبعًا لظروف المكان والزمان ولتغير الإنسان واختلاف الثقافات[٤]، فاللغة ليست شيئًا جامدًا، وإنما هى تطور مستمر عبر العصور، كما أنها تتأثر بغيرها من اللغات وكذلك تؤثر فى غيرها من اللغات[٥].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم (٥٧)، ص ٧- ٨ انظر نماذج من صور هذه الأختام فى نفس الفصل ص ١٧٩-١٨٠.

(٢) سالم عبود الألوسى: علم تحقيق الوثائق (الدبلوماتيك).- بغداد: الفرع الإقليمى العربى للوثائق، ١٩٨٨م، ص٥.

(٣) حسن على حسن الحلوة: الدبلوماتيقا، ص٢٠٠، ٢٠٣.

(٤) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، مرجع سابق، ص٤.

(٥) جمال الخولى: مداخلات فى علم الدبلوماتيك العربى، مرجع سابق، ص٢٤.

بدأ الاهتمام باللغة العربية مع بداية حكم محمد على، حيث جعلها لغة أساسية للتعلم فى المدارس، كما كان لإتاحة وظائف الدولة للمصريين أثر فى لغتها الديوانية حيث إنهم يتحدثون العربية، كما استخدمت بعض الألفاظ وذلك نتيجة لتداخل عدة لغات أثناء التدوين مثل اللغة الفارسية، التركية، اللغات الأوربية مثل الإيطالية، الفرنسية، الإنجليزية، اليونانية.

- **الفارسية والتركية:** التى ورثتها حكومة مصر العثمانية فيما ورثت من مقومات دولة المماليك وهم أخلاط يغلب عليهم العنصر التركى والشركسى، فاحتفظ العثمانيون بما آل إلى الدواوين المصرية من آثار لغوية تركية وفارسية.

وحينما خضعت مصر للحكم العثمانى فرضت اللغة التركية على إدارات الدولة كلغة رسمية وانعكس ذلك على الوثائق الإدارية للدولة، فدونت أغلبها بالتركية، وتأثرت الوثائق العربية منها بالألفاظ التركية إلى حد كبير، وليس أدل على ذلك من أمر عال صدر لمجلس الأحكام فى ٤ ذى القعدة سنة ١٢٧٤هـ ينص على:

"أن الجارى والحالة هذه بالدواوين وسائر الجهات فى خصوص المخاطبات المتعلقة بالقضايا وإدارة المصالح البعض تركى، والبعض عربى ومن أجل ذلك حاصل تداخل الأشغال فى بعضها..." (١).

وقد لفت هذا التداخل نظر بعض المسئولين فى الدولة فرؤى فرد اللغة العربية لغة الإدارة وذلك من خلال أمر عال آخر صدر إلى الخارجية فى ٦ شوال سنة ١٢٨٦هـ ينص على:

"المشروح بهذا هو صورة ما صدر به أمرنا فى تاريخه إلى نظارة الخارجية بما وافق إرادتنا أجراه من أن المكاتبات التى تتداول من الآن فصاعدًا بكافة الدواوين والمصالح الميرية التى بداخل جهات الحكومة تكون باللغة العربية

---

(١) أمين سامى: تقويم النيل ـــ ج٣، مج١، ص ٢٨٤.

حسب الواضح تفصيلاته به ولأجل معلوميتكم ما اشتمل عليه والأجرا بمقتضاه أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك وحسبما تعلقت به إرادتنا"(١).

- **اللغة الإنجليزية:** لم تدخل اللغة الإنجليزية فى دواوين مصر عقب الاحتلال الإنجليزى عام ١٨٨٢م، بل إن ظروف مصر السياسية فى عهد إسماعيل، وتدخل الأجانب فى شئون مصر المالية مهدت لدخول اللغة الإنجليزية رويدًا فى الدواوين.

- **اللغة الفرنسية والإيطالية:**

استخدمت ألفاظ اللغة الفرنسية والإيطالية، وذلك نتيجة لإرسال البعثات العلمية إلى تلك البلاد، وكذلك الاستعانة بالخبراء الأوربيين لإرساء قواعد النهضة المصرية بالإضافة إلى جعل هاتين اللغتين من ضمن المقررات الدراسية على تلاميذ المدارس.

هذا بالإضافة إلى دخول اللغة العامية، وهى أحد أنماط الأداء اللغوى كمؤثر ثانٍ كان له أكبر الأثر على أولئك الكتاب الذين تولوا مهمة تدوين صور الوثائق فى سجلات الضربخانة، وهذه اللغة العامية هى نفسها [اللغة العربية الفصحى]، طرأ على قسم من ألفاظها تغييرات وتبدلات على مر الزمن، واختلاف البلدان وأطلق عليها اللغة العامية لكثرة ورودها على ألسنة العامة(٢).

ولعل هذه المؤثرات وغيرها كان لها أثر كبير على اللغة العامية والتى استخدمها كتاب المصلحة.

وقد انتشرت الأخطاء اللغوية والنحوية فى الكتابة على سجلات الضربخانة مما زاد الخط غموضًا، وكثيرًا ما تشابهت بعض الحروف مثل [من، في]، كما تشابهت أيضًا بعض نهايات الكلمات مثل [عن، عنه]، [أن، أنه] مما أوجب على القارئ أن يقرأ العبارة جميعها والاستنتاج يفهمه من سياق المعنى.

---

(١) أمين سامى: المرجع السابق، ص ٨٤٧.
(٢) عبد الفتاح المصرى: قطوف لغوية:، ص٧٤.

العناصر اللغوية التى دخلت على العربية:

إن العناصر اللغوية التى دخلت على العربية متباينة بشكل واضح بين لغات متعددة، فمنها:

- من اللغة التركية: (ايكنجى)[١]، (جاشنجى)[٢]، (جاويش)[٣]، (كهرحلة)[٤].

- ومن اللغة الفارسية: (باشكاتب) [٥]، (ضربخانة)[٦].

- **مصطلحات لها نفس المعنى والنطق فى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية:**

- (قومسيون): بمعنى لجنة أو وكالة، وتكتب بالإنجليزية والفرنسية Commision[٧].

- (استبالية): بمعنى مستشفى وتكتب باللغة الإنجليزية (Hospital)، وبالفرنسية (Hospitalite).

---

(١) ايكنجى: ايك بالتركية بمعنى اثنين وحرف النون للتعريف وهو بمثابة (ال) المستخدمة للتعريف فى اللغة العربية، وكلمة ايكنجى بمعنى الثانى. شمس الدين سامى: قاموس تركى.- استانبول: مطبعة الأقدام، ١٣١٧هـ - ١٩٠٠ح١، ص٣٩٠.

(٢) انظر: الفصل الأول شرح لوظيفة الجاشنجى بالضربخانة.

(٣) الجاويش: كلمة أطلقت على منصب القائد، والجاويش فى كل اللغات التركية والفارسية تعنى منصب عسكرى، وقد وجد هذا المنصب عند الدولة القزنوية والسلاحقة والغزنوية، وجاويش الصيارفة يعنى قائد الصيارفة ومتولى الحديث عنهم عنشيوخ الطائفة. أنظر: أحمد السعيد سليمان: تأصيل الدخيل فيما ورد من تاريخ الجبرتى من الدخيل، ص٦٠.

(٤) كهرجلة: ملح البارود: وهى مادة تدخل فى صناعة البارود، أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها فى عام ١٨٢٣م بمقدار ١٥,٧٨٤ قنطار ويعطى منتجون بيانات تفصيلية عن هذه المعامل التى أقيمت فى القاهرة والبدرشين واشمون، والفيوم. انظر شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق، معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٤٤، ص٦٣.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم ١١ بتاريخ اشوال ١٢٩٧هـ،٦سبتمبر ١٨٨٠م، ص٢٦.

(٦) انظر: الفصل الأول عن الضربخانة كمصطلح، ص١٠.

(٧) N. Sdoniach: The Oxford English – Arabic dictionary, Ibd., P.270.

- (وابور): بمعنى البخار فتكتب بالإنجليزية (Vapour) وبالفرنسية (Vapeur) كذلك لها نفس المعنى فى الإيطالية وتكتب (Vapore).

وقد أطلق الأتراك على السفن والقطارات؛ وابورات لأنها كانت تسير بواسطة البخار.

ومن خلال دراسة سجلات الضربخانة، يتضح لنا أثر اللغة التركية فى تدوين الوثائق المدونة بسجلات الضربخانة، ومن أمثلة ذلك:

أ. كتابة التاء مفتوحة تاء مربوطة:

- (المزاداة)[1]: المزادات - (الرسوماة)[2]: الرسومات
- (السنداة)[3]: السندات - (مصاغاة)[4]: مصاغات

ب. كتابة التاء مربوطة تاء مفتوحة:

- (زوجت) [5]: زوجة - (صحبت)[6]: صحبة
- (وظيفت)[7]: وظيفة - (ملاحظت)[8]: ملاحظة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥) وثيقة رقم (٦٣) بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٩٧هـ، ٢٠ يوليو ١٨٨٠م، ص٩٤.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الصربخانة رقم (٩٠) وثيقة رقم (٥٨)،، ١٠ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٢ يناير ١٨٨٠م، ص٧١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٦٣) تاريخ ١١ شعبان ١٢٩٧هـ، ١٩يوليو ١٨٨٠م، ص٩٤.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جنر الضربخانة رقم (٥٧)، ص٤.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم ١٢٦ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ،٢٠ فبراير ١٨٨٠م، ص٢١٧.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٢)، وثيقة رقم (٢٦٤٥) بتاريخ ١٩ رجب ١٢٩٧هـ، ٢٧ يونيو ١٨٨٠م، ص١.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم (٤٢)، بتاريخ ٢٧ربيع أول١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٩٣.

ج. استعمال ألفاظ عامية:

- (عياه)[1]: مرضه - (أود)[2]: حجرات

- (الطلة)[3]: النظر - (تبويظ)[4]: إفساد

- (عيالوا)[5]: أولاده - (حصل)[6]: حدث

- (ريس)[7]: رئيس

مما سبق يتضح لنا أن الأخطاء اللغوية التى اعترت كتابات الضربخانة مدى السوء وعدم الدقة في الكتابة؛ لدرجة أن هذه الكتابات وصلت الحروف بعضها ببعض داخل الكلمة الواحدة، بل وصلت الحروف بين كلمتين مختلفتين، كما أنها استخدمت ألفاظًا عامية لا يجوز استخدامها فى مكتوبات - تحريرات - رسمية مع إهمال نقط الحروف فى الكلمات بالإضافة إلى عدم الدقة فى استخدام التاء المربوطة والمفتوحة والهمزة، بل وصل الأمر إلى أخطاء إملائية ملحوظة فى الكتابة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٤٥٤)، ص١٣٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم (٢٨)، ص١٧.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٨٥٨)، ص١٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل دار الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٤) تاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٧هـ، ٣يناير ١٨٨٠م، ص١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم حديث (١٤٥٥٨)، ص١٦.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٠)، وثيقة رقم (٤٨) بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣فبراير ١٨٨٠م،ص٢٢١.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩٥)، وثيقة رقم (٣٣) بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٩٨هـ،٢٧يناير ١٨٨٠م، ص٤٤.

الأمر الذى يعكس لنا عدم دقة كتاب الضربخانة فى استخدام الخط للتعبير عن مكتوباتهم، فالكلمة عندهم من الممكن أن تحتوى فى طياتها على أكثر من نوع للخط، مما يصور لنا كتاب الضربخانة بأنهم لم يتبعوا قواعد محددة للكتابة فى خطهم، فقد كانوا يرسمون الخط كيفما يتراءى لهم دون الرجوع لقواعد كتابية تحكمهم.

وترجح المؤلفة أن فترة الحكم العثمانى السابق لعصر محمد على فى بداية القرن التاسع عشر، ووجود الاحتلال البريطانى فى مصر فى الثمانينات من القرن التاسع عشر كان له أكبر الأثر فيما وصل إليه كتاب الضربخانة، فقد طغت التركية على العربية فى مصر فى محاولة ــ للدولة العثمانية ــ لفرض هيمنتها الثقافية على الأقطار التى تحت يديها، مما يعنى أن الخط العربى والكتابة به ــ وإن وصل إلى درجة كبيرة من جمال الشكل ــ فإنه لم يصل إلى نفس الدرجة فى تتبع قواعد الكتابة الصحيحة، مما أثر على الكتابة ودقتها فى عصر محمد على ومن أتى بعده من الحكام.

الألقاب:

من الألفاظ التركية التى استخدمت فى الوثائق: (أفندى، الباشا)، أما عن الألقاب العربية التى نجدها أيضًا قد استخدمت فى الوثائق: (حضرة، سعادة، جنابكم)

المصطلحات الخاصة بالدواوين التى استخدمت فى الكتابة:

استخدم كتاب المصلحة، وكذلك الدواوين فى تلك الفترة ألفاظًا معينة تستخدم فى الكتابة، وقد ورد منها الآتى فى صور الخطابات:

- شرح، خطاب، جواب فى بداية الوثيقة، وتعنى تأشيرة على طلب أوشكوى باتخاذ إجراء معين.

- ورد كلمة (شقة) فى آخر بعض الوثائق، ويقصد بها التعبير عن الخطاب بهذا اللفظ(١).

وفيما يلى عرض لأهم المصطلحات الديوانية التى وردت بالبحث - موضوع الدراسة -

وهو كما يلى فى جدول رقم (١٢).

مسلسل	المصطلح	المعنى
١	الاحتياطى (٢)	وهو مصطلح مالى يستخدم فى السجلات للدلالة على الجزء المستقطع من ماهيات الموظفين الشهرية على اختلاف درجاتهم، لاستعماله فى صرف معاشاتهم ومكافآتهم بعد انتهاء مدد خدماتهم بالحكومة.
٢	أرباب(٣)	جمع [رب] بمعنى صاحب، وقد أضيفت هذه اللفظة إلى كلمات مختلفة لتشير إلى أصحاب الوظائف وغيرهم(٤).
٣	استمارة(٥)	وهى عبارة عن نموذج يطلب به بيانات معينة تقدم للجهة المختصة(٦)، وقد استخدم المصطلح للدلالة على نماذج سجلات مصلحة الضربخانة المصرية التى يتم طباعتها فى المطبعة.
٤	أصول(٧)	وهو مصطلح مالى استخدم ليدل على كل ما يمتلكه المشروع من الممتلكات الملموسة

(١) Gustave Rudler: Collins French – English Dictionary, Ibid., P. 69.
——Collins French – English Dictionary, 542.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم٩٦٨، ص٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة رقم٧٤ بتاريخ ٢٦ جمادى أول ١٢٩٨هـ، ٢٥ أبريل ١٨٨١م، ص٧٩.

(٤) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج١. - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥، ص ص٣٠، ٣١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.

(٦) مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون.- القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٠م، ص٤١.

(٧) دار الوثائق العربية: سجلات الضربخانة، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، وثيقة رقم١٢٢، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٩٧هـ، ٣٠ يونيو ١٨٨٠م، ص٦.

مسلسل	المصطلح	المعنى
		وغير الملموسة مثل الأراضي، المباني، والديون، والنقدية، وكل ما شابه ذلك] والأصول إما تكون ثابتة أو أصول متداولة[١]
٥	إعلام شرعي[٢]	يقال أعلم فلانا الخبر، وبه أخبره به[٣]، والإعلام الشرعي هو تصرف قانوني صادر عن القاضي الشرعي[٤] صيغ بشكل خاص ليثبت فيه وفاة الشخص، والمستحقين في تركته، وغير ذلك من المعلومات المتعلقة بالتركة
٦	إعلان[٥]	وهو إظهار الشيء بنشره في الصحف ونحوها وإعلان المحكمة أو النيابة لفلان تأمره تكليف بالحضور أو إعلام بالحكم الصادر[٦]
٧	إفادة[٧]	والجمع [إفادات]، وهي الخطابات[٨] التي ترسل من ديوان إلى ديوان آخر، ويراد بها [جواب][٩]
٨	أمانات[١٠]	جمع [أمانة] وهي الأشياء الثمينة التي تحفظ كأمانة بالضربخانة عهدة الشيخ حسن داود الصراف، وترد هذه الأمانات من بيت المال وهي تركات مضبوطة مثل المجوهرات والمصاغ والنقود وما شابه ذلك[١١]

---

(١) إبراهيم محمد السباعي: المحاسبة المالية.- القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٢م، ص١١.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ٨٠ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ، ٢٧ ديسمبر ١٨٨١م، ص٦٩.
(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [علم]، ص٤٣٢.
(٤) خالد زيادة: أركيولوجيا المصطلح الوثائقي. – طرابلس: الجامعة اللبنانية، ١٩٨٦م، ص٦٨.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة ٦٢٨١، تاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ، ١٩ ديسمبر ١٨٨٠م، ص٥٢.
(٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [علن]، ص٤٣٢.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ١٧ نوفمبر ١٨٨١م، ص١٧.
(٨) ريفيلن، هيلين آن: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن ١٩، ترجمة / أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص٤٢٦.
(٩) أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج٢. – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص٥٤.
(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم٤ بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٧ ديسمبر ١٨٨٠م، ص٣.
(١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة رقم٨٢ بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٩، ٢٧ أبريل ١٨٨١م، ص٤٩.

مسلسل	المصطلح	المعنى
٩	إيرادات[1]	هى كل ما يحصل عليه المشروع نتيجة بيع البضائع، أو أداء الخدمات التى يقوم المشروع من أجلها[2]
١٠	إنهي[3]	[أنهى الشيء أي أبلغه وأوصله][4]، وقد استخدم المصطلح بدلاً من [عرضحال] للدلالة على عرض مشكلة محددة وإبرازها لجهة الإدارة المختصة.
١١	براني[5]	وقد أطلق المصطلح في السجلات على النقود المزيفة[6]، واستخدام هذا اللفظ يدل على أن ضرب هذه النقود المزيفة كان خارج الضربخانة المصرية
١٢	بكون[7]	من الفعل العربي [يكون] دخلت عليه أداة التعريف [ال] وكان يستعمله الأتراك بمعنى حاصل الجمع أو المقدار أو القدر، وقد حرفت الكلمة في السجلات إلى [بكون] للدلالة على نفس المعنى
	بيانه[8]	من تَبَيَّنَ الشيء أي أوضحه وأظهره، والمقصود من المجموع الكلي
١٣	تركة[9]	وجمعها [متروكات]، وهي ما يخلفه الشخص بعد وفاته[10]
١٤	تعهد[11]	وهو مستند يؤخذ من الشخص الذى يوكل إليه القيام على حفظ أشياء معينه، أو الذي

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٣ فبراير ١٨٨٠م، ص٢٢١.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ،٢٣فبراير ١٨٨٠م، ص٢٢١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم٨٤ بتاريخ ٢ رجب ١٢٩٧هـ، ١٠ يونيو ١٨٨٠م، ص١١٩.
(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة [نهي]، ص٦٣٧.
(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة رقم١٥ بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٢٩٨هـ، ١٧ نوفمبر ١٨٨١م، ص٣٨.
(٦) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج٢، ص١٣٦.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص٢١٧.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل شطب تشغيل الذهب والفضة رقم٤٠، ص٣.
(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم ١٣٩٢٨، ص٨٠.
(١٠) خالد زيادة: المرجع السابق، ص٥٨.
(١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم٦٧ بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٠٠هـ، ٢١ يونيو ١٨٨٣م، ص ٩٨.

المعنى	المصطلح	مسلسل
يلتزم بفعل شيء أو توريده، ويطلق على القائم بهذا التصرف اسم [المتعهد]، و[العهدة] لما يتعهد به[1]، ولذلك فقد أطلقت هذه الكلمة على أصحاب الورش الخاصة بكل عملية من عمليات السك مثل محمود أفندى سرور صاحب عهدة ورشة المخزنجي، عويس جمعه صاحب عهدة ورشة السبك، على الصوفى صاحب عهدة ورشة الحدادين، أحمد إبراهيم صاحب عهدة ورشة الضغرمة، أحمد ولى الله صاحب عهدة ورشة الجلا، محمد القط صاحب عهدة ورشة البصمة والختامين، عويس جمعه صاحب عهدة ورشة السبك، على المطراوى صاحب عهدة ورشة الجلخ[2]		
يقال قرر المسألة أو الرأى أى وضحه وحققه، وتقرر الأمر أى استقر وثبته[4]، والتقرير من الوثائق الأرشيفية ويشمل التقارير الإدارية عن متابعة أعمال المؤسسة أو إنجاز مهام معينة، ومن أنواعه التقارير الرسمية وغير الرسمية، والشهرية والسنوية[5].	تقرير[3]	١٥
مفردها [تذكرة] وهى [مذكرة]، أى بطاقة شخصية[7].	تذاكر[6]	
[جبر] جبرًا وجبورًا، وجبارة: أصلحه، وجبر الختم أى إصلاحه[9]	جبر الختم[8]	١٦
وهى اسم استخدمه الخاصة للجرنال بمعنى الصحيفة، أو أوراق الوقائع اليومية، أو الورقات اليومية[11]، واستخدم هذا المصطلح في مصلحة الضربخانة	جريدة[10]	١٧

---

(١) محمود تيمور: معجم الحضارة.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٦١م، ص٨٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦٠، ص١٠، ٢٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤ أغسطس ١٨٨٠م ، ص١٠٤.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة ١٧٨ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧ يناير ١٨٨٠م، ص٣٦.

(٤) المعجم الوجيز، مادة [قرّ]، ص٤٦٩.

(٥) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، مرجع سابق، ١٩٨٤م، ص٦١٠.

(٧) [ريفيلين، هيلين] ن: المرجع السابق، ص ٤٢٧.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٩٣.

(٩) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج٣، ص٣٠.

(١٠) يحى إبراهيم: الروض الزاهر فى علم مسك السجلات، ط١.- القاهرة: المطبعة الأهلية ببولاق، ١٨٨٥م، ص٧٢.

(١١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة رقم٤٢ بتاريخ ٨ رجب ١٢٩٧ هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.

مسلسل	المصطلح	المعنى
		المصرية للدلالة على تلك السجلات المالية التى اشتملت على [...جملة أسماء متعددة... وتكون الأسماء اسم اسم وكل اسم منه وله...]، ولذلك فقد أطلق اسم [الجريدة] على هذه السجلات التى اعتمدت فى تدوينها على أسماء الأشخاص، جرائد العهد [مفردات حسابات]، وكان يشتمل كل سجل من هذه الأنواع على أسماء الأشخاص الذين يرتبطون بموضوع السجل، حيث خصص لكل اسم منهم صفحتين متقابلتين، فكانت الصفحة اليمنى منها لتدوين ما صرف إلى الشخص من الضربخانة من أصوله المقيدة تحت عنوان فرعى للصفحة هو [منه]، وذلك باعتبار أن الشخص [دائن]، أما الصفحة اليسرى فقد دون فيها الخصوم التى تم استقطاعها أو تحصيلها من الشخص أو من حسابه الشخصى باعتباره [مدينا] تحت عنوان فرعى للشخص هو[له] ، فعلى سبيل المثال، دونت فى جرائد الاستحقاقات لموظفى الضربخانة على النصف الأيمن من الصفحات إجمالى الماهيات المقررة لكل موظف، بينما استخدم الجزء الأيسر من هذه الصفحات لتدوين الاستقطاعات الشهرية من ماهية كل موظف.
١٨	الجمعية(١)	هى طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة وهم المجتمعون لهذا الغرض.
١٩	حاشية(٢)	كان يستخدم الكاتب هذا المصطلح عندما يضيفون شرحا أو توضيحا إلى نص المكاتبة، سواء كانت هذه المكاتبة أصلية، أو صورتها المقيدة فى السجل.
٢٠	حاصل(٤)	حاصل المال وباقيه بعد الحساب، وحاصل الجمع أو الضرب هو نتيجة(٣)، وقد استخدمت الكلمة فى السجلات وذلك بإضافتها إلى مصطلحات أخرى لتدل على معانى مختلفة مثل [حاصل الصنف والموجودات] بمعنى إجمالى الثمن المدفوع فى أصناف وموجودات الضربخانة المصرية من أثاثات ومفروشات، وغير ذلك، [وحاصل

(١) المعجم الوجيز، مادة [جمع]، ص١١٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة٩٠، وثيقة رقم ١٤٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٢٣فبراير ١٨٨٠م،ص١٠٨.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة رقم٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.
(٤) المعجم الوجيز، مادة [حصل]، ص١٥٦.

مسلسل	المصطلح	المعنى
		المطلوبات] بمعنى إجمالى الأموال المطلوبة من الضربخانة، و[حاصل النقدية] بمعنى مجموع الأموال التى تم توريدها إلى خزينة الضربخانة.
٢١	ختمة[١]	مصطلح إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على الموظفين العاملين بالإدارات والمصالح المختلفة، والتى كان من بينها الضربخانة المصرية.
٢٢	خصوم[٢]	مصطلح مالى استخدم للدلالة على ما يتم تنزيله أو استبعاده أو استقطاعه من الحسابات[٣]. [انظر أيضا: جريدة]
٢٣	خطاب[٤]	ويراد به الجواب أو الشرح أو الإفادة[٥]، وهو الذى يتضمن ردا على مسالة – أو عدة مسائل، كانت قد روت إلى المصلحة من قبل عن طريق المراسلة.
٢٤	الخلاص[٦]	– بكسر الخاء – ما أخلصه النار من الذهب وغيره. وكذلك: الخُلاصة... وقد يراد بالخلاص – بفتح الخاء وكسرها – الذهب الخالص من كل غش[٧].
٢٥	خلو الطرف[٨]	وهو مصطلح إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على نفس المعنى المستخدم به الآن، وهو عبارة عن شهادة تحرر من المصلحة إلى الموظفين المرفوتين، أو المحالين إلى المعاش، أو المنقولين إلى جهة حكومية أخرى.
٢٦	ديوان[٩]	فارسى بمعنى سجل أو سجل[١٠]، ثم نُقل على سبيل المجاز ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال[١١]، كما تشير إلى المكان الذى يتم فيه اجتماع، وأيضا فإنها

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل المصروفات والماهيات ١٣، ص٢.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٨ مارس ١٨٨٠م، ص٦٣.
(٣) جرجس حنين: الأطيان والضرائب فى القطر المصرى.– القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٤م، ص٥٧٢.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩٥، وثيقة رقم١٥٧ بتاريخ ٢٧ ذوالقعدة١٢٩٨هـ ٢٠ أكتوبر ١٨٨١م، ص١١٧.
(٥) أحمد تيمور: المرجع السابق، ج٣، ص ص٥٨،٥٩.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦٠، ص٥٦.
(٧) محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص١٩٧.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم١٤٥٩٠، ص٥٢.
(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩٠، وثيقة رقم ٦ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ،٤يناير ١٨٨٠م،ص١.
(١٠) صبحى الصالح: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ص٣١٢.
(١١) طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، مرجع سابق، ص١٨.

مسلسل	المصطلح	المعنى
		تشير إلى الإدارة بشكل عام، واستخدمت المعنى فى السجلات لتشير إلى [ديوان المالية] والجمع دواوين[1].
٢٧	ديون[2]	ما تعطيه غيرك من مالٍ عليه، على أن يرده عليك، على أن يرده إليك، والجمع ديون[3]؛ ولذلك فقد أطلقت ديون فى السجلات لناظر الضربخانة حيث كان عليه دين إلى الميرى والأهالى وتوقف استحقاق راتبه بعد وفاته لسداد دينه بناء على أمر من المالية بذلك.
٢٨	رُجعه[4]	وهى من الفعل [رجع]، ويقال ارتجع الشيء إليه أى رده وأعاده إليه، واسترجع الشيء أى استرده[5]، وهى مصطلح مالى بمعنى سنداً أو إيصال[6]، وللرجعة شكل محدود، فهى تحتوى على البيانات التالية: [اسم الصنف، وعدده، وثمنه وتاريخ ونمرة المخاطبة المرسلة، وذلك بغرض الرجوع إليها أكثر من مرة فى المعاملات المالية بين دواوين الحكومة، وتكون [الرُجعة] أما رجعة خصم، أو رجعة إضافة، بمعنى خصم الثمن من حساب الجهة البائعة، أو إضافته لحساب الجهة المشترية.
٢٩	رسم[7]	والجمع: الرسوم – فى الأموال – معناه الضريبة[8]، وهو مال تفرضه الدولة لقاء خدمة من قبلها، وهو اسم للضريبة[9].
٣٠	رفاتي[10]	جمع رفتية انظر: خلو الطرف

(١) محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٢٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٤٢٧، ص٢.
(٣) المعجم الوجيز، ماد [دان]، ص٢٤١.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة٩١، وثيقة ٤٢ بتاريخ ٨رجب ١٢٩٧هـ، ١٦يونيو ١٨٨٠م، ص٦٣.
(٥) المعجم الوجيز، مادة [رجع]، ص٢٥٦.
(٦) أحمد أحمد الحتة: تاريخ الزراعة المصرية فى عهد محمد على الكبير، ص ١٠٨.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩١، وثيقة رقم٤٢ بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٩٧هـ، ٦يوليو ١٨٨٠م، ص٦٣.
(٨) محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٤٨.
(٩) خالد زيادة: المرجع السابق، ص٦٥.
(١٠) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩١، وثيقة ٨٤ بتاريخ ١٥ جمادى أول ١٢٩٩هـ، ١٤ابريل١٨٨١م، ص٧٣

مسلسل	المصطلح	المعنى
٣١	رفت[1]	من الفارسية [رفتين] بمعنى ذهب، مشي، وأسر، وسافر، وانتقل، ومنها اسم المفعول [مرفوت][2]. وقيد استخدام هذا المصطلح الإدارى فى السجلات بنفس المعنى، حيث دل استخدامه على استبعاد الموظف عن وظيفته المعين بها لأى سبب من الأسباب. – انظر أيضا: خلو الطرف.
٣٢	رفتية[3]	انظر: رفت، خلو الطرف
٣٣	رهن[4]	هو حبس مال وتوقيفه فى مقابل حق بل يمكن استيفاؤه منه، ويسمى ذلك المال مرهونًا ورهنًا[5]
٣٤	سابق[6]	هو لقب إدارى استخدم فى السجلات للدلالة على الموظف الذى كان يتقلد وظيفة محددة ثم تركها لأى سبب، ويراد فه فى السجلات مصطلح أسبق.
٣٥	شرح[7]	وهو الخطاب المرسل من جهة لأخرى، ولكن بشرط أن يكون متضمنًا على توضيح أو شرح لموضح محدد أو عدة موضوعات، شرح الشيء شرحًا: بسطه ووسعه ويقال شرح صدره بالأمر والكلام: أوضحه وفسره[8].
٣٦	شطب الحسابات[9]	[الشَّطْب] فى معجم اصطلاح الدواوين: تقييد المصروفات فى السجلات لإسقاطها من جملة المبلغ المعتمد فى الميزانية[10]، وسجلات الشطب هى عبارة عن سجلات التسويدة أو المسودة ويقيد هذا النوع من السجلات جميع الأعمال المالية للمنشأة بمجرد حصولها قلما بقلم، ويجب أن يخلو هذا السجل من أى كشط، والتحشير فيما بين سطوره، أو التغيير فيها، لما له من أهميه قانونية، كما يجب أن تكون صفحاته مرقمة ترقيمًا مسلسلا.

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص٤٢.
(٢) أحمد عيسي: المحكم فى أصول الكلمات العامية، ص٩٤.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٤ بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٩٧هـ، ٥ أغسطس ١٨٨٠م، ص١٠٦.
(٥) خالد زيادة: المرجع السابق، ص٦٦.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤ أغسطس ١٨٨٠م، ص١٠٤.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩٢، وثيقة ٤٣ بتاريخ ١٧ محرم ١٢٩٨هـ، ١٩ديسمبر ١٨٨٠م، ص٥٢.
(٨) المعجم الوجيز، مادة [شرح]، ص٣٣٩.
(٩) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة ٩١، وثيقة رقم٤٢ بتاريخ ٨ رجب ١٢٩٧هـ، ١٦ يونيو ١٨٨٠م، ص٦٣.
(١٠) المعجم الوجيز، مادة [شطب]، ص٣٤٣.

مسلسل	المصطلح	المعنى
٣٧	الشقة[١]	وهي [المسافة التي تقطع بمشقة]، وهي الرسالة[٢].
٣٨	الضمان[٣]	بفتح الضاد مشددة والميم ممدودة: وهو رد مثل الهالك، إن كان مثليا، أو قيمته إن كان قيما. وهو – الضمان – أعم من الكفالة[٤]، لأن من الضمان ما لا يكون كفالة، والضمانة هي تعهد سنوي أو وثيقة محررة يضمن بها الرجل صاحبه، والضمين هو الكفيل، وضمن الشيء أي كفله، والضمان له نوعين فهو إما أن يكون [ضمان مال] وهو ضمان الذمة، أو [ضمان النفس] وهو ضمان وجه وبدون[٥].
٣٩	ظهورات[٦]	وهو مصطلح إداري استخدم في السجلات ليدل على أولئك الموظفين الذين كان يتم تكليفهم بالعمل في الضربخانة لقضاء بعض الأعمال المحددة، ولفترة محدودة ينتهي بعدها التكليف بالوظيفة، وذلك مقابل أجر شهري يتم الاتفاق عليه بين الموظف والمصلحة.
٤٠	عهد[٧]	انظر تعهد
٤١	قومسيون[٨]	وهي مجموعة من الأفراد تكون مسئولة عن القيام بعمل إداري معين وتقوم باتخاذ قرارات تنفيذية أو بتقديم توصيات واقتراحات غير ملزمة [ويعيب على استخدام اللجان في بعض الأعمال أنها تمضي وقتا طويلاً في النقاش والدراسة قبل أن تصل إلى قرار ويجب عدم

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٣، وثيقة ٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ، ٢ يناير ١٨٨١م، ص٤.
(٢) حسنين على مخلوف: كلمات القرآن الكريم – تفسير وبيان.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م، ص١١١.
(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة ٩٠، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٧هـ، ٤أغسطس١٨٨٠م،ص١٠٤.
(٤) محمد عمارة: المرجع السابق، ص ص٣٤٤ – ٣٤٥
(٥) سلوى علي ميلاد: وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية، ص٣١.
(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٥٩٠، ص٥٢.
(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم٤٤، ص١١٦.
(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ١٣١بتاريخ ٤ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٣ فبراير ١٨٨١م، ص١٨.

مسلسل	المصطلح	المعنى
		المبالغة فى زيادة أعضاء اللجنة حتى لا يكون ذلك سببًا فى كثرة النقاش وضياع الوقت، مع حسن اختيار الأعضاء ومراعاة عدم اشتراك العضو فى لجان عديدة[(١)]
٤٢	كان[(٢)]	انظر: سابق

الصبغة الإسلامية فى أسلوب التدوين فى السجلات:

ظهرت هذه الصبغة في سجلات الضربخانة حيث تتجلى هذه النزعة الدينية فى المحررات الرسمية، إذ إن كثيرًا ما ترد فى ثناياها فقرات دينية مختلفة، وقد اشتهر بهذه النزعة الأتراك عامة، وتأثر بها محمد على بصفة خاصة.

ومن هذه الفقرات التى وردت فى سجلات الضربخانة المصرية على سبيل المثال ما يلى:

ــ [الله واحد[(٣)]، الحمد لله الواحد[(٤)]، لله الحمد وحده[(٥)]، الحمد لله وحده[(٦)]، الحمد لله رب العباد[(٧)]]

ــ فى صفحة العنوان وجدت هذه الصيغ الدعائية وهى [وعلى الله حسن الختام[(٨)]].

---

(١) محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، ص ص٥٣، ٥٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص١٢.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٩١، سجل صادر رقم (٩٠).

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم٦٠، ص١.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم ١٤٣٥٩، ص١.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٤٥٤.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٢، ص١.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٥٩٠، صفحة العنوان.

ومن العبارات الإسلامية العامة التى وردت بالسجلات ما يلى:

ـ[الاثنين المبارك[١]، إمام زاوية الصلاة[٢]]

ـ ورود كلمة الشيخ[٣] قبل اسم الشخص.

وقد استخدم كتاب الضربخانة ألفاظاً ومصطلحات معينة كان يشوبها عدم التوضيح

- استخدام لفظ نظارة:

استخدم لفظ نظارة المالية[٤] بجانب لفظ ديوان المالية عند تسجيل بعض الوثائق وخطابات ديوان المالية للضربخانة، والواقع أن لفظى ديوان ونظارة فارسيتا الأصل.

فديوان بالفارسية[٥]: تعنى الديوان الذى تكتب فيه السجلات وتحفظ.

ونظارة بالفارسية[٦]: تعنى المكان الذى يتم من خلاله الإشراف وفيه يوجد المشرفون أو الناظرون، ومنها اشتق لفظ ناظر أى المبصر للأمور.

مما سبق يتضح أن السبب فى استخدام لفظ نظارة بجانب لفظ ديوان يرجع إلى عهد سعيد باشا الذى حول بعض الدواوين إلى نظارات، ومن هنا جاء استخدام اللفظين معاً[٧].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل يومية تشغيل الذهب والفضة رقم٤٤، ص١١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٤٢٩١، ص١٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٦٩٢، ص١٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل كشوفات الإيرادات والمصروفات رقم (٩٦٨)، ص٢.

(٥) عبد المنعم محمد حسنين: قاموس الفارسية ص٣٧٥.

(٦) نفس المرجع، ص٧٢١.

(٧) نهاد محمد كمال: ديوان الأشغال العمومية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٥١.

- **استخدام التواريخ الرسمية فى السجلات:**

التاريخ يعتبر عنصرًا مهمًا من عناصر النقد الدبلوماتى للوثائق والسجلات[1]، وهو عنصر مهم أيضًا فى المعاملات وفى حالة اللجوء إلى القضاء.

وقد سجل التاريخ فى سجلات بالتاريخ الهجرى والميلادى والقبطى منها ما سجل به التاريخ الهجرى فقط مثل سجلات الصادر والوارد، ومنها ما سجل به التاريخ الميلادى مثل سجلات قيد المصاغات، أما ما سجل به التاريخ القبطى فقط فهى سجلات استحقاقات الضربخانة وقد وجد منها سجلات استخدمت القبطى مع الهجرى معًا ويقال مثلاً:

- [توت سنة ١٢٦٣هـ][2]، ويقصد بذلك شهر توت القبطى من خلال عام ١٢٦٣ الهجرى.

وكذلك استخدموا التاريخ الهجرى مع الميلادى فيذكر مثلاً [غرة يناير ١٨٨٠م] الموافق [١٩ محرم ١٢٩٧هـ] ويقصد ذلك اليوم الأول من شهر يناير لعام ألف وثمانمائة، وما يوافقه تسعة عشر من شهر محرم سنة ألف ومائتين سبعة وتسعين من الهجرة النبوية.

---

(١) سلوى على ميلاد: التدبير والوصية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص٢٤.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة، رقم حديث ١٣٥٩٢، ص١٩.

الفصل الرابع

الأهمية التاريخية
لسجلات الضربخانة المصرية

مما لا شك فيه أن الوثائق الأرشيفية تعد من أهم مصادر المعلومات، فهى مصدر أصيل، ومنبع بكر لدراسة تاريخ الأمم والشعوب بنواحيه المختلفة؛ إذ يعتمد عليها فى التوصل إلى معرفة التغيرات والظواهر التى طرأت على مجتمع ما، فضلاً عن أنها معين لا ينضب من الحقائق الجديدة التى تتضح بالدراسة والبحث الدائمين لكثير من الدارسين فى مجالات الوثائق والأرشيف والتاريخ والآثار واللغة والقانون والشريعة وغيرها لفترة مهمة من فترات التاريخ المصرى.

واعتماد الدراسات العلمية والأكاديمية على الوثائق الصحيحة أمر مهمة وضرورى لأصالة البحث العلمى وجديته، ومن ثم يحرص الباحثون فى مختلف التخصصات على الاعتماد على الوثائق التاريخية الصحيحة؛ لأنها تضفى – دائمًا – من الحقائق الجديدة ما يفسر الكثير من الظواهر والأحداث الغامضة، وتقدم لنا معلومات بالغة الأهمية، كما أنها أداة لا يمكن الاستغناء عنها بأى بديل آخر بالنسبة للذين يؤرخون للمجتمعات؛ حيث تمتاز بالدرجة الأولى بأن لها بناء تنظيم يعكس بموضوعيته هيكل أى نظام اجتماعى أو حكومى، لذلك يعدها المؤرخون من أهم مصادر المعرفة التاريخية؛ ذلك أن التاريخ يُستقى من الوثائق، وبفقدان تلك الوثائق يصبح تاريخ الشعوب مجهولاً؛ "فحيث لا وثائق لا تاريخ".

وتمثل السجلات – موضوع الدراسة – مصدرًا مهمًا من مصادر المعلومات لكثير من التخصصات؛ لما تتضمنه من معلومات مهمة ومتنوعة وجديدة، ففى مجال دراسة الوثائق العربية نلقى الضوء على نوعية جديدة من الوثائق لم يتم دراستها من قبل، وتتمثل هذه الأهمية المعلوماتية فى مجالات دراسة: التاريخ، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والصناعة والآثار.

أولاً: الأهمية التاريخية:

تعد سجلات مصلحة الضربخانة المصرية مرجعًا أصيلاً ومصدرًا خصبًا لدراسة تاريخ مصلحة من أهم وأكبر المصالح فى القرن التاسع عشر الميلادى،

حيث تمدنا سجلات المتكاملة بمعلومات غاية الأهمية عن تاريخ المصلحة والتبعية الإدارية لها، حيث كانت تابعة لديوان المالية فى كافة شئونها الإدارية والفنية.

وقد تبين لنا من خلال الدراسة وجود علاقة بين مصلحة الضربخانة المصرية والجهات الحكومية المختلفة من (دواوين - مصالح - مديريات - محافظات - إدارات، ضبطيات... الخ).

وتتمثل هذه العلاقة فى عدة نقاط نوردها على النحو التالى:

(١) الأختام:

الأختام علم قائم بذاته، ويُعْرَفُ بـ Sphragistique أو Sigillogrphie يدرس الأختام ونماذجها وأشكالها وأنماطها ومواردها ونصوصها... إلخ، ويدرس الوثائقيون الأختام باعتبارها علامة من علامات **الصحة على الوثائق مثل التوقيعات والإمضاءات والشهود**[١] Temoins:et signatures sous cription.

وقد كثر استخدام الأختام بصورة كبيرة وتنوعت أشكالها لا سيما فى العصر العثماني[٢]، وأعطى الناس للأختام على وثائقهم أهمية كبيرة؛ حيث كانت تعد دليلاً على صحة تصرفاتهم؛ حتى أن بعض ذوى القدرة على التوقيع كانوا يضيفون إلى توقيعاتهم بصمة أختامهم ليكون ذلك أدعى للوثوق ومؤكدًا إثباتها[٣].

وتتضح مدى العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة من (دواوين - مصالح - مديريات - محافظات - إدارات - ضبطيات،... إلخ) بصنع الأختام من قبل الضربخانة لمختلف جهات الحكومة حيث كانت الضربخانة المصرية هى الجهة المنوط بها صنع الأختام للمصالح والدواوين الحكومية الأخرى فى مصر.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٢٥ بتاريخ ٢٠ شعبان ١٢٩٨هـ، ٦ يوليو ١٨٨١، ص٩١.

(٢) سلوى على ميلاد: الوثائق العربية فى مصر العثمانية أهميتها وقواعد تحقيقها (مجلة آفاق عربية)، العدد ٤، ٢٠٠١، ص٩١.

(٣) سلوى على ميلاد: سجلات محكمة الباب العالى، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٥، ص ص٣٢٩ - ٣٣٥.

ومن أهم الوثائق التى توضح لنا نماذج طلبات نقش الأختام:

١. مرسل من خطاب محافظة السويس إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سانتاه السويس باللغة العربية والإفرنجية، وتم إرساله داخل قطعة قماش مختوما عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة(١).

٢. مرسل خطاب من مديرية المنوفية إلى الضربخانة لنقش خاتم فضة باسم محمد الشاذلى بدل الفاقد منه، وبلغ قيمة الخاتم عشرين قرشاً، وتم ورود المبلغ إلى خزينة المديرية(٢).

٣. مرسل خطاب من مديرية طنطا إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سلخانة طنطا(٣).

٤. مرسل من مديرية الشرقية إلى الضربخانة لنقش خاتم باسم سالم شورب أحد مشايخ كفر سراى، وقد بلغ ثمنه عشرة قروش، وتم ورود المبلغ إلى خزينة المديرية لقسم الإيرادات حسب المنشور الصادر لها من المالية(٤).

٥. مرسل خطاب من إدارة مديرية الغربية إلى الضربخانة لنقش أربعة أختام، وقد تم إرسالها داخل مظروف مختوم عليه بخاتم حكاك الضربخانة، وبلغت قيمة الأختام ثمانين قرشاً(٥).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٠، وثيقة ٣ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٧هـ، ٦يناير ١٨٨٠م، ص١٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢١١ بتاريخ ٢٩ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ٩مارس ١٨٨٠م، ص٢٣١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٢٦ بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٩٧هـ، ٧يوليو ١٨٨٠م، ص١٥٩.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٠٨ بتاريخ ١٥ رجب ١٢٩٧هـ،٢٤ يونيو ١٨٨٠، ص١٥٢.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٦ بتاريخ ١١ رجب ١٢٩٩هـ، ٣٠ مايو ١٨٨١م، ص١٥٢.

٦. مرسل خطاب من مصلحة الترسانة الانجرارية لنقش خاتم نحاس باسم محمد الفرماوي؛ وكنص اللائحة الصادرة من مجلس الأحكام في١٢٦٦هـ، فقد جرى التحقيق اللازم عن هذا الموظف؛ للتأكد من أنه موظفي بالترسانة – وبعدها تم صنع الخاتم ولا مانع من نقشه تطبيقاً لنص اللائحة الخاصة بذلك[١].

٧. مرسل خطاب من مصلحة بيت مال مصر لنقش خاتم نحاس باسم عموم بيت المال، وقد بلغ قيمة الخاتم النحاس مائة وخمسة قروش، وصار إيراد المبلغ بخزينة المصلحة، وبناء عليه تم إرساله داخل قطعة قماش مختوم عليه بالجمع الأحمر بخاتم محمد أفندى الكرمانى حكاك الضربخانة[٢].

٨. مرسل خطاب من الخاصة الخديوية إلى الضربخانة لنقش خاتم نحاس خرط بيد ابانوس مستدير باسم خاصة خديوى، وقد بلغ ثمنه خمسة وسبعين قرش صاغ، وتم إيراد المبلغ إلى خزينة المصلحة[٣].

٩. مرسل خطاب من دائرة داود باشا يكن لنقش خاتم لسجلات الدائرة والدوائر، وتبلغ قيمة الخاتم خمسة وسبعين قرشاً[٤].

١٠. مرسل خطاب من إدارة مديرية بنى سويف إلى الضربخانة إلى الضربخانة لنقش خاتم نحاس باسم (قلم عتق الرقيق بمديرية بنى سويف) وقد تحرر إلى حكاك أفندى الضربخانة بنقش الخاتم، وبلغ قيمة الخاتم خمسة عشر قرشاً، وقد تم إرساله داخل حزمة مختوم

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٢ بتاريخ ١٣ صفر ١٢٩٩هـ، ٤يناير١٨٨٢م، ص٤٠.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٣ بتاريخ ٤ رجب ١٣٠٠هـ، ١٢مايو ١٨٨٣م، ص١٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٢٨ بتاريخ ٢٦ ربيع أول ١٢٩٩هـ، ١٥فبراير ١٨٨٢م، ص٤٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم٩٦، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٢٤ ربيع آخر ١٢٩٩هـ، ١٣مارس ١٨٨٢م، ص١٥٨.

عليها بالجمع الأحمر بخاتم حكاك أفندى المصلحة؛ وذلك طبقًا لنص المنشور الصادر بذلك من المالية للجهات فى حق الأختام[1].

وتكشف لنا الوثائق أنه عند ضياع أى خاتم وتسليمه لمديرية من المديريات يتم عمل إشعار من المالية للمديريات بذلك ومثال على ذلك ما حدث عند ضياع الخاتم بعد تسليمه إلى مديرية المنوفية وكان العدد الإجمالى للأختام ستة وفقد واحد منهم، وعند الكشف من سجل الأختام بالضربخانة اتضح أنه تم إجراء كتابة الخاتم الفضة باسم أحمد على عاشور وأرسل ضمن مظروف بداخله ستة أختام مختوم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم المصلحة، وعند فتح المظروف من قبل مدير المديرية وجدوا خمسة أختام فقط، فكان الواجب حفظهم مع المظروف ووزنهم ومضاهيتهم على الوزن المكتوب عليه فى وقتها، ولكن حدث تأخير من قبل المديرية وترتب عليه ضياع الخاتم، وبناء على ذلك تم عمل خاتم جديد باسم أحمد على عاشور، وتم ورود ثمنه إلى خزينة المديرية خصمًا للإيرادات السائرة، وذلك طبقًا للمنشور الصادر من المالية للمديرية – بما أنه وارد من ضمن سواقط إضافة المصلحة وخصم به على المديرية وتحرر به إشعار خصم–، وبلغ ثمنه عشرين قرشًا، Hما إذا ظهر الخاتم الضائع فلا يعمل به[2].

(٢) الداغات:

لم يقتصر عمل الحكاك على صنع الأختام فقط، ولكنه كان يقوم بصنع الداغات أيضًا، حيث تتضح مدى العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة (محافظات – مديريات – إدارات) عن طريق صنع الداغات لهذه الجهات من قبل الضربخانة لهم، وقد ورد فى الوثائق معلومات عن ضياع الداغات للجهات الحكومية المختلفة من أمثلتها ما يلى:–

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ٤ بتاريخ ٣ رجب ١٢٩٨هـ، ٢يونيو ١٨٨١م، ص٧.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٨ بتاريخ ١٦ شوال ١٢٩٧هـ، ٢٢ سبتمبر ١٨٨٠م، ص١٨١.

(أ) مرسل خطاب من الدائرة البلدية بالإسكندرية إلى الضربخانة لتشغيل صنع ثلاثين داغ على شكل دائرة داخلها حروف مركبة من كلمة (دخولية إسكندرية)؛ وذلك حتى تكون صعبة التقليد[1].

(ب) مرسل خطاب من مديرية الغربية إلى الضربخانة لتشغيل أربعة داغات للأغنام، وإرسالهم لمديرية الغربية بدل الداغات القديمة الجارى استعمالهم بها بما أنهم استهلكوا من كثرة الاستعمال، وقد أرسلت مديرية الغربية اثنين فقط من الداغات القديمة لكى يتم تصليحهم، وعند الانتهاء من التصليح نرسل الاثنين الآخرين، أما إذا اتضح عدم إمكان تصليحهم فيتم تشغيل أربعة داغات جديدة، وقد بلغ قيمتهم ستة وعشرين قرشاً وستة عشر بارة[2].

يتبين لنا أن الضربخانة هى الجهة الحكومية المنوط بها صنع التدويغ للأغنام، حيث كانت الجهة الموثوق بها من قبل الجهات الحكومية، ومتاح لدى هذه الجهات اختيار الشكل الذى يتم به عملية الصنع للتدويغ مع كتابة الاسم على الداغ نفسه حتى لا يحدث أى تقليد أو تزوير ويختم بخاتم الضربخانة.

(٣) الجشنجى:

وهو موظف بالضربخانة مهمته مراقبة عيار العملة الفضية والذهبية[3]، ومن الوظائف المهمة بالضربخانة، والتى شغلت مكانة كبيرة بها.

وتشير الوثائق إلى علاقة الضربخانة بالمديريات؛ وذلك من خلال تعيين جاشنجى خاص بكل مديرية من المديريات بمصر، حيث كان يتم تعيين الجاشنجى من قبل الضربخانة بناءً على أمر من المالية بذلك، وبناءً عليه تبقى علاقة

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٣ بتاريخ٢١ رمضان ١٣٠٠هـ، ٢٦ يوليه ١٨٨٣م، ص٨٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة ٢ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ،٣ يناير ١٨٨١م، ص٣.

(٣) حسين مجيب المصرى: معجم الدولة العثمانية، ص٦٤.

الضربخانة بالمديريات علاقة وطيدة ومستمرة فى حيز عمل الجاشنجى، حيث يتم صرف الأصناف الخاصة للجاشنجى بكل مديرية من ثلاث جهات معينة بذلك وهو الضربخانة، الاسبتالية، الكهرجلات[١].

وعند احتياج أى مديرية من المديريات مساعد للجاشنجي يتم طلبه من الضربخانة وبناءً عليه يتم تعينه بعد إصدار أمر من المالية بالموافقة لحصوله على كافة الشروط المخصصة لتعيينه، وتقوم المصلحة بناءً على هذا الأمر بإرساله إلى المديرية حيث ترسل معه العدد والآلات التى يحتاجها لصناعته[٢].

ومن أسماء الجاشنجية الذين شغلوا هذه الوظيفة بالمديريات – كما ورد ذكرها بالوثائق – ما يلى:

- أحمد أفندى مزاقى (جاشنجى بأسيوط) [٣].
- محمد أفندى سامى (جاشنجى بقنا) [٤].
- أحمد أفندى رائف (جاشنجى بدمنهور) [٥].

وقد بلغ راتب الجاشنجى خمسمائة قرش شهريًا[٦]، وراتب تلميذ الجاشنجى مائة وستين قرشًا[٧]، علمًا بأن الجاشنجى إذا أتقن عمله وأدى مهام وظيفته بدقة تصرف له علاوة قيمتها مائتى قرش كما حدث مع محمد أفندى عبود الجاشنجى بالضربخانة[٨].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٤٠٧ بتاريخ ٢٣ جماد أول ١٣٠٠هـ، ٣ أبريل ١٨٨٣م، ص٥٨

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٦٩ بتاريخ ٢٣ ربيع أول ١٢٩٧هـ، ١٣ مارس ١٨٨٠م، ص٦٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٧٢ بتاريخ ٨ شعبان ١٢٩٩هـ، ٢٤ يونيو ١٨٨٢م، ص٩٦.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ، ٢ فبراير ١٨٨٠م، ص٥٠.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١١ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٧هـ، ٢ فبراير ١٨٨٠م، ص٥٠.

(٦) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٧١٠، ص٤٢.

(٧) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة ١٣٧١٠، ص٣٠.

(٨) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٣٠٠هـ، ٣١ يناير ١٨٨٣م، ص٤٥.

(٤) استبدال عملات أو مبالغ بعملات جديدة:

تظهر العلاقة بين الضربخانة والجهات الحكومية المختلفة من خلال استبدال عملات من قبل مصلحة الضربخانة أيضًا، حيث كان من حق أى جهة حكومية من (نظارات – دواوين – مديريات – محافظات – إدارات) أو دوائر خاصة أو ميرى استبدال عملات من الضربخانة، فهى الجهة الوحيدة المنوط بها استبدال العملات من ذهب، فضة، نحاس.

ومن الوثائق التى ورد بها استبدال عملات نذكر منها ما يلى:

- تم إرسال مبلغ خمسين جنيهًا مصريًا صحبة أحمد أفندى حنفى عداد الدائرة إلى الضربخانة؛ وذلك لاستبدالهم عملة فضية جديدة (قروش وعشرينات وعشرات) [١].

- أرسل أحمد أفندى طلعت مبلغ تسعة وعشرين بلوذهب لاستبدالهم بعشرات وعشرينات فضة[٢].

- تم إرسال مبلغ مائة جنيه أفرنكى من الخاصة الخديوية إلى الضربخانة؛ وذلك لاستبدالهم بربعيات ذهب، وقد جرى سبكهم وتشغيلهم ربعية باعتبار المائة قرش بثلاثة قروش وثمان وثلاثون بارة وقد تم إرسالهم صحبة مندوب الدائرة[٣].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩٨هـ، ٢٢أغسطس ١٨٨١م، ص١٠٦.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٢ بتاريخ ٢١ محرم ١٢٩٨هـ،٢٣ ديسمبر ١٨٨٠م، ص٤٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٨٥ بتاريخ ٢٥ جمادى الأول ١٢٩٩هـ، ٢٤أبريل ١٨٨١م، ص١٨٢.

• أرسلت الدائرة السنية مندوبًا إلى الضربخانة؛ لاستبدال خمسين جنيهًا مصريًا بعملة فضية قروش وعشرينات وعشرات؛ وذلك بصحبة أحمد أفندى حنفى عداد الدائرة السنية[1].

ومن هذا، يتبين لنا أن الضربخانة نالت الاهتمام الكبير من قبل السلطة، حيث كان محط أنظار الحكام فى تلك الفترة نظرًا إلى ما يوجد بها من معادن (ذهب – فضة – نحاس)، وبالطبـــع كانت محصنة تمامًا من أى سرقة أو نهب يهجم عليها أو يتعرض لها.

(٥) الكشف على عملات:

وهى من مهام الضربخانة، حيث يتم الكشف على عملات من (ذهب – فضة – نحاس) إذا كانت ميرى أو برانى، أى أنه إذا وجدت عملة مشكوك فيها فى أى محافظة من المحافظات أو أى جهة حكومية يتم إرسالها إلى الضربخانة للكشف عليها؛ والنص التالى يوضح ذلك:

– أرسل قومسيون السكة الحديد اثنين جنيه مصرى للكشف عليهم إذا كانوا ميرى أو برانى، وقد تم الكشف عليهم من قبل حضرات السكة ذاته بالضربخانة، وتبين من أنهم وجدوا برانى، كما تقوم الضربخانة أيضًا بالكشف على أشياء أخرى كما ورد فى النص التالى:

"جواب راسل معه كرسى خشب مطلى أصفر بكسوة قطيفة حمرة عليها شغل بكنيز وحرير سجق تيل أصفر تيلى بشريط بداية الظهر مع المخزنجى يذكر أنه متضمن من موجودات مجلس شورى النواب الملغى كان معه لجلوس حضرة الخديوى السابق ويريد الكشف عليه بالضربخانه وإعادته مع المخزنجى بالإفادة".

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١٢٦٨ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩٨هـ، ٢٢أغسطس ١٨٨١م، ص١٠٦.

يتضح لنا من النص أنه لم يقتصر دور الضربخانة على مدى صحة العملة فقط، ولكن امتد دورها ليشمل الكشف على صحة أشياء أخرى، حيث تم الكشف على كرسى الخديوى مع وصفه وصفًا دقيقًا وأشياء أخرى مثل الأوانى الفضية والذهبية.

ولم تكن العلاقة بين مصلحة الضربخانة المصرية والجهات الحكومية المختلفة قاصرة على احتياج الجهات للضربخانة فقط، ولكن كانت هناك علاقة أخرى تربط الضربخانة نفسها بهذه الجهات أيضًا؛ وذلك عن طريق الاحتياجات الخاصة بالضربخانة نفسها من حيث عملية الشراء.

ومن أهم المصالح التى كانت لها علاقة بالضربخانة:

- **ديوان الأشغال العمومية [1]:**

تطالعنا سجلات الضربخانة بمعلومات مهمة تربط بين الضربخانة وديوان الأشغال كما يتضح من النص: "جواب نمرة ٣ يذكر أنه لما تحرر للأشغال بطلب النظر فى مسيلة الترميمات والتصليحات لازم أجراها بالضربخانة فورد له إفادته نمرة ٩٣ بطلب إرسال الرسم والمقايسة المقال عن أعمالهم عن بعض اللازم إجراه ويريد سرعة إرسالهم إليه لإرسالهم للأشغال "[2].

يتضح لنا من خلال الوثيقة ومثيلاتها العلاقة بين الضربخانة وديوان الأشغال العمومية؛ وذلك من خلال الترميمات والإصلاحات اللازمة بداخل

---

(١) ديوان الأشغال: شكل الخديوى إسماعيل لأول مره ديوانًا مستقلاً للأشغال العامة، وعين نوبار باشا ناظرًا عليه فى ٨ ديسمبر ١٨٦٤م، نص قرار نوبار باشا "ليس بخاف عليكم أن أساس تقدم بلادنا هو الزراعة والفلاحة وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صورة يتوقف بإنشاء القناطر والجسور والترع والعمليات المماثلة وأن هذه الإنشاءات المقتضى إيجادها وإقامتها فى الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازمة إقامتها فيما بعد بمدينتى مصر المحروسة والإسكندرية كما ينبغى يحتاج إلى جهود ودقة فبناءً عليه اقتضت المصلحة تشكيل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية" نهاد محمد كمال الدين: سجلات ديوان الأشغال العمومية فى الفترة (١٢٧٧هـ – ١٢٩٧هـ / ١٨٦٠م – ١٨٨٠م) رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص٣٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم (٩١)، وثيقة ٥٨ بتاريخ ٥ جمادى أول ١٢٩٧هـ، ٦ أبريل ١٨٨٠، ص٧٥.

الضربخانة، حيث إنها من الأمور المهمة بها، كما يتضح لنا أن الأشغال العمومية هى الجهة الحكومية المنوط بها الترميم والإصلاح لأى جهة من الجهات الحكومية، ويتم إجراء الترميم والأشغال بداية بعمل مقايسة ابتدائية يصدق عليها أمين الضربخانة، كما تكون تحت ملاحظة مندوب من المصلحة، وبعد إتمام الترميمات والأشغال تحرر شهادة بذلك تدل على استيفاء إجرائها بحسب الشروط الواردة بالمقايسات.

- **مصلحة بيت المال:**

يرد فى بعض السجلات معلومات عن علاقة مصلحة بيت المال بالضربخانة المصرية؛ حيث إن مصلحة بيت المال هى من الجهات التى لها حق فى الورث وهى ثلاث (صلة الرحم، والنكاح، وولاء وبيت المال)(١)، وكان يطلق أو يعرف بيت المال فى البداية بخزانة الدولة أو الخزانة العامة وهو المكان الذى تحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية ثم أصبح المصطلح يدل على الإدارة التى كانت تشرف على هذه الأموال وكان يتولاها أحد كبار موظفى الدولة ويعاونه عدد من العمال(٢)، وبيت المال هو التزام ما يعود لخزينة من رسوم وحقوق من ميراث ما لا وارث له من عامة الناس أو من رجال الدولة أو جندها أو موظفيها(٣).

وقد أمدتنا الوثائق المدونة بالسجلات بأنه من مهام الضربخانة حفظ الأمانات للجهات والمصالح الحكومية مقابل رسم خاص، ومن هذه المصالح مصلحة بيت المال وهذا يتضح من الوثائق وهذا نصها:

- "جواب صورته بشرح بيت المال الرقم ٢٦ محرم سنة ١٣٠١ نمرة ١٥ عموم مرغوب به إرسال المصاغ تعلق حسن أحمد عن يد من يعتمد من المصلحة

---

(١) ابن قدامة: المغنى/ تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد. - القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م، ج٨، ص٣٥٩.

(٢) عماد بدر الدين أبو غازى: دراسة دبلوماتية فى وثائق البيع من أملاك بيت المال فى عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٥٤.

(٣) سلوى على ميلاد: الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي، ط١. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١م، ص٧٠٣.

بالإفادة اللازمة لأجرى ما يلزم نحو مبيعه بمعرفة بيت المال وسداد مطلوب الضربخانة إذ إن التركة لم يكن معلى لها شيء وحيث بسوابق المكاتبة وأخيرًا نمرة ١٣ توري عنه عدم إمكان إرسال المصاغ المذكور إلا بعد توريد قيمة الرسم البالغ أربعة عشر قرشا وثلاثين بارة، فلهذا اقتضى تحريره لحضرتكم للمعلوماتية وإذا كان موجود للتركة المذكورة ورثة يجرى تحصيل المبلغ منهم وإلا إذا كان لم يكن لها ورثة ثم يصرف من خزينة بيت المال وقيده بالعهد طرف التركه وإرساله لهذا. الطرف عن يد حسن يعتمد لإيراده خزينة المصلحة وصرف المصاغ إليه ومن بعد مبيعه بمعرفة بيت المال يجرى اللازم حسب الأصول ومن طيه الأوراق وقدرهم ثمانية"(١).

▪ "جواب بخاتم المعاون صورته العشرة خيريات والمحمودية الذهب والزيتون الذهب مصاغ الحرمة جلره بنت على محمود الوارد بشرح بيت المال رقم ١٤ن سنة ٩٧ نمرة ٢ وطيه نمرة ١٢٧ بإرسالهم لها قد صدر أمر المالية للمصلحة رقم ١٦ ن سنة ٩٧ نمرة ٩٣ وطيه إفادة من ضبطية مصر نمرة ٦٥ عن صرفهم لمن يتعين من بيت المال بعد أخذ قيمة الرسم وبناء عليه اقتضى تحريره لغرتكم معتمد من بيت المال لصرف هذا المصاغ إليه ويرسل معه قيمة الرسم باعتبار المابة ثلاثة وقدره مبلغ٨قرش و ٣٠بارة ومن ورد الرسم خزينة هذا الطرف يجرى صرف الأصناف المذكورة لمن يتعين من بيت المال أفندم(٢).

▪ "شرح صورته من إفادات المال يمنه الواردة للضربخانة رقم ٤ ص سنة ٩٧ نمرة ٧ بخصوص صرف اللبه الذهب والجوز الأساور الذهب أمانته إبراهيم البدريني عيند أحمد مندوبين المصلحة علم وحيث بالتأمل لأمر المالية الصادر للمصلحة رقم ٦ الحجة سنة ٩٦ نمرة ٢٧٦ وجدوا ما بصرف اللبه الذهب الذى

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم (٩٣)، وثيقة بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٩٨هـ يناير ١٨٨١م، ص٢٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٨ بتاريخ ١٠ شعبان ١٢٩٨هـ ٢٦ يونيو ١٨٨١م، ص١٦٨.

وزنها ٣٦ لا مصرحًا بصرف الجوز الأساور أيضا وهذا بخلاف ما تطلبت صرفه مصلحة بيت المال كما وتتمين اللبة المذكورة بمعرفة حضرة جاشنجى أفندى الضربخانة فبلغ قيمتها مبلغ ٦٦٠ صاغ فعن ذلك صار مقتضى إرسال مبلغ ١٩ قرشًا و٣٥ بارة قيمة الرسم بامتياز أمانة ثلاثة فروش مع من يعتمد من طرف المصلحة وتسليمه تلك اللبه وأما الجوز الأساور البادى ذكره فهذا لا يمكن صرفه السابق بمقتضى أمر المالية يصدر لهذا بصرفه وبذلك لزم شرحه لغرتكم للمعلومية وأما الأوراق الخاصين لهذا وقدرهم تسعة عشر ورقة بما فيهم العلم الخير جرى حجزهم هنا أفندم[1].

من هذه الوثائق ومثيلاتها يتضح لنا أن مصلحة الضربخانة تقوم بحفظ الأمانات للجهات والمصالح الحكومية المختلفة، ومنها مصلحة بيت المال وهذه الأمانات تتمثل فى حفظ التركات الخاصة بالورثة، أو من لا وارث له، وتقوم الضربخانة بحفظ هذه الأشياء مقابل رسم خاص يدفع لها ويتم توريده لخزينة المصلحة، وإذا كانت التركة لها ورثة فيجرى تحصيل المبلغ منهم، أما إذا كان لم يكن لها ورثة يصرف المبلغ من خزينة بيت المال وقيد بالعهد طرف التركة وإرساله لهذا الطرف عن يد من يعتمد لإيراده خزينة المصلحة وصرف المصاغ إليه، أو تقوم مصلحة الضربخانة بإرسال المصاغ عن يد من يعتمد من المصلحة بالإفادة اللازمة لإجراء ما يلزم نحو مبيع المصاغ بمعرفة بيت المال حتى تقوم مصلحة بيت المال بسداد المطلوب للضربخانة، ويتم صرف المصاغ بعد صدور أمر من المالية بذلك، وقد حددت المالية قيمة الرسم الخاص لحفظ الأمانات بكل مائة قرش ثلاثة قروش، ويتم قيد هذه الأمانات فى سجل خاص بالضربخانة بمنتهى الدقة؛ وذلك لتجنب حدوث أى خطأ فى الأسماء ونوع الأمانات.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ١٤ بتاريخ ٢ محرم لسنة ١٢٩٨هـ، ٤ ديسمبر ١٨٨٠م، ص٢١١.

مصلحة الأشوان[1] الملكية:

• تؤكد سجلات الضربخانة أنه توجد علاقة بين مصلحة الضربخانة ومصلحة الأشوان الملكية، وتتمثل هذه العلاقة فى شراء الضربخانة من الأشوان غلات[2]، بلاص برمل، تبن لمأونة المواشى بالضربخانة كما يتضح من النص:

▪ " شرح صورته أنه لداعى عدم وجود رمل أسود بالمصلحة لعملية الكتابة تحررت هذه البوصلة إلى مخزن الآلات بصرف بلاص واحد فورد له شرح باطنة رقم ٢٠ يناير لسنة ٨١ بأنه غير موجود بالمخزن بل موجود بأشوان ملكية ببولاق وأنه من طرف المصلحة يتحرر لها عنما هو لازم لآخر ما توضح من المطالعة عليه تعلم الكيفية فلهذا اقتضى شرحه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأشوان بصرف الرمل المذكور ويكرم علينا بالإفادة للمعلومية وتعين من يلزم من المصلحة للاستلام"[3].

▪ "خطاب صورته حيث معتاد صرف الأصناف اللازمة لمأوونة وعليف المواشى الموجودين بمصلحة الضربخانة فى الأشوان الملكية ولما صار الاستلام منها عنه وجود صنف الفول بالأشوان وردة إفادة منها يفيد وجود تلك الصنف إنما لم يصرف منه شيء إلا بإذنه من المالية وحيث المطلوب الآن هو ستة عشر أردب

---

(١) شَوَّنَ: الغلّة ونحوها: خزَنَها، و (الشُّونَةُ): مَخْزَنُ الغلَّةِ (ج) شُوَن المعجم الوجيز، مادة (شوَّنَ)، ص٣٥٥.

(٢) فى ١٥ صفر ١٢٨٩هـ صدر أمر كريم لتفتيش عموم الأقاليم منطوقه: بما أنه تقرر فتح أشوان ميرية بجهات قبلى لقبول غلال ممن يرغبوا التوريد محسوبًا من المال والمقابلة بالأثمان التى تقدّرت لذلك بالقرار الذى عطى من المجلس الخصوصى وصدر عليه أمرنا فى ٧ صفر ١٢٨٩هـ بالإجرى ومن الاقتضى افتقاد حركة تلك الأشوان وملاحظة سريان أشغالها وكيفية استلام الغلال ومكيولها ونحو ذلك فقد أحلنا لعهدة على باشا حمدى لوا باشا طوبجية مأمورية التفتيش على أشوان مديريات الجيزة وبنى سويف والفيوم والمنيا وبنى مزار ولعهدة حسين صبرى باشا لوى سوارى مأمورية التفتيش على أشوان مديريات أسيوط وجرجا وقنا وإسنا وصدرت أوامرنا المومى إليهما فى تاريخه بما لزم عن ذلك وأصدرنا لكم هذا بالإشعار. أمين سامى: تقويم النيل، مرجع سابق، ج٣، مج٢،، ص٩٩١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٣، وثيقة ١٥ بتاريخ ٢١ صفر ١٢٩٨هـ، ٢٢يناير ١٨٨١م، ص٦٥.

فلهذا اقتضى عرضه لسعادتكم نؤمل صدور الأمر إلى الأشوان بصرف تلك القدر إلى الشيخ حسن أحمد قبانى ومخزنجى الضربخانة ويؤخذ منه الإيصال اللازم بخاتمه بالاستلام كما الجارى أفندم حاشية إنما المقصود الإسعاف حيث الموجود فى هذا الصنف لا يكفى ماوونة المواشى سوى يومين وكذا لزمت البحثية"[1].

ومن هاتين الوثيقتين يتضح لنا أن مصلحة الأشوان الملكية هى المصلحة الحكومية المنوط بها تخزين الغلال والعلف والحبوب لمؤنة المواشى، الرمل لتجفيف الحبر، وتتضح العلاقة التى تربط بين الضربخانة والأشوان من خلال شراء الضربخانة من الأشوان العلف والغلال والحبوب لمأوونة مواشى الضربخانة والتبن الأبيض – حيث كانت تعتمد الضربخانة على المواشى فى إدارة آلات الجلوجة البدائية، والتى اعتمدت عليها الضربخانة فى البداية قبل شراء الآلات الحديثة من أوربا–، ويتم صرف هذه الأصناف بناء على إذن بالموافقة يصدر من المالية بذلك، ويتم تسليم هذه الأصناف إلى الشيخ حسن أحمد قبانى ومخزنجى الضربخانة، ويؤخذ منه الإيصال اللازم بخاتمه بالاستلام، ولا بد أن يكون صنف التبن نقيًا وخاليًا من الرطوبة والأوساخ[2].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٤، وثيقة بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٦فبراير ١٨٨١، ص٢٠.

(٢) لأن الأشوان فى عصر محمد على كانت فى معظمها رديئة التهوية مما كان يؤدى إلى تلف بعض الحبوب عند تراكمها فى هذه الأشوان هذا بالإضافة إلى أن الفئران كانت تجد فى أشوان محمد على مرتعا خصبًا، مما جعل محمد على يضطر إلى بيع بعض الحبوب التى تعرضت للتلف لتراكمها فى الأشوان بأسعار زهيدة، فعندما انتاب السوس تسعة آلاف أردب من القمح أمر محمد على ببيعه فى المزاد للأهالى بثمن مخفض بلغ ثلاثين قرشًا للأردب كما أن الفئران سببت كثير من المشكلات فقد اشتكى منها محمد على من أنها أكلت أغلب بذور الكتان فى أقاليم الصعيد حتى أنه طلب من مأمورى أقاليم الوجه البحرى صرف بعض التقاوى من أقاليمهم إلى أقاليم الصعيد عبد المنعم إبراهيم الجميعى: عصر محمد على. – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص٢٥، لذلك كان طلب الضربخانة لصنف التبن خالى من الرطوبة والأوساخ ونقى.

• **مصلحة الكسوة الشريفة:**

بما أن مصلحة الضربخانة المصرية أهم وأكبر المصالح فى ق١٩، فقد تعددت مهامها واختلفت؛ فجعلت دائرة الاتصال بينها وبين المصالح الأخرى كبيرة القطر، وفى الاعتماد عليها فى كثير من الأعمال.

وتتضح العلاقة بين مصلحة الكسوة الشريفة والضربخانة فى اعتماد مصلحة الكسوة على الضربخانة فى الوزن والجاشنى للمخيش كما يتضح من النص:

▪ "جواب صورته كالمرغوب مندوب الكسوة بإفادة حضرتكم الواردة لهذا الطرف بتاريخ ١٠ الجارى نمرة ٨ قد صار وزن المخيش الأبيض والأصفر الوارد معها بمعرفة وزان الضربخانة فبلغ مقداره تسعة آلاف ومايتان.أربعة وأربعين درهم. كما الموضح أدناه وذلك بخلاف الربايط وبخلاف ما صار أخذه للجاشنجى وكذا صار أعمال الجاشنجى اللازم منهم بمعرفة جاشنجى الضربخانة فظهر عيارهما تسعمائة وثمانين آلاف وأما ميرى الجاشنجى وقدره اثنى عشر غرش ورد بالخزينة فى ١٧ مايو لسنة ٨٣ والمخيش المرقوم جرى تسليمهم إلى عطية أحمد جاويش الكسوة المحضرين داخل صرتين مختوم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة ولمعلومية حضرتكم لزم تحريره[١].

	قرش	عدد	
٠٠	٦٨٤٠	٤٦٠٠	أصفر
٠٠	٢٤٠٤	١٦٢٢	أبيض
٠٠	٩٢٤٤	٦٢٢٢	

ومن هذا النص يتضح لنا مدى العلاقة بين مصلحة الكسوة الشريفة ومصلحة الضربخانة تتمثل فى احتياج مصلحة الكسوة لوزن المخيش، حيث كانت

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٩، وثيقة ٧ بتاريخ ١٣ رجب١٣٠٠هـ، ٢٠ مايو ١٨٨٣م، ص٩٢.

ترسل المخيش بأنواعه المختلفة إلى مصلحة الضربخانة؛ وذلك لوزنه وعمل الجاشنى اللازم له ومعرفة عياره؛ وذلك مقابل دفع مبلغ وقدره اثنى عشر قرشًا ويتم توريده لخزينة المصلحة وتسليمه إلى عطية أحمد جاويش الكسوة، وتم إرسالهم داخل صرة مختوم عليها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، وتم تفقيط المبلغ والعدد والنوع للمخيش.

- **ديوان الكهرجلات:**

فى ١٥ رجب ١٢٧٢هـ صدرت إرادة سنية للخزينة المصرية منطوقها "قد تعلقت إرادتنا بأن يصير إعطاء الفابريقات والكهرجلات بطريق الالتزام إلى من رغب لها من ذوى الاقتدار ولهذا أصدرنا أمرنا هذا إليكم لتبادروا بإشهارها بالمزاد وتنظيم الشروط اللازمة عنها وبالأ نهى أعرضوا لطرفنا عن المرسى وما تضمنته الشروط ليصدر أمرنا بما يقتضى كما هو مطلوبنا "[1].

وفى عام ١٨٢٣م أنشأ محمد على ستة معامل للبارود قدر إنتاجها بمقدار خمسة عشر ألف سبعمائة وثمانون قنطارا، وهذه المعامل فى القاهرة والبدرشين، واشمون، والفيوم[2]، وتتضح العلاقة بين ديوان الكهرجلات ومصلحة الضربخانة المصرية فى شراء الضربخانة بعض المواد التى تستخدمها فى السك من ديوان الكهرجلات كما يتضح من النص:

"شــرح بخــاتم المعاون صورته علم ما توضح عنه بإفادة سعادتكم يمنه نمرة ٤ وحيث بهذا الطرف لم يكن موجود مياه كذاب ولا بواتيق حتى كان يجرى صرفهم فقط مياه الكذاب توجد بالكهرجلاة فبمعرفة ذاك الطرف يرسل من يلزم بالإفادة اللازمة إلى الكهرجلات عن صرف مياه الكذاب اللازمة"[3].

---

(١) والكهرجلة: ملح البارود انظر شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق: مرجع سابق، ص٦٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٤ بتاريخ ١١ ربيع أول ١٢٩٧هـ،٢٢ فبراير ١٨٨٠م، ص١٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم (١٤٦٢٧)، ص١.

من هذا النص يتضح لنا أن الضربخانة كانت تصرف المياه الكذاب والبواتيق من الكهرجلات، وذلك بعد أخذ إذن بالموافقة من المالية، كما توجد علاقة أكثر صلة وارتباط؛ وهى أن أمين الضربخانة ــ عبد العزيز بك ــ عُين مفتشًا للكهرجلات فى سنة ١٨٨١م(١)، فهذا بالطبع سهل على الضربخانة صرف أصناف المواد اللازمة لها من الكهرجلات، وجعل العلاقة بينهما قوية وذات صلة كبيرة.

ثانيًا: الأهمية السياسية:

نظرًا إلى ما مثلته الضربخانة المصرية من دور اقتصادى مهم لم تبتعد كثيرًا عن الحياة السياسية، حيث ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالحكام خلال القرن الـــ١٩م، وأصبح للحكومة إشراف مباشر على الضربخانة، لمتابعة ما يتم بها من أمور لصناعة النقود. وكان نظام العملة المصرية فى عصر محمد على باشا محصلة لثلاثة قرون خلت قبل توليه حكم مصر؛ وذلك من خلال سيرها على نسق العملة التركية المضروبة فى استانبول؛ لأن مصر باتت تدور بسكتها عشية الغزو العثمانى فى فلك السكة العثمانية.

وكان من مظاهر التبعية للسلطان فى عصر محمد على قيام الدولة العثمانية بإرسال قوالب السك (الضرب) من الآستانة رأسًا إلى مصر - كما كانت تفعل مع من سبقوه من الولاة - مصحوبة بالهيئة (الطراز) والعيار والوزن التى يجب أن تكون عليها العملات المضروبة فى مصر.

مظاهر الاحتفال بالسلاطين الجدد فى عصر محمد على:

شهدت مصر فى عصر الباشا تضخمًا نقديًا كبيرًا من حيث تداول خليط غير متجانس من النقود، وتمثل هذا فى العملات التركية المضروبة فى استانبول، إلى جانب ما سك فى الضربخانة المصرية على طراز تلك العملات التركية، بالإضافة إلى العملات الأجنبية الوافدة على مصر من مختلف الأقطار الأجنبية(٢).

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات رقم (١٤٦٢)، ص١.
(٢) محمد عبده شريف: النقود المتداولة فى عصر محمد على، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ص٣٩٠.

وقد عاصر فترة حكم محمد على باشا على مصر أربعة سلاطين، وهم على التوالى:

أ. السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث (١٢٣٠ - ١٢٢٢هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧م) وقد عاصره الباشا مدة ثلاثة أعوام فقط فى نهائيات حكمه[١].

ب. السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث (١٢٢٢ - ١٢٢٣هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨م)[٢]. وكما يتضح فإن فترة حكم هذا السلطان تعد قصيرة جدًا إذ إنه قتل بسبب الفتنة التى أشعلها جند الانكشارية نظرًا إلى بغضهم قيامه بنظام الإصلاح الذى يقضى باتباع نظم جديدة وإلغاء النظام القديم[٣].

ج. السلطان محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول ابن أحمد الثالث (١٢٢٣ - ١٢٥٥هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩م) وتعد فترة حكمه أطول مدة بالنسبة لغيره من السلاطين الآخرين الذين عاصروا الباشا[٤] حيث إنها تربوا على اثنين وثلاثين عامًا[٥].

د. السلطان عبد المجيد الأول ابن محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول (١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١م)، وقد عاصره محمد على فى النصف الأول من حكمه، ثم قضى نحبه بعد ذلك بعد أن بنى مصر الحديثة.

---

(١) كامل جميل العسيلى: وثائق مقدسية تاريخية، مج٣، عمان، ١٩٨٩م، ص٤٥.

(٢) ولد السلطان مصطفى الرابع عام ١١٩٣هـ (١٧٧٩م)، وجلس على العرش عام ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) وقتل عــام ١٣٣٣هـ. بسبب فتنة الانكشـــارية يــوسف آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان/ تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى، ط٣. - دمشق: دار البصائر، ١٩٨٥م، ص١٢٢ + أحمد ضيا: مسكوكات إسلامية تقويمى - استانبول، ١٩١٠، ص٦٠.

(٣) Marsden (W.): Oriental coins, Ancient and Modern, London – 1823, Part I, P. 24 – 27.

(٤) Ibid., P. 372 .

(٥) هيلين آن ديفلين: الاقتصاد والإدارة فى مصر فى مستهل القرن التاسع عشر/ ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ص٢٣.

وعلى هذا الأساس كانت العملات المضروبة فى مصر فى عصر محمد على سجلاً حافلاً بأسماء هؤلاء السلاطين وألقابهم، بالإضافة إلى تواريخ تنصيبهم على العرش الموجود على جميع العملات الخاصة بهم فى جميع سنوات حكمهم، بحيث نستطيع أن نعرف تاريخ حكم أى سلطان بالتاريخ الهجري؛ وذلك بالنظر فى أى قطعة مضروبة فى عصره، وقراءة السطر الأخير من الظهر.

وشهدت مصر فى عهد محمد على الاحتفالات بمقدم قاصدى مصر من قبل الدولة العثمانية محملين بأخبار تولى السلاطين الجدد[1]، ويعقب ذلك مجيء قوالب السكة الممهورة بأسمائهم من أجل سك عملات جديدة[2]، هذا فضلاً عن جلب العملات الجديدة المضروبة فى تركيا بأسماء هؤلاء السلاطين كمعيار أو أنموذج تقيد به فى الضربخانة المصرية.

وكان من مظاهر الاحتفال بسعادة الدولة الآتيين إلى مصر وجود شخصين منها يحيطـــان بكـــل رسول قادم من تركيا ينثران عملات صغيرة تسمى بدرة أو نثرة؛ لأنها تنتشر على رؤوس الأشهاد فى مصر وسائر ولايات الدولة العثمانية، وتميزت تلك العملات التركية بكتابة ما يشير إلى عيارها.

ونظرًا إلى أنه لم يكن من حق محمد على ضرب عملات باسمه من أى نوع من أنواع النقود كانت العملات فى عصره على نسق العملات التركية، كما أكد ذلك الجبرتى فى أكثر من حادثة من الأحداث التى تضمنها كتابه[3]، فضلاً عن أن القطع المسكوكة ذاتها تشير لذلك بأدلة لا تحتمل أى غموض، فإذا عقدنا مقارنة بين قطعتين من نوع ما من العملات سواء المضروبة فى مصر خلال عصر محمد على

---

(١) الجبرتى: المصدر السابق، ص٢٠٦ أحداث الجمعة ٢٦ ربيع الآخر عام ١٢٢٢هـ (٣ يوليه ١٨٠٧م).

(٢) المصدر نفسه: ص٢١٠ أحداث الجمعة ١٦ جماد الآخرة عام ١٢٢٢هـ (٢١ أغسطس عام ١٨٠٧م).

(٣) الجبرتى: المصدر السابق، ج٣، ص١٠٦ أحداث ذى الحجة ١٢٢٠هـ (مارس ١٨٠٦م) + ص٢١ أحداث جماد الأخرة عام ١٢٢٢هـ (أغسطس ١٨٠٧) + ص٣٠٦ أحداث ١٠ رجب عام ١٢٢٥هـ (١١ أغسطس ١٨١٠م) + ص٣٦٧ أحداث عام ١٢٢٧هـ (١٨١٢م).

أو المضروبة فى تركيا، يتضح أنهما يشكلان طرازًا واحدًا فى الشكل العام، ومن حيث الكتابات أيضًا، فيما عدا فارق بسيط هو أن العملات المسكوكة بالضربخانة المصرية تحمل عبارة " ضرب فى مصر "[1]، بينما تحمل العملات المسكوكة بضربخانة إسلامبول عبارة " ضرب فى إسلامبول " أو " ضرب فى قسطنطينية ".

وتنفيذًا لأمر السلطان العثمانى الصادر من الأستانة بتاريخ ٢٠ من ذى الحجة عام ١٢٥٦هـ (١٢ فبراير ١٨٤٠م)، والذى قضى بعدم إحداث أى اختلاف أو تغيير فى نقود مصر ذهبية كانت أو فضية، وأن تكون ممهورة باسم السلطان، مطابقًا تماما للعملة التركية المضروبة فى ضربخانة استانبول، نجد من هنا أن خلفاء محمد على منذ عباس حلمى الأول حتى قبيل تولى السلطان حسين كامل عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) يلتزمون بهذه الشروط[2].

فبالنسبة للعملات التركية الوافدة فهى تعبر عن الحالة السياسية التى كانت تحياها مصر فى عصر الباشا وعصوره من قبله من الولاة الذين سبقوه، هذه الحالة التى طرأت عليها بسبب العلاقات القائمة بينها وبين مقر الحكومة فى الأستانة إذا كانت تؤدى إلى أن تصب فى مصر بعض نقود هذه العاصمة التى كانت تمثل مقر السلطان أو الحكومة المركزية، فكان مبعوثو السلطان يأتون محملين ببعض أنواع النقود المضروبة من الذهب والفضة كالفندقيات (جمع فندقلي) [3] والقروش، وكانت هذه النقود تتميز بجودة عيارها وتمام وزنها خاصة إذا كانت آتية للباشا مباشرة.

---

(١) انظر أشكال عملات مختلفة فى ملحق رقم (١٣)

(٢) حسين عبد الرحمن: العملة المصرية، ط٢. - القاهرة، ١٩٤٦م، ص ص٦٥ - ١٣٤.

(٣) فُنْدُق: بضم الفاء وسكون النون وضم الدال - فى النقود - نقد عثمانى عراقى، من الذهب - عُرف منه الجديد، والعتيق.- وهو منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية الإيطالية - والترك العثمانيون ينطقون اسمه: فندقلى، وهناك نوعان من الفندق.- فُنْدُق جديد: نقد عثمانى عراقى: منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية - كانت قيمته مائة وستين قرشًا رائجًا.- فُنْدُق عتيق: نقد عثمانى عراقى - منسوب إلى مكان ضربه: مدينة البندقية - كانت قيمته مائتين من القروش الرائجة محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٤٣٩، وقد نودى فى مصر بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد فى ٢٠ جمادى الأخر من عام ١٢٠١هـ، وهو ما يوحى بالتوقف عن سكه فى هذا التاريخ أو قبله على أقل تقدير الجبرتى: عجائب الآثار، ج٢، ص٢٠٤.

وكان محمد على فى المقابل يرسل ضمن هداياه للسلطان العثمانى وأكابر دولته العملات المصرية المضروبة من الذهب والفضة التى تتميز بجودة الوزن والعيار أيضًا، بالإضافة إلى إرساله مقادير ضخمة من أنصاف الفضة (البارات) التى كان يتجر فيها بغية إحضار العملات الأجنبية جيدة العيار المضروبة من الذهب والفضة على السواء لتسبك فى الضربخانة وتضرب نقودًا جديدة للتداول المحلى فى مصر.

ـ دور العملات الأجنبية فى عهد محمد على:

تسبب حجم العلاقات السياسية والتجارية القائمة بين مصر من جهة، وسائر البلاد الأجنبية من جهة أخرى فى إغراق السوق المصرية بالعديد من النقود الأجنبية الوافدة عليها والصادرة من عدة دور ضرب مختلفة تبعًا لاختلاف أماكنها.

وتمتعت تلك العملات الأجنبية بقدر كبير من المصداقية والاطمئنان إليها لدى متداوليها من المصريين الذين فضلوها على غيرها من العملات المحلية خصوصًا عند عقد الصفقات التجارية، بينما قصر دور العملات المحلية على التداول الداخلى بين الناس، كالقروش التى سكها محمد على طريق سبك الريالات الأجنبية المضروبة من فضة جيدة العيار بعد إضافة ثلاثة أمثالها من النحاس عليها بالضربخانة المصرية.

وبالإضافة إلى تلك القروش اختصت مصر دون غيرها من سائر الولايات العثمانية بنوع خاص من المعاملات هو الريالات المعاملة[1] المصرية التى تميزت

---

(١) المعاملة: مصدر عاملة أى سامة بعمل، والمعاملة عند أهل الأمصار هى التصرف فى البيع ونحوه، وعند الفقهاء هى العقد على العمل ببعض الخارج مع سائر شرائط جوازها. وتطلق المعاملات على الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا باعتبار بقاء الشخص كالبيع والشراء والإجازة ونحوها – انظر المقريزى: النقود الإسلامية، نقود مصر ص٧٠ حاشية الناشر رقم (٢)، ولم يكن الريال المعاملة قطعة عملة محددة القيمة؛ ولكنه كان ريالاً متعارفًا عليه بين الناس المتداولين له كعملة حسابية وهمية – تطلق العملة الحسابية على وحدات النقد الاعتبارية التى تستخدم فى حساب القيم المختلفة وفى تقديرها، وذلك تمييزًا لها عن النقود الحقيقية – انظر علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر، ج٦، ص٩٠، وقد حلت محل الريال (أبو طاقة) الذى كان يساوى تسعون نصفًا (اثنان وخمسة وعشرون قرشا) عندما تخلى عن هذه القيمة=

بثبات قيمتها عند حد معين من سعر الصرف طوال حكم محمد على، حيث كان الريال يصرف بتسعين نصف فضة (بارة) أو بقرشين وربع القرش، كما تميزت هذه الريالات باستخدامها فى مجالات متنوعة، كالبيع والشراء والرهونات والزواج والطلاق وغيرها.

والحق فى أن تلك الظاهرة المهمة من نقش النقود الأجنبية داخل القطر المصرى إبان عصر محمد على لم تبرز إلى مسرح التداول النقدى فجأة، ولكنها جاءت اطرادًا للنظام النقدى الذى ساد مصر منذ دخول العثمانيين فيها، ويعزى ذلك إلى أن الدولة العثمانية ذاتها قد تعاملت منذ فترة بعيدة من الزمان بالعملات الأجنبية، ونجد أن معاصرى دولة المماليك الجراكسة – كابن إياس والمقريزى – أثبتوا أن بداية تغلغل النقود الأجنبية فى مصر من البندقى الذهبى وغيره كانت تدور حول العقد الأخير من القرن الثامن من أو فى العقد الأول من القرن التاسع الهجرى على الرغم من اختلاف الآراء حول بداية ظهور البندقى على سبيل المثال فى مصر.

ولا ريب فـــى أن كميـــات النقود الأجنبية المتداولة فى مصر زمن الباشا أو قبل عصره كانت تتأثر فتزيد أو تنقص تبعًا لاتساع أو ضيق كل من العلاقات السياسية أو الاقتصادية على حد سواء.

من خلال ما قامت به المؤلف من دراسة لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية يمكن القول إن كمية العملات الأجنبية الواردة إلى مصر قد بلغت حدًا كبيرًا من الضخامة والتنوع.

=وتعداها حتى وصل إلى ضعفها – أى مائة وثمانون نصفًا – فى بداية حكم محمد على الجبرتى: عجائب الآثار، ج٣، ص١٠٣ أحداث ٢٦ ذى الحجة عام ١٢٢٠هـ (١٧ مارس عام ١٨٠٦م)، ومع استمرار الزيادة فى أسعار العملات الأجنبية خاصة فى الثلث الأول من حكم الباشا، وصل الحال بالريال الفرانسة (أبو طاقة) إلى أن صار يصرف بتسعة قروش (ثلاثمائة وستونا نصفًا) وهو أربعة أمثال الريال المتعارف " أى الريال المعاملة " محمد قنديل البقلى: المرجع السابق، ج٨، ص٩٥٥، أحداث عام ١٢٣٠هـ (١٨١٥م).

ويدل هذا على ما حدث فى عصر الباشا من تطور العلاقات بينه وبين كثير من الدول الأجنبية، إذ تعد تلك العلاقات بمثابة مرآة تعكس بكل صدق مقدار الاتساع الشديد فى حجمها إلى الحد الذى يمكن أن نسميه بعصر الانفتاح على الأجانب؛ لأن ذلك العصر قد شهد نزوح الأجانب إلى مصر بكثرة فضلاً عن رغبة محمد على فى قدومهم إليها من أجل بناء نهضة مصر الحديثة، مع إرسال البعثات العلمية إلى البلاد الأجنبية للأخذ بأساليب التقدم فى كافة المجالات منها.

- أثر الأحوال السياسية على النقود المصرية:

كانت العملة المصرية تتأثر بالأحوال المختلفة فى الدولة لذا كان مصيرها مرتبطًا بالعملة التركية منذ دخول سليم الأول مصر عام ٩٢٣هـ (١٥١٧م) وكان أى تغيير فى العملة التركية يؤثر بدوره فى العملة المصرية حتى نجح محمد على فى القيام بإصلاحه النقدى الأخير الذى بدأه عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).

وهذه الظروف السياسية كانت الدافع والمحرك وراء سك عملات سُميت بأسماء تتفق وحالة القتال والجهاد أو الغزو خاصة أن سلاطين بنى عثمان قد تلقب معظمهم بلقب "غازى" على النقود، ومن بينهم السلطان محمود الثانى ابن عبد الحميد الأول الذى نقش على نوع من عملاته الذهبية كلمة "غازى" فترجمت وثائق عصر محمد على ذلك فظهر بها "غازى ذهب" "وغازية"[1].

---

(١) غازِيَة: بفتح الغين ممدودة وكسر الزاى وفتح الياء مشددة - والجمع غازِيَّات - فى النقود: نقد فلسطينى من الذهب عرف منه: غازية قديمة وغازية جديدة - وفى العراق تسمى الغازى وهو عندهم نقد ذهبى تساوى القديمة ثلاثين قرشًا تركيًا، والجديدة عشرين قرشًا، ويجمعونها على غازيَّات. وهناك الغازى الخيرى: والجمع غوازى، وغازيات - فى النقود -: نقد عثمانى عراقى، من الذهب، كانت قيمته أربعة وثمانين غازية قرشًا - ولقد عرف منه: عتيق وقديمة. وجديدة.- وأهل فلسطين يسمونها الغازية. غازية خيرى جديدة: نقد عثمانى عراقى، من الذهب، كانت قيمته عشرين قرشًا، غازى خيرى عتيق قيمته خمسة وتسعين قرشًا تركيًا، وغازى خيرى قديمة قيمته ثلاثين قرشًا تركيًا. الكرملى: النقود العربية، ص ص١٩٦، ١٩٧؛ محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص ص٤٠١- ٤٠٢.

- أهم القرارات بالسكة المصرية فى عهد محمد على:

فى ٢٨ محرم ١٢٥٢هـ صدر قرار من مجلس الملكية العالى إلى الديوان الخديوى بتعليق لوحات فى منحيات الطرق فى مصر المحمية؛ إعلانًا لجميع الناس بأنه صدرت الموافقة السنية للذين يحضرون ذهبًا أو فضه إلى دار سك النقود – الضربخانة، رغبة منهم فى ضربها عملة ذهبية أو فضية لحسابهم الخاص؛ وذلك بعد أخذ التصريح لهم بسكها عملة طبقًا لعيار الضربخانة بعد دفع المصاريف من طرفهم وقدرها أربعة فى المائة للنظام الأوربى، وعلى هذا القرار صار تعليق هذه اللوحات إعلانًا بذلك.

ومن هذا، يتبين لنا أن إصدار القرارات والأوامر والمنشورات الخاصة بالعملة كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالأحوال السياسية.

وفى ١٥ ربيع ثانى ١٢٥٥هـ أرسلت تحريرات إلى ديوان مصر الملكى وديوان إسكندرية بخصوص السكة المصرية والنقود الفضية الاستانبولية ذات الستة قروش، وأن ديوان مصر أذاع وأعلن الكيفية للأقاليم – للسير على نهجها–، وقد قامت الضربخانة المصرية بإعطاء إيضاحات وتفصيلات واسعة بخصوص القرار المتعلق بالسكة المصرية ومن أهمها:

أ. إعلان ديوان مصر الملكى للأقاليم بدوام العمل بالقرار الخاص بالنقود الاستانبولية ذات الستة قروش كما كان.

ب. قيام الضربخانة بإعطاء الإيضاحات والتفصيلات بخصوص القرار المتعلق بالسكة المصرية، وذلك باهتمامها لدفع هذه المضرة بتداول السكة المصرية بين الأهالى وبينهم وبين الحكومة بالوزن أسوة بالجنيه المجرى والجنيه اليالديز[1]، وإذا ظهر نقص فى وزنها يتم خصم قيمة النقص من ثمنها الأصلى كما هو جارى فى تداول الذهب المجرى و اليالديز كما يتضح من

---

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٨)، سجل رقم (٢٠٥٤) صحيفة رقم (٧٧) لائحة النقود بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٥٥هـ.

النص "لدفع هذه المضرة بناءً عليه يجب فيما بعد أن تتداول السكة المصرية بين الأهالى وبينهم وبين الحكومة بالوزن أسوة بالجنيه المجرى والجنيه اليالديز وإذا ظهر نقص فى وزنها فيلزم خصم قيمة النقص من ثمنها الأصلى كما هو جار فى تداول الذهب المجرى و اليالديز[1].

جـ. لأجل التخلص من السكة الناقصة يتم وزن السكة المصرية التى يأتى بها أى شخص إلى الخزينة لتسديد ديونه وخصم قيمة النقص الذى يظهر فى وزنها من ثمنها الأصلى كما هو جارى فى معاملة المسكوكات الأجنبية، أما إذا كان صاحبها جاء بها إلى الخزينة ليسند لها فيعطى إليه بدلها بعد خصم قيمة النقص الذى يظهر فيها، وكل ما يتجمع فى خزائن الميرى من مسكوكات ناقصة يتم على الفور إرسالها إلى الضربخانة وأخذ رجعه بالقيمة حسب وزنها ويتم كسرها بالضربخانة؛ وذلك بحضور الخزينة دار بك وإذابتها وسك نقود ذهبية منها ذوات عشرينات وعشرات وخمسات لأجل التخلص من هذه السكة الناقصة، كما يتم قبول مصاريف هذه العملية على ذمة الميري؛ وذلك لسد طريق الخباثة على الطماعين.

د. نظرًا إلى تداول السكة فى البيع والشراء بقيمة تزيد على قيمتها المقررة؛ وذلك بسبب اهتمام وعدم اهتمام القائمين بمراقبة المسكوكات فبناء عليه تنبه على الأهالى والتجار بأن لا يتعاطوا المسكوكات القديمة بأكثر من قيمتها المقررة، ويعاقب الذين يخالفون هذه التنبيهات ويتعاطونها بأكثر من قيمتها أو أقل، وصار نشر وإعلان هذه اللائحة الخاصة بالسكة المصرية والمسكوكات القديمة إلى الدواوين الأصلية ومديرى الأقاليم والترسانة والخزينة دار بك ومحافظتى دمياط ورشيد وتقوم الدواوين بالإعلان عن

---

(١) سعر الجنيه المجرى خمسة وأربعون قرشًا وتسع وعشرون بارة، والجنيه اليالديز ستة وأربعون قرشا، وسبع عشرة بارة فى سنة ١٥٢١هـ (١٨٣٥م).

– دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دفتر رقم (٨١٣)، صحيفة رقم (٥١)، ص٩١.

الكيفية المستخدمة إلى الخزائن والأسواق التى تحت إدارتها ومحافظتها وقد صدر الأمر العالى بذلك وهذا يتضح من النص:

"ولسد طريق الخباثة على الطماعين ونعود الآن إلى قيمة المسكوكات القديمة مزمعًا من أنه صدر خلافه بخصوصها من قبل قد اتصل بالسمع بأنها تتداول فى البيع والشراء بقيمة تزيد على قيمتها المقررة؛ وذلك بسبب اهتمام وعدم اهتمام القائمين بمراقبة المسكوكات بناءً عليه قد روى من المناسب إجراء التنبيه الشديد على التجار والأهالى بأن لا يتعاطوا المسكوكات القديمة المذكورة بأكثر من قيمتها المقررة فى الخلاصة، وأن يجرى حالاً معاقبة الذين يخالفون التنبيه ويتعاطونها بأكثر من قيمتها أو أقل وأن يصير نشر وإعلان هذه اللائحة الخاصة بالسكة المصرية والمسكوكات القديمة إلى الدواوين الأصلية ومديرى الأقاليم والترسانة والخزينة داربك ومحافظتى دمياط ورشيد وأن الدواوين الأصلية بدورها تعلن الكيفية إلى الخزائن والأسواق التى تحت إدارتها ومحافظتها"(١).

وفى ١٧ ذى القعدة ١٢٥٧هـ أصدر محمد على منشورًا إلى عموم المديرين وحكمدارية الأقاليم السودانية وهذا نصه: " بأنه من الإيجاب أخذ وعطى سائر أنواع المسكوكات المتداولة فى أيدى الناس وبالخزائن على نسق واحد بقيمتها الأصلية، ولذلك صار أعمال الجاشنى اللازم عنها بالضربخانة، وتحرر كشف ببيان قيمتها الأصلية، وأرسل إلى سائر الجهات لإعلانه بها بالأسواق وقد تنبه عليهم بعدم تداول أنواع العملة المذكورة بزيادة فى أسعارها وبقصد كلاً من المتسببين والصيارف والتجار؛ فقد لزم تعميم جواسيس مخصوصة، وبالعثور على أحد من هذا القبيل يرسل إلى ديوان ملكى لترتيب الجزاء عليه كما تقرر بالشورى ومقتضى الإرادة السنية "(٢).

---

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٨)، سجل رقم (٢٠٥٤) صحيفة رقم (٧٧) لائحة النقود بتاريخ ٢٢ جمادى أول ١٢٥٥هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: سجل الأوامر فى عصر محمد على، ص ٤٥٨ بتاريخ ١٧ ذى القعدة ١٢٥٧هـ.

ومن هذا النص، يتضح مدى اهتمام محمد على بشئون العملة وما يشوبها من تغيير – غش وطمع – فى الزيادة أو النقص لسائر أنواع المسكوكات، وقد أصدر محمد على منشورًا بتداول كافة أنواع المسكوكات فى أيدى الناس، وبالخزائن على نسق واحد وبقيمتها الأصلية؛ ولذلك فقد صار عمل الجاشنى اللازم عنها بالضربخانة، وأمر بتحرير كشوفات ببيان قيمتها الأصلية وذلك تأكيدًا على قيمتها الأصلية، وقد أرسل إلى سائر الجهات لإعلانه بها بالأسواق، كما نبه على الصيارف والتجار خاصةً بعدم تداول أنواع العملة بزيادة فى أسعارها، وأمر بتعيين جواسيس مخصوصة للتفتيش على هذا الأمر، وبمجرد العثور على أى أحد من هذا القبيل يرسل إلى ديوان ملكى لكى يقع عليه الجزاء كما تقرر بالشورى ومقتضى الإرادة السنية.

كما أصدر محمد على إلى ديوان شورى المعاونة بإرسال كافة أنواع السكة الإسلامبولى التى ترد للخزائن الميرية إلى الضربخانة؛ لضربها سكة مصرية، وقد أمر نشر ذلك علنًا ويكون إتمام هذا الأمر بطريقة سرية بدون ما يشعر أحد"[١].

ثالثًا: الأهمية الاقتصادية:

مثلت الضربخانة المصرية فى القرن التاسع عشر أحد أهم المؤسسات الاقتصادية الكبرى فى مصر؛ لما امتلكته من كميات كبيرة من الذهب والفضة، ولما لها من دور كبير فى سك النقود الذهبية والفضية والنحاسية الخاصة بالمعاملات النقدية اليومية.

حيث رصدت الحكومة المصرية ميزانية كبيرة بلغت مصروفاتها عام ١٨٨٢م نحو ستة آلاف وستمائة وواحد وثمانين جنيهًا مصريًا[٢]، فى حين بلغت مقدار الماهيات ثلاثة آلاف ومائة وعشرين جنيهًا مصريًا وستين قرشًا حسب ربط

---

(١) دار الوثائق القومية: سجل الأوامر فى عصر محمد على، ص٤٨١.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة رقم ٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ٣يناير ١٨٨٢م، ص١١.

عام ١٨٨٢م، والمصروفات خمسة وأربعين ألفًا ومائتين وثمانين جنيهًا مصريًا[١].

لم يقتصر دور الضربخانة على سك النقود بل دخلت فى تخصصاتها مجموعة كبيرة من السلع التى أولتها الاهتمام؛ عن طريق مراقبة جودة تلك السلع ودمغها، ومنها الأقمشة والتى كان لا يتم قبولها إلا إذا كان عليها دمغة المصلحة (الضربخانة) [٢].

فى ٦جمادى آخر١٢٦٢هـ صدرت للمالية لائحة الدمغة كتخداوية، والتى تحررت برأى الجمعية العمومية، وفى ٢٩ جمادى أول ١٢٦٢هـ صار إعراضها إلى الأعتاب السنية، وفى ٢٤ جمادى آخر صدر الأمر العالى بنشرها وإعلانها والعمل بموجبها بدستور العمل [٣].

كشفت لنا وثائق الضربخانة عن معلومات اقتصادية مهمة توضح لنا نقاطًا غامضة فى التاريخ الاقتصادى أغفلها المؤرخون، أو مست مسًا سريعًا، وهذه النقاط على النحو التالى:

(١) مصلحة الضربخانة هى المصلحة الوحيدة المكلفة بإعطاء البيانات والإيضاحات الخاصة بأسعار العملات المختلفة، وذلك كما يتضح من النص:

"جواب ولفة ورقة رد نمرة ٩٨ يريد الإفادة عن أسعار أصناف المحمودية والغازى والفندقلى قديم وجديد بما أن اللوائح الأساسية المختصة بالعملة موجودة بالمصلحة وهى المكلفة دون سواها بإعطاء الإيضاحات التى تطلب منها "[٤].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة رقم ٥.

(٢) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم رقم (٥٢) المجلس الخصوصى، سجل رقم ٧٨، وثيقة ٣٠ بتاريخ ٢٠ رجب ١٢٨٧هـ ١٧ أكتوبر ١٨٧٠م، ص٢١.

(٣) انظر صورة من لائحة دمغة المصوغات والقانون الخاص بالجاشنى فى ملحق رقم(٢)، ص ١١-١٧.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢ بتاريخ ١٢ صفر ١٢٩٩هـ، ص١١.

(٢) محاولة من محاولات محمد على للتخلص من الفوضى المالية فى السنين الأولى من القرن التاسع عشر، فقد عزم على أن يُحدث تغييرات فى النظام النقدي؛ ففى ٢٧ ذى الحجة ١٢٥١هـ (١٨٣٤م) صدر قرار من مجلس الملكية[١] ووافق عليه الجناب[٢] العالى وهو كما يلى:

أ. إبقاء السكتين ذات عُشْر البارات، وخُمس البارات على تشكيلهما الحاضرين ومتعدد الأوامر بشأنهما فيما بعد.

ب. تثبيت الريال الفرنسى المسمَّى "أبو طاقة" على عشرين قرشًا مصريًا، والذى ظهر بعد اختبار قام به كلٌ من أحمد أفندى يوسف وروتوس Rotos.

جـ. تقرر أن تكون القطع التى ستجرى سكتها من النوع المذكور فى دار ضرب مصر عقب تاريخ هذا القرار محافظة على الوزن نفسه، وعلى هذا فسيكون وزن نصف القطعة المذكورة ستين قيراطًا وربعها ثلاثين قيراطًا، وعلى هذا فسيكون وزن نصف القطعة المذكورة ستين قيراطًا وربعها ثلاثين قيراطًا، وسيكون وزن القرش ستة قراريط، والقطعة ذات العشرين بارة ثلاثة قراريط، وذات العشر بارات قيراطًا ونصف قيراط.

---

(١) La Re Forme Mone – Faire En Egypte, 1885 – Le caire, Im Primerie Nationale, 1886.

– مقتبسات من كتاب " التنسيقات النقدية فى مصر " وهو كتاب وصفته لجنة حكومية باللغة الفرنسية ١٨٨٥م وطبع بالمطبعة الأميرية ١٨٨٦م دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، ملف العُربان (العملة المصرية الأجنبية القديمة).

(٢) جناب: الجناب فى اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم، ويجمع على أجنبته كمكان وأمكنه، وهو من الألقاب الأصول التى بدأ استعمالها فى المكاتبات، إذ إنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محلته من باب التعظيم، ومن أقدم الأمثلة التى ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على السلطان سنجر السلجوقى حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار مرجع سابق، ص ص٢٤١، ٢٤٧. واستخدم هذا اللقب فى العصر المملوكى واستمر حتى نهاية العصر العثمانى مصطفى بركات: مرجع سابق، ص٢٣٧.

د. تقوم القطع الكسرية المتقدم ذكرها على نفس القاعدة التى تقوم عليها القطعة الرئيسية، ويجب أن يكون هناك تناسب وانسجام فى القيمة بين قطع النقود الذهبية وقطع النقود الفضية.

هـ. وضع نسبة فى القيمة بين نقود البلاد الأجنبية والنقود المصرية بحيث يحظر تداول النقود المصرية بقيمة أعلى وأدنى، وصدر الأمر إلى أعضاء المجلس الدورى فى القاهرة والإسكندرية بأن يعلنوا للأهلية وكبار التجار بأسعار العملة.

و. يتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يعطى هذه النقود، ويأخذ بقيم مختلفة وتضبط وتصادر الشحنات (إرساليات، طرود...الخ) النقود المسكوكة قبل هذا التاريخ الذى يحاول إخراجها إلى البلاد الأجنبية.

ز. قطع النقود القديمة (الخيرية – السعدية) يجب أن تتداول بسعر تسعة قروش وأربعة قروش، وتستقبلها الخزائن بهذه القيمة كما كان الحال سابقًا.

ح. يصير تهيئة كلٌ من المارياتريزا والريال النمساوى اللذين لا تزال الضرورة ماسة إليهما؛ لأجل تجارة الحجاز واليمن بطريق المناقصة بحسب الأوزان المصرية التى ستعطى على أن يؤدى ربع المشترى منها أو نصفه بالريال الفرنسى ويؤدِّى الباقى بالنقود المصرية.

ط. يكَلف بوغوص بك أن يُبلِّغ هذا القرار إلى كبار التجار الأوروبيين بوساطة القناصل التابعين لهم، ويكتب إلى الحكام وإلى مديرى الجمارك وحكام سوريا والسودان وإلى المديرين المفتشين بوجوب مصادرة المبالغ المصدَّرة إلى البلاد الأجنبية من النقود القديمة.

وقد وافق الجناب العالى فى ٢٧ ذى الحجة ١٢٥١هـ على قرار مجلس الملكية بإبقاء العملتين من فئات العشرة والخمسة على حالهما، وأمر بإصدار

الخلاصات التى تقضى بتنفيذ ذلك، وعلى هذا عهد المجلس إلى مأمور الديوان الخديوى أن يبلغ نسيم أفندى ناظر الضربخانة قراره الآتي[1]:

- يحتوى الريال المصرى المسكوك فى الضربخانة العامرة على عشرين ومائة قيراط من الفضة الخالصة، وأن يكون العيار نصفه ستين قيراط وربعه ثلاثين قيراط، والقرش ستة قراريط، والعشرين بارة ثلاثة قراريط، العشر بارة قيراطًا ونصف قيراط من الفضة الخالصة أسوة بعيار الريال (أبو طيره)[2].

- بما أنه يجب أن تكون قيمة المسكوكات الذهبية والفضية الداخلية متناسبتين متوافقتين ومتطابقتين، وبما أن قيمة درهم الذهب فى أوربا تعتبر خمسة عشر واثنان وخمسون على مائه درهمًا من الفضة فيجب تطبيق قيمة الذهب الخالص على قيمة الفضة الخالصة عشرين قرشًا، والقيراط ست بارات وآقجتان (الآقجـــة ثلث البـــارة) وعلى هذا يكون ثمن القيراط من الذهب الخالص مائة وثلاث بارة.

- ينبغى من نسيم أفندى ناظر الضربخانة مراعاة المواد فى النقود المراد سكها من جديد، وهى أن تحتوى العملة الذهبية ذات العشرين قرش على سبع وسبعة ونصف على أربع وعشرون قراريط من الذهب الخالص، وألا تحتوى العملتان ذواتا الخمسة والعشرة قروش أقل أو أكثر قيراطًا من هذا الحساب، بل تكونا موافقتين للقاعدة.

- لا تُسكُ عملة على عيار العملة القديمة ووزنها بل يجب تسكيك العملة الجديدة من الذهب من فئات العشرين قرش والعشرة قروش؛ تسهيلاً للمعاملات الحسابية.

---

(١) دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، دفتر ٨١٣، صحيفة رقم (٥١)، ص٦١، دوسيه ٨ بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٢٥١هـ.

(٢) سعر الريال أبو طيره (عشرون قرشًا). دار الوثائق القومية: محافظ الأبحاث رقم (١٤٠)، دفتر رقم ٨١٣، صحيفة ص٦١، بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٢٥١هـ.

- توضيح فى أحد وجهى المسكوكات سواء كانت ذهبية أو فضية قيمة العملة بالرقم الهندى مبينًا عدد قيمتها من القروش أو البارات.

- يُبلغ مأمور الديوان الخديوى خازن الخديو وجوب تنفيذ ما يختص به من القرارات، بأن نيته إلى عدم تبديل المسكوكات الجديدة عيارًا ولا وزنًا، ولا يمكن موظفى الضربخانة من الاحتيال والخداع، وأن يشترى سبائك الذهب والفضة على قدر حاجة الضربخانة بقيمة مناسبة توافق قيمة المسكوكات؛ لئلا يطرأ خلل على توريد السبائك.

- ينبغى تحديد قيم المسكوكات الأجنبية بالتطبيق على قيم المسكوكات الجديدة التى ستسك فى ضربخانة مصر ومنع تداول بأكثر من قيمتها الأصلية، وقد عهد إلى مأمورى ديوان مصر والإسكندرية أن يُذيعا بين الناس والتجار أن سعر الريال أبوطيره عشرون قرش، والريال الفرانسة تسعة عشر قرشًا وعشر بارات، والريال أبو عامود عشرون قرشًا وثمان وعشرون بارة، والريال الأمريكى من فئة تسعة عشر قرشًا، والجنيه الإنجليزى المعروف بالجنيه سبعة عشر قرشًا وعشرون بارة، والجنيه الفرنسى من فئة العشرين فرنك سبعة وسبعون وست بارات، والذهب المجرى خمس وأربعون قرشًا وست وعشرون بارة، وذهب اليالديزست وأربعون قرشًا وسبع عشرة بارة، وذهب الدوبلين ثلاثمائة وثلاثة عشر قرشًا وتسع وعشرون بارة.

- يُؤدَّب كلُّ من يأخذها أو يعطيها بأكثر من هذه الأسعار؛ وذلك بمقتضى نظام الديوان، وأن الذين ينقلون نقود مصر المسكوكة من قبل إلى الديار الأجنبية وتضبط ضررهم ويُصادر.

- قيمة الخيرية والسعدية القديمتين تعتبر تسعة قروش وأربعة قروش سواء كان بين الناس أو فى دواوين الحكومة عملاً بالقاعدة الجارية.

- يكتب مأمور الديوان إلى بغوص بك أن يساوم على قبض ربع أو نصف أثمان الأوزان المصرية حين بيعها ريالات من نوع أبو طيره وأخرى من الفرانسة النمساوية والنصف الباقى عملة مصرية؛ وذلك لحاجة تجارة اليمن والحجاز إلى هذين النوعين من الريال[(١)].

- يذيع هذه القرارات بين التجار الأوروبيين بواسطة قناصلهم، وأن يكتب مأمور الديوان إلى المحافظين وأمناء الجمارك وحكمدارى بلاد السودان وبر الشام والمديرين بمصادرة النقود القديمة المصرية إذا أريد إخراجها خارج القطر.

وقد قام الديوان الخديوى بطبع الإعلانات وتعليقها فى الجهات اللازمة بالمحروسة، وقام بإرسال صورة منها إلى نظار الدواوين[(٢)].

وقد ظل الباشا معينًا دائمًا بالوقوف على أسعار العملات (المسكوكات)، وتحديدها من وقت إلى آخر؛ لأنه على ما قال فى مايو ١٨٣٦ عندما كانت الأسعار مختلفة كان جاريًا الغش فيها ولأنه يخشى عدم تداول العملة المصرية بسبب تقلب أسعارها كثيرًا بجهات أخرى.

وزادت صعوبات المالية المصرية عندما فتح الباب العالى فى فبراير ١٨٣٩م تداول المسكوكات التركية القديمة على اختلاف أنواعها فى جميع أنحاء الإمبراطورية، فأبطل تداول المحمودية القديمة والجديدة والعدلية القديمة والجديدة والخيرية والفندقلى (السلطان محمود) والاسلامبولى (السلطان مصطفى) والنصفية (السلطان عثمان) والاسلامبولى الجديد والنصفية والفندقلى[(٣)] والربعية، والمسكوكات المصرية القديمة والجديدة والربعية[(٤)] المسماة العدلية (وجميعها من العملة الذهبية)، أما المسكوكات الممنوعة من العملة الفضية فكان أهمها الجهادية

---

(١) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دوسيه٨، علبه١.

(٢) دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث رقم (١٤٠)، دوسيه ٨، علبه ١.

(٣) الفندقلى: بضم الفاء وسكون النون وضم الدال – فى النقود – نقد عثمانى عراقى، من الذهب عُرف منه: الجديد، والعتيق وهو منسوب إلى مكان ضربه (مدينة البندقية الإيطالية) والترك العثمانيون ينطقون اسم فندقلى. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٤٣٩، قيمة الفندق الجديد مائة وستون قرشا، والعتيق مائتا قرش الكرملى: مرجع سابق، ص١٩٨.

(٤) رُبْعيَّة: بضم الراء وسكون الباء وكسر العين وفتح الياء مشددة – نقد مصرى، كانت قيمته فى سنة ١٨٣٨م ثلاثة قروش ونصف – ولقد اختلف قيمته باختلاف محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٤٣.

وذات العشرة بارة والقرشين والقرش وأنصاف القرش وأرباع القرش (السلطان سليم) وكذلك الأنصاف والقروش المصرية، ومسكوكات بغداد القديمة والجديدة، ولم يكن أمر المنع مقصورًا على العملة وحدها، بل تعدى ذلك إلى سبائك الذهب والفضة والجدائل والمطرزات، مما أدى إلى اختفاء العملة التركية من التداول فى مصر، ولما كانت الأنصاف العددية كذلك عزيزة المنال بسبب المضاربة فيها، فقد نشأ عن ذلك ارتفاع الأثمان وزيادة غلاء المعيشة، فأدى ذلك اشتدادًا إلى أن "الضربخانة" موظفيه المدنيين والعسكريين مدة تسعة عشر شهرًا، حتى اضطر فى آخر الأمر إلى إعطائهم "تذاكر" بمرتباتهم المتأخرة[1].

(٣) صدر أمر من الجناب العالى إلى الباشا الكتخدا فى ٢٧ رمضان ١٢٦٧هـ بتشغيل عملة نحاسية بقيمة ألفى قرش كل يوم لمدة ثمانية وعشرين شهرًا؛ لسد الضرر الذى ظهر فى الذهب والفضة الجارى سبكها بالضربخانة، وذلك حسب تصويب المالية والمجلس وقدره ثلاثمائة وستة آلاف وسبعمائة واحد وسبعون قرشًا وأربع بارات، وأيضًا لسد الضرر الذى سيظهر بعد ذلك فى سبك الصنفين.

(٤) صدر أمر من المالية فى ١٥ رجب ١٢٩٨هـ بإيقاف تشغيل الريالات المصرى حسب ما قرره قومسيون العملة.

(٥) صدر أمر من المالية بإبطال القروش المتداولة وجمعها لضرب القروش الجديدة فى غرة جماد أول ١٢٩٨هـ (مارس ١٨٨١م)، وقد أعدت نظارة المالية القيمة المذكورة من القروش المتداولة لأعمالها سبك بمعرفة الضربخانة على ذمة إرسالها إلى ضربخانة باريس، كما تم إرسال عشرة آلاف جنيه لسبكها، وبعد انتهاءها يتم إرسال غيرهما، ويتم ورود القروش المرسلة للمصلحة على ذمة

السبك، وقد تم استلامهم إما بالعدد والوزن أو بالوزن فقط، وقد أرسلت المالية هذه التعليمات إلى ايكنجى المصلحة.

---

(١) محمد فؤاد شكرى: مرجع سابق، ص١٨٧.

ومن الحوادث المهمة التى كان لها أكبر الأثر على الناحية الاقتصادية والسياسية داخل وخارج مصر وأصبح لها تأثير سلبى عائق أمام حركة النقود وهى:

التزييف(١):

من العوامل التى تأثر بها التداول النقدى فى البلاد، انتشار تزييف العملات(٢)، وهو ما يعد فى جانب منه محض استمرار لهذه الظاهرة التى عرفتها مصر فى عصر المماليك الجراكسة خاصة، والعصر العثمانى، وفى عصر محمد على قام بعض الناس بغش العملات سواء بالنسبة للعملات الأجنبية أو المحلية مما أدى إلى خلق نوع من الكساد بالنسبة للصرافين الذين اضطروا إلى إغلاق حوانيتهم بسبب تلك العملات المغشوشة.

إن المشكلة التى تعرض لها الاقتصاد المصرى فى عصر محمد على تكمن فى تحديد أسعار العملة المتداولة واختلاف قيمتها إذا كان بعضها قد ضرب فى مصر(٣)،

---

(١) ماهية الزيف: الزيف فى اللغة من وصف الدراهم، يقال زافت عليه دراهم أى صارت مردودة لغش فيها، وقد زيفت إذا وُدت...والجمع زُيّف، وكذلك زَيْف، والجمع زيوف. ابن منظور، لسان العرب مادة (زيّف) الزيف فى الاصطلاح: بفتح الزاى مشددة وسكون الياء-هو الدرهم الذى خالط فضته نحاس أو غيره من المعادن الأقل قيمة، ففاتته صفة الجودة، فإذا رده ورفضه بيت المال فهو الزيف. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٧٤، وإذا رده التجار فهو: النبهرج. النبهرج: بفتح النون مشددة وفتح الباء وسكون الهاء وفتح الراء – والنبهرجة فى النقود: هى الزيف الرديء، وما يُرذ منها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص ٥٨٥.

(٢) العملة المزيفة: هى العملة التى كان إنتاجها مخالفًا لمواصفة أو أكثر من مواصفات العملة الصحيحة المناظرة لها من حيث نوع خامتها أو عيارها أو قياساتها أو أوزانها... الخ مخالفًا لتلك المواصفات الصادرة فى التشريعات المنظمة لإنتاج هذه العملة الندوة العربية العلمية حول تزييف العملة.- دمشق مطبوعات المنظمة العربية الدولية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة، ١٩٧٠م، ص٢٤٥.

(٣) العملة المضروبة فى مصر كانت (أ): الخيرية بتسعة وزنها أربعة قراريط ونصف القيراط منها ثلاثة من الذهب الخالص وقيراط ونصف القيراط من مزيج معدنى (ب): السعدية بأربعة وتزن قيراطين وثلثاها من الذهب الخالص والثلث الباقى من مزيج معدنى (ج): العملة الفضية وهى القروش والقطع من ذوات العشرين والعشر والخمس بارات (د): العملة الأدنى من ذلك وكانت تدخل فى صنعها معادن قليلة القيمة، وتحمل العملة طغراء السلطان وتاريخ تولى محمد على الحكم. محمد فؤاد شكرى وآخرون: مرجع سابق، ص٥٤٨.

وبعضها فى تركيا[١]، وبعضها الآخر من العملة الأجنبية[٢]، وكان قسم منها من الذهب وآخر من الفضة وكانت قيمتها تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من آن لآخر.

وقد نتج عن تعدد هذه المسكوكات وتفاوت قيمتها وإمكان تزييفها وارتباط النقد المصرى بالنقد العثمانى أن كثرت المضاربة بينها مما أدى إلى اختفاء بعض العملات الذهبية نتيجة لمحاولات بعض التجار الأجانب تهريبها من الإسكندرية والقاهرة إلى أوروبا واتجارهم فيها لدرجة أن أصبحت معها هذه العملات نادرة فى الأسواق المصرية وارتفعت أسعارها مما أدى إلى اختلال المعاملات التجارية، ونتيجة لذلك طلب محمد على من أرتين بك مدير الأمور الإفرنجية الرأى فى كيفية منع حدوث ذلك، والطريقة التى يمكن بها اتخاذ اللازم نحو هذا المنع[٣].

وقد تبين للمؤلفة أن مثل هذه الأمور كانت تحدث فى أوائل حكم محمد على وبخاصة قبل تكوينه للجيش المصرى النظامي[٤] إلى جانب أنه لم يكن بعد قيامه بإصلاحه النقدى، ويزيد هذه الأمور وضوحًا إذا علمنا أن عمليات غش العملة أو إرهاب الصرافين كانت على أيدى العسكر (الجنود غير نظاميين) الذين كانوا يمثلون جيش مصر فى بدايات حكم محمد على.

ويخبرنا الجبرتى فى حادثتين مهمتين عن وجود غش فى بعض العملات المتداولة فى عصر الباشا سواء كانت أجنبية وافدة على مصر أم محلية ضربت فى ضربخاناتها.

---

(١) كانت عملة استانبول نادرة التداول.

(٢) أهمها الريالات الأوروبية والأمريكية وأكثر يساوى عشرين قرشًا مصريًا وكان يطلق عليها اسم ريال فرانسة.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات: محفظة رقم (٢٧) من الجناب العالى إلى أرتين بك مدير الأمور الإفرنجية بتاريخ ٢١ جمادى أول ١٢٦٤هـ.

(٤) كان الجيش المصرى فى بداية حكم محمد على مكونًا من عدة أخلاط غير متجانسة، وقد ذاق الناس فى شتى صنوف الويل والثبور بسبب الجنود غير النظاميين الذين عاشوا فى الأرض فسادًا فأهلكوا الحرث والنسل وامتدت أيديهم إلى العملة فغشوها وزيفوها – انظر الجبرتى: مصدر سابق ص ٥ – ٨٦، ١٠٣ أحداث ٢٦ ذى الحجة عام ١٢٢٠هـ (١٧ مارس ١٨٠٦م).

الحادثة الأولى:

تمثل غش العملات الأجنبية بالتحكم فى وزنها عن طريق قصها من الحواف بمقصات، مما يؤدى إلى إنقاص الوزن والاستفادة من هذه الأجزاء المقصوصة، فقد تعرض البندقى الذهبى المتداول فى عام ١٢٢٠هـ (١٨٠٦م) للقص على أيدى العسكر، لدرجة أن البندقى قل مقدار ربعه مما جعل أعوان الباشا ينادون بقبضه وزناً وليس عدداً ومعنى ذلك أن الخمسة من البندقى كانت تقريبًا بمثابة أربعة فقط.

الحادثة الثانية:

فكانت فى عام ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) وتشير إلى طريقة أشد خطورة بالنسبة لغش المسكوكات إذا ما قورنت بالطريقة السابقة (القص)، إذ يستطيع مرتكبوها التحكم فى وزن العملات وعيارها وتتمثل فى صنع آلات لضرب العملة حيث قام المزيفون "الزغلية"[1] بمساعدة هذه الآلات بضرب قروش " مزيفة " ولكن افتضح أمرهم وانكشف فتم التوصل إليهم وعندما توصل الأغا (والى شرطة)[2] إلى تلك الآلات التى بلغ عددها ست عشرة آلة أودعها لدى محمد أفندى الودنلى ناظر المهمات[3]، وبسؤال الحدادين عن ذلك أخبروا بأنها من صناعة الشوام فأبطلوها وكسروها[4].

وجدير بالذكر أن هذه الحادثة كانت – كما يذكر الجبرتى – من أشنع الحوادث لالتصاقها بمنطقة الأزهر، حتى لقد أطلق على هذه القروش المزغولة اسم "الأزهرية"؛ لأن هذا العمل نُسب القيام به إلى تابع الشيخ الشرقاوى وبعض مجاورى الأزهر، فكان كل من أراد التعامل فى تلك الفترة بالقروش يذهب إلى الصرافين للتأكد منها "لربما تكون أزهرية"[5].

---

(١) الزغلية:- والمفرد زغلي- هم مزيفو الدراهم، محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٦٨.
(٢) الجبرتى: مصدر سابق، ص٢٠٥ أحداث ٧ ربيع الآخر عام ١٢٢٢هـ.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٧٨، أحداث آخر ذى الحجة عام ١٢٢٢هـ.
(٤) المصدر نفسه: ص ص٢٧٨ – ٢٧٩ أحداث آخر ذى الحجة عام ١٢٢٤هـ (أوائل فبراير ١٨١٠م).
(٥) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لدولتلو نوبار باشا رئيس مجلس النظار من لجنة العملة بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص١، ٢.

ويمكننا من خلال الدراسة والبحث فى سجلات الضربخانة تقسيم أنواع التزييف إلى:

١- تزييف العملة:

بمجرد النظر في طريقة صنع العملة المتبعة فى ق١٩ يتضح جليًا أنها غير مستوفاة وكثيرة العيوب، وقد كان ذلك الخلل باعثًا على وقوع غش كبير مضر بصالح الخزينة والأهالى ضررًا بليغًا، ولما كان مقدار العملة الوطنية المتداولة غير كاف لاحتياجات القطر اقتضى الأمر إدخال مقادير كبيرة من العملة الأجنبية فى الديار المصرية، فنتج عن ذلك خسارة كبيرة للبلاد بسبب الهبوط العمومى الذى طرأ على أسعار الفضة فى السنين الأخيرة، ولا يخفى أن العملة الوطنية الكثيرة الانتشار والاستعمال هى القروش على أن كثرة العملة التى من هذا النوع مع ما هى عليه من قلة القيمة وعيوب الضرر، قد سهلت سبل الاتجار بتزييفها وتهريبها وقد تعثر على الحكومة إبطال هذه التجارة الواسعة النطاق، ثم إن قلة وجود العملة التجزئية إن لم نقل عدم وجودها بالكلية قد أتت الأهالى بصعوبات جسيمة فى المعاملة، خصوصًا الفقراء منهم الذين أخطرهم الأمر إلى الاستمرار فى معاملتهم اليومية على استعمال العملة النحاسية، مع أن الحكومة قد نقصت قيمتها ورفضت قبولها فى خزائنها بعد أن أصدرتها بمدة وجيزة[١].

وعبرت وثائق الضربخانة عن العملات المضروبة خارج الضربخانة بإضافة صفة براني[٢] لها فذكرت إحدى الوثائق:

---

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء رقم ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لدولتلو نوبار باشا رئيس مجلس النظار من لجنة العملة بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص١، ٢.

(٢) البَرَّانى: الخارجى، وهو خلاف الجوانى، وفى الحديث "من أصلح حوانيته أصلح الله برانيته" المعجم الوجيز، مادة (بر)، ص ٤٥، والبرانى: وهو أيضًا المضروب خارج الضربخانة، وهو أقرب إلى الزائف والمغشوش، وغير القانونى محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٨٤، واشتهر لفظ (براني) إلى وقت فى هذا القرن الذى نعيش فيه الآن، حيث ظل ملتصقاً بأى قطعة عملة مشكوك فى أمرها، مما يدل على مدى التواصل الحضارى ما بين القديم والحديث، وقد أطلق المصطلح فى السجلات على النقود المزيفة أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، ج٢، ص١٣٦.

"ورد للضربخانة خطاب من المالية رقم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ نمرة ٧٣ إدارة ومعه عشرين غرش غروش فضة، واردين للمالية بخطاب من مأمور تحصيلات مديرية أسيوط بقصد الكشف عليهم وقد وجد منهم عشرة غروش برانى وغروش ميرى وقد وصفوا كلاً منهم داخل ورقة وتأشر عليهم وبوزنهم بمعرفة دراسة المصلحة أفاد أنه بلغ مقدار العشرة غروش الميرى ثلاثة دراهم وخمسة عشر قيراط ونصف وربع من قيراط وبلغ مقدار العشرة غروش البرانى ثلاثة دراهم وثمانية قراريط والورقتين وضعوا داخل مظروف وخاتم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة[1].

يتبين لنا من هذه الوثيقة أنه عند ورود عملة برانى للضربخانة للكشف عليها يتم وصفها والتأشير عليها ووزنها، كما يتم عمل جشانى بمعرفة جاشنجى الضربخانة ويتم ختمها بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة، وفى النهاية يتم حجزهم بالمصلحة لإجراء ما يلزم نحو إعدامهم، وهذه الوثيقة تؤكد هذا ونصها كالتالى: "شرح صورته بناء على ما ورد من الضبطية أخيرًا نمرة ٦ قد صار إعمال جشانى من الريالين الذين وجدوا برانى بمعرفة جاشنجى أفندى الضربخانة وخاتم عليهم بالجمع الأحمر بخاتم الضربخانة وصار حجزهم بالمصلحة لإجراء ما يلزم نحو إعدامهم"[2].

ولما كانت العملات التى ترد من الخارج إلى مصر لا يعرف بعض التجار قيمتها الأصلية ويضيف الصيارفة إلى ثمنها الأصلى قيمة زائدة، فقد رأى محمد على منع تداول هذه العملات وحذر كل من يخالف بالعقاب، فإذا كان من الأهالى فيعاقب بغلق حانوته ثم إرساله لمدة عام إلى الليمان وإذا كان من الحمايات فينفى من الأراضى المصرية إلى الخارج بعد غلق دكانه[3].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم (٥٧) بتاريخ ٢٨ جمادى أول ١٢٩٨هـ،٢٧ أبريل١٨٨١م ص١٠٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٣، وثيقة رقم (١١) بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٩٨هـ، ٦ فبراير ١٨٨١م ص٦٥.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم (١٤) خطاب من محمد على إلى بوغوص بك مدير التجارة والمبيعات بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٢٥٧هـ.

وتخبرنا الوثائق بصورة أخرى من صور العقاب عند ضبط أحد الأشخاص ومعه عمله مزيفة وهذا نصها: فى ٢٣ محرم لسنة ١٢٤٦هـ باع منتصر البدوى وهو من نواحى الفيوم إلى عبد الله طبنجات فى سوق السلاح لدلال[١] اسمه سعد ودفع له ذهبًا برانيًا، فتم عرض ذلك للأفندى مأمور الديوان الخديوى فأمر بأن تقطع تلك الخيريات ونبه على منتصر أن لا يقبض دارهم فيما بعد إلا إذا نظر لها الصراف وإن فعل ذلك مرة أخرى ضرب".

نستخلص من هذه الوثيقة أنه عند ضبط عملة برانى مع أحد الأشخاص يتم عرضها على مأمور الديوان الخديوى ويتم التنبيه على البائعين بعدم قبض أى دراهم إلا إذا نظر فيها الصراف، وذلك حتى يتأكد من صحتها وإذا تكرر فعل هذا مرة أخرى دون عرضها على الصراف ضُرب.

ولا شك أن كثرة التغيرات التى توالت على العملة وما نتج عن ذلك من قلة الثقة بها تؤثر تأثيرًا كليًا بثروة البلاد، كما أن الحكومة بتزيلها تعريفة العملة مرات متوالية قد كانت هى نفسها السبب الباعث على عدم ثقة الناس بالعملة الوطنية فضة ونحاسًا[٢].

كما تذكر لنا الوثائق أنه فى ١٧ مارس لسنة ١٨٨٦م ضبط مع أحد الفلاحين وهو يريد صرف تذاكر للسفر فى الإسكندرية إلى ايتاى البارود ومعه شلنات مزيفة[٣].

وفى محافظة الإسكندرية أيضًا ورد تلغراف من أحد المواطنين إلى ناظر المالية؛ بوجود نقود مزيفة يحملها شخص يدعى ميشيل[٤].

---

(١) الدَّلّال: بفتح الدال واللام مشددتين والجمع الدَّلّالون: هو "السمسار" الذى يُدَلِّل – أى يعلن – عن السلعة، ويزينها، إغراء للمشترى بتزيين المبيع، وإغراء للبايع بتزيين السعر – وذلك جمعًا بين البيعين بغية بيعها فهو وسيط بين البائع والمشترى، وقد يتسلم السلعة من البائع لبيعها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٢٠.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظ مجلس الوزراء ٧ / ب، ترجمة تقرير مرفوع لنوبار باشا رئيس مجلس النظار بتاريخ أغسطس ١٨٨٥م، ص٢.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٢ بتاريخ ١٧ مارس ١٨٨٦م.

(٤) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٠ بتاريخ ١٨ مارس ١٨٨٦م.

وفى ٢٢ أبريل لسنة ١٨٨٥م تقدم (خبازين المحروسة) (مصر) بشكوى لرئيس مجلس النظار؛ وذلك لتضررهم من كثرة القروش الزائفة والخسائر اللاحقة بهم وتشكى بعض الطوائف الأخرى بسبب ذلك، وطالبوا بالنظر فى المسألة ووضع قاعدة تمكن الحكومة من منع دخول وتداول النقود الزائفة، كما قدمت شكاوى أخرى من طوائف التبانة والزبالين[١].

وهذه صورة من عرضحالة[٢] (شكوى) خبازين مصر ونصها كالتالى:

"مقدمين هذا لعدالة الحكومة السنية خبازين بمدينة مصر المحمية وهو أنه سبق العرض منا لمرة بعد المرة لعدالة المجلس العادل وأخيرًا أحيل بإشارة لنظارة المالية فى ١١ شعبان لسنة ١٣٠١هـ كونه تواجد بمصر صنف القروش البرانى ملئت بها الأسواق وصارت لا تعد ولا تحصى وحاصل لنا منذ ذلك ارتباك كلى فى البيع والشرى والأخذ والعطا ومن يتوقف عن أخذ وقبول هذه العملة تتوقف أحواله ومن لم يتوقف والحالة تجبره على قبول هذه العملة فعند إعطاها للتجار الأصلية لا يمكن قبولها ونشأ منذلك خسارة كلية ومن استمرار هذه الحالة وعدم التبصر فيها وانتظرنا كل هذه المدة نحو العشرة شهور حصل لنا اضمحلال كلى من اسندات وجود ذاك العملة علاوة على ما سبق وحيث أن هذه الخساير والاتلفات تسبب منها اضمحلال حالنا وهذا لا يرضى عدل الحكومة السنية المسوالة عن راحة رعاياها تجاسرنا بتقديم هذا نلتمس النظر والتبصر فيه بمجلس النظار العالى العادل وأعمال الطريقة الموجبة لحسم هذه المغشوشية لأجل حصولنا على الراحة حيث أن كافة أهالى المدينة متضررين منذلك ضررًا بينًا لا يرضى العدالة فبذلك مفوض أفندم "[٣].

---

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٣ بتاريخ ٢٢ أبريل ١٨٨٥م.

(٢) العرضحال (العَرْض مَحضَرْ): هو العرض حال "أى العريضة التى يسجل فيها الحال – أى المحاضر، والعُرضحالجى: هو المحترف لحرفة كتابة عرائض التظلم والالتماسات والشكايات والاعتراضات، وما ماثلها مما يعرض فيها الناس أحوالهم على أولى الأمر، طلبًا للنظر فيها وإليها، بهدف التغيير والإصلاح. محمد عمارة: مرجع سابق، ص٣٧٤.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء ٧ / ب، ملف ١٢٥ بتاريخ ٢٢ يونيه لسنة ١٨٨٤م.

وعلى أثر هذه الأحداث صدر منشور من ديوان الداخلية: "بالتأكيد على ضبط ما يوجد من العملة البرانى لمنع تداولها"[1]، كما بث محمد على عيونه وجواسيسه للبحث عن الأشخاص الذين وصلت بهم الجرأة إلى فعل تلك الأعمال ومعاقبتهم بموجب القانون"[2].

كما تم نشر بعض حوادث التزييف فى الجرائد اليومية؛ ففى جريدة القاهرة اكتشف البوليس السرى فى ناحية جنزو تابعة لمحافظة المنوفية نقودًا مزيفة وآلات لضربها، وتم القبض على يوسف المزين ومحمد صقر الفقى واعترف كل منهما بأنهما كان يشتغلان بضرب تلك المسكوكات ويسعيان بتصريفهم فى الأسواق والموالد بواسطة بعض الناس[3].

يتضح لنا أن سبب اتساع وزيادة انتشار العملة هو ترويجها فى الأسواق والموالد بواسطة بعض الناس، ومن وجهة نظر المؤلف أن ربط حالات ترويج العملات المزيفة يستمد من الطبيعة الخاصة لجهة التزييف، فهى تتميز عن الجرائم الأخرى بأنها ترتكب على عدة مراحل متشعبة معقدة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين (مرحلة التزييف ومرحلة الترويج) وكل من المرحلتين تتم بدورها على عدة مراحل متعددة، وجريمة التزييف الواحدة يتفرع عنها آلاف من عمليات الترويج، والتزييف أحيانًا يتم فى ناحية، ويتم الترويج فى أماكن أخرى غيرها، وقد يتم التزييف فى دولة وترويج العملات المزيفة خارج حدودها فى دول متعددة ما يسم هذه الجريمة بطابع دولي[4].

وإذا ما كانت عملية التزييف تتم فى فترة زمنية محددة فإن عملية الترويج تظل مستمرة بلا حدود زمنية، وقد تستمر عملية الترويج وتمتد فترات طويلة قبل

---

(١) عبد المنعم إبراهيم الجميعى: المرجع السابق، ص٣٠.
(٢) دار الوثائق القومية: ديوان التجارة والمبيعات، محفظة رقم١١ من محمد على باشا إلى مدير الديوان بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٥٤هـ.
(٣) جريدة القاهرة ١٨٨٧ رقم ٤١٥، صحيفة ٢ عدد ٣٩٧.
(٤) الندوة العربية العلمية: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة، ص٩٩.

أن يتم الكشف عن وجود جريمة تزييف، فالترويج عبارة عن عمليات مستمرة متتابعة ناتجة عن عملية أصلية واحدة هى جريمة التزييف.

ولم يكن التزييف داخل مصر فقط، وإنما ظهر تزييف فى أماكن خارج مصر حيث ذكرت إحدى الوثائق وجود تزييف فى الحجاز ونصها كالتالى:

"ورد من مصطفى أفندى محافظ جدة سابقًا إلى أعتاب حضرة ولى النعم[١] عريضة وأحيلت إلى مجلس المشورة مضمونها أن الذهب الذى يعبر عنه بالمبروكة[٢] قد كثر فى طرف الحجاز وكان التفات أهل الحجاز إلى صندوق الذهب قليلاً ومع ذلك أكثر المبروكة برانى، ولذا تتأتى على رواج صحيحها خلل وإن الذهب الذى يعبر عنه بالمبروكة ربعية من ذهب مصر القديمة ومثقال صحيحها بثلاثين قرشًا وعشرة فضيات وسيرسل هناك واحد مبايعجى لكى يشترى الديوان فيها بالسعر المذكور والبرانى على عياره وإذا لم يرصد أصحاب البرانى بالعيار يقطع البرانى بالمقراض ويرد إلى أصحابه وينبه على صيارف جدة بذلك لكى يزيل وجود البرانى ويحرر أمر من حضرة الأفندى مأمور الخديوى إلى محافظ جدة إشعارًا بذلك، كما استقر الرأى عليه فى المجلس المنعقد فى القصر العالى فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول[٣]".

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى:

- إحالة أى شكوى من السلطات العليا فى البلاد المجاورة لمصر إلى حضرة ولى النعم ثم يتم إرسالها إلى مجلس المشورة.

---

(١) الولى فى اللغة خلاف العدو، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية، ولقب " ولى النعم ": عرف منذ القرن الرابع عشر فى بغداد حسن باشا: الألقاب، ص٥٤١ – ٥٤٢ن وكان هذا اللقب فى العصر العثمانى يطلق على شيخ الإسلام مصطفى بركات: مرجع سابق ص٣١٧.

(٢) قيمة المبروكة (ربعية من ذهب مصر) ثلاثة قروش وعشرة بارة دار الوثائق القومية: الوقائع المصرية، محفظة رقم ١٤ عملة بتاريخ ٢١ ربيع ثانى ١٢٤٥هـ، رقم٧.

(٣) دار الوثائق القومية: محفظ الوقائع المصرية رقم١٤، ملف عملة رقم٧ بتاريخ ٢١ ربيع ثانى ١٢٤٥هـ.

- مدى اهتمام مأمور الخديوى بهذه الشكوى؛ وذلك بناء على أمر من حضرة ولى النعم، وقد أمر بإرسال مبايعجى لكى يشترى منها بسعر المبروكة (ذهب) ربعية من ذهب مصر القديمة ومثقال صحيحها، كما ينبه على صيارف جدة بذلك لكى يزيل وجود البرانى.

- وبجانب العملة البرانى وجدت السكة الزغل[١] وهى من العملات الزائفة أيضًا، وقد زاد انتشارها بين الأهالى وتم نشرها فى الوقائع المصرية ونص الوثيقة الآتية يؤكد ذلك:

"إبراهيم الشامى الذى هجم على منزله بسبب عمل السكة الزغل التى أخذت منْ يد المرأة بمعرفة القداس المأمور بالتجسس على أمر المعاملة بين الناس وقد تم التحقيق فى القضية فى الديوان الخديوى وتبين الشخص المذكور ويشتغل بإذابة السبائك لعمل تلك المسكوكات وأن يعقوب القديس وأخاه هما اللذان يضربان الزغل وأن أخوة يعقوب هو الذى فر هاربًا، وأن أحمد الحريرى ومحمد المغربى ومحمد النحاس الذين هم رفقاؤهم يخدعون الناس بنشر المعاملة الزغل، فبعث بإبراهيم الشامى ويعقوب إلى ليمان الإسكندرية بمدة خمس سنين على مقتضى بند ١٣٩ من القانون وبعث بالأشخاص الثلاثة المشتغلين بنشر المعاملة المذكورة إلى هذا الليمان أيضًا بمدة سنتين تطبيقًا على بند ١٤١ من القانون وبعث بالمرأة المذكورة إلى الاستبالية الملكية لتخدم المرضى فيها مدة سنتين وجيء بمائة وسبع وخمسين قطعة من المعاملة الصحيحة التى وجدت محفوظة فى المنزل ووردت الخزينة العامرة لتصرف على الاستبالية الملكية وأرسلت بقية المسكوكات الزغل وآلاتها إلى الضربخانة لأجل كسرها فيها "[٢].

---

(١) الزَّغَل: بفتح الزاى مشددة مع فتح الغين: هى النقود المزيفة محمد عمارة: مرجع سابق، ص٢٦٨.

(٢) الوقائع المصرية: عدد ١٦ بتاريخ جمادى الأول ١٢٦٤هـ.

يستخلص من هذه الوثيقة ثلاثة أمور مهمة نوردها فيما يلي:

• **الأمر الأول:** اهتمام المسئولين بأمر العملة؛ وذلك من خلال إصدار أوامرهم بالتجسس على أمر المعاملة بين الناس للبحث عن الأشخاص الذين وصلت بهم الجرأة إلى فعل تلك الأعمال ومعاقبتهم بموجب القانون.

• **الأمر الثاني:** معاقبة من يشتغل بعمل السكة الزغل كما ورد بالوثيقة إرسال كلٍّ من إبراهيم الشامي ويعقوب إلى سجن الإسكندرية بمدة خمس سنين على مقتضى بند ١٣٩ من القانون، وإرسال الأشخاص الثلاثة المشتغلين بنشر المعاملة المذكورة إلى هذا السجن أيضًا بمدة سنتين تطبيقًا لبند ١٤١ من القانون، كما تم إرسال المرأة المذكورة بالوثيقة إلى الاستبالية الملكية لتخدم المرضى فيها مدة سنتين، وهذا من وجهة نظرى حكم صحيح للمرأة، وفيه إيجابية لخدمة الصالح العام.

• **الأمر الثالث:** إرسال المائة وسبعة وخمسين قطعة من المعاملة الصحيحة التى وجدت محفوظة فى المنزل إلى الخزينة العامرة لتصرف على الاستبالية الملكية، كما تم إرسال بقية المسكوكات الزغل وآلاتها إلى الضربخانة لأجل كسرها فيها.

ضبط آلات تزييف العملة:

تعتبر عملية الربط بين مضبوطات جريمة التزييف وبين العملات المزيفة – من أدق ما يواجه المسئولون فى تناولهم لقضية من بين قضايا التزييف – وأن قضية تتكامل فيها المضبوطات مع العملات المزيفة هى قضية كاملة البنيان متينة الأركان، وهى عندئذ بمثابة سلسلة متصلة الحلقات بحيث إذا فقدت منها حلقة أصبحت القضية معيبة بالثغرات مهددة بالتفكك[1].

وتخبرنا الوثائق عن حوادث ضبط آلات تزييف نذكر منها ما يلى:

"فى غرة ربيع الآخر ١٢٦٤هـ ظهر شخص زغلبى من الليهية فى ليمان قلاص بصنع زغلا مثل مسكوكات الدولة العليا فهجم عليه وهو فى بيته – حيث

---

(١) الندوة العربية العلمية: مرجع سابق، ص ٦٤ أعد هذا البحث السيد سعد منتصر – خبير إدارة أبحاث التزييف والتزوير – مصلحة الطب الشرعي، القاهرة.

وجدت آلات الزغل عنده وظهرت مسكوكاته المغشوشة – ولم يجد سبيلاً إلى الإنكار، فقد تم حبسه وألقى فى السجن وسيبعث به إلى الأستانة[1]".

تبين لنا هذه الوثيقة أنه عند ضبط آلات لصنع السكة الزغل لأى شخص كان فيتم القبض عليه ثم إرساله إلى الآستانة، وليكن معلوم لنا أن هذه صورة من صور العقاب ظهرتَ فى الأربعينات من ق ١٩، ولكنه اختلف الأمر بعد ذلك كما سبق أن ذكرنا فى الوثائق السابقة، وهذا له علاقة وطيدة بالناحية السياسية فى مصر، فى ذلك الوقت من حيث اكتفاؤهم بالحبس لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر من السنوات وعدم الإرسال به إلى الآستانة، وبالطبع هذا يؤكد أن علاقة مصر بالدولة العثمانية علاقة قوية فى ذلك الوقت.

ولم يقتصر ضبط آلات تزييف العملة عند المصريين فقط، فقد ظهرت آلات تزييف عند الأجانب الذين أقاموا فى مصر، وهذا نص وثيقة يؤكد ذلك:

" بناء على أمر المالية الصادر للمصلحة غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ نمرة ٢٠ إدارة بتعيين من يلزم من الضربخانة لمعاينة آلات العملة البرانى الذى وجدت بمحل الشخص المالطى التى ضبط بسرقة فقد تعين الخواجة ركوا أسطى باشا الضربخانة لهذه المأمورية[2]".

توضح لنا هذه الوثيقة أنه عند ضبط آلات عملة برانى لشخص أجنبى، يتم تعيين من يلزم من الضربخانة؛ وذلك لمعاينتها، ومن وجهة نظر المؤلف أن ضبط آلات عملة برانى عند الأجانب يختلف عن ضبطه عند المصريين؛ من حيث أهمية الحدث عند المسئولين بأمر العملة والخوف من التعدى على حقوق البلد، وهذا واضح من نص الوثيقة بتعيين الخواجة ركوا وهو اسطى باشا بالضربخانة بنفسه لهذه المهمة، وعلى الفور أرسلت نظارة الداخلية خطابًا أوردت فيه أن محافظ الإسكندرية أرسل تلغرافًا مؤرخًا فى ١٩ فبراير ١٨٨٢م بأن الحكومة أقامت قضية

---

(١) جريدة الوقائع المصرية عدد ١٠٧ بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٦٤هـ
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٦، وثيقة ٣ غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ، ٢٠ يناير ١٨٨٢م ص١٧.

بمجلس الإنجليز على هذا الشخص المالطى، وقد تم حضور موظف من أهل الخبرة بالمجلس لمعاينة تلك الآلات[1] – بجانب تعيين الخواجة ركوا من طرف المصلحة لهذه المأمورية–؛ وهذا يبين لنا مدى خطورة جريمة تزييف العملة والتعدى على حقوق البلد من الناحية السياسية والاقتصادية.

وفى ٢٣ ربيع الأول ١٢٩٩هـ تم ضبط آلات عملة برانى وقروش فى منزل الفونس بيكار الفرنساوى ورفقائه كلٌ من حنا بشارة، إسكندر جرجس، وتم التحقيق معهم كما تم تقديم القضية لمجلس مصر، وتسليم الأشياء المضبوطة للضربخانة وإجراء اللازم نحوها وإفادة ضبطية مصر بواقع هذه الحادثة لكى تحقق فيها[2].

يتبين لنا من هذه الوثيقة أمران هامان:

- **الأمر الأول:** عند ضبط عملة برانى وقروش عند أشخاص أجانب أولاً يتم تقديم القضية لمجلس مصر باعتبارها هى المسئولة عن تولى هذه القضايا الخاصة بالضبط عند الأجانب، ثم إفادة الضبطية بواقع هذه الحادثة لكى تحقق فيها.
- **الأمر الثانى:** كالعادة تسليم الأشياء المضبوطة للضربخانة وإجراء اللازم نحوها.

ومما سبق يتضح لنا أن ضبط عملات مزيفة بجانب الأدوات التى استخدمت كاملة فى تزييفها بذات المكان هى الحالة المثلى فى جريمة التزييف – وتتناقص هذه الحالة المثالية فى درجتها كلما كانت هناك فرصة للتباعد بين العملات والأدوات مثل:

(١) أن تضبط العملات المزيفة وحدها دون أن تضبط معها أية أدوات يمكن أن تستخدم فى عمليات التزييف بوجه عام.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٢٠ بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٩٩هـ، ٢٠ يناير ١٨٨٢م، ص٩٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ١٩ بتاريخ ٢٣ ربيع الأول١٣٠٠هـ، ٢ فبراير١٨٨٣م، ص١٠٦.

(٢) أن تضبط العملات المزيفة بجانب بعض الأدوات غير الرئيسية فى عملية التزييف.

(٣) أن تضبط العملات المزيفة بجانب أدوات تستعمل فى عمليات التزييف بصفة رئيسية، أو غير رئيسية، ولكنها لا تمت إلى تلك العملات بصلة.

(٤) أو أن تضبط أدوات التزييف، ولكنها لا تضبط معها عملات مزيفة.

وهكذا نجد أنه كلما ارتبطت عناصر جريمة التزييف بعملاتها وأدواتها كلما تجسدت وتبلورت وتجمعت ملامحها، وكلما وجد نقص فى هذه الرابطة بانعدام عنصر من العناصر كلما قل التماسك فى بنيانها بدرجة تتناسب مع أهمية هذا العنصر ومدى خطرة فى إنجاز عملية التزييف وإخراجها إلى حيز الوجود[١].

موقف الصيارفة تجاه العملة الزائفة:

الصيارفة والمحصلين وكل من يعمل فى مجال العمال الصيرفية والمالية مسئولون عما فى عهدتهم من عملة زائفة، ولو ثبت وجود هذه العملة فى متحصلاتهم فإن الأمر يستوجب استبعادها من الرصيد وسداد القيمة بأخرى أميرية وصاحب العهدة هو المكلف بتوريد المبلغ بأكمله.

والصراف مسئول بما يوجد فى صندوقه من العملة المغشوشة وأصناف العملة التى يكون وزنها أقل من الوزن الرسمي[٢].

فإذا تأكد الصيارفة بما لديهم من الخبرة والتدريب التعرف على العملات الزائفة المقدمة إليهم فى متحصلاتهم أو بقصد استبدالها فعليهم اتباع الآتى:

(١) العملات الزائفة تثقب أو تقص فى الحال بواسطة آلة حادة مخصصة لذلك، سواء تقدم بها أحد من الجمهور أو من مستخدمى وموظفى

---

(١) الندوة العربية العلمية: مرجع سابق، ص٦٥.
(٢) قانون المصلحة المالية: مصدر سابق، ص١٠٦ فصل (٥) الحسابات بند (٢٧).

الحكومة أو الشركات أو المؤسسات وذلك طبقًا لأحكام المادة ١٢٧ من اللائحة المالية للميزانية والحسابات.

(٢) على صيارفة خزائن المديريات تصدير ما يجتمع لديهم من هذه العملات إلى الخزانة العامة كل ثلاثة أشهر في أول يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر بمقتضى كشف تفصيلي وذلك طبقًا للمادة ١٣١ من اللائحة المالية.

(٣) العملات التى تضبط على أنها زائفة، ثم يتضح بعد كسرها أنها أميرية يكلف الصراف الذى أخطأ بدفع قيمتها على سبيل التعويض لصاحب تلك العملات.

(٤) العملات الأميرية المثقوبة أو الملحومة أو المكسورة أو المشوهة لا تقبل ولا تستبدل من خزانة الحكومة، ولا تصادر بل ترد إلى صاحبها[١].

وفى ١٨ أكتوبر سنة ١٨٨٣م صدر منشور من نظارة المالية إلى كافة الصيارف – المناط بهم تحصيل الإيرادات الأميرية لدى الدواوين والمصالح المستقلة–؛ وذلك بالتنبيه عليهم " بأنه كلما تعرض عليهم من القروش الزغل يجرى قصه وتجزئته قطعًا وتسلم تلك القطع إلى من كان حاملها وعرضها عليهم"[٢]. وبواسطة هذا الإجــراء لا يكون هناك تعدٍ على مال الميرى مــن الحقــوق، كما لا تتولد من ذلك مسائل حقوقية التى ربما يصعب فض مشكلاتها فيما بعد.

دور الحكومة فى الحد من تزييف العملة:

إن تداول عملة الفضة المغشوشة التى ضرب أكثرها فى الخارج وأدخل فى القطر المصرى بوجه الغش قد استمال نظر الحكومة منذ ١٨٨٠م، وقد تحرر مرارًا لمدير عموم الجمارك ولمحافظ الإسكندرية بشأن أخذ كامل الاحتياطيات التى بإمكانهما الملاحظة على منع دخول العملة المغشوشة إلى القطر، ومع ذلك أخذت القروش المغشوشة تزداد يومًا فيومًا.

ولما رأت نظارة المالية أن عدم ضبط ضرب السكة المصرية واختلاف العيار والوزن والحجم فى ما كان منهما متساويًا فى القيمة المتعارفة مما يساعد

(١) إبراهيم محمد عباس: مرجع سابق، ص ص٧٢ – ٧٣.
(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء العملة ٧ / ب، ملف ٣٢، ٤٠ مالية.

على غش العملة ويزيد الصعوبة فى معرفة المغشوش منها بسهولة فقد تم تعيين لجنة خاصة للنظر فى الإصلاحات التى يلزم إيجادها فى ضرب العملة وفى التعديلات التى يقتضى إجراؤها فى شكل القروش المصرية[1].

ثم دُعى الموسيو مرجوذوف وجيجون بك والموسيو جاروود المهندسون كلٌ على حدة إلى تقديم تقرير يبين فيه رأيهم عن حالة ورش الضربخانة، ومما يمكن الوصول إليه من التحسين والسرعة فى ضرب العملة بواسطة الآلات الموجودة فى الضربخانة، فكانت نتائج تقارير هؤلاء المهندسين مطابقة ومن بينهم جيجون بيك يشمل رأى الجميع وهذا نصه:

أولاً: قد اتضح من معاينة الآلات الموجودة فى الضربخانة أنه لا يمكن الحصول بواسطتها إلا على النوع الدون من العملة؛ وذلك بكمية لا تقوم باحتياطيات القطر.

ثانيًا: أن التعديلات اللازمة لتحسين ضرب العملة وسير العملة على وجه السرعة مع مراعاة الاقتصاد هى تركيب الأدوات الجديدة وتشغيلها فى محل آخر ذى اتساعٍ كافٍ وموقع مناسب، وذلك فى أقرب ما يمكن من الوقت.

ثالثًا: إن عدد الشغالة غير كافٍ ويحتاج الأمر إلى مهندس ميكانيكى وإلى كيماوى ذى دراية وعدد من الشغالة بنسبة كمية العملة المرغوب فيها.

رابعًا: إذا طلب ضرب كمية ما من النقود بوجه السرعة فيمكن تركيب آلات فى ورشة الغشكخانة مؤقتًا إذ يوجد هناك ورشة سبك وجلوخة أى آلات لرق المعادن تحركها آلة بخارية ذات قوة عظيمة[2].

---

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧/ أ، ملف٩، مذكرة بشأن القروش الفضة الجديدة وذلك بعد أن كثر تداول العملة المغشوشة بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظ مجلس الوزراء، ٧/أ، ملف ٩ مذكرة بشأن القروش الفضة الجديدة تاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٨١م.

وبعد أن بيّن الموسيو مرجوذوف التحسينات اللازم إيجادها فى الأدوات الموجودة فى الضربخانة قال إنه إذا كان المقصود ليس فقط ضرب القروش بل ضرب أى صنف كان من أصناف العملة لكان الأفضل تجديد آلات الضربخانة عمومًا، وتجديد آلات الضربخانة يكون سهلاً خصوصًا لأنه طُلب من أوروبا من حوالى ١٨٧١م – آلات جديدة كاملة من أحسن نوع – ولم تزل الصناديق الموضوعة فيها تلك الآلات بدون فتح وموجودة فى تخشيبة فى حوش الضربخانة، وقد طُلب من نظارة الأشغال بأن تنظر فى رسومات المحل اللازم إنشاؤه لأجل تركيب الآلات المذكورة[1].

وقد تبين من الإيضاحات المقدمة من المهندسين السابق ذكرهم أن سبك القروش القديمة المتداولة واستبدالها بقروش جديدة قبل أن يتم بناء الضربخانة اللازم إنشاؤها يستغرق من الوقت زمنًا طويلاً إذا كانت الحكومة لا تستند فى ذلك إلا على شغل الضربخانة المصرية.

فبناء على ما عرضته نظارة المالية قد قرر مجلس النظار بجلسته المنعقدة فى ١٦ شعبان ١٢٩٨هـ بأن يُطلب من الحكومة الفرنساوية رخصة بضرب قروش مصرية فى باريس على شكل جديد بمبلغ مائة ألف جنيه مصرى، فوردت إفادة من نظارة الخارجية بتاريخ ١٥ أغسطس لنظارة المالية تعلم فيها بأن وزير مالية دولة فرنسا قد وافق على طلب الحكومة المصرية، وأن مدير عموم الضربخانة فى باريس مستعد للمخابرة فى شأن ذلك مع الحكومة المصرية[2].

وفى ١٢ شوال ١٣٠١هـ صدر قرار من رئاسة مجلس النظار لنظارة المالية؛ وذلك مراعاة للضرورة الداعية إلى إصلاح طريقة العملة فى مصر وقد تداول مجلس النظار فى ذلك فى جلسته وقرر ما يأتى:

---

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧ / ب، ملف ٩، مصدر سابق.
(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، ٧ / ب، ملف ٩، مصدر سابق.

– **أولاً:** قد تشكل قومسيون للنظر فى مسألة العملة الحالية بمصر وإدخال الإصلاحات التى تقرر ضرورتها وإعداد كل طريقة شرعية يلزم وضعها ثم عرضها على مجلس النظار للتصديق عليها.

– **ثانيًا:** قد تشكل هذا القومسيون من رئيس وهو سعادة ناظر المالية ومن أعضائهم صاحبا الفضيلة قاضى أفندى مصر وشيخ الإسلام وحضرة مستشار المالية ووكيلها وناظر الضربخانة والمسيو شميت وكيل إدارة عموم الجمارك والموسيو كلمن مدير بنك كريدى ليونه بالإسكندرية[1].

وفى ١٧ سبتمبر ١٨٨٥م قرر القومسيون بجلسته المنعقدة – صرف النظر عن مشروع تعين قومسيون العملة المستديم لمراقبة أنظمة الإصلاح وبناء على ذلك سيصير إعمال التصميمات اللازمة فى نص مشروع القانون، وقد تم التعديل فى مواد المشروع وهى بعض تعديلات طفيفة؛ وذلك فى ٢٥ محرم ١٣٠٣هـ ومن ضمن هذه التعديلات زيادة مائتين وخمسين منه (ألف) من الجرام على وزن القطعة ذات العشرة قروش من الذهب لإبلاغ وزنها ثمانى مائة وخمسين منه جرام وزيادة (خمس وعشرون) منه (ألف) من الجرام على وزن القطعة ذات العشرة قروش من الذهب لتكون زنتها أربع مائة خمس وعشرين من جرام، وتلك الزيادة أقرت عليها الهيئة موافقة لما أبداه حضرة السيد محمد أفندى العباسى المهدي؛ وذلك لأنه من الوجوب أن يكون وزن القطعتين المذكورين مساويًا بالنسبة لوزن الجنيه لما يترتب على نقصهما وزنًا بالنسبة للجنيه من الضرر بالديانات والمعاملات كمسألة الزكاة والمصارف[2].

---

(١) جريدة الوقائع المصرية: نمرة ١٩٩٦، بتاريخ يوم الخميس ٢٢ شوال ١٢٠١هـ، الموافق ١٤ أغسطس ١٨٨٤م، ص١، انظر صورة من هذه صور هذه الصفحة فى ملحق الجرائد الرسمية رقم (١٢)، ص٣٢٢-٣٣٠.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، محفظة رقم (٧ / ب)، ملف ١، رقم المجموعة ٤٧ مالية، تقرير قومسيون بشأن مسألة العملة بتاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨٥م. انظر صورة من نص هذا المشروع من جريدة الوقائع المصرية، نمرة الجريدة، تاريخ يوم الاثنين ٩ صفر ١٣٠٣هـ الموافق ١٦ نوفمبر، فى ملحق الجرائد الرسمية رقم (١٢)، ص٣٢٢-٣٣٠.

٢- تزييف المصاغ:

لم يقتصر التزييف على العملة فحسب، بل امتد أثره إلى تزييف المصاغات -المشغولات الذهبية-؛ حيث قامت الصاغة بالتغيير فى أوزان المشغولات والتمغة أيضًا.

فى ١٦ شوال ١٢٧١هـ صدر منشور من المالية بإعلان إفادة صدرت لها من مجلس الأحكام فى ٢٧ شعبان ١٢٧١هـ بأنه توضح فى البند العاشر فيها أنه:

"إذا كان أحد الصياغ يسلم المشغول لصاحبه بدون دمغة نظرًا لعدم معرفة صاحب المال الأصول الجارية، وإذا ضبط يصير عمل جاشنية ودمغة ويتحصل الميرى من الصائغ مع قيمة ثمن المشغول وإضافته لجانب الديوان بعد قيده بسجل الجاشنجي وإن حدث منه تكرار يضاعف جزاوه، وإن حدث مرة أخرى يترتب جزاءه برأى جمعية الضربخانة[1].

وكان الرسم المقرر على دمغ الذهب والفضة يذهب إلى ملتزم يحصل على إتاوة تفرض على تصيغ هذين المعدنين، وكان هذا الملتزم يرسل قطع الذهب والفضة بعد أن يستوثق من أنهما بالعيار المطلوب إلى دار سك النقود حيث يختمها الأغا بخاتم الدمغة الذى فى حوزته، وكان الملتزم يُجرى اختبارًا للعمال الذين يريدون احتراف مهنة الصاغة، ويفرض رسمًا على من يقبلهم داخل هذه الحرفة، وكانت عوائد هذا الرسم من مدن (الإسكندرية ورشيد ودمياط والمنصورة وبلبيس والسويس) تدخل فى دائرة التزامه وكان يحصل هذه العوائد بنفسه فى القاهرة حيث كان كل الصاغة فيما مضى يلزمون بالعمل هناك تحت رقابته فى وكالة واحدة[2].

وقد بدأ الصاغة محاولتهم التملص من هذه العادة التى تهدف إلى منعهم من تزييف أو تحريف صنف المجوهرات والمصنوعات الذهبية التى يتداولها الناس

---

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، منشور صادر من المالية فى ١٦ شوال ١٢٧١هـ، ص٢٣٥.

(٢) علماء الحملة، النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، ج٥، ص٢٠١.

حين حصلوا على إذن يسمح لهم بالعمل فى بيوتهم، وبعد ذلك بدأوا فى التغاضى عن تلك الضرورة التى كانت توجب عليهم أن يخضعوا مصنوعاتهم لدار سك النقود، ومع ذلك فحين أخذ سكان الريف ينفرون من شراء أشياء ذهبية أو فضية غير مضمونة، فقد التمس الملتزم الإذن له بحمل خاتم دمغة خاص به، وحين تحقق له ذلك بدأ القوم يقبلون بكل ثقة – وقد خدعهم التشابه بين هذه الدمغة وبين الدمغة القديمة – على شراء مجوهرات وحليا طبعت عليها هذه الدمغة، وهكذا بدأت أشياء تباع باعتبارها ذهبًا أو فضة خالصين فى حين أن تسعة أعشار سبيكتها مزيف. وهكذا أيضًا تواطأ الملتزم مع الصاغة ليثرى بفعل هذه الخيانة الصارخة(١)، وكان الميرى المقرر على الملتزمين على دمغ الذهب والفضة ١٠,٤٠٠(٢).

وتذكر لنا الوثائق عن كثرة انتشار المصاغات البرانى نذكر منها:

"خطاب وراسل معه ثمانية حلقان ذهب داخل علبة صفيح مختوم عليها بالجمع الأحمر من محمد أفندى على مأمور وضبطية العموم ويوسف ميخائيل ويريد الكشف عن عيارهم لكونهم متموغين تمغة برانى عيار ١٢ وإفادته بما يتضح مع ارتجاع المصاغات المذكورة بعد الخاتم عليها من الضربخانة وتلك الحلقان ضمن المضبوط من طرف بطرس جشنى وبرهوم تابع الدلالين بالبندر"(٣).

يتبين لنا من هذه الوثيقة بأنه يتم الكشف على عيار المصاغات وتمغتهم – إذا كانت تمغة صحيحة أو برانى – فى الضربخانة، كما يتم إرجاع المصاغات بعد وضع خاتم الضربخانة عليها إلى الضبطية لكى يتم التحقيق فى بقية القضية.

وقد كثر انتشار تزييف المصاغات فى المحافظات وهذه الوثيقة توضح لنا ذلك وهذا نصها:

---

(١) علماء الحملة: مرجع سابق، ص٢٠٢.

(٢) نفس المرجع: ص٢٠٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ٥٧ بتاريخ ٢٩ شعبان ١٢٩٨هـ، ١٥ يوليو ١٨٨٠م ص٦٥.

"جواب بناء عليما ورد له من مديرية الدقهلية نمرة ١٦٤٥ وراسل معه ثلاثة عشر ورقة وصر مختوم بالجمع الأحمر من يد مندوب المديرية فقال إن داخلها مصاغ ذهب سابق ضبطية من صليب يوسف المتسبب بمعرفة مدير الدقهلية يريد فتح الصرة[1] المذكورة بحضور المندوب عن يد حضرة الأمين ومن يلزم وجرد المصاغ حسب الأصول المتبعة وأعطاه علم الخبر اللازم بها بالبيان وعمل الاستكشافات والمباحث اللازمة عنه وإفادته بوضاحة ما يظهر فيه "[2].

نستخلص من هذه الوثيقة أمرًا مهمًا وهو عند ضبط أحد المصاغات فى أى محافظة فيتم إرسال الصرة – التى بها مصاغ ذهب – عن يد مندوب المديرية إلى الضربخانة ولا تفتح هذه الصرة إلا بوجود أمين الضربخانة لكى يتم جرد المصاغ الموجود بها حسب الأصول المتبعة، ثم الإفادة والكشف على هذه المصاغات لكى يتم التحقيق فى هذه القضية، وإذا كانت هذه المصاغات قديمة جدًا ولا تنفع إلا للكسر والتحليل فيتم الإفادة بذلك من الضربخانة عما يقتضى به اللوائح والأصول المرعية فى مثل ذلك[3].

وقد ورد خطاب من محافظ إسكندرية يتضمن أنه تم القبض على صائغ بضبطية إسكندرية يدعى بطرس بمبلغ ١٢٨٥ قرشًا ثمن جوز أساور وأجرى تشغيلهم، وقد أخذهم صاحبهم بدون دمغة وجرى ضبطهم، ومن كون الحكم الصادر باللائحة فهو على الصائغ ويعنى أنه إذا ما ارتضى صاحب الشغل بدمغة المصاغ تعلقه، وإذا لم يرتضى المالك بالدمغة يستبدل بدلاً منها بدفع الميرى أو يعطى له بلا دمغة حسب مرغوبة، وإذا كان المالك لا يقبل الدمغة فيكون هو المفرط فى حق نفسه إذ إن المراد فى الدمغة هو ضبط العيارات وعدم تداخل

---

(١) الصُرّة: بضم الصاد وفتح الراء وتشديدهما – من الصَرّ، أى الجمع والشد والعقد: هى الوعاء والشرج – الكيس – الذى تجمع فيه الدراهم – ومطلق النقود – محمد عمارة: مرجع سابق، ص٣٢٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة ١٠٦ بتاريخ ٢٤ محرم ١٣٠١هـ، ٢٤ نوفمبر١٨٨٣م، ص٩٨.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم١٠٠، وثيقة رقم١٠٩ بتاريخ ١٥ صفر ١٣٠١هـ،١٢ديسمبر ١٨٨٣م،ص١٠١.

الصياغ فى إعطاء العيارات الواطية لأصحاب المصاغات ذهبًا أو فضة عن عيارات أصل مالهم والمفرط أولى بالخسارة.

إنما إذا صار الارتكان على عدم إرضاء المالك بالدمغة فربما يترتب على ذلك حدوث غش من الصياغ لأرباب المشغولات لعدم علمهم بالدمغة ويعطوا لهم المشغول، وفيما بعد إذا ضبط أو تشكى صاحب المشغول بالنسبة لكونه وجد المشغول أقل من النصف فى العيار ويدعى الصائغ بمعلوميته لأجل النجاة بنفسه، وبمناسبة ذلك يحدث كثرة التشكى والتحقيقات مع أن كل المقصود رفع المسئولية أو ربما أن صاحب المشغولات أخذها من الصائغ بلا دمغة، وفيما بعد توضح له بأن العيار أقل فيطلب إقامة دعواه مع الصائغ ويتجهل معرفته بالدمغة، ويقصد بذلك حصوله على حق مع كونه هو المفرط فى الأصل، ولذلك لا تسمح له دعوى وهذا جزاؤه لعدم ابتاعه الأوامر، وإذا تعسر الثبوت عليه من الصائغ فلا يحدث الجزاء[1].

ولأجل هذا فقد تراءى بالمالية أن يتحرر عمومًا لحضرات المحافظين والمفتشين والمديرين ومأمورى الضبطية بكل جهة بالإعلان عن سائر الأهالى بأن مشغولات المصاغات من ذهب أو فضة مرتب لها، ومعرفة طرق الميرى بواقع عيارات المشغولات؛ لأجل عدم تداخل الصياغ فى إجراء المشغولات بالعيارات الواطية وإدخال الغش على أرباب المصاغات. وإذا كان أحد أدخل غشًا فى عيار بشيء ما من مشغولات تعلق أى شخص بأدنى عيار فلا يصير دمغها وترد عليه. وبذا يكون صاحب المشغول مأمون غاياته من الضرر.

ويقتضى أن كافة الأهالى إذا أجروا تشغيل مصاغ عند أحد من الصياغ ذهبًا أو فضة فلا يقبل بدون دمغة الميري؛ وذلك صيانة لحفظ أموالهم، – وأما إذا كان أحد من الأهالى يقبل من أحد الصياغ بدون دمغة ومن بعد ما يستلمه يجد بها عياره واطى ويريد إقامة دعوى على الصائغ – فلا يسمح له أولا تقبل له دعوى جزاءًا له؛ وذلك لعدم إتباعه لأوامر الحكومة[2].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، مصدر سابق، ص٢٣٥.
(٢) دار الوثائق القومية: سجل اللوائح والقوانين، مصدر سابق، ص٢٣٦.

٣- التزوير:

التزوير بصفة عامة هو تغيير حقيقة المستند أو المحرر أو غيرها من الأوراق، وذلك مثلاً بتغيير كتابة أرقام أو عبارات أو حروف أو توقيعات أو ما شابه ذلك.

وقد كشفت لنا وثائق الضربخانة عن ظهور تزوير فى السنج[١] حيث تم ضبطها ومجازاة فاعلها تحت بند ٣٣٩ من قانون العقوبات كما نصت عليه الوثيقة:

"جواب رد المحرر له نمرة ٧٥ يذكر به أن مقتضى بند ٣٣٩ من قانون العقوبات يقضى بأن يوجد سنج مزورة فيجازى بحسب ما تقرر فيه وأن تضبط السنج لجانب الحكومة وبغير ذلك لا يمكن أجرا شيء مما هو مرغوب ولا تحصيل أى شيء ويريد المعلومية بذلك "[٢].

ويتم التعرف على السنج الصحيحة من المزورة عن طريق الكشف عليها، حيث يقوم بهذه العملية سكة زان الضربخانة، ويتم معايرتها وضبطها وتمغها ووضع الرقم على كل قطعة بمقدار وزنها على يد السباك.

وفى ١٩ رمضان ١٢٩٧هـ صدر أمر من نظارة الداخلية إلى ضبطية مصر ومنها للضربخانة بشأن إعطاء مقادير كافية إلى مأمور ضبطية المخالفات من السنج والموازين والمكاييل والمقاييس المعتبرة وهذا نصه:

"جواب صورته ورد للضربخانة خطاب من الضبطية رقم ١٩ن لسنة ٩٧ نمرة ٣٨ ووروده فى ٥ل لسنة ٩٧ بناءً على ما صدر لها من الداخلية نمرة ٣٠٨ بشأن إعطاء مقادير كافية إلى مأمور ضبطية المخالفات من السنج والموازين

---

(١) السَّنْجَةُ: سنجة الميزان: ما يوزن به كالرطل والأقة والأوقية المعجم الوجيز، مادة (السَّنَاج) ص٣٢٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة رقم١٥٧ بتاريخ ١٩ محرم ١٢٩٩هـ،١١ديسمبر ١٨٨١م، ص٧١.

والمكاييل والمقاييس المعتبرة من النوع المستعمل لأجل المضاهية عليها فيما يحصل فيه الاشتباه ومطلوب الوقوف من هنا عما إذا كان يوجد شيء من ذلك بالضربخانة ومنها صرفه منها أم كيف فطلبت الإفادة منه سنج الأوزان"[١].

كما قامت الضبطية بالتنبيه على شيخ[٢] السباكين بتشغيل السنج المطلوبة من كافة القطع المستعملة وبعد تشغيلهم يقوم السباك بمعايرتهم وضبطهم وتمغهم ووضع الرقم على كل قطعة، كما يتضح من النص: "فبمعرفة الضبطية يجرى التنبيه على شيخ السباكين بتشغيل السنج المطلوبة من كافة القطع المستعملة وبعد تشغيلهم يحضر السباك لهذا الطرف لأجل معايرتها وضبطها وتمغها ووضع الرقم على كل قطعة بمقدار وزنها كالمعتاد "[٣].

٤- التقليد [٤]:

من أكبر القضايا السياسية التى عثرنا عليها من بين متن الوثائق قضية "تقليد العملة "، والتى كان لها أكبر الأثر السياسى والاقتصادى على مصر، ففى شهر أبريل ١٨٨١م علمت الحكومة المصرية أنه جارى تقليد العملة المصرية فى مدينة جنيف وإرسالها للقطر المصرى، وقد أرسلت بذلك جهات الاختصاص وتبالغ

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد رقم٩١، وثيقة رقم٤٦ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ، ١٦سبتمبر ١٨٨٠م، ص١٧٩.

(٢) استخدم "الشيخ" كاسم وظيفة مدنية إذ كان يطلق على رؤساء الطوائف والحرف والصناعات ذلك أنه جرت العادة فى العصور الوسطى أن يعين لكل حرفة أو مهنة رئيس يسمى "الشيخ" يكون أكثر أفراد الطائفة خبرة بالصناعة وأكفأهم فى سياسة أمور الحرفة د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٦٣٠، وكان السباك يحضر وزن النحاس والفضة قبل طرحهما فى البوتقة للسبك ومتى اختل العيار كان هو المأخوذ به ابن بعره: الأسرار، ص٩٣.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩١، وثيقة رقم٤٦ بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٧هـ، ص١٧٩.

(٤) التقليد: وكذلك التقاليد – من معانيها – فى الأموال الدلالة على معنى الاستغلال لا التمليك فى الإقطاع محمد عمارة: مرجع سابق، ص١٢٥، تقليد ضرب المسكوكات: أى صنع عملات معدنية شبيهه بالعملات القانونية (الأصلية) أيا كانت الوسيلة التى ابتعت فى ذلك. حسن الشافعى: مرجع سابق، ص٥٩.- والعملة المقلدة: هى العملة التى أنتجت بطرق غير مشروعة والتى لها نفس المواصفات والخامة والعيار والقياسات والأوزان التى للعملة الصحيحة الندوة العلمية العربية: مرجع سابق، ص٢٤٥.

لدولتلو رياض باشا ناظر المالية المصرية بهذا الأمر، وقد تم إرسال جزء من هذه العملات إلى الإسكندرية، وبالطبع لم تقف الحكومة صامتة أمام هذه القضية فقامت برفع دعوى على المتهمين فى هذه القضية، وقد وكلت الحكومة المصرية محامين من باريس لطلب تعويض عن الأضرار المتسببة لها من أثر هذه الجرائم التى أدت إلى كساد التجارة بسبب ترويجها داخل أرض مصر[1].

وقد أُصدر أمر من بوريلى بك – ناظر قسم القضايا المالية والداخلية – ببذل مزيد من الهمة لسرعة إعطاء المعلومات المطلوبة؛ لأجل معرفة كيفية ضرب العملة المصرية وتداولها فى القطر المصرى مع باقى أصناف العملة الأجنبية، حتى يستطيع من خلال هذه المعلومات التصدى لتلك الجرائم التى نشرت الفساد والغش فى مصر[2].

حكم التشريع العثمانى فى تقليد العملة:

إن قانون الجنايات العثمانى الصادر بتاريخ ٩ أغسطس ١٨٥٨م يشتمل فى القسم المختص منه بجناية تقليد العملة على بعض بنود صريحة وأمنية، غير أن أحكامها لا تنفذ إلا على الرعايا المصريين لا على الرعايا الأجانب المقيمين فى القطر المصرى بحيث إنه لا توجد شريعة واحدة سارية على عموم الرعايا، بل كلما تعددت جنسيات المتهمين الأوربيين تعددت الشرائع المقتضى محاكمتهم بموجبها.

وأما المتهمون المقيمون فى فرنسا وسويسرا مهما كانت جنسياتهم فتكون محاكمتهم بمقتضى شرائع تلك البلاد، وفيما يتعلق بالموسيو ادوار ميك نظرًا إلى التفات نظارة المالية نحوه فقد نص بند ١٣٢ من قانون الجنايات الفرنسى المختص

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم (٧ / ب) ملف ٢٥، (وثيقة رقم ٧٩)، مذكرة لسعادة ناظر المالية.

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم (٧ / ب) تقرير مسألة تقليد العملة، ص١.

بتقــليد العمـــلة "يعاقب بالأشغال الشاقة مؤبدًا فى قلد زغل العملة الذهب أو الفضة الجارى مداولتها فى فرنسا أو اشتراك بإصدارها أو مبيعها أو بإدخالها فى فرنسا" فالجناية التى ارتكبها أميك هى تشغيله فى سويسرا عملة زائفة أدخلها ثم قام ببيعها فى بر مصر غير أنها لم تحيل للمشرع الذى وضع بند ١٣٢ وما بعده فى قانون الجنايات الفرنسى أن مجالس قنصليات فرنسا ستحكم فى مسألة عملة مقلدة ضربت فى سويسرا أو جلبت إلى بر مصر ولذا لا يمكن تطبيق تلك البنود على الجناية التى ارتكبها أميك وقد تحرر هذا الشأن بناءً على أمر الحكومة لتكون عند اللزوم حجة على توسيع اختصاصات المحاكم المختلطة فى مواد الجنايات(١).

فعيار القروش التى أحضرها أميك هو مغارب وفى بعض الأحيان موازٍ للقروش المضروبة بمعرفة الحكومة، وإنما جنايته - تقليد العملة - ليست هى فقط فى تقليل عيارها بل فى التعدى على الحكومة المحفوظ لها وحدها دون سواها بالحق فى سك العملة وفى اختراق سلطتها وأحكام الشريعة المانعة لعموم الناس من ذلك، إلا أنه من جهة أخرى لا يخلو الحال من الاعتراض على الحكومة بأنها تنازلت بنوع ما عن حقوقها كونها صرحت لبعض الأفراد بضرب عملة جارى قبولها فى خزائنها كالريال أبو طيره، ولذا كان أميك يعتبر ذاته مرخصًا أيضًا بضرب قروش كما كان غيره مرخصًا بضرب صنف عملة أخرى جارى قبولها ربما وأن تغاضى الحكومة عن المدة الطويلة أحدث ذعر، وقد أعلنت الحكومة فى ٢٤ يونيو ١٨٨١م أمام قنصلاتو فرنسا أنها مطالبة لأميك بالعطل والضرر، وقد أخلى سبيله مؤقتًا تحت ضمانته مبلغ وقدره عشرون ألف فرنك.

كما تفيدنا سجلات المتكاملة فى معرفة أسعار أنواع من المفروشات لكل حجرة من حجرات موظفى الضربخانة، وفيما يلى جدول رقم (١٣) ببيان أصناف المفروشات وعدد وسعر كل صنف.

---

(١) دار الوثائق القومية: محفظة مجلس الوزراء، العملة، رقم المحفظة (٧ / ب)، تقرير مسألة تقليد العملة، ص١٢.

يتضح لنا من هذا الجدول ما يلى:

أ. أنواع المفروشات المتداولة والموجودة بمصر فى تلك الفترة.

ب. أسعار هذه المفروشات موضحة القيمة، ويمكننا عمل مقارنة بين أسعار المفروشات فى الأزمنة السابقة وفى الوقت الحالى.

- تعتبر سجلات الضربخانة المصرية سجلاً حافلاً لمعرفة أنواع الأقمشة وأسعار كل صنف، كما تعكس مدى اهتمام المصلحة بموظفيها وتوفير كل ما يلزمهم أثناء ساعات العمل بها.

رابعًا: الأهمية الاجتماعية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

اشتملت السجلات المتكاملة على معلومات مهمة تخص النواحى الاجتماعية لموظفى الضربخانة لعل من أبرزها:

(١) الأجور والرواتب:

بما أن الضربخانة تمثل أحد المؤسسات الاقتصادية المهمة للدولة، فتطلب الأمر وجود أعداد كبيرة من العاملين بها؛ ولذا اهتمت الضربخانة بنظم الرعاية الاجتماعية لهؤلاء العاملين من خلال مقدار الأجور والرواتب، وتنظيم العمل داخل الضربخانة؛ وذلك بأسلوب ونظام يتوافق مع ساعات العمل[١].

تؤكد الوثائق على حسن مراعاة العاملين بالضربخانة اجتماعيًا خاصة بعد بلوغ سن المعاش وهذا ما أقرته نظارة المالية[٢]، كما أكدت لنا بوجود عدالة اجتماعية بين العاملين بالضربخانة من خلال ترقيات الوظائف ويكون إجراؤها بالانتخاب[٣].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥.

(٢) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، ص ص٤٢، ٤٣.

(٣) ــــــــــــ: مرجع سابق، ص٤١.

كما أمدتنا سجلات الضربخانة بمعلومات مهمة عن استحقاقات موظفى الضربخانة وأفردت لها سجلات خاصة سُميت بسجلات (استحقاقات الضربخانة)، وتعرفنا من خلال هذه السجلات على ما يحدث بداخلها من صرف مرتبات لموظفيها، علاوات أجازات، تعيينات، رفد،... إلخ[1].

وفيما يلي جدول رقم (١٤) برواتب واستحقاقات موظفى الضربخانة، جداول أجور صناع الذهب والفضة والنحاس.

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	ملاحظات
		بارة	قرش				بارة	قرش		
١	رئيس سبوكة الذهب والفضة		١٠	١٣٥٤٦	٣١	مخزنجي حاصل المهمات		٢	١٣٥٩٤	
٢	رئيس ضغرمة الذهب		٦	١٣٥٢١	٣٢	مساعد مخزنجي المهمات		٢	١٣٥٧١	
٣	رئيس ضغرمة الفضة		٥	١٣٥٢١	٣٣	براد بورشة سبك نحاس		١٢٠	١٣٥٢١	زاد راتبه إلى ٤سجل ١٣٥٧١
٤	رئيس بصمجية وختامين للذهب والفضة	٢٠	١٢	١٣٥٢١	٣٤	صانع بضغرمه نحاس		٢	١٣٥٢١	
٥	رئيس ورشة عدادين تصليح وتجديد العدد		١٧	١٣٥٧١	٣٥	شغال بورشة صباغ نحاس	٢٠	٢	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٧٥
٦	مخزنجي الذهب		١٠	١٣٥٤٦	٣٦	عداد بورشة نحاس	٣	٢٠	١٣٥٧١	راتبه شهري ٨ بارة ١٠٧ قرش
٧	مخزنجي الفضة	٢٥	٩	١٣٥٤٦	٣٧	صانع بورشة عدادين عدد نحاس		٢	١٣٥٧١	راتبه شهري ٢٠ بارة ٦١ قرش

(١) دار الوثائق القومية: سجل رقم٩٨، وثيقة ١٢ بتاريخ ٨ ربيع الثانى ١٢٩٩هـ ، ٢٨فبراير ١٨٨٢م، ص٦٠.

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي بارة	الأجر اليومي قرش	رقم السجل	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي بارة	الأجر اليومي قرش	رقم السجل	ملاحظات
٨	وزان ذهب		٦	١٣٦٢٨	٣٨	صانع بورشة مخرطة عدد نحاس		٣	١٣٥٧١	راتبه شهري ٩٠ قرش
٩	وزان فضة		٦	١٣٦٢٨	٣٩	مغربل فحم تشغيل نحاس		٢	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٦٠
١٠	وزان نحاس		٦	١٣٥٧١	٤٠	مغربل أتربة ورشة سبك نحاس		٢	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٧٥ قرش
١١	فراز فضة بورشة ضفرمة فضة	٣	٢٠	١٣٦٢٨	٤١	شغال بورشة سبك نحاس		٢	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٥٢ قرش
١٢	عداد		٣	١٣٥٢١	٤٢	فراز بورشة ضفرمة نحاس		٤	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٨٨ قرش
١٣	صانع بورشة سبك ذهب وفضة		١	١٣٥٧١	٤٣	قطاع بورشة ضفرمة نحاس		٣	١٣٥٧١	راتبه شهرى ٧٨ قرش
١٤	شغال بورشة ضفرمةذهب وفضة		٤	١٣٥٧١	٤٤	صانع بورشة جلا نحاس		٤	١٣٥٧١	
١٥	صانع الجلخ وضفرمة الذهب	٣	٣٠	١٣٥٢١	٤٥	عداد بورشة المخرطة		٢	١٣٥٩٢	
١٦	صانع بورشة جلا ذهب	٣	٢٠	١٣٥٢١	٤٦	عداد بورشة الحدادين		٢	١٣٥٩٤	
١٧	صانع بورشة حلج ذهب	٣	٢٠	١٣٥٧١	٤٧	صانع بورشة البصمة وختامين ذهب وفضة		٢	١٣٥٢١	زاد إلى ٢٠ بارة ٥ قرش في سجل ١٣٥٤٦١

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	ملاحظات
		بارة	قرش				بارة	قرش		
١٨	صانع حداد آلات عدد الذهب والفضة		٢	١٣٦٢٨	٤٨	براد بورشة تصليح وتجديد العدد		٤	١٣٥٧١	
١٩	معاير الجنيه بضفرمة ذهب		٦	١٤٠٤٦	٤٩	صانع بورشة المعايرجي		٥	١٣٥٧١	
٢٠	نماغ		٦	١٤٠٤٦	٥٠	مغربل بالورش		٢	١٣٥٩٢	
٢١	زنجرجي ذهب وفضة		٤	١٣٥٩٢	٥١	جاويش	١٠	٢	١٣٦٢٨	زاد إليه ٥ قروش في سجل ١٣٥٧١
٢٢	مصول ترب ورش ذهب		٤	١٣٥٩٢	٥٢	كسار حطب		٢	١٣٥٧١	
٢٣	معيار بورشة ذهب		٥	١٣٥٩٤	٥٣	حداد بورشة تصليح وتجديد العدد	٢٠	٢	١٣٥٧١	زاد إلى١٧ قرش سجل ١٣٦٢٨ شهرى ٧٦٤
٢٤	معاير بورشة معايرجى ذهب		٥	١٣٥٩٤	٥٤	صانع بورشة المخرطة تصليح وتجديد العدد	١٣٠		١٣٦٢٨	
٢٥	جلا ذهب	٢٠	٦	١٣٥٩٤	٥٥	أسطا ورشة المخرطة تصليح وتجديد العدد	٣٠		١٣٥٧١	
٢٦	جلا فضة	٣٠	٣	١٣٥٩٤	٥٦	نجار	٣		١٣٥٩٢	
٢٧	صانع بورشة ضفرمة فضة	٣٠	٢	١٣٥٧١	٥٧	خدام فحم	٢		١٣٥٩٢	

م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	م	مسمى الوظيفة	الأجر اليومي		رقم السجل	ملاحظات
		بارة	قرش				بارة	قرش		
٢٨	صانع بورشة جلخ فضة	١٠	٢	١٣٥٢١	٥٨	بواب محل الموازين	٢٠	٢	١٣٥٧١	
٢٩	عداد بورش فضة	٢٠	٣	١٣٥٧١	٥٩	عتال	٢٠	٢	١٣٦٢٨	
٣٠	مقراتي	٣٠	٢	١٣٥٧١	٦٠					

جدول رقم (١٤)

وفيما يلى جدول رقم (١٥) وهو بيان بالرواتب الشهرية والسنوية لبعض موظفى الضربخانة المصرية:

جدول مذكورين نظار

م	مسمى الوظيفة	شهري		رقم السجل	سنوي		رقم السجل
		بارة	قرش		بارة	قرش	
١	ناظر السبوكة وصندوق الذهب والفضة	٢٤	٢٨٣	١٣٥٧١	٣٠	١٤٤٥	١٣٥٩٢
٢	ناظر البصمة وختامين الذهب والفضة			١٣٥٧١	٣٤	٣٥١٨	١٣٥٩٢
٣	ناظر ورش ختامين الذهب والفضة والنحاس	١٣	٢٩٩	١٣٥٧١	١٣	١٧٨٨	١٣٥٤٦
٤	ناظر ورش عموم تشغيل النحاس		٤١٩	١٣٦٧٤		٤٩٨٣	١٤٧٧٥
٥	ناظر ورشة النحاس	٣٦	١٥٨	١٣٥٧١	--	--	----
٦	ناظر مخزن المهمات		٢٠٩	١٣٥٧١	١	١٠٦٩	١٣٥٩٢

جدول رقم (١٦)

يتضح لنا من خلال هذه الجداول ثلاث نقاط هامة وهى على النحو التالى:

(أ) إمكانية التعرف على راتب وأجر كل موظف بالضربخانة يومى، شهرى، سنوى.

(ب) الزيادة والنقص فى الرواتب والأجور للموظفين؛ وذلك من خلال تتبع أقل راتب وأعلى راتب شهرى وسنوى.

(جـ) عمل مقارنة بين الرواتب فى الأزمنة السابقة وفى الوقت الحالى، وقياس مدى الزيادة والنقصان فى قيمة العملة، وهذه المقارنة غاية فى الأهمية فى الدراسات الاقتصادية.

(٢) الوفاة:

عند وفاة أحد موظفى الضربخانة يتم صرف باقى استحقاقاته لورثته دون الإخلال بأى استحقاق له، ويتم صرفه بأقصى سرعة؛ - إكرامًا له بعد وفاته-، أما إذا كان من الأقباط فيتم إرسال مندوب من البطريكخانة الأقباط لصرف راتبه، ويؤخذ منه السند اللازم نحو صرف باقى استحقاقاته لورثة المتوفى بمعرفة البطريكخانة[1].

(٣) الرعاية الصحية:

اهتمت الضربخانة بالرعاية الصحية لموظفيها، فعند مرض أحد موظفى الضربخانة يتم الكشف عليه فى الاستبالية بمجموعة أطباء، ثم يستصوب رأى الجمعية المقامة بالضربخانة والمسئولة عن الأعمال الإدارية الخاصة بالمصلحة، وإذا كان الموظف فى حالة جسيمة من المرض تمنعه من الحضور أمام القومسيون الطبى فيتم الكشف عليه فى منزله بمعرفة طبيبين من مستخدمى الصحة وذلك بناء على أمر من ناظر الضربخانة، ولا بد أن يتأكد الطبيبان أن المريض فى حالة تعوقه من الحضور أمام القومسيون الطبي[2].

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٤، وثيقة ٨ بتاريخ ٥ صفر ١٢٩٩هـ،٢٨ديسمبر ١٨٨١م.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة ١١٧ بتاريخ ١٨ شوال ١٢٩٨هـ،١٢سبتمبر ١٨٨١م،ص١٠٩.

ومن هذا، يتبين لنا مدى عناية الضربخانة بموظفيها واهتمامها بالرعاية الصحية لهم والنفسية أيضًا؛ وذلك لأن عملهم شاق ومجهد لهم ويتطلب الدقة والسرعة، ولذلك فقد حرصت الضربخانة على توفير الرعاية الكاملة لموظفيها.

ويتضح ذلك من نص الوثيقة عندما مرض حنا أفندى جرجس - كاتب الجرد بالضربخانة -، وبعد الكشف عليه وجد الأطباء أنه لم يزل مصابًا بالنزلة الشعبية المزمنة، وقد استصوب رأى الجمعية، ووافقت على إعطاء إجازة له ثلاثة شهور للمعالجة والراحة، بجانب تحصله على الراتب كاملاً لمدة الثلاثة شهور[١].

(٤) توارث الوظائف:

كانت توجد مجموعة من الصبية يعملون كمساعدين لآبائهم فى الضربخانة؛ من أجل التشبع بالحرفة وإتقانها منذ نعومة أظفارهم، فيشبوا على دارية تامة بفنون العمل نتيجة لكثرة التمرس عليه وممن عمل بمهن الآباء فى الضربخانة:

إبراهيم الكومى الشاذلي (عداد فى العملة النحاس[٢]) محمد بن مصطفى (صانع بورشة الحدادين[٣])

محمد بن عبد الفتاح (عداد فى العملة النحاس[٤]) مصطفى بن إبراهيم (زنجرجى الذهب والفضة[٥])

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٦٢٧، ص٦٩.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص٧١.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص٨٣.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٣٤.

(٥) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة ١٣٨٣٤، ص٢٨.

أحمد بن مكى (عداد بورشة الذهب[١]) عبد الغفار بن إبراهيم (صانع بورشة جلخ الذهب والفضة[٢])

إبراهيم بن عبد الله (المحار جلا ذهب[٣]) أحمد بن مكى (عداد بورش الذهب[٤])

يتبين لنا من خلال تعدد توارث الأبناء لحرف مهن الآباء منذ الصغر بالضربخانة نقطتين هامتين:

١. حرص الضربخانة على أولوية توفير العمل بها لأبناء العاملين، وبالطبع فهذا حافز كبير لهم بتمسكهم واهتمامهم وإخلاصهم فى العمل بها.

٢. الحفاظ على السرية التامة فى أساليب صنع العملة حتى لا يحدث أى خيانة من تزييف أو تقليد للعملة.

(٥) نقل الموظفين:

يحق للموظف نقله من وظيفة إلى أخرى ما دام لديه القدرة واللياقة والاستعداد لهذه الوظيفة؛ وذلك بعد أخذ تصريح من المالية بالموافقة، ومنها على سبيل المثال:

- نقل محمد أفندى توفيق من وظيفة تلميذ بمطبعة ورق التمغة بالضربخانة إلى وظيفة كاتب رابع ورشة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٨٣٤، ص٦٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة ١٣٥٧١، ص٦٤.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص١.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٣٥٧١، ص٢٨.

• اليومية، وتحسب له كمالة مربوط الوظيفة[1]، كما يحق نقله لكى يكمل تعليمًا يفيد وظيفته مثال على ذلك، نقل مساعد الجاشنجى حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العينى لأجل تحصيله علم الكيمياء[2].

وكان يحق لناظر الضربخانة أن يدرج فى كشف الوظائف والماهيات (سجلات الاستحقاقات) عددًا من وظائف عمال تحت التمرين، والعمال الذين تحت التمـــرين لا تـــربط لهم ماهية، إنما يجوز لناظر الضربخانة أن يعطى لهم مكافأة لا تستقطع منها قيمة الاحتياطي[3]، كما يجوز لأمين الضربخانة أخذ مستخدمين بصفة مؤقتة – المستخدمين الظهورات – مثال على ذلك (وظيفة مأمور وكاتب الجرد)[4].

ومن هذا، تبين لنا أن الضربخانة كانت تساهم فى عمل كثير من الصناع، نظرًا إلى أنها تعد مصلحة اقتصادية مهمة وكبيرة، وهذا بالطبع كان يحول أو يمنع وجود مشكلة البطالة والتى نحن نواجهها فى عصرنا اليوم.

(٦) سكن العاملين:

يتضح لنا من خلال الوثائق المكانة المرموقة التى نالها موظفو الضربخانة خاصةً أصحاب الرتب العالية–كأمين الضربخانة –، حيث أعطت الضربخانة لهم سكنًا خاصًا تابعًا لمصلحة بيت المال.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤٧٠٥، ص٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص٩
(٣) قانون المصلحة المالية: مرجع سابق، قسم اللائحة العمومية، بند٩.
(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٧ بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٩٨هـ ٢٩ ديسمبر ١٨٨٠، ص٥٥.

كما ورد فى الوثيقة: "جواب يريد سداد أجرة المنزل الكائن بدرب سعادة سكن حضرة أمين الضربخانة لغاية جماد الآخر لسنة ١٣٠١هـ مع إرسال آخر وصل محرر باستلام الأجرة "[1].

يتضح لنا من النص أن الضربخانة خصصت لموظفى الضربخانة – أصحاب الرتب العالية – سكنًا خاصًا لهم بمنطقة درب سعادة[2]، وهذا يعكس لنا المكانة المرموقة والكبيرة التى نالها موظفو الضربخانة.

(٧) الألقاب:

يختلف المعنى اللغوى للقب عن المدلول الشائع، فأصل اللقب فى اللغة "النبز" وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يجب ستره، ثم أجيز استعمال اللقب فى موضع النعت الحسن، وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلح على مدلوله على التشريف والمدح.

ذخرت سجلات الضربخانة الكثير من الألقاب التى اصطلح على استخدامها لموظفى الضربخانة فى مختلف رتبهم الوظيفية، والتى تعكس مكانتهم الوظيفية ومنزلتهم الاجتماعية فيما بينهم.

وتبين لنا من خلال دراسة تلك الألقاب، أنه كانت هناك قواعد متبعة ومرعية فى استخدام تلك الألقاب، حيث كان لكل درجة وظيفية ما يناسبها من تلك الألقاب، كما يتضح من خلال الجدول رقم (١٧) – بأسماء وألقاب موظفى أصحاب العهد بالضربخانة– أن أمين الضربخانة كان يقلب " بك "، الصراف " أفندى "، رئيس الورشة " المعلم"، الغفير " البواب "، إمام الزاوية " الشيخ ".

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٣ بتاريخ ٤ رجب ١٣٠١هـ أبريل ١٨٨٤م، ص٢٤.

(٢) درب سعادة: يبدأ من آخر شارع اللبودية وينتهى برأس حارة الحمام، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة. الجبرتى: مصدر سابق، ج٤، ص٤٨.

جدول أصحاب وألقاب موظفى أصحاب العهد بالضربخانة

م	نوع الوظيفة	اسم صاحب العهدة	اللقب	المصدر
١	أمين الضربخانة	عبد العزيز	بك	سجل رقم ٢٨، ص٣٥.
٢	وكيل الضربخانة	محمد بيومي	أفندى	سجل رقم ١٤٢٩١، ص٢
٣	صاحب عيار	إسماعيل	أفندي	سجل رقم ١٤٦٧٤، ص١
٤	قباني	حسن أحمد	الشيخ	سجل رقم ٦٠، ص٢٢
٥	سكة زان	سليم	أفندي	سجل رقم ٢٨، ص١٣
٦	الحكاك	محمد الكراماتي	أفندي	سجل رقم ٦٠، ص١٨٨.
٧	الجشنجي	محمد عبود	أفندي	سجل رقم ٦١، ص ٤٠
٨	الصراف	محمود سرور	أفندى	سجل رقم ٥٧، ص١
٩	الوزان	داود سليمان	أفندي	سجل رقم٥٩، ص٦٩
١٠	رئيس مطبعة ورق التمغة	حسن الاسكندراني	أفندي	سجل رقم٦٠، ص٥
١١	رئيس ورشة جلا	أحمد ولي الله	المعلم	سجل رقم٦٠،ص٩١
١٢	رئيس ورشة الحدادين	علي الصوفي	الحاج	سجل رقم٥٩، ص ١٠
١٣	رئيس ورشة الحلوجة	على المطراوى	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص٢٨
١٤	رئيس ورشة السبوكة	عويس جمعة	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص٣٠
١٥	رئيس ورشة الختامين	محمد القط	المعلم	سجل رقم ٥٧، ص٢٩
١٦	الحداد	إبراهيم رواش	المعلم	سجل رقم ٢٨، ص٣
١٧	الباشكاتب	إسماعيل حافظ	أفندي	سجل رقم ١٤٤٧٥، ص٣
١٨	الكاتب	محمد كمال	أفندى	سجل رقم١٤٥٩٠، ص٦
١٩	مخزنجي خام ومشغول الذهب والفضة	حسن داود	الشيخ	سجل رقم ١٤٢٩١، ص٩
٢٠	إمام زاوية الصلاة	جمعه محمد	الشيخ	سجل رقم ١٤٥٩٢، ص٦
٢١	أسطا الورش	ركوا	الخواجة	سجل رقم٦٠، ص٥١
٢٢	كلاف المواشي	علي عبد الواحد	المعلم	سجل رقم٦١، ص٢٨
٢٣	السقا	نافع حجازي	المعلم	سجل رقم١٤٤٧٥، ص٧
٢٤	غفير	محمد حسين	بربري	سجل رقم ١٤٤٧٥، ص٣٥
٢٥	بواب	شريف سليمان	بربري	سجل رقم١٤٦٢٨، ص٦

جدول رقم (١٧)

(٨) الطقوس الدينية:

تمدنا وثائق المتكاملة بمعلومات قيمة عن المجتمع وما يسود فيه من طقوس دينية:

أ- الطرق الصوفية فى مصر:

إن حب " الله – المطلق " هو أمر توارثته الأديان... والشرق – بوجه خاص – كانت له ذخيرته التاريخية مع مدارس الزهد والتفكر والروحانية قبل فجر الإسلام.

والصوفية – فى المبدأ – حركة أصيلة ومهمة تطورت داخل الفكر الإسلامى، فحين سارت الحياة بالإسلام والمسلمين، وفتحت عليهم الدنيا، تفرقت القلوب وفَتُرتَ العزائم، وتسارع الناس إلى متاع الحياة الدنيا وعرضها خرج التصوف[1] من الصدور ليجاهد النزعات الجديدة ويكبح من جماحها، وظهر العباد

---

(١) تَصوَّف: فلان: صار من الصوفية، و(التَّصوُّف): طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلى بالفضائل، لتزكو النفس وتسمو الروح، و(علم التصوف): مجموعة المبادئ التى يعتقدها المتصوفة والآداب التى يتأدبون بها فى مجتمعاتهم وخلواتهم، و(الصوفي): من يتبع طريقة التصوف والعارف بالتصوف، و(الصوفية): جماعة المتصوفين. المعجم الوجيز، مادة (صاف)، ص٣٧٤.

والتصوف: هو أيضًا الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن، وباطنًا فيرى حكمها من الباطن فى الظاهر، فيحصل للمتأدِّب بالحُكمين. كمال أنور فؤاد: معجم المصطلحات الصوفية، ١٩٩٣، ص٥٩ – ٦٠، والتصَوف: هو أيضًا مذهب كله جدّ فلا يخلطونه بشيء من الهزْل، وقيل تصفية القلب من موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السَّرمَدية (السَّرمَد: الدائم الذى لا ينقطع. المعجم الوسيط، مادة (سرمد)، ص٤٤٤، والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل بذل المجهود والأنس بالمعبود، وقيل: حفظ حواسك من مراعاة أنفاسك، وقيل الإعراض من الاعتراض، وقيل: هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ عن الدنيا. على بن محمد السيد الشريف الجرمانى: قاموس المصطلحات والتعريفات لعلم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة/ تحقيق محمد صديق المنشاوى. – القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤، ص٥٤.

ومن التعريفات اللغوية كما أورده ابن خلدون فى المقدمة والأصفهانى فى حلية الأولياء فقد جمع الأصل الاشتقاقى للتصوف فى أربعة أشياء: ١. الصوفان وهى البقلة الصغيرة وتعنى التسليم بما صوفه وخلقه الله. ٢. ترجع إلى قبيلة صوفه التى كانت تخدم الكعبة. ٣. صوفة القفا وهى الشعر النابت فى قفا الإنسان. ٤. الصوف وهو شعر الضأن فضلاً عن ذلك، فهناك من يرجع كلمة تصوف إلى اليونانية سوفوس Sophre. عمار على حسن: دور الطرق الصوفية فى التنشأة السياسية فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة. – القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٢.

الذين انقطعوا إلى الله وحده، وعطروا الأجواء بأذكارهم وتسبيحاتهم وتلاواتهم... وبإشراقات علمهم اللدنى، يرون الله فى كل شيء، ويحبونه فى كل شيء، ويفنون ذواتهم فى ذاته وإرادتهم فى إرادته[1].

والطرق الصوفية الرئيسية التى نشأت بمصر، ولا تزال نشطة بها، مثل الأحمدية، البرهامية الدسوقية، الشاذلية أو التى نشأت بالعراق مثل الرفاعية[2] والقادرية.

وعلــى المستــوى الشعبى، فــإن الطريقة الأكثر عددًا ونشاطًا الطريقة "الرفاعية" وقد أوردت لنا الوثائق أنه صدر مرسوم عالٍ صادر من جناب الخديوى الشريف ينكر على دار سك العملة – الضربخانة – تأخرها فى صرف الصدقة المخصصة لفقراء الرفاعية، وأمر بصرفها من غير تأخير، وإن كان سبب التأخير من ناظر الضربخانة فيلزم تأدية الصدقة أو إرساله إلى الجناب العالى ليؤدبه[3].

وفى ٧ جماد الأولى (١٢٤٧هـ-١٨٣١ م) صدر أمر من الجناب العالى يؤكد فيه بلزوم إرسال الصدقة المقررة لفقراء الرفاعية لتصرف لهم فى كل جمعه من كل أسبوع بمعرفة شيخهم الشيخ محمد الرفيلة وقدرها خمسمائة قرش من غير

---

(١) عرفه عبده على: مملكة الأقطاب والدراويش. – القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧، ص١٥.

(٢) الطريقة الرفاعية: التى عاش مؤسسها القطب "أحمد الرفاعى" ١١١٠م – ١١٨٢م فى أهوار مدينة البصرة بالعراق، وقد وجدت الطريقة سبيلها إلى مصر من خلال بعض أفراد أسرته، وبعض أنصارها، وقد اعتمدت شهرة الرفاعى على شخصيته الفذة، فاستطاع أن يجمع إليه عددًا من الأتباع، إبان عزلته فى قرية "أم عبيدة" ونسبه الشريف يمتد حتى الإمامين الحسن والحسين من خلال والديه، وكان من أسباب شهرة هذه الطريقة ما يقوم بعض من أفرادها بأعمال غريبة مثيرة للدهشة، بينما يذهب أرباب الطريقة بأن معجزات الرفاعى كانت شخصية وخاصة لم تنتقل إلى أتباعه وخلفائه... ويتسم الرفاعية بانتظامهم فى جماعات، تتمتع بقدر من الاستقلالية يتيح لهم ظهورًا جليًا فى الموالد. عرفه عبده على: مرجع سابق، ص٢٢.

(٣) دار الوثائق القومية: ديوان الخديوى فيلم ٣٤٢، دفتر ٧٨٩، وثيقة ٣٣ بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٢٤٨هـ.

تأخير[1]، ومن هذا يتبين لنا المكانة الدينية التى نالتها الطرق الصوفية، ومدى اهتمام السلطة العليا - وتتمثل فى الخديوى - بصرف الصدقة المقررة لفقراء الرفاعية، كما أن الطرق الصوفية فى مصر أكثر التجمعات الشعبية غنى ودلالة وهى من الظواهر الاجتماعية التى حظيت باهتمام كبير من قبل السلطات والمجتمع.

ب- الحج:

تظهر اهتمام الضربخانة فى تيسير السفر لموظفيها لأداء فريضة الحج كما توضح ذلك من خلال الوثائق ومنها:

- طلب محمود أفندى سرور صراف ومخزنجى الضربخانة بالسفر لأداء فريضة حج بيت الله الحرام؛ بوظيفة صراف الصرة الشريفة فى سنة(١٢٩٩هـ-١٨٨١م) وكان ذلك بموافقة الداخلية[2].

- طلب عثمان أفندى سرور العداد بالضربخانة بالسفر لأداء فريضة حج بيت الله الحرام؛ لقضاء الفريضة الشرعية بوظيفة أمين كساوى الصرة الشريفة لسنة ١٢٩٩هـ، بما أن ذلك تحت أمر من الداخلية[3].

- من أهم الأعمال الخيرية التى قامت بها الضربخانة أيضًا اهتمامها بالتبرع فى الاكتتاب؛ وذلك لمساعدة الحجاج الذين يعانون من مشقة الكورنتينة الصحية التى ظهرت فى تلك الفترة من موسم الحج، وقد قامت المالية بإرسال قائمة من القوائم التى طبعت على ذمة الاكتتاب - للضربخانة لكى تتبرع على ذمة هذا المشروع الجليل، وقد تم إعلان ذلك المشروع لخدمة المصلحة العامة، وقامت

---

(١) دار الوثائق القومية: ديوان الخديوى فيلم ٣٤٢، دفتر ٧٨٩، وثيقة رقم ٤٥ بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٢٤٨هـ.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة رقم ٣٥ بتاريخ ٢٢ جمادى أول١٢٩٧هـ،١مايو ١٨٨٠م.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٣٦ بتاريخ ٢٢ جمادى أول٩٧هـ، امايو ١٨٨٠م، ص١٤١.

المالية بدعوتهم للمساعدة، كما تم إرسال هذا التبرع للمالية لإرساله بطرق سعادة وكيل الداخلية الذى هو رئيسًا للجمعية[١].

جـ- فضيات المسجد الحسينى:

تمدنا وثائق الضربخانة بمعلومات مهمة عن مقام سيدنا الحسين رضى الله عنه وأرضاه-، وما به من مشغولات فضية صنعت بالضربخانة.

ففى ١٠ صفر ١٢٩٧هـ /٢٢ يناير ١٨٨٠م تم عمل جاشنى من السبع قطع فضة من ضمن فضيات المسجد الحسّينى السابق ورودهم عند أحمد الحناوى مخزنجى المسجد وأحمد أفندى السيد معاون الجرد؛ وذلك بمعرفة حضرة جاشنجى أفندى الضربخانة، وصار دمغهم على حسب العيارات التى ظهرت عند حضرة سكة زانة أفندى بالضربخانة، وبلغت قيمة عوائد الدمغة ستمائة ثلاث وثمانون قرشًا[٢].

وطبقًا لمنشورة المالية فإن دفع قيمة عوائد السبع قطع فضة تعلق المسجد كان عملة ذهب وليس عملة فضة، حيث لا يمكن قبول العملة الفضة إلا فى المائة خمسة، ثم يتم توريده لخزينة الضربخانة، وبعدها تسلم فضيات المسجد الحسينى إلى أحمد الحناوى مخزنجى المسجد[٣].

د- عيد الأضحى المبارك:

تطالعنا الوثائق بالدور الذى تقوم به الضربخانة فى عيد الأضحى المبارك لموظفيها، حيث كانت تصرف لهم الماهيات قبل ميعاد الصرف الشهري؛ وذلك لقرب حلول أيام عيد الأضحى المبارك كما يتضح من النص: "جواب يذكر أنه نظرًا لاقتراب عيد الأضحى فقد تقرر البدء فى صرف ماهيات المستخدمين شهر سبتمبر ١٨٨٤م الجارى من يوم ٢٥ منه ويريد المعلومية فى الأجرى".

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة ٥ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧يناير ١٨٨٠م،ص٥.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر الضربخانة رقم٩٠، وثيقة ٥ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٧هـ، ٢٧يناير ١٨٨٠م،ص٥.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ١١٧ بتاريخ ٢ صفر ١٣٠١هـ،١٣نوفمبر ١٨٨٣م.

يتضح من النص اهتمام الضربخانة بالمواسم والأعياد الدينية؛ وهذا يحتسب للضربخانة بمدى مراعاتها لموظفيها؛ وذلك بصرف راتبهم قبل الميعاد الرسمى لصرف استحقاقهم الشهرى، وهذا يدل على الامتيازات الكبيرة التى لحقت بموظفى الضربخانة وما كان يتمتع به هؤلاء الموظفون بكل هذه الامتيازات.

٩ - الثقافة:

كما تضمنت سجلات المتكاملة معلومات مهمة عن الكثير من النواحى الثقافية مثل الكتب والتعليم والصحف.

أولاً: الكتب:

تعكس لنا وثائق المتكاملة مدى اهتمام الضربخانة بالكتب الخاصة بالسكة، حيث وردت كثير من الكتب الخاصة بالناحية الفنية (الصناعية) وهى كما يلى:

م	العدد	اسم الكتاب
١	٣	الجواهر الكثافة فى الثمن جزءين
٢	٣	تاريخ الليمة فى الثمن
٣	٣	تصفية الكهربافيات فى الربع
٤	١	قاموس الصنائع فى الثمن
٥	١	حق المعاملة فى الرفع
٦	١	فن المعاون فى الثمن
٧	١	فن الكيمياء فى الثمن
٨	٢	علم الكيمياء
٩	٢	فن الخرادة فى الرفع
١٠	١	فن الجاشنى
١١	١	فن إطلاقه النحاس[١]

جدول رقم (١٩)

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧، ص٤٥.

وكانت هذه الكتب عهدة محمد أفندى عبود جاشنجي بالضربخانة، ومن هذا يتبين لنا مدى عناية واهتمام الضربخانة بالكتب الفنية (الصناعية) الخاصة بسك العملات المختلفة من ذهب، فضة، نحاس، كما أنها كتب علمية قيمة وثمينة حرصت الضربخانة على وجودها بالمصلحة لكى تفيد الجاشنجى فى عملية الجاشنى وتعتبر مرجع أساسى له يفيده فى وظيفته.

وفى ٢٠ محرم ١٤٩٨هـ/٢٢ ديسمبر ١٨٨٠م تقدم الشيخ محمد رباب من أساتذة مدرسة المبتديان إلى ديوان المعارف – بطلب من الضربخانة المصرية –؛ لمعرفة أقطار النقود المصرية وأوزانها وعياراتها لأجل درجها فى كتاب كما يتضح من النص " شرح وبه يذكر أن حضرة الشيخ محمد رباب من خوجات مدرسة المبتديان يرغب معرفة أقطار النقود المصرية وأوزانها وعياراتها لأجل درجها بالكتاب الجارى طبعه بمطبعة المعارف تأليف الخواجة المذكور بالإفادة عنذلك "[1].

وفى غرة صفر ١٢٩٨هـ/٢يناير١٨٨١م طلب الشيخ محمد رباب معرفة العملة الجارية الآن لدرجها بالكتاب الجارى طبعه بمطبعة المعارف تأليف الشيخ، لكى يفيد الطلاب علمًا نافعًا عن العملة وينتفع به فى المدارس[2].

يعكس لنا النص الارتباط الثقافى بين مصلحة الضربخانة وديوان المعارف؛ وذلك من خلال مشاركتها فى إعطاء المعلومات الخاصة بالعملة وبالنقود المصرية وأوزانها وعيارتها لكى ينتفع به فى المدارس.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم٩٥، وثيقة ١٠٠٨ بتاريخ ٢٠ محرم ١٢٩٨هـ، ٢٢ ديسمبر ١٨٨٠م، ص١١٨.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٥، وثيقة رقم ١٠٦٥ بتاريخ غرة صفر ١٢٩٨هـ،٢ يناير ١٨٨١م، ص١٢٢.

ثانيًا: التعليم:

يتضح من الوثائق مدى اهتمام الضربخانة المصرية بخبرات موظفيها التعليمية؛ وذلك من خلال إرسال بعض من موظفيها الأكفاء فى بعثات تعليمية لأوروبا؛ حيث تم إرسال أحمد يوسف فى بعثة تعليمية إلى أوربا، وسافر فرنسا فى سنـــة (١٢٤١هـ-١٨٢٥م) وتعلم علـــم الكيمياء ثم تعين جشنجى بالضربخانة فى ١٥ رجب سنة (١٢٤٨هـ-١٨٣٢م) بعد أن أقام سبع سنين ونصف بأوروبا، وترقى إلى رتبة الصاغقول أغاسى فى غرة جمادى الأولى فى سنة ١٢٥١هـ وهو الذى كلف بالذهاب إلى فازاوغلى للبحث عن الإبريز فى رمالها وزار مناجم الذهب فى مكسيكا ثم تعين فيما بعد مديرًا لدار الضرب[١].

وتخبرنا الوثائق عن مدى اهتمام الضربخانة بموظفيها ذو الكفاءة العالية؛ ففى ٣ ذى القعدة ١٢٤٨هـ /٢٥مارس١٨٣٣م قام ناظر الضربخانة برفع تقرير للمالية يلتمس فيه طلب علاوة لأحمد أفندى الكيميائى، وقد تم عرضه على الجناب العالي[٢].

وكان من أحد أهم شروط وظيفة الجاشنجى أن يكون شاغلها قد سبق له الدراسة بمدرسة الطب، وهذا يعنى مدى اهتمام الضربخانة بمستوى التعليم العالى والثقافى لموظفيها[٣].

ومن أمثلة اهتمام الضربخانة بخبرات موظفيها العلمية نقل مساعد الجاشنجى حافظ إبراهيم إلى مدرسة الطب بالقصر العينى، من أجل تحصيله علم الكيمياء[٤].

---

(١) أمين سامى: تقويم النيل، مرجع سابق، ج٢، ط٢، ٢٠٠٣، ص٦٠٠.

(٢) دار الوثائق القومية: فيلم رقم ٣٤٢، ديوان خديوى تركى، محفظة ٣٣، دفتر ٧٨٩، وثيقة رقم ٦٥٧ بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٤٨هـ، ١٩ يناير ١٨٣٣م.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٢، وثيقة ١٨٩، بتاريخ ١٤ محرم ١٢٩٨هـ، ١٦ ديسمبر ١٨٨٠، ص٣٠.

(٤) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل استحقاقات الضربخانة رقم ١٤١٩٧، ص٩.

كما اهتمت الدولة بقدرات وخبرات موظفيها ففى ٢٨ شعبان ١٢٤٨هـ/١٩يناير ١٨٣٣م

صدر أمر من الجناب العالى بإرسال كشف بمرتبات الفائقين والأكفاء الذين درسوا فى أوروبا من العلوم المتعددة، وكان معهم أحمد أفندى، وصار تعيينه مأمورًا لمعرفة جاشنى الذهب والفضة بالضربخانة[1].

وتخبرنا الوثائق بمدى اهتمام الدولة بالتعليم كما يتضح من النص:

"جواب يذكر أنه قد ظهر من وقايع الأحوال أنه يوجد فى الوظائف المهمة بالمديريات والمصالح الميرية بعض خدمة لا يحسنون القراءة والكتابة بالدرجة التى تمكنهم من القيام بإتقان ما تستدعيه حقوق وظائفهم ويريد البحث عن أيضًا حالة مستخدمى التحصيلات وأقلام الإيرادات وغيرها من الوظايف التابعة للمالية وتقديم كشوفه لها عن من يظهر أنه عديم الدراية منهم فى القراءة والكتابة بالدرجة التى تؤهله للاستمرار فى وظيفته ويريد المعلومية والعمل على موجبه بدون أدنى تأخير"[2].

وهذا النص يوضح لنا مدى اهتمام الدولة بالتعليم؛ وذلك ببحثهم فى وقائع الأحوال، كما تبين عن وجود وظائف مهمة بالمديريات والمصالح الميرية لبعض خدمة لا يحسنون القراءة والكتابة بالدرجة التى تمكنهم من قيام عملهم بإتقان. ما تستدعيه حقوق وظائفهم، وقد قامت المالية بالبحث أيضًا عن حالة مستخدمى التحصيلات وأقلام الإيرادات وغيرها من الوظائف التابعة للمالية مع تقديم كشوفات لمن يظهر بأنه ليس لديه معرفة بالقراءة والكتابة بالدرجة التى تؤهله للاستمرار فى وظيفته، ويتضح هذا من خلال كتابات نصوص الوثائق بالسجلات من كلمات عامية، وأخطاء لغوية وإملائية كثيرة.

---

(١) دار الوثائق القومية:فيلم رقم٣٤٢ديوان خديوى تركى،دفتر رقم٧٩١،وثيقة رقم ٢٢٨ بتاريخ ٣ ذى القعدة ١٢٤٨،٢٥ مارس ١٨٣٣م.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل صادر رقم٩٩، وثيقة ١٣ بتاريخ ٩ ربيع أول ١٣٠٠هـ،١٩ يناير ١٨٨٣م، ص٥٧.

ثالثًا: الصحف:

تؤكد سجلات المتكاملة أن مصلحة الضربخانة المصرية حرصت على أن توفر لجميع موظفيها الفرصة الكاملة للاطلاع على الصحف والجرائد الصادرة فى مصر؛ ففى ٢٢ صفر ١٢٩٧هـ/٤فبراير١٨٨٠م أرسلت الداخلية خطابًا إلى الضربخانة تطلب فيه تشغيل ونقش صور الحروف الكبيرة وطبعها فى أعلى الصفحتين من جريدة الوقائع[١] عربى وتركى، العربى بعنوان "الوقائع المصرية" والتركى بعنوان "رزنامة الوقائع المصرية"، ويتم عملها بمعرفة حكاك الضربخانة، وصنعها عبارة عن قطع نحاس[٢].

وفى ٢٣رمضان ١٢٩٧هـ/٣٠أغسطس١٨٨٠م صدر خطاب من ديوان الداخلية إلى الضربخانة؛ وذلك لعمل عنوان لجريدة الوقائع المصرية، وقد صرف إلى الحكاك مبلغ خمسة آلاف وخمسمائة قرشًا لشراء الأدوات الخاصة بها، وقد صرف مبلغ ستة آلاف تسعمائة وستين قيمة كامل تكاليفهم[٣]، ويتم تحصيل قيمة الاشتراك الشهرى لجريدة الوقائع المصرية من الجهات المختلفة، ويتم إرسالها لقلم الوقائع بالداخلية عن

---

(١) الوقائع: تُعتَبر الوقائع المصرية أول صحيفة مصرية حيث صدر العدد الأول منها فى ٢٥ جمادى أول ١٢٤٤هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٨٢٨م، ويرجع الفضل فى ذلك لمحمد على الذى أصدر أوامره بتوزيع الوقائع المصرية على أمراء البيت المالك وكبار الموظفين وعدد كبير من العلماء ورجال الفكر وكذلك جميع موظفى الحكومة بلا استثناء بشرط أن يدفعوا الاشتراك وتألفت موضوعاتها فى البداية من الدعاية الواسعة لأعمال محمد على فى سبيل النهوض بالبلاد، كما شملت البحوث العلمية التى تتصل بكافة المجالات مثل المال والزراعة والصناعة والتعليم وغير ذلك، وقد نهضت وتطورت هذه الجريدة فى عصر إسماعيل وتعكس مدى نهضة الحياة العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية فى ذلك الوقت، كما
تطورت من حيث الموضوعات التى شملتها ومن جيث أشكالها بتطور العصور المختلفة.
عبد الرحمن الرافعى: عصر إسماعيل، ج١، ص ص٢٥٩ – ٢٦٠، عبد اللطيف أحمد حمزة: الصحافة المصرية فى مائة عام، دار القلم، ١٩٧١، ص ص٩٧ – ١١٣.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٢٦ بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٩٧هـ،٤ يناير ١٨٨٠م، ص٥٠.

(٣) دار الوثائق القومية: سجلات الضريخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩١، وثيقة ٦٢ بتاريخ ٢٣ رمضان ١٢٩٧هـ،٣٠ أغسطس ١٨٨٠م، ص١٩٤.

طريق البوسطة[1]، ومثال على ذلك في ٢ صفر ١٣٠١هـ/٣١ نوفمبر١٨٨٣م أرسل محمد الكرماني - حكاك الضربخانة - مبلغ قيمته مائة قرش قيمة اشتراكه في جريدة الوقائع المصرية، كما وقد أرسلت نظارة الداخلية خطابًا للمالية تطلب فيه أجر الإعلانات المراد نشرها، وإعلان ذلك للضربخانة[2]، حيث كانت تتقاضى الداخلية أجر الإعلانات المراد نشرها بالوقائع المصرية.

وبجانب جريدة الوقائع المصرية فوجدت جريدة القاهرة، جريدة الفلاح، ومن الدوريات (الفيوم).

ومن أمثلة الوثائق التي وردت بجريدة القاهرة ما يلي[3]:

" - القاهرة الحرة في يوم الخميس ١٣ رجب ١٣٠٤- "

(المسكوكات المصرية)

عزمت الحكومة السنية على أن تضرب مسكوكات من صنف الفضة بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ جنيه، وإذا اعتبرت أن جملة ما ضرب من هذه المسكوكات إلى يومنا هذا بلغت ٧٠٠,٠٠٠، فيكون مجموع النقود المصرية الفضية في مصر ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه.

"- القاهرة الحرة في يوم السبت ٤ شوال ١٣٠٤هـ-"

إعلان من نظارة المالية

يكون معلومًا لدى العموم أنه ابتداء من أول أغسطس ١٨٨٦ لغاية ٣١ يوليو لسنة ١٨٨٧ تعتبر قطع العشرين بارة والعشرة بارات من الفضة القديمة مثل العملة الفضة التي ضربت بمقتضى دكريتو ١٤ نوفمبر ١٨٨٥؛ وذلك طبقًا لأحكام

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ١٠٠، وثيقة ٣٠، بتاريخ ١١ شعبان لسنة ١٣٠٠ ١٢، ١٨ يونيو ١٨٨٣م، ص٤٢.

(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل وارد الضربخانة رقم ٩٨، وثيقة ٥٢ بتاريخ ١٢ جماد أول لسنة ١٢٩٩،١، أبريل ١٨٨٢م، ص٧٦.

(٣) انظر صورة من هذه الجرائد في ملحق رقم (١٢)، ص٣٢٢-٣٣٠.

المادة السابعة عشر من الدكريتو المذكور وعليه ففى بحر هذه المدة يمكن استبدالها بعملة ذهب أو بعملة جديدة من الفضة والنيكل والبرونز بمصر من خزينة المالية وبالإسكندرية من خزينة مصلحة إدارة عموم الجمارك المصرية، وبعد مضى يوم ٣١ يوليو ١٨٨٧ الذى تحدد فيه ميعاد السحب لهذه القطع بنوع نهائى تبطل المعاملة بها قانونيًا".

ومن أمثلة الوثائق التى وردت بجريدة الفلاح ما يلى:

جريدة الفلاح لسنة ١٨٨٦ رقم ٤١٧ عدد ١٨ صحيفة ٣

أسعار المسكوكات

قـررت الحكـومة السنية أنـه من ١٤ أغسطس لا يقبل الريال المجيدى إلا بواقع ستة عشر غرش والريال أبو طاقة إلا بواقع أربعة عشر غرش، ومن أول سبتمبر القادم لا يقبل ريال الشينكو إلا سبعة عشر ونصف والشلن أربعة ونصف، والفرنك ثلاث ونصف والروبية ست ونصف.

- جريدة الفلاح لسنة ١٨٨٦ رقم ٤١٧ عدد ٣٨ صحيفة ٣

أعلنت نظارة المالية أن طبقًا لقرار مجلس النظار المؤرخ فى ٢٦ أغسطس لسنة ١٨٨٦ فجميع القروش من المعاملة القديمة يمكن استبدالها بالمعاملة الذهبية والمعاملة الفضية الجديدة فى نظارة المالية فى مصر وإدارة الكمرك فى إسكندرية لغاية ٢١ أغسطس ١٨٨٧، وهو الأجل المعين لقبول المعاملة القديمة وكذلك فإن قيمة المسكوكات الأجنبية الفضية تقدر أثمانها كما يأتى، وقد سبق ونبهنا عن ذلك فيما مر من الفلاح.

من ابتدا أكتوبر لسنة ١٨٨٦م.

	قرش	بارة
ريال الشنكو	١٦	١٠
روبية	٦	١٠
شلن	٤	١٠
فرنك	٣	١٠

من ابتدا يناير لسنة ١٨٨٧م.

١٠	ريال الشنكو
٣٠	روبية
٤	شلن
٣	فرنك[١].

ومن أمثلة الوثائق التى وردت بالدوريات " الفيوم ".

الفيوم، عدد٢٢، ٢٤ذى الحجة لسنة ١٣١١هـ ٢٨ يونيه لسنة ١٨٩٤م.

النقود المصرية

قد أهدانا جناب المستر ريشارد الدريد بروان رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة فى تحويل النقود المصرية إلى إنجليزية وفرنساوية، وبالعكس بطريقة جديدة مما يسهل على التجار المعاملة ويختصر الوقت الثمين قلة على هذا الاعتناء مزيد الثناء[٢].

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا اهتمام الضربخانة بوجود الصحف والاطلاع عليها؛ وذلك من خلال الاشتراك الشهرى لموظفيها ويتم إرساله لقلم الوقائع بالداخلية عن طريق البوسطة، كما يتضح لنا اهتمامها بالثقافة العامة لموظفيها، وهذا يدل على المكانة الكبيرة التى نالها موظفوا الضربخانة.

---

(١) جريدة الفلاح رقم٤١٧، عدد٣٨، صحيفة ٣، ١٨٨٦م.

(٢) مجلة الفيوم رقم ٤٣، العدد ٢٢ بتاريخ ٢٤ ذى الحجة ١٣١١، ٢٨ يونيه ١٨٩٤م، ص٣٥٢.

خامسًا: الأهمية الصناعية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية:

تمدنا الوثائق المدونة بالسجلات بمعلومات مهمة عن صناعة أو سك العملة، وصناعة الحكاك (صنع الأختام).

كذلك تفدينا فى معرفة أسماء الورش الصناعية بالضربخانة، حيث ذخرت السجلات بكثير من أسماء الورش الصناعية (الفنية) التى مرت بها مراحل سك العملات المختلفة من (ذهب – فضة – نحاس)، ومن أسماء الورش التى ورد ذكرها بالوثائق:

(١) ورشة المعايرجي	(٨) ورشة السكة
(٢) ورشة المخزنجي	(٩) ورشة العدادين
(٣) ورشة الجلخ	(١٠) ورشة الصباغ
(٤) ورشة الجلا	(١١) ورشة المخرطة
(٥) ورشة الضغرمة	(١٢) ورشة الساعاتى
(٦) ورشة السبك	(١٣) ورشة تصليح وتجديد العدد
(٧) ورشة البصمة والختامين	(١٤) ورشة الحدادين[١]

ومن هذا، يتبين لنا تعدد الورش الموجودة بالضربخانة، وبالتالى كثرة العاملين بهذه الورش، وما يقومون به من جهد كبير فى مراحل سك العملة وصنع الأختام، كما يؤكد لنا أن مصلحة الضربخانة مصلحة كبيرة الحجم وذات أهمية اقتصادية كبيرة.

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجلات شطب تشغيل الذهب والفضة أركام.

كما ذخرت الوثائق بأسماء العديد من الآلات والمواد والأدوات المستخدمة بورش الضربخانة والتى نستطيع من خلالها التعرف على الأساليب المستخدمة فى صنع العملة وتطورها.

ويمكننا تقسيم آلات ومواد أدوات الضربخانة إلى قسمين:

(١) آلات ومواد وأدوات بدائية.

(٢) آلات ومواد وأدوات متطورة.

ومن الآلات والمواد والأدوات التى ورد ذكرها بالوثائق:

جاكوش حديد، ماجور فخار، حبل ليف، أفخاد، خشب لوضع فرد حروف الرصاص، أيادى خشب الشرندل أى مقابض، تختة خشب كبيرة، منجلة ساعاتى صغيرة، مبارد صلب، أجناس، ألواح خشب لزوم بل ورق العملة، أيادى شرندل حديد، كراويت، قرمة خشب، لقوط حديد، سندال حديد، غرابيل، ديازك خشب، رقاصات حديد، جراب كيماوى، أدراس نحاس جلخ، أونبيكات خشب، سنج نحاس، سيبونة زان خشب، ملاعق حديد، مناخل منجلة حديد لزوم الأختام، ميزان صغير لزوم التحويل، فوس حديد، حلل نحاس، أقماص[١].

ومن الآلات والمواد والأدوات المتطورة الواردة من باريس كما ورد ذكرها بالوثائق:

حمض الأزوتيك النقى، حمض الكيلويدريك، حمض الكبريتيك النقى، قصدير، خلات الرصاص النقى، حمره انجلتره، آلات للضغرمة باليد، أفران للحما، حمالات للبواتيق، فرش لتشحيم الديازك، حنفيات فى نحاس أصفر، مناخل فى سلك لقوطة لزوم مشال البواريق فى الأفران، رابوة للديازك، آلة للتوصيل للتصدير، آلة الثقب بالترانس مسيون، انبيق نحاس[٢].

---

(١) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جرد الضربخانة رقم ٥٧.
(٢) دار الوثائق القومية: سجلات الضربخانة المصرية، سجل جريدة المطلوبات رقم٢٨، ص٣٥.

سادسًا: الأهمية الأثرية لسجلات الضربخانة المصرية:

تمدنا سجلات الضربخانة بمعلومات أثرية مهمة عن أهم وأكبر المصالح فى القرن التاسع عشر؛ فهى مصلحة مليئة بالمعادن الثمينة من ذهب وفضة ونحاس فكانت بالطبع محط أنظار الطامعين.

وقد حدث لها أكثر من ترميم بداخلها على مر السنوات؛ فقد كشفت لنا الوثائق عن أهم ما قامت به الضربخانة من ترميم، حيث تعد الترميمات والإصلاحات التى تتم بداخل الضربخانة من الأمور المهمة بها، إذ إن كافة الترميمات لا بد أن يجرى لها مقايسة ابتدائية يصدق عليها من رئيس المصلحة، وتكون تحت ملاحظة مندوب من طرفها، وعلى ذلك تحرر شهادة تدل على استيفاء إجراتها بحسب الشروط الواردة بالمقايسات[(١)].

ومن هذا، يمكننا القول إن الترميمات الخاصة بالضربخانة والتى أخبرتنا بها الوثائق تعتبر سجلاً حافلاً لمصلحة من أهم المصالح الاقتصادية فى مصر.

وقد مرت تلك الدار فى إنشائها بأكثر من مرحلة: الأولى لسنة ١٢٢٧هـ - ١٨١٢م، وكانت فى جوهرها ترميم ما وهن من مبانى الدار العثمانية الثانية التى ظل أغلبها متماسك دون مساس وخاصة الملحق الجنوبى للقاعة الكبرى وسقف كل من الحجرة الرابعة والخامسة وما يعلوها من مستوى ثان، مع وضع نص التجديد أعلى بابها العمومى الذى يقع - حاليًا - بالضلع الداخلى لدركاه المدخل العمومى لدار محمد على محجوبًا بها فى حوش الباشا.

أما المرحلتان الثانية والثالثة اللتان انتهتا سنة ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م فكانت لإنشاء وإضافة مبانٍ جديدة أدمجت معها الدار العثمانية التى جعلت جزءًا من كل، وامتـــدت تلـــك المبانى منها للشمال والغرب بشكل مضاعف، وذلك حول صحن أو وسط غير منتظم لطغيان مبانى الجانب الغربى على مساحته[(٢)].

---

(١) للمزيد: انظر: الفصل الأول بعنوان "مصلحة الضربخانة المصرية النشأة والتطور"، ص٥٥ إلى٥٧.

(٢) مصطفى نجيب: مرجع سابق، ص١٨٥، ١٨٦.

ولكن لم تهدم الضربخانة وتردم بعد فهى ما زالت موجودة بالقلعة ويتم عمل ترميم لها حاليًا تحت إشراف الهيئة العامة للآثار، وعند الانتهاء من عملية الترميم فستبقى الضربخانة خالدة كمبنى أثرى له أهميته التاريخية فهى تحكى تاريخًا قديمًا له شأنه الكبير، كما أنها حاليًا لها أهميتها كأثر سياحى يأتى إليه الزوار من مختلف أنحاء العالم لكى يتعرفوا على تاريخ هذه المصلحة، ولها أيضًا تأثيرها الاقتصادى فمن خلال هذه الوفود السياحية تنتعش حركة السياحة فى مصر، وبالتالى تنتعش الناحية الاقتصادية والناحية الحضارية؛ لأن من خلال الضربخانة يستدل العالم على أن هذه الأمة لها تاريخها وماضيها المشرق والمتحضر، ومما يؤكد ذلك حفاظنا على هذا المبنى الأصيل والاهتمام بترميمه كمبنى أثرى يشهد به تاريخ مصر.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

وبعد، فقد تضمن هذا العمل دراسة أرشيفية دبلوماتية خلال الفترة من١٨٤٤م إلى سنة ١٨٩٤م أمكن من خلالها إلقاء الضوء على عدد من الأمور والخروج بعدد من النتائج؛ أهمها:

١. تحديد تاريخ نشأة مصلحة الضربخانة المصرية بدقة، حيث توصلت الدراسة أنها التطور الجديد لدور الضرب القديمة بالقلعة، أنشأها محمد على عام (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م) للاستعانة بها فى محاولة الإصلاح النقدى بمصر، والذى كان قد بلغ حدًا كبيرًا من الاضطراب، وهى تتبع إداريًا وفنيًا لنظارة المالية.

٢. أشارت الدراسة بصورة دقيقة لمقر مصلحة الضربخانة المصرية، ووضعت وصفًا كاملاً ودقيقًا لمقر دور الضرب القديمة بالقلعة حتى أنشئت مصلحة الضربخانة مع وضع خريطة توضح ذلك.

٣. قدمت الدراسة وصفًا دقيقًا لمهام الضربخانة المصرية، والإجراءات الإدارية والعمليات الفنية لتشغيل الذهب والفضة، وأسماء الورش الخاصة بصنع العملات والأختام والتدويغ للمواشى ومهام كل ورشة، والترميمات والإصلاحات التى تمت بداخل الضربخانة، والجمعية المقامة بها، ومخرجاتها من الوثائق التى تشكل فى مجملها مكونات جزئيات الوحدة الأرشيفية مما يخدم الهدف الرئيسى للبحث بتوضيح كيفية نشأة الوحدة والروابط بينها.

٤. أظهرت الدراسة تطور واضح للتجهيزات الفنية المستعملة بورش الضربخانة من آلات ومواد وأدوات، فقد كانت تعتمد على الآلات والمواد والأدوات البدائية التى تدار بالمواشى، إلى أن تم استيراد آلات ومواد وأدوات جديدة وحديثة التطور من أوروبا، وقد تم عرضها فى جداول تحتوى على العدد، نوع الصنف، القيمة، ونوع الماركة الخاصة بها، وهى دراسة لم يتم دراستها من قبل.

٥. قدمت الدراسة للتطور التاريخي للضربخانة، مما أوضح الدور الذى قام به كل حاكم من حكام أسرة محمد على، ومدى تـأثير هـذا الـدور علـى الضربخانة خلال فترة البحث، وكذلك تتبع للعملات التى سكت فى عهـد كل حاكم.

٦. كشفت وثائق الضربخانة عن إمكان عمل ودراسة صورة قديمـة للهيكـل الوظيفى بالضربخانة ومسمى كل وظيفة واختصاصها، وما يتعلق بشئونهم وتصرفاتهم وعرض تطور مصادر مرتباتهم.

٧. عرض ميزانية مصلحة الضربخانة بشيء مـن التفـصيل، نظـرًا إلـى خصوصية هذه الميزانية وهى تتبع ديوان المالية، ومن خلال الدراسة تـم التوصل إلى الوقوف على تطور ميزانية المـصلحة وتطـور مكوناتهـا، وكيفية التوصل إلى حساب ميزانية إيرادات ومصروفات المصلحة.

٨. دراسة سجلات مصلحة الضربخانة المصرية دراسة أرشيفية مفصلة، ومن استعراض أقسام الوحدة الأرشيفية المتكاملة تم التوصل إلى وجود فجوات تاريخية نتيجة لسوء الحظ والإهمال الذى أصابها كغيرها مـن سـجلات المصالح الأخرى، ومن خلال الدراسة والبحـث فـى الوثـائق بـداخل السجلات تم التوصل إلى وثيقة مهمة تؤكد أن هذه الفجوات سببها حريـق القلعة.

٩. لكتشاف الكثير من الممارسات الخاطئة– التى تتم فى دار الوثائق القومية– العابثة بالكيان العضوى لسجلات الضربخانة، مثل ضياع أو فقد سجل رقم (٦٢).

١٠. لم تتبع دار الوثائق نظامًا معينًا لترتيب سجلات الضربخانة؛ وذلـك فـى عدم إعطائها رمزًا للوحدة الأرشيفية الخاصة بسجلات الضربخانة داخـل الإدارة المحفوظة فيها وهى إدارة الإنتاج (الوثائق الاقتصادية)، فضلاً عن عدم إعطاء رقم الوعاء الأرشيفى لهذه الوحدة فـى نفـس هـذه الإدارة، وبالتالى لنا مدى صعوبة البحث والحصول على سجلات الوحدة بطريقـة

سهلة لعدم وجود ترقيم للوحدة ككل، وكذلك للمجموعات الفرعية التي تحويها، وأيضًا السجلات التي تدخل في تلك المجموعات الفرعية لم تحتوي على رموز معينة بل أرقام فقط وأرقام قديمة لم تشأ أن تعطى لها أرقامًا حديثة سوى سجلات استحقاقات الضربخانة وسجلات قيد المستخدمين فقط وهي معطاة من دار المحفوظات العمومية بالقلعة وقبلها من نظارة المالية –حيث كانت تحفظ هذه السجلات المالية فترة من الفترات–، وصارت على نهجها دار الوثائق القومية.

١١. أعد المؤلف وسائل إيجاد مقننة – وفقًا للمعايير الدولية للوصف الأرشيفي – للتعريف بسجلات مصلحة الضربخانة المصرية–، ترميز خاص بها؛ وذلك لتيسير الوصول إليها، وتتمثل تلك الوسائل في:

أ- بطاقات وصف أرشيفية (بطاقات وصف على مستوى المتكاملة – بطاقات وصف على مستوى الوحدات الفرعية – بطاقات وصف على مستوى السجلات).

ب- قائمة زمنية بمفردات الوحدة الأرشيفية.

جـ- كشافات هجائي.

١٢. تحديد الحالة المادية لسجلات الضربخانة، وعرض طرق علاجها ووقايتها.

١٣. بعد دراسة هذه المتكاملة دراسة دبلوماتية ونقدها داخليًا وخارجيًا، تم الوقوف على الخصائص الخارجية للسجلات من الورق (المادة المكتوب عليها) والمادة المكتوب بها والتجليد والغلاف الخارجي، ومن الجديد أيضًا دراسة المستخدم في التدوين، وعرض نموذج لدراسة خصائص باشكاتب المصلحة، وهو تحليل كامل للحروف الهجائية العربية، وفي أماكنها المختلفة في الكتابة، سواء في أول أو وسط أو آخر الكلمات؛ وذلك عن طريق مطابقة خط الباشكاتب على خصائص وقواعد الخطوط العربية

المختلفة لمعرفة نوع الخط -أو الخطوط- التى يميل الباشكاتب إلى تجويدها والأخذ بها فى كلماته، كما قدمت الرسالة كيفية إخراج الصفحات وترقيمها، والأختام باختلاف أنواعها ودراسة وافية عنها وبيان أهميتها فى توضيح التبعية الإدارية للضربخانة، كما قدمت دراسة متميزة عن قواعد التدوين بسجلات الضربخانة.

١٤. من الجديد أيضًا الذى جاءت به هذه الدراسة انتشار تزييف العملة فى القرن ال١٩ من واقع السجلات، وتم عرض قضايا لتزييف العملة وقضية من أهم القضايا لتقليد العملة خارج مصر وتروجها داخل مصر ومدى تأثير هذا الحدث على الضربخانة وانعكاسه على الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر

١٥. أبرزت الدراسة الأهمية الأرشيفية لسجلات مصلحة الضربخانة المصرية فى مجال العديد من الدراسات التاريخية ورصد لأهمية المتكاملة فى دراسة النواحى السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، الأثرية،... الخ، كمصدر بكر لم تقترب منه أيدى الباحثين.

١٦. قمت بالكشف عن مسميات وأسعار الصرف المختلفة للنقود المتداولة فى تلك الفترة من البحث.

١٧. قمت بالكشف لأول مرة عن أسعار الآلات والمواد والأدوات الواردة من باريس للضربخانة، أسعار المفروشات الموجودة بحجرات موظفى الضربخانة.

١٨. كشف النقاب عن مجموعة من الوثائق المهمة تنشر جميعها لأول مرة ومنها:

أ- وثيقة مهمة جدًا تبين عمليات تجهيز الذهب والفضة الخاص بسك النقود.

ب- وثيقة تبين التجهيزات الفنية للضربخانة، وبيان بالآلات والمواد والأدوات الواردة من باريس للضربخانة.

ج - وثيقة تبين أن حريق القلعة كان سببًا فى ضياع كثير من سجلات الضربخانة المصرية.

د- وثائق تبين الهيئة الوظيفية لمصلحة الضربخانة المصرية.

هـ- وثائق تبين مهام الضربخانة، والهيكل الوظيفى للضربخانة والترميمات والإصلاحات بالضربخانة.

١٩. كشف النقاب عن الكثير من الألقاب والوظائف التى نالها موظفى الضربخانة، وقد تم عمل جدول بهذه الألقاب والوظائف بالفصل الرابع من هذا البحث.

ثانيًا: التوصيات:

١. ضرورة إسراع دار الوثائق بإعداد أدوات بحث علمية دقيقة لكافة سجلات المتكاملة، حتى يتسنى للباحثين الاستفادة مما بها من معلومات.

٢. إخضاع السجلات لعمليات الترميم العلمى والمعالجة الفنية لإزالة الرطوبة والتعفن وحفظها بطريقة علمية.

٣. إتاحة بطاقات الوصف والكشاف الموضوعى والفهرس الزمنى والقائمة الزمنية لخدمة الباحثين مما يسهل الاسترجاع على الباحثين واستدعاء ومعرفة السجلات بسهولة.

٤. تسجيل سجلات المتكاملة وحفظها إلكترونيًا، وإنشاء قاعدة بيانات لهذه المجموعة وإنشاء وسائل الإيجاد المناسبة التى تيسر الاسترجاع الآلى.

٥. قيام لجنة من الأساتذة المتخصصين فى الوثائق بالرقابة على الممارسات الخاطئة التى يرتكبها موظفى الدار فى حق الوثائق، حفاظًا على مجموعات الدار من العبث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: سجلات الدراسة:

1. سجلات مصلحة الضربخانة المصرية، وعددها مائة وستة وعشرون سجلاً في الفترة من [١٢٦٠هـ-١٣٣١هـ] [١٨٤٤م-١٩١٣م] دار الوثائق القومية.
2. سجلات مجلس الأحكام ميكروفيلم رقم [٣٦٠] سجل رقم [٦٣] دار الوثائق القومية.
3. سجلات المجلس الخصوصى ميكروفيلم رقم [٥١٨، ٥٢١] سجل رقم [٥٧، ٧٨] دار الوثائق القومية.

ثالثًا: الوثائق:

1. محافظ أبحاث رقم [١١٨، ١٤٠] دار الوثائق القومية.
2. محافظ ديوان التجارة والمبيعات رقم [١١، ١٨، ١٩، ٢٧] دار الوثائق القومية.
3. محافظ ديوان خديوى تركى رقم (١٢، ٣٣، ٤٢) ميكروفيلم رقم (٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٢).
4. محافظ معية سنية تركى رقم [٢١] مخزن [١] دار الوثائق القومية.
5. محافظ الوقائع المصرية رقم (١٤) دار الوثائق القومية.

رابعًا: المخطوطات:

عبد الحميد نافع: ذيل خطط المقريزى، مخطوط من نسختين محفوظتين تحت رقمى [١٩٠] بلدان تيمور، [٢٣٩٠] تاريخ تيمور، دار الكتب.

خامسًا: المصادر العربية:

١. **ابن الأثير:** الكامل فى التاريخ.- بيروت: دار المعارف، ١٩٦٥م.

٢. **ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي):** بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٥ أجزاء/ تحقيق محمد مصطفى.- القاهرة: الهيئة العام المصرية للكتاب، ١٩٨٤م.

٣. **ابن بعره (منصور بن بعره الذهبى الكاملى):** كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق /عبد الرحمن فهمى محمد، القاهرة،١٩٦٦م.

٤. **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى):** مقدمة ابن خلدون، ط٥، دار القلم، ١٩٨٤م.

٥. **ابن الفرات:** تاريخ ابن الفرات، نشرد. قسطنطين رزيف، مج٩، ج١.- بيروت، ١٩٣٦.

٦. **ابن قدامه:** المغنى، تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد.- القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م.

٧. **ابن مماتى:** قوانين الدواوين، جمعة وحققه عزيز سوريال عطية.- القاهرة، ١٩٤٣م.

٨. **ابن منظور:** لسان العرب.- بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٩. **أبو عبيد:** الأموال / تحقيق محمد هرلس.- القاهرة: مكتبة الأزهر، ١٩٨١م.

١٠. **أحمد الدمرداش كتخدا عزبان [الأمير]:** الدرة المصانة فى أخبار الكنانة، تحقيق/ عبد الرحيم عبد الرحمن.- القاهرة: المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨٩م.

١١.**أحمد شلبى عبد الغنى المصرى:** أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشاوات، تحقيق/ عبد الرحيم عبد الرحمن.- القاهرة: [الخانجى، ١٩٧٨م].

١٢.**البغدادى:** معجم البلدان/ تحقيق عبد الله الطباع.- القاهرة: دار النشر للجامعيين، ١٩٥٧م.

١٣.**البلاذرى (جمال الدين أبو المحاسن):** النقود ضمن كتاب النقود العربية والإسلامية نشر الكرملى.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م.

١٤.ـــــ: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج٢.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٢٩م.

١٥. **الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن):** عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، تحقيق / عبد الرحيم عبد الرحمن، ٨ج،.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٨٨م.

١٦.**الجصاص:** أحكام القرآن، ج١. - القاهرة: المطبعة البهية المصرية، د. ت.

١٧.**السيوطى:** سنن النسائى، ج٧.- بيروت: دار التراث العربي، د. ت.

١٨.**الصولى (أبى بكر محمد بن يحيى):** أدب الكتاب.- القاهرة:المكتبة السلفية،١٩٢٢م.

١٩.**على بن يوسف الحكيم:** الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة / تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، ١٩٥٨م.

٢٠.**على مبارك:** الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة [٢٠ جزءًا].- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٠٣هـ - ١٣٠٥هـ.

٢١.**القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي)[ت٨٢١هـ-١٤١٨م]:** صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ج، ط١.- بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٢٢.المقريزى (أحمد بن على تقى الدين المقريزى): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – تحقيق/ أيمن فؤاد سيد. – لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٣. ــــــــــ: إغاثة الأمة بكشف الغمة / نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، جمال الدين محمد الشيال، ط٣.- القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢م.

٢٤. ــــــــــ: شذور العقود فى ذكر النقود /تحقيق محمد بحر العلوم.- النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧ م.

٢٥. نقولا الترك: حملة بونابرت إلى الشرق، تحقيق أمل بشور.- طرابلس – لبنان، ١٩٩٣م.

٢٦. يوسف آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى.- دمشق: دار البصائر، ط٣، ١٩٨٥م.

سادسًا: المراجع العربية والمترجمة:

١. إبراهيم جابر الجابر: النقود العربية الإسلامية فى متحف قطر الوطنى، ج٢.- قطر، ١٩٩٢م.

٢. إبراهيم محمد السباعى: المحاسبة المالية.- القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٢م.

٣. إبراهيم محمد عباس: الخزائن والنقود.- القاهرة، ١٩١٣م.

٤. أبو الفتوح رضوان: تاريخ مطبعة بولاق.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٣م.

٥. أحمد أحمد الحتة: تاريخ الزراعة المصرية فى عهد محمد على الكبير.- الجمعية الملكية للدراسات التاريخية: دار المعارف بمصر، ١٩٥٠م.
٦. أحمد تيمور: الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق.- القاهرة: مطابع دار الكتاب العربى، ١٩٥٠م.
٧. ــــــــ: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، ج٢.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
٨. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.
٩. أحمد شلبى: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية [السياسة فى الفكر الإسلامي]، ط٦، مج٣. – القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
١٠. أحمد الصاوى: مجاعات مصر الفاطمية – أسباب ونتائج.- بيروت: دار التضامن، ١٩٨٨م.
١١. ــــــــ: النقود المتداولة فى مصر العثمانية.- القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١م.
١٢. أحمد عيسى: المحكم فى أصول الكلمات العامية. – القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ١٩٣٩م.
١٣. أحمد فؤاد متولى (مترجم): قانون نامة مصر.- القاهرة: دار الهانئ، ١٩٨٦م.
١٤. أسامه ناصر النقشبندى: حياة عبد على الحورى: الختام الإسلامية فى المتحف العراقى.- بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.
١٥. استانلى لين بول: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة/ ترجمة أحمد السعيد سليمان، ج٢. – القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م.

١٦. إسحاق موسى الحسينى: مصطلحات من النقود.- القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٠م.

١٧. اسكاريت بروبير: صناعة الورق بين الأمس واليوم/ ترجمة رجاء ياقوت صالح، ع٨،.- القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٧٧م.

١٨. أمين سامى: تقويم النيل وعصر محمد على، ط٢.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩١٦م -١٩٣٦م (٦ أجزاء).

١٩. أمين مصطفى عفيفى عبد الله: تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٤م.

٢٠. أنستاس الكرملى "الأب": النقود العربية وعلم النميات، ط٢.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٣٩م.

٢١. أنور فؤاد: معجم المصطلحات الصوفية. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.

٢٢. بلدين، فنسنت: تصميم الكتاب وإنتاجه/ تعريب محمد شاكر عبد العال، ماهر قطب.- القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٨٩م.

٢٣. جب (هاملتون)، بوون (هارولد): المجتمع الإسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩،١٩٩٠م.

٢٤. جرجس حنين: الأطيان والضرائب فى القطر المصرى.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٤م.

٢٥. جمال إبراهيم الخولى: الاستبدال واغتصاب الأوقاف.-الإسكندرية:دار الثقافة، د.ت.

٢٦. ـــــــــ: فهرسة الوثائق الأرشيفية.- الإسكندرية: دار الثقافة، ٢٠٠٢م.

٢٧. ـــــــــ: مداخلات في علم الدبلوماتيك.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨ م.

٢٨. جورجي زيدان: مصر العثمانية / تحقيق محمد حرب.- القاهرة: دار الهلال، ع٥١٧، ١٩٩٤م.

٢٩. ـــــــــ: تراجم مشاهير الشرق،٢ج.- القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٥٣م.

٣٠. جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، نقله عن الفرنسية د. أيمن فؤاد سيد.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

٣١. حامد الجوهري: تقنيات التوثيق والمعلومات.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، د. ت.

٣٢. حسام الدين عبد الحميد: تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٣٣. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

٣٤. ـــــــــ: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ج٣.

٣٥. ـــــــــ: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.

٣٦. حسن عثمان: منهج البحث التاريخي.- القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١٩٨٠م.

٣٧. حسن علي حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية [الأرشيفستيقا].- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.

٣٨. حسن محمود الشافعي: العملة وتاريخها.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٣٩. حسنين على مخلوف: كلمات القرآن الكريم - تفسير وبيان.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.

٤٠. حسين عبد الرحمن: العملة المصرية.- القاهرة، ط٢، ١٩٤٦م.

٤١. حشمت قاسم: مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص.- القاهرة.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م.

٤٢. خالد زيادة: أركيولوجيا المصطلح الوثائقى.- طرابلس: الجامعة اللبنانية، ١٩٨٦م.

٤٣. ربيع البنورى [مترجم]: معجم المصطلحات الأرشيفية إنجليزى عربى.- تونس: منشورات الأرشيف الوطنى التونسى، ١٩٩٥م.

٤٤. ريفلين، هيلين آن: الاقتصاد والإدارة فى مصر فى مستهل ق١٩، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى الحسينى.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.

٤٥. زكى صالح: الخط العربى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

٤٦. زهير الشايب (مترجم): وصف مصر، النظام المالى والإدارى فى مصر العثمانية، مج٥.- القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٩م.

٤٧. ———: وصف مصر، الموازين العربية، مج ٦.- القاهرة: دار الشايب، ط٢، ١٩٨٠م.

٤٨. سالم عبود الآلوسى: علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماتيك.- بغداد: الفرع الإقليمى الغربى للوثائق، ١٩٨٨م.

٤٩. سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته.-القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

٥٠. ـــــــ: التدبير والوصية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

٥١. ـــــــ: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية، دراسة ونشر للسجل الأول ٩٣٤هـ- جامعة القاهرة، ١٩٧٠م.

٥٢. ـــــــ: سجلات محكمة الباب العالي، جامعة القاهرة،كلية الأداب،١٩٧٥م.

٥٣. ـــــــ: قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

٥٤. ـــــــ: وثائق أهل الذمة فى العصر العثمانى وأهميتها التاريخية. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

٥٥. ـــــــ: الوثائق العثمانية دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالى.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠١م.

٥٦. ـــــــ: الوثيقة القانونية.- بنى سويف: دار الثقافة العربية، ١٩٩٦م.

٥٧. **سليم المبيض:** النقود العربية الفلسطينية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

٥٨. **السيد محمد الملط:** نقود العالم مت ظهرت ومتى اختفت.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٥٩. **سيده كاشف:** مصر فى فجر الإسلام.- القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٤٧م.

٦٠. **شعبان عبد العزيز خليفة:** الببليوجرافيا أو علم الكتاب، دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها، ط١.- القاهرة، ١٩٩٧ م.

٦١. **شوقى الجمل، عبد الله عبد الرازق:** معالم تاريخ مصر الحديث، ١٩٤٤م.

٦٢. **صالح أحمد على:** التاريخ العربى الإسلامى، ط١.- بغداد، ١٩٨٧م.

٦٣. **صبحى الصالح:** النظم الإسلامية نشأتها وتطورها.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.

٦٤. **صلاح أحمد هريدى:** الحرف والصناعات فى عهد محمد على، تقديم عمر عبد العزيز.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.

٦٥. **طاهر راغب حسين:** النقود الإسلامية الأولى.- القاهرة، ١٩٨٤م.

٦٦. **طوبيا العنيسى الحلبى:** تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه.- القاهرة: دار العرب للبستانى، ١٩٦٥م.

٦٧. **عبد الرحمن بدوى:** النقد التاريخى.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

٦٨. **عبد الرحمن الرافعى:** عصر إسماعيل،ج ١.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج ٢، ٢٠٠٢م.

٦٩. **عبد الرحمن زكى:** قلعة صلاح الدين وما حولها من الآثار.- القاهرة، ١٩٥٠م.

٧٠. **عبد الرحمن فهمى محمد:** النقود العربية ماضيها وحاضرها.- القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤م.

٧١. ـــــــ: النقود ضمن كتاب القاهرة. تاريخها. فنونها. آثارها (نشر. حسن الباشا).- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٧٢. **عبد السلام على موسى:** المساجد فى مصر.- القاهرة: دار القلم، ١٩٩٠م.

٧٣. **عبد الفتاح المصرى:** قطوف لغوية، ط٢.- دمشق: دار ابن كثير للنشر، ١٩٨٧م.

٧٤. **عبد القادر حسن على:** العملة من بدء تطورها إلى عهد الاشتراكية، ط١.- القاهرة، ١٩٦٤م.

٧٥. **عبد اللطيف أحمد حمزة:** الصحافة المصرية فى مائة عام.- القاهرة: دار القلم،١٩٧١م.

٧٦. **عبد المعز شاهين:** الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق الجارية. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٧٧. **عبد المنعم إبراهيم الجامعى:** عصر محمد على، سلسلة تاريخ المصريين رقم [٢٤٢].- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

٧٨. **عبد المنعم ماجد:** التاريخ السياسى لدولة سلاطين.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ج٢، ١٩٨٨م.

٧٩. **عبد المنعم محمد حسنين:** قاموس الفارسية.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨م.

٨٠. **عرفه عبد على:** مملكة الأقباط والدراويش.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٧م.

٨١. **على بن محمد السيد الشريف الحرماتى:** قاموس مصطلحات وتعريفات الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو الصرف والعروض / تحقيق: محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة، ٢٠٠٤م.

٨٢. **على الجريتلى:** تطور النظام المصرفى مصر.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م.

٨٣. **فيليب حتى [مترجم]:** موجز تاريخ الشرق الأدنى / ترجمة أنيس فريحه.- بيروت: دار الثقافة، [د. ت].

٨٤. **قانون المصلحة المالية**، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٨٩٢م.

٨٥. **قركى عطية عبود الجبورى**: الخط العربى والإسلامى.- بيروت: دار التراث الإسلامى، [د.ت].

٨٦. **قسوس،طراونة**: مسكوكات العالمين القديم والإسلامى.-الأردن: نشر البنك العربى، ١٩٩١م.

٨٧. **كازانوفا**: تاريخ ووصف قلعة القاهرة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٨٨. **كامل جميل العسيلى**: كتالوج وثائق مقدسية تاريخية، مج٣، عمان،١٩٨٩م.

٨٩. **كتالوج العملات المصرية ١٩٥٤**، وزارة المالية، مصلحة سك العملة، ١٩٩٤م.

٩٠. **ليلى عبد اللطيف**: الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى.- القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

٩١. **مجدى محمد أبو العطا**: المرجع الأساسى لقاعدة البيانات (Access97).- القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ١٩٩٨م.

٩٢. ـــــــــ: (Access 2000).- القاهرة: العربية لعلوم الحاسب، ٢٠٠٠م.

٩٣. **مجمع اللغة العربية**: معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحاته.- القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٠م.

٩٤. ـــــــــ: المعجم الوجيز.- القاهرة، ١٩٨٠م.

٩٥. **محمد إبراهيم السيد**: المدخل إلى التصنيف وفهرسة الوثائق.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣م.

٩٦. ـــــــ: مقدمة فى الوثائق العربية (سلسلة الوثائق والمعلومات رقم ١).- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧م.

٩٧. **محمد أبو الفرج العش:** مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية [ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة].- القاهرة، ١٩٧١م.

٩٨. **محمد أحمد حسين:** الوثائق التاريخية.- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤م.

٩٩. **محمد رفعت رمضان:** على بك الكبير.- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٠م.

١٠٠. **محمد طاهر الكردى:** تاريخ الخط العربى وآدابه.- القاهرة: المطبعة التجارية، ط١، ١٩٣٩م.

١٠١. **محمد عمارة:** قاموس المصطلحات الاقتصادية، ط١، دار الشرق، ١٩٩٣م.

١٠٢. **محمد فتحى عبد الهادى:** التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات.- القاهرة: دار غريب، [د. ت].

١٠٣. **محمد فهمى لهيطه:** تاريخ الاقتصادى فى العصور الحديثة.- القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤م.

١٠٤. **محمد فؤاد شكرى [وآخرون]:** بناء دولة مصر محمد على.- القاهرة: دار الفكر العربى، ج٣، ١٩٤٨م.

١٠٥. ـــــــــــــ: مصر فى مطلع القرن التاسع عشر، ج٣.- القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م.

١٠٦. **محمد قنديل البقلى:** المختار من تاريخ الجبرتى، ٩ أجزاء.- القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٥٨م.

١٠٧. ـــــــــــــ: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

١٠٨. **محمود تيمور**: معجم الحضارة.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٦١م.

١٠٩. **محمود عباس حمودة، أبو الفتوح عوده**: الأرشيف ودروه في مجال المعلومات الإدارية.- القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥م.

١١٠. ــــــــ: تاريخ الكتاب الإسلامى.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٧م.

١١١. ــــــــ: أمن الوثائق [الحفظ - التصوير - الترقيم - الصيانة].- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٣م.

١١٢. ــــــــ: المدخل إلى دراسة الوثائق القومية العربية.- القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥م.

١١٣. ــــــــ: الوثيقة العثمانية.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م.

١١٤. **مصطفى أبو شعيشع**: دراسات فى الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية.- القاهرة:العربى للنشر والتوزيع،١٩٩٤م.

١١٥. ــــــــ: الوثائق والمعلومات.- القاهرة: دار الثقافة العلمية، ط ١، ٢٠٠١م.

١١٦. **مصطفى بركات**: الألقاب والطائفة العثمانية.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

١١٧. **الندوة العربية العلمية حول تزييف العملة**، القاهرة: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماع ضد الجريمة، ١٩٧٠م.

١١٨. **النقشبندى**: الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى.- بغداد، ١٩٥٣م.

١١٩. **وليم قازان**: المسكوكات الإسلامية "مجموعة وليم قازان".- بيروت، ١٩٨٣م.

١٢٠. **يحى إبراهيم**: الروض الزاهر فى علم مسك الدفاتر، ط١.- القاهرة: المطبعة الأهلية ببولاق، ١٨٨٥م.

١٢١. **يحيى محمد محمود**: دراسات فى تاريخ مصر الاقتصادى.- القاهرة: المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩ م.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

١. **عماد بدر الدين أبو غازى:** دراسة دبلوماتية فى وثائق البيع من أملاك بيت المال فى عصر المماليك الجراكسة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

٢. **عمار علي حسن:** دور الطرق الصوفية فى النشأة السياسية فى مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

٣. **محمد عبده شريف:** النقود المتداولة فى عصر محمد على، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

٤. **نهاد محمد كمال:** ديوان الأشغال العمومية فى الفترة [١٢٧٧هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٦٠هـ - ١٨٨٠م] ، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

سابعًا: دوائر المعارف:

دائرة المعارف الإسلامية: إبراهيم زكى، عبد الحميد يونس، خورشيد الشناوى.- القاهرة: دار المعارف.

ثامنًا: الدوريات:

(أ) الدوريات:

(١): الوقائع المصرية:

- عدد ٨٤٨، فبراير ١٨٨٠م.
- عدد ١٩٩٦، أغسطس ١٨٨٤م.
- عدد ١٣٣، نوفمبر ١٨٨٥م.
- عدد ٨٦، مارس ١٨٨٦م.
- عدد ٤٣، أبريل ١٨٨٧م.
- عدد ٨٠، يوليه ١٨٨٧م.
- عدد ١٢٨، نوفمبر ١٨٨٧م.

(٢): جريدة القاهرة:

- عدد ٣٩٧، ٩ رجب ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٠٠، ١٣ رجب ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٢٦، ١٥ شعبان ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٥٢، ١٧ رمضان ١٣٠٤هـ.
- عدد ٤٦٣، ٤ شوال ١٣٠٤هـ.

(٣): جريدة الفلاح:

- عدد ١٨، ١٨٨٦.
- عدد ٢٨، ١٨٨٦.
- عدد ٣٤، ١٨٨٧.

(٤): مجلة الفيوم:

- عدد ٢٢، يونيه ١٨٩٤م.

(ب) المقالات:

١. بول برنتون، تيم روبنسون: الترتيب والوصف الأرشيفى / ترجمة محمد محمد خضر.- القاهرة: دار الكتب، ١٩٩٦م.

٢. حسن عبد الوهاب: العمارة فى عصر محمد على باشا، مجلة العمارة، ع٣، مج٣، ١٩٤١م.

٣. حسن على حسن الحلوة: الدبلوماتيقا – مقال بمجلة كلية الآداب، مج ٢٨، ج ١، ١٩٦٥.

٤. **خليل صابات**: تطور صناعة الورق فى مصر.- القاهرة: مجلة كلية الآداب، مج١٩، مايو ١٩٥٧م.

٥. **رأفت النبراوى**: التاريخ الهجرى على النقود الإسلامية، مجلة العصور - المجلد الرابع - الجزء الثانى.- لندن: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

٦. ــــــــــ: الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.

٧. سلوى على ميلاد: ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع١٦، ٢٠٠١م.

٨. ــــــــــ: الوثائق العربية فى مصر العثمانية أهميتها وقواعد تحقيقها (مجلة آفاق عربية)، العدد ٢٠٠١،٤م.

٩. **عبد اللطيف إبراهيم**: وثيقة بيع، دراسة ونشر وتحقيق.- مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج١٩، ج٢،١٩٥٦م.

١٠. ــــــــــ: وثيقة استبدال.- مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة، مج ٢٥، ج ٢، ديسمبر ١٩٦٣م.

١١. ــــــــــ: التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغوري، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧م.

١٢. **عثمان مصطفى عثمان**: دور الإنترنت فى تغيير واقع التعامل مع الأرشيف القومية، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، مج ٨، ع ١٦، يوليو ٢٠٠١م.

١٣. **عيسى سليمان**: المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله الصوان ز- بغداد: المسكوكات العراقية، ع ٢، ١٩٦٩م.

١٤. **لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى للوثائق:** التقنيين الدولى العام للوصف الأرشيفى، ترجمة جمال الخولى، مراجعة محمد فتحى عبد الهادى، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٣، ١٥٤، يوليه ١٩٩٥م.

١٥. **مصطفى أبو شعيشع:** من الوثائق العربية فى العصر الحديث، ثلاث وثائق إدارية أثناء الحملة الفرنسية على مصر، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٤، ١٩٨٢م.

١٦. **مصطفى نجيب:** دور الضرب بالقلعة، دراسة أثرية معمارية.- جامعة المنيا: مجلة العلوم والآداب الإنسانية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ج٢، يناير ١٩٩٧م.

١٧. **يوسف غنيمة:** النقود العباسية، مجلة سومر، م٩، ج٣.

تاسعًا: المراجع التركية والفارسية:

١. **إبراهيم الدسوقى شتا:** قواعد اللغة الفارسية والنصوص للمبتدئين.- جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٦م.

٢. **أحمد ضيا:** مسكوكات إسلامية تقويمى.- استانبول، ١٩١٠م.

٣. **السيد آدى شير:** تفسير الألفاظ الفارسية المعربة. – القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٨م.

٤. **حسين مجيب المصرى:** معجم الدولة العثمانية.- القاهرة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م.

٥. **شمس الدين سامى:** قاموس تركى.- استانبول: مطبعة الأقدام، ج١،١٣١٧هـ-١٩٠٠م.

٦. **محمد على الأنسى:** الدارى اللامعات فى منتخبات اللغات.- بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ.

٧. **محمد موسى هنداوى:** المعجم فى اللغة الفارسية.- القاهرة، [د.ت].

عاشراً: المراجع الأجنبية:

(1) Jan. c: introduction to database system London: ddison Wesley publishing, 1995.A

(2) COOK, Michael: The Management of information From Archives, London, Gower house, 1998.

(3) E Gibbon: The Decline A. Fall of roman Empire, London, 1911.

(4) F. Daniels Maggene and others: A modern archives reader, basic reading on archival theory Practice, National archives trust fund board, U. S. A general Services administration, Washington, D.C. 1984.

(5) Gracy II, David B.: Archives and Manuscripts ; Arrangement and Description, Chicago, Society of American Archivist, 1977.

(6) Gustave Rudler: Collins French – English dictionary.

(7) Hudson. j.H.: The Administration of Archives, Oxford, Bergman Press, 1977.

(8) Jenkins on, Hilary: Manual of Archive administration, London, Percy Lund, Humphries & Coltd. 1966.

(9) J. Walker; A catalogue of the Arab – Sassanian coins, London, 1941.

(10) Marsden, William: Oriental Coins, Ancient and Modern, Part 1, London, 1823.

(11)Mazikan, Peters. Archives and records management for decision makers. Paris, UNESCO p.G.I. March 1990.

(12) Miller Fredric. M.: Arranging and discribing archives and manu scripts, Archival Fundamentals Series, The society of American archivists, Chicago, 1990.

(13) N.SDOniaeh: The Oxford English – Arabic dictionary.

(14) OICER,Guneyet: ottoman Coinage during the reign of sultan Abdul – Mecid han Istanbul, 1978.

(15)P-ugo Zanitti:filigranes en venitiens en egypte, floronce, 1986

(16) Schellenberg,T. R.: Archival Principales of arrangement,see: A modern archives reader, NEW YORK, Colombia University Press, 1984.

(17) lane – poole (Stanley), catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the Khedivial Library at Cairo, London, 1897.

(18) The New Encyclopedia Britannica.- Chicago: Pan American and Universal Copyright Conventions, 1998.

(19) The New Encyclopedia Britannica, Helen Hemingway, Benton Publisher, Chicago, 1973.

(20) Ugo zanitti: Filigran es en venitiens en egypte, Floronce, 1986.

ملحـــق رقـــم (١)

لوحات مصورة

(كتالـوج صـــور لبعـــض قطـع العمـلات الـتى سـكت فــى ق١٩ مع وصفها فى جداول)

جداول وصف العملة التى سكت فى القرن ١٩ م

م	رقم السجل	المجموعة	النوع	الوزن بالجرام	القطر بالمليمتر مم	الوصف		اللوحة	ملاحظات
						الوجه	الظهر		
١	١٦٢٢٧	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	زر محبوب	٢،٦ مم	٢١ مم	المركز: طغراء السلطان مصطفى الرابع ضرب فى مصر سنة ١٢٢٢	المركز: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن١السلطان	١	
٢	١٧٨٨٦	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	زر محبوب	٢،٩	٢٠ مم	المركز: الطغراء ضرب فى مصر سنة ١٢٢٣	المركز: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن ١٤ السلطان	٢	
٣	١٨٠٤٠	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	زر محبوب	٢٠٨١	٢٠ مم	الهامش: سلطان - سلاطين غازى المركز: الطغراء	الهامش: غازى - محمود خان المركز: ضرب٢٢ فى مصر ١٢٢٣	٣	مثقوبة
٤	١٨٠١٣	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	فندقلي	٥،١	٢٢،٥مم	المركز: الطغراء عدلي	المركز: ضرب٢ فى قسطنطينية ١٢٢٣	٤	مثقوبة
٥	١٨٠١٧	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	فندقلي	٥،٢	٢٢،٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب٣ فى قسطنطينية ١٢٢٣	٥	مثقوبة
٦	٩٧٢٨/٧	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	فندقلي	٤،٩	٢١ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب٩ فى قسطنطينية ١٢٢٣	٦	مثقوبة
٧	١٧١٤٥	متحف الفن الإسلامى بالقاهرة	ذولاطه	٧،٢	٢٨مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب١ فى مصر ١٢٢٣	٧	

٨	٦٩٣٥/٢٦	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش مجوز فضة	٢٨	٤٠ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب ١١ في مصر ١٢٢٣	٨	
٩	١٧٩٤٥	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	نصف قرش	٦,٥	٣١,٥مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب في مصر ١٢٢٣	٩	مثقوبة
١٠	١٧٦١٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	نصف قرش	٦,٥	٢٥,٥مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب في مصر ١٢٢٣	٩	مثقوبة
١١	١٨٠١٥	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	فندقلي	٤,٩	٢٢,٥مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب٢ قسطنطينية ١٢٥٥	١٠	مثقوبة
١٢	٢٥١٢٣	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	مائة قرش	٣٥	٣٢,٥مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب١ في مصر ١٢٥٥	١١	
١٣	١٦٢٢٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	مائة قرش	٣٥	٣١,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب١١ في مصر ١٢٥٥	١٢	
١٤	٢٣١١٢	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش مجوز نحاس	٣٢	٤١مم	المركز: الطغراء السلطان محمد الثاني	المركز: ضرب ٥ في مصر ١٢٥٥	١٣	
١٥	١٨٠١١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	خمسة قروش	٨,٢	٢٧ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب١١ في مصر ١٢٥٥	١٤	مثقوبة
١٦	١١٠٧١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	خمسة قروش	٨	٢٥,٥ مم	المركز: الطغراء	المركز: ضرب١٥ في مصر ١٢٥٥	١٥	مثقوبة
١٧	١٢٤٢٠	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	٥٠٠ قروش ذهب	٤٠	٢٥مم	المركز: الطغرا السلطان عبد الحميد الثاني ش٥٠٠	المركز: ضرب في مصر ١٢٩٣	١٦	
١٨	١٢٤٢١	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	٥٠٠ قروش ذهب	٣,٩	٢٥مم	المركز: الطغراء السلطان عبد الحميد الثاني ش٥٠٠	المركز: ضرب١ في مصر ١٢٩٣	١٧	
١٩	١٧٦١٧	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة	قرش فضة	٨	٢٤مم	المركز: الطغراءالسلطان مراد الخامس ش١	المركز: ضرب١ في مصر ١٢٩٣	١٩	



لوحة رقم ١

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن ٢,٦ جم، القطر ٢١ مم.



لوحة رقم ٢

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٨٨٦ الوزن ٢,٩ جم، القطر ٢٠ مم.



لوحة رقم٣

زر محبوب ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم١٨٠٤٠ الوزن ٢,٨١ جم، القطر ٢٠ مم



لوحة رقم ٤

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٨٠١٣ الوزن ٥,١ جم، القطر ٢٢,٥ مم.



لوحة رقم ٥

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٨٠١٧ الوزن ٥,٢، القطر ٢٢,٥



لوحة رقم ٦

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ٩٧٢٨/٧ الوزن ٤,٩ جم، القطر ٢١ مم.



لوحة رقم ٧

زولاطة ضرب مصر سنة ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧١٤٥الوزن ٧,٢ جم، القطر٢٨ مم.



لوحة رقم ٨

قرش مجوز فضة ضرب مصر ١٢٢٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ٦٩٣٥/٢٦ الوزن ٢٨ جم، القطر ٤٠ مم



لوحة رقم ٩

نصف قرش ضرب مصر سنة ١٢٢٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٩٤٥ الوزن ٦,٥ جم، القطر٣١,٥



لوحة رقم ١٠

نصف قرش ضرب مصر سنة(١٢٢٣)، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٧٦١٧ الوزن ٦,٥ جم، القطر ٢٥,٥



لوحة رقم ١١

فندقلى ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٨٠١٥ الوزن ٤,٩ جم، القطر ٢٢,٥ مم.



لوحة رقم ١٢

مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٥٥٢هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ٢٥١٢٣ الوزن٣٥ جم، القطر ٣٢,٥ مم.



لوحة رقم ١٣

مائة قرش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة:

سجل رقم ١٦٢٢٧ الوزن٣٥ جم، القطر٣١,٥ مم.



لوحة رقم ١٤

قرش مجوز نحاس ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ٢٣١١٢ الوزن ٣٢ جم، القطر ٤١ مم.



لوحة رقم ١٥

خمسة قروش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٨٠١١ الوزن ٨,٢ جم، القطر ٢٧ مم.



لوحة رقم ١٦

خمسة قروش ضرب مصر سنة ١٢٥٥هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١١٠٧١ الوزن ٨، القطر ٢٥,٥ مم



لوحة رقم ١٧

٥٠٠ قرش ذهب ضرب مصر سنة ١٢٩٣ هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٢٤٢٠ الوزن ٤٠ جم، القطر ٢٥ مم.



لوحة رقم ١٨

٥٠٠ قرش ذهب ضرب مصر سنة ١٢٩٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٢٤٢١ الوزن ٣,٩ جم، القطر ٢٥ مم.





لوحة رقم ١٩

قرش فضة مصر سنة ١٢٩٣هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سجل رقم ١٧٦١٧ الوزن ٨ جم، القطر ٢٤ مم

المؤلفة فى سطور

هانم محمد إبراهيم محمد إبراهيم.

اسم الشهرة: (سحر محمد إبراهيم).

- أعمل بجامعة بنى سويف.
- مسجلة لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب ، جامعة بنى سويف، عن (سجلات ومحافظ البوليس المصرى) من ١٨٨٣ – ١٩٦٦ بدار الوثائق القومية دراسة تاريخية أرشيفية وثائقية .
- حاصلة على الماجستير فى الآداب ، جامعة بنى سويف، بتقدير امتياز عن (مصلحة الضربخانة المصرية) من عام ١٨٤٤ – ١٩١٣ دراسة تاريخية أرشيفية وثائقية .

النشاط العلمى:

- عضو فى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- حضور العديد من المؤتمرات والنداوت والحلقات النقاشية ذات الصلة بمجال التخصص وبعض منظمات المجتمع المدنى.
- الإسهام ببعض المقالات فى بعض الصحف المحلية.
- المساهمه الفعاله ببعض المشروعات البحثيه بجامعة بنى سويف.
- حاصله على العديد من الدورات فى مجال الحاسب الآلى والحصول على شهادة ***ICDL*** ودورات أخرى متقدمة .
- حاصله على شهادة ***TOEFL*** من جامعة عين شمس .